السراط الوضيء

في قراءة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

السيد محمد حسين الحسيني الجلالي

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

السراط الوضيء

في قراءة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

دراسة القران الكريم مشكلة لانها تواجه ثلاثة اتجاهات:

المنع عنها لانها قد تسيء بقدسية القران الكريم

و الاهتمام بها لانها المنفذ الوحيد لمواجهة الشبهات

و الاعراض عنها لانها قد تولد مشكلة اخري و هي اتخاذ

قرار حاسم في الموضوع.

و تتحدد هذه الاتجاهات بنوايا و اهداف الباحثين من

التطرف الايجابي او السلبي او الدراسة الموضوعية الحرة.

وهذه الدراسة حرة –علي الاقل من وجهة نظر المؤلف–

و تحاول ان تشخص الداء و تذكر الدواء–ان كان هناك داء

و دواء– و تحيل القرار الحاسم الي القاريء الكريم.

عسي ان تكون خطوة في خدمة القران الكريم.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن
يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

سورة النور ٣٥

المقدمة

أهمية القراءات - تحديد القراءة
القراءات الشاذة - عدد القراء
قراءة أصل البيت (ع)
مصادر قراءة أصل البيت (ع)
أسانيد المؤلف - المصادر العامة
مناهج التأليف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

(وبعد) فيقول الفقير الى الله محمد حسين بن العلامة الأجل السيد محسن الحسيني الجلالي بصّره الله عيوب نفسه، وجعل يومه خيرًا من أمسه: إني بعد ان درست النحو والقراءات كانت تستوقفني قراءة قوله تعالى: «وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم» [المائدة - ٦] حيث قراءة عاصم المشهورة على نصب كلمة «وأرجلكم» مع تعقيبها بحرف العطف «و» بعد كلمة «برؤوسكم» المجرور بالباء، ولهذه القراءة بظاهرها مخالفة للقواعد النحوية الحاكمة بالعطف على الأقرب. ولما عرضت ذلك على والدي حفظه الله أكد على ان القراءة مما يُتعبد به، وقد أمرنا اهل البيت (ع) بمتابعة القراءة المشهورة وهي في مصرنا وعصرنا قراءة حفص بن سليمان (ت ١٨٠) عن عاصم الكوفي (ت ١٢٨)، ولكن وجدت أن أقوال القرّاء ترجع إلى ما أصّلهُ محمد بن الجزري (ت ٨٣٣) بقوله: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت إحدى المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها». [النشر في القراءات العشر ١-٩]

ونظرة فاحصة إلى قراءة أصل البيت المتقدمة توقفنا على اجتماع هذه الشروط كاملة فهي موافقة للعربية

بأصح الوجوه، وموافقه لرسم المصحف الإمام بلا ريب ومهما سندهما عن أصل البيت (ع) (بل) وافقهم غيرهم من مشاهير القراء السبعة فناهيك عبدالله ابن كثير (ت ١٢٠) وابو عمرو المازني (ت ١٥٤) وحمزه الزيات الكوفي (ت ١٥٨) وابوبكر شعبة ابن عياش (ت ١٩٣)

وعلى ضوء ذلك حاولت دراسة قراءتهم من أول القرآن إلى آخره في خصوص ما رويت بطرقهم وما وافقهم فيه غيرهم من القراء ورتبته على مقدمة في القراءات الموصوفة بالشواذ والمصادر والاسانيد وفصول حسب السور التي وردت فيها تلك القراءات وفي الخاتمة ذكرت المصادر والمدة عن القراء الاربعة عشر حسب مشاهرهم وحسبته ضياء الزيت في قراءة اصل البيت وان رشفت فسمه السراط الوضيء في قراءة اصل بيت النبي (ص) وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

أهمية القراءات

علم القراءات مادة غنية أصيلة في اللغة العربية يجب ان يكون اكثر اعتباراً من المعاجم اللغوية وذلك لأمرين الاول: ان القراءات تعتمد على النص القرآني والنص القرآني أوثق من اي نص آخر اعتمدت عليه المعاجم طول التاريخ الاسلامي والثاني: ان اصحاب القراءات فيهم من هو أقدم وفاة من أصحاب المعاجم فان اقدم المعاجم المنتشرة هو للخليل (ت ١٧٩) ولم أقف على نسخه كاملة منه بعد وعسى ان يسهل الله نشر هذا الكتاب لمن يجد في نفسه الكفاية.

ومن سبر في تاريخ القرآن الكريم يجد ان الصحابه تلقته قراءة من النبي (ص) وتناولته الامة كذلك جيلاً بعد جيل هذا بالاضافة الى كونه مكتوباً كما تشهد بذلك قصة اسلام الخليفة الثاني عمر (رض) حيث اسلم بعد ان رأى أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها بقراءات من سورة طه - كما شرحته في دراسة حول القرآن الكريم راجع - ولم يظهر التعبير بالشذوذ سوى في القرن الرابع الهجري حيث سبق ابن مجاهد أحمد البغدادي (ت ٣٢٤) القراءات بهذا العدد.

تحديد القراءة

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣) : (وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات ايضاحًا وبيانًا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي (ص) قرآنًا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه) (النشر ١ - ٣٩)

والمراد بالقراءة ما روي عن أئمة القراء في تلاوة النص القرآني. وبعد عصر ابن مجاهد (ت ٣٢٤) اصطلح القراء بما هو اخص من ذلك ويظهر من السيوطي (ت ٩١١) ان القراء المحدثين لهم تقسيم متشابه قال: «ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأصل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطرق ووجه فالخلاف ان كان لأحد الأئمة السبعة او العشرة او خصوصهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة، وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فمنازلاً فطريق او دلالة على هذه الصفة وراجع الى تعبير القاري فيه فوجه» [الاتقان ١ - ٧٤]

ونظرة فاحصة الى الروايات في القراءات توقفنا على انها لا تخرج عن خمسة أقسام هي:

١- التلاوة المنسوخة وذلك ببعضهم من التحريف وقد شرحته في رسالة نفي التحريف والتصحيف.

٢- سبب النزول وذلك ببيان الحادثة التي من اجلها نزلت الآية.

٣- التأويل وذلك بتطبيق الآيات على موارد أخرى لم تكن في عصر الرسول (ص).

٤- التفسير وذلك بتوضيح المراد من الآيات القرآنية.

٥- القراءة وذلك بقراءة النص القرآني سواء وافق القراءات السبع التي حددها ابن مجاهد (ت ٣٢٤) ام لا.

وسالم يدخل في احدى الاقسام المذكورة يعتبر من أخبار الآحاد التي لا تعارض النص القرآني المتواتر بوجه فيجب طرحها. وبما ان النص لإمام معروف لتلاوة المسلمين اياه اناء الليل واطراف النهار كان من يقحم كلمة او جملة بين النص لتوضيح المراد استنادًا الى الروايات الواردة فيها من اسباب النزول او التأويل او التفسير لرأيه الشخصي. وهذا ما عناه ابن الجزري (ت ٨٣٣) (رح) لا خصوص التفسير المصطلح بل بمعناه اللغوي الشامل للوجوه المذكورة والا فلا بد من التصحيح والله العالم.

القراءات الشاذة

اختلف الاعلام بتحديد معنى الشذوذ في القراءات فأن الشذوذ امر نسبي ، ومن أقدم النصوص في التعبير بالشذوذ ما صرح به ابن جني (ت ٣٩٢) من أن الشذوذ انما هو تسبيع ابن مجاهد (ت ٣٢٤) حيث قسم القراءات الى ضربين : ثم قال : « ضربا أجتمع عليه اكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ره) كتابه الموسوم بقراءات السبعة ، وهو بشهرته غنى عن تحديده . وضربا تعدى ذلك ، فسماه أصل زماننا شاذا ، اي خارجا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرهما ، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة الى قرائه ، محفوف بالروايات من أمامه ووراءه ولعله ، أو كثيرا منه ، مساو في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته ، وتقف بغيره فصاحته وتربطوه قوى اسبابه وترسو به قدم إعرابه (المحتسب ١ ص٣٢ طبعة ١٣٨٦)

ذهب ابن الجزري (ت ٨٣٣) الى معنى آخر للشذوذ حيث قال : « قال الشيخ الإمام العالم الولي موفق الدين ابو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي في اول تفسيره التبصرة : وكل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين او متفرقين فعلى هذا الأصل بني قبول القراءات

عن سبعة كانوا او عن سبعة آلاف ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة في القراءة فأحكم بأنها شاذة. انتهى (النشر ١- ٤٤) .

وقال الامام العلامة شيخ الشافعية والمحقق للعلوم الشرعية ابو الحسن علي ابن الكافي السبكي في شرحه المنهاج في صفة الصلاة : (فرع) قالوا ينبغي اصحابنا الفقهاء تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة ، وظاهر هذا الكلام يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي في اول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر من السبع المشهورة قال وهذا القول هو الصواب ، واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين : منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها : ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طرق غريبة لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ، ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال ، هكذا التفصيل في شواذ السبعة فأن عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى (النشر ١- ٤٤)

وتطرق الشيخ محمد سميد العريان حيث يرى الشذوذ حتى في القراءات السبعة انفسها قال : (لا نخلو احدى القراءات من شذوذ فيها حتى السبع المشهورة فأن فيها من ذلك اشياء ...

وعندهم ان أصحها القراءات من جهة توثيق سند
نافع وعاصم واكثرها توجيهاً للوجوه التي هي أفصح (ابو عمرو
والكسائي (اعجاز القرآن للرافعي الطبعة الرابعة ص ٥٩)

واذا كانت مسئلة التوخي للفصاحة تبيح الاجتهادات
الخاصة في الادب الفردي اذاً لا يمكننا القول البات
بأن قراءة الكسائي وابي عمرو أفصح الا بعد اجتهاد
في افراد القراءات

ويبقى اما منا الأصح سنداً وقد عرفت ان اصحها
سنداً عندهم قراءة عاصم (ت ١٢٨) ونافع (ت ١٦٩) وهذا
ما يطابق عصر الامامين الصادق (ت ١٤٨) والكاظم (ت
١٨٢)

وقد فصل القاضي في معنى الشذوذ بين الرواية
والرسم بقوله: (ومن ضمنا يعلم ان الشاذ عند الجمهور ما لم
يثبت بطريق التواتر وعند مكي ومن وافقه ما خالف
الرسم او العربية ولو كان منقولاً عند الثقات او ما
وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة او نقله ثقة
لم تتلقه بالقبول ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة)

(القراءات الشاذة ص٧)

وزاد ابن الجزري دفاعاً عن الشواذ قائلاً: (وكان
بعض أئمتنا يقول وعلى قول من حرم القراءة بالشاذ
يكون عالم من الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا محرماً
بقراءتهم بالشاذ فيسقط الاحتجاج بخبر من يرتكب
المحرم دائماً وهم نقلة الشريعة الاسلامية فيسقط ما نقلوه
فيفسد على قول هؤلاء نظام الاسلام والعياذ بالله؟

قال ويلزم أيضاً ان الذين قرؤا بالشواذ لم يصلوا قط لأن
تلك القراءة محرمة والواجب لا يتأدى بفعل المحرم
وكان مجتهد العصر ابو الفتح محمد بن علي بن دقيق
العيد يستشكل الكلام في هذه المسئلة ويقول:
الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله (ص)؛ فيعلم
ضرورة انه (ص) قرأ ببشاذ منها وإن لم يبين، قال
فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص
فكيف يسمى شاذاً والشاذ لا يكون متواتراً؟
(النشر ١- ١٥)

ويرى ابن جني (ت ٣٩٢) ان الشاذ حجة
شرعية مرضية حيث قال: ((... فإنا نعتقد قوة هذا
المسمى شاذاً، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله وأراد
منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضي من
القول لديه، نعم وأكثر ما فيه ان يكون غيره من المجتمع
عندهم عليه أقوى منه إعراباً وأفصح قياساً؛ إذ هما
جميعاً مرويان مسندان الى السلف (رضي الله عنه).
فإن كان لهذا قادحاً فيه، ومانعاً من الأخذ به
فليكونن ما ضعف إعرابه مما قرأ ببعض السبعة به هذه
حاله، ونحن نعلم مع ذلك ضعف قراءة ابن كثير
«وهيئاء» بهمزتين مكتنفتي الألف وقراءة ابن عامر:
«وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ اولادهم
شركائهم»، و سنذكر هذا ونحوه في مواضعه متصلاً
بغيره، وهو أيضاً مع ذلك مأخوذ به»
(المحتسب ١- ٣٢ ط ١٣٨٦)

عدد الشواذ

حصرهم البناء (ت ١١١٧) في أربعة هم الحسن البصري (ت ١١٠) وابن محيصن (ت ١٢٣) والأعمش (ت ١٤٨) ويحيى اليزيدي (ت ٢٠٢).

وقال: (ولما كانت القراءات بالنسبة الى التواتر وعدمه، ثلاثة أقسام: قسم اتفق على تواتره، وهم السبعة المشهورة، وقسم اختلف فيه، والأصح بل الصحيح المختار المشهور تواتره، كما تقدم، وهم الثلاثة بعدهما، ثم اسند اليهم [راجع الجدول]

(اتحاف الفضلاء ٨٩)

وغريب حصر الشواذ بقراءة هؤلاء الاربعة مع أن ما ذكره من الضوابط في تحديد مفهوم الشاذ مختلف وباختلافها لا تنحصر الشواذ في عدد خاص وقد احتوت كتب الشواذ موارد كثيرة كما اشار اليها ابن جني (ت ٣٩٢) في المحتسب راجع ط ١٣٨٦ القاهرة.

وصرح الهذلي ان الشاذ ما يفقد ركنين

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣): قال ابو القاسم الهذلي في كامله: وليس لأحد ان يقول لا تكثروا من الروايات وليسعني مالم يصل اليه من القراءات شاذاً لأن ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الامام ولم تخالف الاجماع (النشر ١- ٣٧)

والمتفق عليه في عصرنا بين القراء هي الاركان الثلاثة التي فصلها ابن الجزري (٨٣٣) وهي:
١- صحة السند، ٢- الاستقامة في العربية، ٣- موافقة خط المصحف الامام دون غيرها، وقراءة اصل البيت (ع) اكثر انطباقاً مع هذه الاركان الثلاثة.

وعلى سبيل المثال قراءة اصل البيت (ع) في (وامسحوا برؤوسكم وارجلكم) هي كسر كل من الرؤوس والارجل لان حرف العطف يعطف الارجل الى أقرب كلمة وهي الرؤوس المجرورة بالباء مع ان قراءة عاصم هي نصب الارجل عطفاً على (الوجوه) وهي أبعد كلمة عن حرف العطف وهذا موافق للعربية بأحسن وجه متصور

وقد اضاف عبد الفتاح القاضي بقوله: واوز قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً فأعلم أنه يجوز تصحيحها وتحليتها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من جهتي اللغة والاعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك، والله تعالى اعلم.

(القراءات الشاذة ٨)

قراءة أهل البيت (ع)

كان لأهل البيت (ع) قراءة خاصة لم تشتهر في العصر الاموي والعصر العباسي ولا تزال تذكر في مطاوي كتب القراءات والروايات يظهر ان من قراءة جدهم علي بن ابي طالب (ع)

قال الطبرسي (ت ٥٠٩ ح) في قوله تعالى « وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه ... » (سورة التحريم ٣) ، قال : « قرأ الكسائي وحده « عرّف » بالتخفيف والباقون « عرّف » بالتشديد واختار التخفيف ابو بكر بن عياش وهو من الحروف العشر التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب (ع) حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي (ع) وهي قراءة الحسن وابي عبدالرحمن السلمي

(مجمع البيان ٥ - ٣١٢ ط ١٣٥٦)

وفي القرن السابع وجد ابن طاووس (ت ٦٦٤) كتاب قراءة رسول النبي (ص) جمع فيه من روايات اهل البيت (ع)

ونقل عنه وصفه بقوله « ... مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب فيه قراءة رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وزيد أبني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم . وسنده : ابو العباس قال : اخبرنا الحسن بن القاسم قال : حدثنا علي بن ابراهيم قال :

حدثني أبي عن يونس بن ظبيان عن ابي عبدالله [الصادق] [لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون] بميم واحدة .

(محمد السعود ١٢١ ط النجف ١٣٦٩)

(وعليه) كانت هذه القراءات مكتوبة في القرن السابع كما تدل على وحدة قراءة أهل البيت (ع) لتواترها ولتلقيها الابناء عن الآباء . ولكتب القراءات هذه وان تبعثرت اليوم بسبب العوامل القاهرة فأن رواياتها مبثوثة في مجامع الحديث برواية أهل البيت (ع) وفي كتب القراءة وان اقتضى استخراجها منها الى جهد من الاستقصاء واذا كان ذلك متعذراً فأنه لا يسقط بالميسور وعلى الله التوكل في كل الامور .

مصادر قراءة أهل البيت (ع)

خص جزء قراءة أهل البيت (ع) بالتأليف وعد السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) اثنى عشر اسمهم زيد الشائر (ت ١٢١) بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ذكر المتأخرون ان له قراءة خاصة والذي يظهر من الطوسي (ت ٤٠٦) في الفهرست ان قراءته هي بعينها قراءة جده الامام علي بن ابي طالب (ع). وقد سافرت الى اليمن السعيدة متتبعًا قراءة زيد في كل من صنعاء ومسعدة ولم ار احدًا من الزيود يقرأ بها لا من الاعلام الزيود ولا من عوامهم بل هم جميعًا يقرأون بقراءة نافع برواية قالون دون غيرها وان كانوا على معرفة واسعة بقراءة عاصم برواية حفص ومنهم من يقرأ بها وذكر شيخنا العلامة ان عبد العزيز بن علي الجلودي (ت ٣٠٢) له كتاب بعنوان قراءة امير المؤمنين (ع).

(الذريعة ٧- ٥٤)

ذكر الحاجي خليفة (ت ١٠٦٧) في كشف الظنون كتاب المنير الجلي في قراءة زيد بن علي لأبي علي الاهوازي المقرئ. [راجع ٢- ١٩٩٤ ط ١٣٧٨] وهذا هو الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي (ت ٤٤٦) ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ٢- ٢٢٧ وابن الجزري في (- ٢٢٧ وغيرهما وتاريخ وفاة المؤلف يكشف تأخر جميع هذه القراءة وجهالة الاسناد الى المؤلف.

لذلك اكتفي هنا بما ذكره كل من النجاشي (ت ٤٥٠) والطوسي (ت ٤٦٠) وهما خصصا فهرسيهما بمؤلفات اصل البيت (ع) حسب وفياتهم مع الاسناد الى احداهما او كليهما كالآتي :-

(- سليمان الأقطع (ت ١٢١ هـ)

قال النجاشي : « سليمان بن خالد بن هفان بن نافلة مولى (ت ١٢١ هـ) (عفيف بن معدي كرب)، عم : (الاشعث بن قيس) لأبيه، وأخوه لأمه. « أبو الربيع الأقطع ». كان ناريًا، فقيهًا، وجهًا، روى عن ابي عبد الله، وابي جعفر عليهما السلام، وخرج مع زيد، ولم يخرج معه، من أصحاب ابي جعفر (ع) غيره، فقطعت يده، وكان الذي قطعها : يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبدالله (ع)، فتوجع لفقده، ودعا لولده، وامهلهم بجهم اصحابه. ولسليمان كتاب، رواه عنه : عبد الله بن مسكان.

[اخبرناه] : غير واحد عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، (قال) : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب، عن حفص الأعشى، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد

(النجاشي ١- ٤١٣)

٢- عمر الوجيهي (ت ١٩١ هـ)

قال الطوسي : (عمر) بن موسى الوجيهي ، زيدي ، له كتاب قراءة زيد بن علي (ت ١٢١هـ) بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) أخبرنا به أحمد بن عبدون عن ابي بكر الدوري عن أبي بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي ، قال حدثني ابو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب عن اهل كتابه ، قال حدثني إبراهيم بن مسكين ابو إسحاق البصري كتبت عنه في الخزينة سنة إحدى وستين ومئتين ، قال حدثني يحيى بن كهمش ابو بكر الفزازي ، قال حدثني عمر بن موسى الوجيهي ، قال هذه القراءة سمعتها من زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام [قال] وسمعت زيد بن علي يقول قراءة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، قال وما رأيت أعلم بكتاب الله عز وجل وناسخه ومنسوخه ومشكله واعرابه منه

(الفهرست ١٤١ ط النجف ١٣٨٠)

٣- أبان بن تغلب الجريري (ت ١٤١ هـ)

قال النجاشي (ت ٤٥٠) : « أبان » بن تغلب بن رباح « ابو سعيد البكري الجُرَيري » مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . عظيم المنزلة في اصحابنا ، لقي علي بن الحسين ، وأبا جعفر ، وأبا

عبد الله عليهم السلام ، وروى عنهم ، وكانت له عندهم منزلة وقدم ، واسند اليه بقوله : [اخبرنا] : ابو الحسن التميمي ، (قال) : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد ، (قال) : حدثنا محمد بن يوسف الرازي المقري ، بالقادسية ، سنة احدى وثمانين ومائتين ، (قال) : حدثني ابو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن مصعر الأزدي الطالقاني ، ساكن سواد البصرة ، سنة خمس وخمسين ومائتين ، (قال) : حدثنا محمد بن موسى بن ابي مريم ، صاحب اللؤلؤ ، (قال) : سمعت ابان بن تغلب ، وما رأيت احدًا أمرأ منه قط ، (يقول) : إنما الهمز رياضة ، وذكر قراءته الى آخرها . وله كتاب صفين . (قال) : ابو الحسن أحمد بن الحسين رحمه الله : وجدت في خط أبي العباس بن سعيد ، (قال) : حدثنا ابو الحسين أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، من كتابه في شوال سنة احدى وسبعين ومائتين ، (قال) : حدثنا محمد بن يزيد النخعي ، (قال) : حدثنا سيف بن عميرة ، عن ابان .

(النجاشي ١- ٧٦)

قال الطوسي (ت ٤٦٠) : أبان بن تغلب ... جليل القدر عظيم المنزلة من اصحابنا ... ولأبان قراءة مفردة أخبرنا بها احمد بن محمد بن موسى ، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا ابو بكر محمد بن يوسف الرازي المقري ، بالقادسية سنة ٢٨١ احدى وثمانين ومائتين قال : حدثني ابو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن مصعر الازدي الطالقاني ساكن سواد البصرة سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين بالري قال : حدثنا محمد بن

موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال: سمعت أبان بن تغلب وما اقرأ منه ليقرأ القرآن من اوله الى آخره وذكر القراءة، وسمعته يقول ان همزه رياضة"
(الفهرست ص ٤١ ط ٢ النجف ١٣٨٠)

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣): أبان بن تغلب الربعي الوهمد ويقال ابو أمية الكوفي النحوي، جليل، قرأ عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش وهو احد الذين ختموا عليه ويقال إنه لم يختم القرآن على الأعمش إلا ثلاثة منهم أبان بن تغلب، أخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن صالح بن زيد الكوفي، توفي سنة احدى واربعين ومائة وقال القاضي أحمد سنة ثلاث وخمسين ومائة

(غاية النهاية ١- ٤)

٤- أحمد السيابي (ت ٢٩٦٠ع)

قال النجاشي: "أحمد" بن محمد بن سيّار "أبو عبدالله الكاتب" بصري. كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام [= الحسن العسكري (ع) ت ٢٦٠]. ويعرف بـ (السيّاري). ضعيف الحديث فاسد المذهب ذكر ذلك لنا: الحسين بن عبيدالله. مخفو الرواية، كثير المراسيل. له كتب، ومن السينا منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب النوادر، كتاب الغارات.

[أخبرنا]: الحسين بن عبيدالله، (قال): حدثنا

أحمد بن يحيى.

[وأخبرنا]: ابو عبدالله القزويني، (قال): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، (قال): حدثنا السيّاري، الا ما كان في علوّ وتخليط.

(النجاشي ١- ٢١١ ط بيروت ١٤٠٨)

٥- محمد بن الجهام (ت ٢٩٨)

محمد بن العباس بن علي بن مروان ابن الماهيار الخزاز المعروف بابن الجهام (٢٩٨) له كتاب قراءة امير المؤمنين (ع) وكتاب قراءة أهل البيت (ع)

قال الطوسي: (أخبرنا بكتبه وروايته عدد من اصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي عبدالله [= الشيخ المفيد] عنه.

(الفهرست ص ٢٩١)

ترجمه النجاشي وقال: "ثقه ثقه من اصحابنا سديد كثير الحديث"

(النجاشي ٢- ٢٩٤ ط دار الاضواء بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨)

وترجمه الشيخ في الرجال وقال سمع عنه التلعكبري ٢٩٨ وله منه اجازه.

(ص ٥٠٤ رجال الطوسي ط النجف ١٣٨١/١٩٦١)

٦- عبد الواحد البزاز (ت ٣٤٩)

قال الطوسي : عبد الواحد بن عمر بن محمد بن ا.بي هاشم يكنى أبا طاهر المقري ء . عالي المذهب (ت ٣٤٩) الا أن له كتاباً في قراءة امير المؤمنين (ع) وحروفه وتصنيفه أخبرنا به أحمد بن عبدون عن ابي بكر الدوري قال املاء علينا ابو طاهر هذا الكتاب من لفظه وقراءه علينا عن شيوخه .

(الفهرست ص ٢٠١ ط ١٣٥١)

وقال النجاشي : « عبد الواحد » بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقري ء . غلام : (ابو مجاهد) . عالي . له كتاب قراءة أمير المؤمنين (ع) . يكنى : « أبا طاهر » .

واسند اليه بقوله : [أخبرنا] : ابو أحمد عبد السلام بن الحسين [البصري ت ٤٠٥] ، (قال) : حدثنا ابو بكر الدوري ، (قال) : املى علينا ابو طاهر : هذه القراءة.

(النجاشي ٢- ٦٥)

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣) : لم ير بعد ابن مجاهد في القراءات مثله ، وقال الخطيب كان ثقة أمينا ، مات شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد ابي عمر الزاهد غلام ثعلب .

(غاية النهاية ١- ٤٧٦
ط ١٣٥١)

ولم يستمر الى اليوم شيء من هذه الكتب ولا القراءة بها ، وفي النجف الاشرف عاصمة الشيعة

الامامية الروحية لم أجد أحداً يقرأ بقراءة اهل البيت (ع) بالرغم من كثرة علمائها في علوم القرآن وغيره ، وهم يقرؤون بقراءة عاصم رواية حفص ، وعرجت نحو صعده باليمن عاصمة الزيود الروحية ولم أجد فيها من يقرأ بقراءة زيد ، بل هم يقرؤون بقراءة نافع رواية مالون وكأن قراءة اهل البيت (ع) أصبحت غريبة في ديارهم .

ونقلت قراءات اهل البيت (ع) من المصادر
المتداولة واقتصرت منها على اربعة عشر مؤلفا من اعلام
هذه المدرسة .

١- عاصم بن حميد الحناط (ت ١٤٨) له اصل من الاصول الاربعمائة
٢- أحمد بن سيار السياري (ت ٢٦٠) له كتاب القراءات
٣- فرات بن ابراهيم الكوفي (ت ٢٨٦) له تفسير
٤- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠) له بصائر الدرجات
٥- حميد بن عبدالله الاشعري (ت ٣٠١) له ناسخ القرآن ومنسوخه
٦- علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٠٤ه) له تفسير
٧- أحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) له الكافي في الحديث
٨- ابو النضر محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٩) له تفسير
٩- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١) له كتب حديث
١٠- محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣) له كتب منها الامالي
١١- ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) له كتب منها التفسير
١٢- الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٠٢) له كتب منها التفسير
١٣- السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) له تفسير البرهان
١٤- عبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢ه) له تفسير نور الثقلين

ويشتمل على هذه المصادر وغيرها عدة جوامع اهمها واكثرها
تداولاً :

- الوافي لمحمد محسن الفيض الكاشي (ت ١٠٩١)
- الوسائل لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤)
- وبحار الانوار لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١)

أسانيد المؤلف

وأروي هذه المصادر - ماعدا تفسير فرات - وكذا
غيرها من مصادر روايات أهل البيت (ع) عن مشايخي
الأعلام واعلامهم سنداً

١- مشايخي العلامة شيخ المحدثين في القرن الرابع عشر
الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن محسن الرازي
النجفي الملقب باغا بزرك الطهراني المتوفى في ١٨
ذي الحجة ١٣٨٩.
٢- عن شيخه المحدث محمد حسين النوري (ت ١٣٢٠)
٣- عن ميرزا هاشم الخونساري (ت ١٢١٧)
٤- عن السيد صدر الدين العاملي (ت ١٢٦٣)
٥- عن محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢)
٦- عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦)
٧- عن المولى محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) باسانيده
(وبالاسناد) عن المجلسي (ت ١١١١) عن محمد بن الحسن الحر
العاملي (ت ١١٠٤) باسانيده .
(وبالاسناد) عن المجلسي (ت ١١١١) عن محمد محسن الفيض
الكاشاني (ت ١٠٩١) باسانيده .
(وبالاسناد) عن بحر العلوم (ت ١٢١٢)
٦- عن الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٧٦)
٧- عن الشيخ عبدالله البلادي
٨- عن الشيخ سليمان الماحوزي
٩- عن الشيخ محمد بن يوسف

١٠- عن السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢)
١١- عن الشيخ عبدعلي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢) بأسانيده
(وبالاسناد) عن سليمان الماحوزي
٩- عن السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) بأسانيده
(وبالاسناد) عن المجلسي (ت ١١١١)
٨- عن والده محمدتقي المجلسي (ت ١٠٧٠)
٩- عن بهاء الدين محمد العاملي (ت ١٠٣١)
١٠- عن والده الحسين بن عبدالصمد (ت ٩٨٤)
١١- عن زين الدين الشهيد الثاني (ت ٩٦٦)
١٢- عن نور الدين علي بن عبدالعال الميسي (ت ٩٤٠)
١٣- عن محمد بن المؤذن الجزيني
١٤- عن ضياء الدين علي
١٥- عن والده محمد بن مكي الشهيد الاول (ت ٧٨٦)
١٦- عن السيد محمد شاه الشهاب المدني
١٧- عن حسن بن يوسف العلامة الحلي (ت ٧٢٦)
١٨- عن جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت ٦٧٦)
١٩- عن رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب (ت ٥٨٨)
٢٠- عن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت) بأسانيده
(وبالاسناد) عن العلامة الحلي (ت ٧٢٦)
١٨- عن السيد رضي الدين بن طاووس (ت ٦٦٤)
١٩- عن نجيب الدين علي السوراوي
٢٠- عن الحسين بن عبة الله بن رطبة (ت ٥٦٠هـ)
٢١- عن أبي علي المفيد الثاني الطوسي (ت ٥١٥هـ)
٢٢- عن والده ابي جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (٤٦٠) بأسانيده
(وبالاسناد) عن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)

٢٣- عن الشيخ محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣)
(وبالاسناد) عن الشيخ المفيد (ت ٤١٣)
٢٤- عن ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه الشيخ الصدوق (ت ٣٨١)
(وبالاسناد) عن الشيخ الصدوق (ت ٣٨١)
٢٥- عن مظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي
٢٦- عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي
٢٧- عن محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٩هـ) باسانيده
(وبالاسناد) عن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)
٢٣- عن الحسين بن عبيدالله الغضائري (ت ٤١١)
٢٤- عن ابي غالب أحمد بن محمد الزراري (ت ٣٦٨)
٢٥- عن محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) بأسانيده
(وبالاسناد) عن الكليني (ت ٣٢٩)
٢٦- عن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٠٤) باسانيده
(وبالاسناد) عن الشيخ الصدوق (ت ٣٨١)
٢٥- عن أبيه علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩)
٢٦- عن سعد بن عبدالله الاشعري (ت ٣٠١) باسانيده
(وبالاسناد) عن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)
٢٣- عن علي بن احمد بن محمد بن ابي الجيد القمي
٢٤- عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد الخزاز (ت ٣٤٣)
٢٥- عن محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠) بجميع كتبه ورواياته
(وبالاسناد) عن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)
٢٣- عن الحسين بن عبيدالله الغضائري (ت ٤١١)
٢٤- عن احمد بن محمد بن يحيى العطار
٢٥- عن أبيه
٢٦- عن أحمد بن محمد بن عيسى (ت ٢٦٠هـ)

(وبالاسناد) عن الفضائلي (ت ٤١١)
٢٤- عن هارون بن موسى التلعكبري (ت ٣٨٥) برواياته
الاصول الاربعمائة ومنها اصل عاصم فقد رواه سهيل
الكاتب (ت ٣٣٢)
٢٥- عن ابي علي محمد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٢)
٢٦- عن حميد بن زياد النينوي (ت ٣١٠)
٢٧- عن عبدالله بن محمد بن خليل النخعي الكوفي
٢٨- مسافر الخراساني
٢٩- عن عاصم بن حميد الحناط (ت ١٤٨ هـ)
٣٠- عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) (ت ١٤٨)

المصادر العامة

ان المصادر العامة في القراءات والتفسير واللغة فقد
أشرت اليها في الخاتمة فأحلت على الأغلب مطبوعة
ميسرة وذكرت اسانيدي العامة في كل من اجازة
الحديث وضوء المشكاة وبينهما الكفاية

منهج التأليف

وقد انتهجت في هذه الرسالة ان ذكرت موارد
الآيات من القرآن الكريم حسب نص المصاحف الامام
ثم ذكرت بعض ماروي عن أهل البيت (ع)
من القراءات مما نقل عن غيرهم نصاً او مشابهاً
(ثم) ذكرت نصوص الموافقات على القراءات
(ثم) حجة القراءة وحافظت في ذلك كله على النصوص
المنقولة حسب رواياتها مع ذكر مصادرها.
واكتفيت غالباً بما ذكروه الا اذا اقتضت الضرورة خلاف
ذلك لانهم (رض) استقصوا الحجج في الباب فجزاهم الله
خير جزاء المحسنين.
وعسى ان تكون لهذه خطوة متواضعة في علم
القراءات. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب

محمد حسين الحسيني الجلالي

١- سورة الفاتحة

٤- مالك (ملك)

قال الله تعالى: «مالك يوم الدين»

عن أصل البيت (ع) بالاسناد عن العياشي عن داود بن فرقد قال سمعت اباعبد الله (ع) يقرأ مالا احصى مالك يوم الدين.

من الموافقات

على قراءة مالك على وزن فاعل جمع من أئمة القراءة

قال ابن غلبون (ت ٣٩٩): «وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك بألف وقرأ الباقون بغير ألف» (التذكرة ١- ٨٥)

المطار (ت ٥٦٩): (ملك بألف عراقي غير ابي عمرو وحمزة)

ابوحيان (ت ٧٤٥): (مالك) قرأ مالك على وزن فاعل بالخفض عاصم والكسائي وخلف في اختياره ويعقوب وهي قراءة العشرة إلا «طلحة» و«الزبير» وقراءة كثير من الصحابة منهم أبي وابن مسعود ومعاذ وابن عباس والتابعين منهم قتادة والأعمش، وقرأ مَلِك على وزن فعل بالخفض باقي السبعة، وزيد وابو الدرداء وابن عمر والمسور وكثير من الصحابة والتابعين، وقرأ مَلْك على وزن سَهْل ابوهريرة وعاصم الجحدري ورواها الجعفي (البحر المحيط ١- ١٣٢)

حجة القراءة

قال الزجاج (ت ٣١١): «ومن قرأ مالك يوم الدين فعلى معنى ذو الملكة في يوم الدين ومثل انها قراءة النبي (ص)» (معاني القرآن ١- ٩)

وقال ابن مجاهد (ت ٣٢٤) مسبع السبعة: «اختلفوا في قوله: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» في إثبات الألف وإسقاطها.

فقرأ عاصم والكسائي: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بألف، وقرأ الباقون (مَلِكِ) بغير ألف. ولم يُحِل أحد الألف من (مَلِكِ).

وحجة من قرأ: (مَلِكِ) قوله: (مَلِكِ الْمُلْكِ) [آل عمران ٢٦] ولم يقل مَلِكَ المُلْكِ. و(مَلِكِ) أمدح من (مَلِكِ) لأنه يجمع الاسم والفعل.

وقال أبو حمدون، عن اليزيدي، عن ابي عمرو: (مَلِكِ) يجمع مالكاً، و(مَلِكِ) يجمع مَلِكاً. و(مَلِكِ يوم الدين) انما هو ذلك اليوم بعينه، و(مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ملك ذلك اليوم بما فيه.

وحجة من قرأ : (مَلِكِ) قوله : (مَلِكِ الناس) [الناس ٢] وقوله : (المَلِكُ القُدُّوسُ) [الحشر ٢٣] . وقد رُوِيا عن النبي (ص)

حدثني مَذين بن شعيب ، عن محمد بن شعيب الجَرْمي ، عن أبي معشر ، عن عبد الوارث ، عن ابي عمرو : أنه قرأ : (مَلْكِ) ساكنة اللام : وروى غيره عن عبد الوارث ، عن أبي عمرو : (مِلْكِ) مكسورة اللام وساكنة اللام . قال ابو بكر : وهذا من اختلاس أبي عمرو الذي ذكر انه كان يفعله كثيرًا ، وهو كقول العرب في كَبِد كَبْد ، يسكّنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالاً .

قال ابن خالويه (ت ٣٧٠) : (قوله تعالى : « مالِكِ يوم الدِّين » يُقرأ بإثبات الألف ، وطرحها . فالحجة لمن أثبتها : أن الملك داخل تحت المالِك . والدليل له : قوله تعالى : « قُل اللّهم مالِكَ المُلْكِ » . والحجة لمن طرحها : أن المِلك أخص من المالك وأمدح ، لأنه قد يكون المالك غير مَلِك ، ولا يكون المِلك إلا مالِكاً .) (الحجة ٦٢)

وقد توسع في الاحتجاج للقراءتين ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧) ومما قال في الحجة : قال ابو بكر محمد بن السري : قال ابو عمرو فيما أخذته عن اليزيديين إن « مَلِك » يَجْمَعُ مالكاً ؛ اي مَلِكُ ذلك اليوم بما فيه ، و« مالك » انما يكون للشيء وحده ، تقول هو مالك ذلك

الشيء ، وقال الله سبحانه : (قُل اللّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ) [آل عمران / ٢٦] للشيء بعينه فملك يجمع مالكاً ومالك لا يجمع مَلِكاً . وقال سبحانه : (مَلِكِ النّاسِ) [الناس/٢] و (المَلِكُ القُدُّوس) [الحشر ٢٣]

ومما قال أبي جعفر والأعرج وشيبة بن نِضاح : قال قال أحمد بن يحيى : من حجة الكسائي انه يقال : (مَلِكُ الناس) مثل سيّد الناس ، ورئيس الناس ، ومالك يوم الدين ، ولا يقال : سَيِّد يوم الدين ، فإذا كان مع الناس وما يفضل عليهم كان (مَلِك) وإذا كان مع غير الناس كان (مالك) قال : وقال من احتج لمالك ، وكره « ملك » : إن اول من قرأ « مَلِك » مروان بن الحكم وإنه قد يدخل في المِلك ما لا يجوز ولا يصح دخوله في المُلْك ، قالوا : وذلك انه صحيح في الكلام ان يقال : فلان مالك الدراهم والطير ، وغير صحيح ان يقال : فلان ملك الدراهم والدنانير . قالوا : فالوصف بالمِلْكِ اعم من الوصف بالمُلْك ، والله سبحانه مالك كل شيء ، قالوا : والمعنى : انه يملك الحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر الخلق الذين كانوا يحكمون بينهم في الدنيا . قالوا : وقد وصف الله سبحانه نفسه بأنه مالك الملك ، فقال تعالى : (قُل اللّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تؤتي المُلْكَ مَن تَشاء) [آل عمران / ٢٦] ، ولا يقال : هو مَلِك الملك ، قالوا فوصفه بالمِلْك ابلغ في الثناء واعم في المدح من وصفه بالمُلْك . وقرأها (مالك) من متقدمي القراء قتادة والأعمش .

قال ابو علي : وأمّا ما حكاه ابو بكر عن بعض من اختار القراءة بملك ، من أنّ الله سبحانه قد وصف نفسه بأنه مالك كل شيء بقوله : (ربّ العالمين) فلا فائدة في تكرير ذكر ما قد مضى ، فإنه لا يرجح قراءة ملك على مالك ؛ لان في التنزيل أشياء على هذه الصورة قد تقدمها العام ، وذكر بعد العام الخاص كقوله [عزّ وجل] : (أقرأ باسم ربك الذي خلق) [العلق/١] [ثم قال : خلق الإنسان من علق] [العلق/٢] فالذي : وصف للمضاف إليه دون الاول المضاف لانه كقوله : (هو الله الخالق البارئ) [الحشر/٢٤] ثم خص ذكر الانسان تنبيها على تأمل ما فيه من إتقان الصنعة ووجوه الحكمة ، كما قال : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) [الذاريات/٢١] وقال : (خلق الأنسان من علق) [العلق/٢] وكقوله : (وبالآخرة هم يوقنون) [البقرة/٤] بعد قوله [عزّ وجل] : (الذين يؤمنون بالغيب) [البقرة/٣] والغيب يعم الآخرة وغيرها ، فخصوا بالمدح بسلم ذلك والتيقن له ، تفضلاً لهم على الكفار المنكرين لها ، في قولهم : (لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم) [سبأ/٣] ، وقولهم : (ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً) [الجاثية/٣٢] وكقولهم : (ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) [الجاثية/٢٤] وكذلك قوله : (بسم الله الرحمن الرحيم) الرحمن البالغ من الرحيم بدلالة انه لا يوصف به إلا الله سبحانه ، وذكر الرحيم بعده لتخصيص المسلمين به في قوله تعالى : (وكان بالمؤمنين رحيماً) [الاحزاب/٤٣] فكما ذكرت هذه الاسوة الخاصة بعد الاشياء العامة لها ولغيرها ، كذلك يكون قوله مالك يوم الدين ، فيمن قرأها بالألف بعد قوله : الحمد لله رب العالمين ".

ومما يشهد لمن قرأ : (مالك) من التنزيل قوله تعالى : (والأمر يومئذ لله) [الانفطار/١٩] لان قولك : الامر له ، وهو مالك الامر بمعنى . الا ترى أن لام الجر معناها : الملك والاستحقاق ، وكذلك قوله [عزّ وجل] : (ويوم لا تملك نفس لنفس شيئاً) [الانفطار/١٩] يقوي ذلك ؟

والتقدير مالك يوم الدين من الاحكام ما لا تملكه نفس لنفس . ففي هذا دلالة وتقوية لقراءة من قرأ : (مالك) وإن كان قوله : (لمن الملك اليوم) [غافر/٦٦] اوضح دلالة على قراءة من قرأ : كملك ، من حيث اسم الفاعل من الملك : الملك فإذا قال : الملك له ذلك اليوم ، كان بمنزلة : هو ملك ذلك اليوم ، فهذا مع قوله : (فتعالى الله الملك الحق) [طه/١١٤] و (الملك القدوس) [الحشر/٢٣] و (ملك الناس) [الناس/٢]

قال : والمختار لمالك ان يقول : قرأت (مالك) لأن المعنى : يملك يوم الدين ، وهو يوم الجزاء ، ولا يملك ذلك اليوم أن يأتي به ولا سائر الايام غير الله سبحانه وهذا ما لا يشاركه فيه مخلوق في لفظ ولا معنى . فيقال : هذا الذي قلت حسن ، ولولا هذا المعنى وما يؤيده ما جازت القراءة به ولا بد للمعاني من ان تتقارب والملك في ذلك اليوم ايضاً لا يكون إلا لله تعالى ، فهو متفرد بهذا الوصف ويقوي ذلك قوله : (لمن الملك

اليوم) [غافر/١٦] وقوله : (والأمر يومئذ لله) [الانفطار/١٩]

فإن اختيار المختار لمالك بما روي من أن أول من قرأ «ملك» مروان بن الحكم، احتجّ عليه من الاخبار بما يبطل ذلك، ولعل القائل لذلك أراد: ان اول من قرأ في ذلك العصر، او من ضبطه به، لأن القراءة بذلك العرض وأوهى من ذلك بحسب ما انتهى إلينا. انتهت الحكاية عن ابي بكر [الحجة ١-٩٠]

قال الجلالي: وبهما فسرت قراءة مروان وانه اول من قرأ ملك من الملك لا الملكية فانه دلالته ظاهرة بأن الحكم الاموي يساند قراءة ملك دون الالف لانها تساند الملوكية في الحكم وهي الاساس الذي ابتنيت عليه الخلافة الاموية منذ عهد معاوية ويظهر ان معاوية لم يتجرأ في هذا التغيير ومروان كان أجرأ منه وقد توفي مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية الاموي في (٦٥هـ) وكان النبي (ص) قد نفى والد الحكم ابا العاص من المدينة الى الطائف وصحبه ابنه مروان هذا واشترك في معركة الجمل ضد علي (ع) وكان مستشارًا لمعاوية ولابنه يزيد واستلم الحكم عام ٦٤هـ ولم يستمر حكمه أكثر من عشرة اشهر فخنقته زوجته بالوسادة حتى مات في (٦٥هـ). فهذه القراءة يجب ان تكون في خلال هذه العشرة اشهر من حكمه.

قال ابن زنجله (ت ٢٨٢ هـ) في الحجة: قرأ عاصم والكسائي: «مالك يوم الدين» بألف. وقرأ الباقون: بغير ألف، وحجتهم: «.. الملك القدوس» و «ملك الناس»، «فتعالى الله الملك الحق»، وكان أبو عمرو يقول: أولا تقولون: «فتعالى الله المالك الحق».

وحجة أخرى ذكرها ابو عبيد وهي (أن كل ملك فهو مالك وليس كل مالك ملكًا، لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك فلا يسمى ملكًا وهو مالك) وكان ابو عمرو يقول: «ملك» تجمع (ملكًا)، و (مالك)، لا تجمع ملكًا».

وحجة أخرى: وهي ان وصفه (بالملك) ابلغ في المدح من وصفه (بالملك)، وبه وصف نفسه فقال: «لمن الملك اليوم» فامتدح بملك ذلك وانفراده به يومئذ، فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره و (الملك) انما هو من (ملك) لا من (مالك) لانه لو كان من (مالك) لقيل (لمن الملك) بكسر الميم، والمصدر من (الملك): (الملك)، يقال: (هذا ملك عظيم الملك) والاسم من (المالك): (الملك)، يقال: (هذا مالك صحيح الملك) بكسر الميم.

وحجة من قرأ (مالك) هي ان (مالكًا) يحوي الملك ويشتمل عليه ويصير (الملك) مملوكًا لقوله جل وعز: «قل اللهم مالك الملك» فقد جعل (الملك) للمالك، فصار (مالك) أمدح وان كان يشتمل على ما يشتمل عليه (الملك) وعلى ملكه، سوى ما يتلوه ١/٢ من زيادة (الألف) التي هي حسنه قد ضمن عنها عشر حسنات والدليل على هذا أن شاعرًا جاء إلى رسول الله (ص) يشكو امرأته فقال:

يا مالك الملك ودّيان العرب

فقال رسول الله (ص) : " مَهْ ، ذلك الله " .

وحجة أخرى رضي قوله : " يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً " فقد أخبر أنه ... ، وإذا كان يملك نحو مالك .

وحجة أخرى ذكرها الأخفش وهي ان (مالكاً) يضاف في اللفظ إلى جميع المخلوقات فيقال : (هو مالك الناس والجن والحيوان ، و مالك الرياح ومالك الطير وسائر الأشياء) ولا يقال : (هو ملك الريح والحيوان ، فلما كان كذلك ، كان الوصف بـ (المَلِك) أعم من الوصف بـ (المُلك) لأنه يملك جميع ما ذكرنا وتحيط [ب] قدرته ، ويحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر خلقه .

قال علماؤنا : (انما يكون (المَلِك) أبلغ في المدح من (مالك) في صفة المخلوقين لأن أحدهم يملك شيئاً دون شيء والله يملك كل شيء (حجة القراءات ٧٩)

قال العسكري (ت ٣٩٥) في الفروق اللغوية ص١٤٨ : (ان (مالكاً) يفيد ملكاً ، و (ملكاً) لا يفيد ذلك ولكنه يفيد الأمر والسنة المعتزم على ان المالك اوسع من الملك لأنك تقول الله مالك الملائكة والانس والجن ومالك الارض والسماء ومالك السحاب والرياح وتحوذلك ولا تحسن الا في الملائكة والانس والجن ، قال الفرزدق

سجان من عنت الوجوه لوجهه
ملك الملوك ومالك العفو

ولو قال ملك العفو لم يحسن "

(الفروق ص١٤٩ ط ١٣٥٢)

البناء (ت ١١١٧) : (واختلف في ملك نعاصم

والكسائي وكذا يعقوب وخلف بالألف مدًّا على وزن سامع اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر وافقهم الحسن والمطوعي "

(اتحاف الفضلاء ١ - ٣٦٣)

وقال (ره) في ص ٣٦٨ : (واتفقوا على كتابة ملك بغير ألف لتحتمل القراءتين ".

قال الجلالي : وهذا غريب فأن رسم الخط ما كان قبل القراءة لابد منها والخط لا يحتمل القراءتين فقط بل اكثر منهما وهي اربع لغات مالك وملك بكسر اللام وسكونها وماليك ولكل منها قراءة كما هو مشروح في كتب القراءات وهل يعقل دعوى كهذه للقراءات كلها . مع ان الخط من معالم الحضارة ويتطور بتطورها ولا تخضع لدليل التحكيم قاري ء فيها ، والتحقيق ان المستفاد من النقول المتقدمة امور :-

اولاً : ان مالك بالألف قراءة النبي (ص) كما حكاه الزجاجي (ت ٣١١) في الحجة ٦٧)

ثانياً : ان اول من قرأ ملك بدون ألف هو مروان بن الحكم الاموي (ت ٦٥) مما يكشف عن مساندة الحكومات لهذه القراءة

ثالثاً : ان القراءتين لمادة واحدة هي الملك وان المالك بالألف اوسع من الملك .

قال ثعلب : (ان مالك ابلغ من ملك لانه قد يكون الملك على من لا يملك كما يقال ملك الروم وان كان لا يملكهم ولا يكون مالكاً الا على ما يملك " (التبيان - الطوسي ١ - ٢٤) ولو كانت القراءة مما لا يتعبد به لتعين بالالف ولكن المسألة هي تتبع القراءة المسندة الى النبي (ص) .

ولقد شرحت في رسالة نفي التحريف والتصحيف ان

قراءتي عاصم (ت ١٢٨) ونافع (ت ١٦٩) مما أقرهما الإمامين الصادق (ت ١٤٨) والكاظم (ت ١٨٣) من أئمة أهل البيت (ع) حينما أمرا أصحابهما بالقراءة كما يقرأ الناس وهما كانتا القراءتان كانتا في عصرهما، كما انفرد شيخ مشايخنا شيخ الشريعة الاصبهاني (ت ١٣٣٩) برسالة في ذلك بعنوان (أنارة الحالك في قراءة ملك ومالك)

ولخص كلمات القوم الجزائري (ت ١١٥٨) في فروق اللغات ص ٢١٤ ط ١٤٠٧

١- سورة الفاتحة

٣- الصراط (السراط)

قال تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم»

عن اهل البيت (ع):

بالاسناد عن العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبدالله (ع) انه كان يقرأ ملك في «مالك يوم الدين ويقرأ اهدنا السراط المستقيم.

من الموافقات

قال الأخفش الصغير (ت ٢١٥): «والصراط فيه لغتان السين والصاد الا انا نختار الصاد لان لغتها على ذلك في جميع القرآن (الاخفش ١- ١٧)

ابن غلبون (ت ٣٩٩): «وقرأ قنبل وورش السراط وسراط بالسين فيما فيه الف ولام وما ليس فيه في جميع القرآن» (التذكرة ١- ٨٥)

العطار (ت ٥٦٩): «الصراط وصراط بالسين حيث كانا: ابن مجاهد عن قنبل وابو حمدون عن علي ورويس» (غاية الاختصار ٢- ٤٠٣)

حجة القراءة

قال ابن مجاهد (ت ٣٢٤): واختلفوا في قوله: «الصِّرَاطَ»

في السين والصاد والزاي والإشمام، فقرأ ابن كثير: (السراط) بالسين في كل القرآن في رواية القواس وعُبَيْد بن عَقِيل، عن شبل. وروى البزي وعبدالوهاب / بن فُلَيْح عن أصحابهما، عن ابن كثير: بالصاد في كل القرآن. وروى عُبَيْد بن عقيل، عن ابي عمرو: أنه كان يقرأ: (السراط) بالسين. وروى هارون الأعور عن أبي عمرو انه كان ربما قرأ بالسين، وربما قرأ بالصاد. وروى الأصبهاني، عن أبي عمرو: انه قرأ: (الزراط) بالزاي خالصة. وروى عربان بن ابي سفيان، عن ابي عمرو: وحدثني محمد بن يحيى الكسائي عن خلف قال: سمعت الكسائي يقول: السين في (القَرَاط) أكثر في كلام العرب، ولكن اقرأ بالصاد، اتبع الكتاب، الكتاب بالصاد.

واما الباقون فكلهم يمحض الصاد في ذلك. واختلف عن الكسائي في: (المُصَيْطِرون) و (بِمُصَيْطِر)

والسين الأصل، والكتاب بالصاد، وإنما كُتِبَتْ بالصاد ليقرّبوها من الطاء، لأن الطاء لها تصعد في الحنك، وهي مطبقة، والسين مهموسة، وهي من حروف الصفير، فثقل عليهم ان يجعل اللسان منخفضًا ومستويًا في كلمة واحدة، فقلبوا السين إلى الصاد، / لأنها مؤاخية للطاء في الإطباق ومناسبة للسين في الصفير، ليجعل اللسان فيهما متصعدًا في الحنك عملاً واحدًا (السبعة ١٠٧)

النحاس (ت ٣٣٨): (وقرأ ابن عباس الصراط بالسين ... قال قطرب اذا كان بعد السين في نفس الكلمة. طاء او قاف او خاء او غين فلك ان تصلها صادًا (اعراب القرآن ١ - ١٢٤)

قال ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: «الصِّراط» تقرأ بالصاد والسين والإشمام الزاي. فالحجة لمن قرأ بالسين انه جاء به على اصل الكلمة. والحجة لمن قرأ بالصاد: انه ابدلها من السين لمؤاخي السين في الهمس والصفير ولمؤاخي الطاء في الإطباق، لان السين مهموسة والطاء مجهورة (الحجة ٦٧)

قال ابن زنجلة (ت ٢٨٠): قرأ ابن كثير في رواية القواس: «السراط» و «سراط» بالسين وحجته هي ان السين الاصل، ولم ينتقل عن الأصل إلى ما ليس بأصل، وروي أن ابن عباس كان يقرؤها بالسين.

وقرأ حمزة بإشمام الزاي، وروي عنه بالزاي، وهي لغة للعرب

وقرأ الباقون بالصاد وحجتهم انها كتبت في جميع المصاحف بالصاد. قال الكسائي: (هما لغتان).

(حجة القراءات ٨٠)

قال الطبرسي (ت ٥٠٢): قرأ حمزة بإشمام الصاد والزاي الاصبهاني وبرواية خلاد وابن سعدان ليشم فصحنا في الموضعين فقط وقرأ الكسائي من طريق ابي حمدون باشمام السين ويعقوب من طريق رويس بالسين والباقون بالصاد.

الأصل في الصراط السين لأنه مشتق من السرط ومسترط الطعام مرره ومنه قولهم سراط والأصل سريط فمن قرأ بالسين راعى الأصل ومن قرأ بالصاد فلما بين الصاد والطاء من المواخاة بالاستعلاء والاطباق ولكراهة ان يتسفل بالسين ثم يتصعد بالطاء في الصراط واذا كانوا

قد ابدلوا من السين الصاد مع القاف في صقب وصريق ليجعلوها في استعلاء القاف مع بعد القاف من السين وقرب الطاء منها فأن يبدلوا منها الصاد مع الطاء اجدر من من حيث كانت الصاد الى الطاء اقرب الاترى انهما جميعًا من حروف طرف اللسان واصول الثنايا وان الطاء تدغم في الصاد ومن قرأ باشمام الزاي فلمؤاخاة بين السين والطاء بحرف مجهور من مخرج السين وهو الزاي ومن غير ابطال الأصول.

قال الزمخشري (ت ٥٣٨) : (السراط) الجادة من سرط الشيء : إذا ابتلعه لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه ، كما سمي لقما لانه يلتقمهم . والصراط من قلب السين صادًا لاجل الطاء كقوله - مصيطر - في مسيطر ، وقد تشم الصاد صوت الزاي وقرىء بهن جميعًا و فصحاهن إخلاص الصاد وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام، وجمع سرطا نحو كتاب وكتب وسلم وينذكر ويؤنث كالطريق والسبيل ، والمراد به الحق
(الكشاف ١-٦٩)

قال البناء (ت ١١١٧) : (واختلف في الصراط وصراط فقنبل من طريق ابن مجاهد وكذا رويس بالسين خلف وقعا على الأصل لانه مشتق من السرط وهو البلع وهي لغة عامة العرب وافقهما ابن محيصن فيهما والشنبوذي فيما تجرد عن اللام) (اتحاف الفضلاء ١-٣٦٥)

وقال في ص ٣٦٩ : (واتفقوا ايضًا على كتابة الصراط بالصاد مصرفاً ومنكرًا باي اعراب كان للدلالة على البدل لان السين هو الاصل كما تقدم) (ص ٣٦٩).

قال الجلالي : (وهذه الدلالة ان كانت في عصره فهي

معدومة وغير مفهومة في عصرنا ان لم تكن العكس مما رأى (رم) . ولا ينبغي للمتأمل في كلامهم شك او شبهة من ان السين في السراط هو الاصل كما صرح به ابن مجاهد (ت ٣٢٤) مسبع السبعة " السين الأصل والكتابة بالصاد " وانما ذهب هو الى خلاف الاصل هذا للاجتهاد في تطور اللهجات العربية لذلك قال الكسائي : (ان السين في الصراط سيرت كلام العرب والكتابة بالصاد) وتبعه المتأخرون عنه ويلازم كلامه ان القراءة يجب ان تتبع الكتابة وهذا مالم يعم القراءات فكم من كتابة في المصحف لا تتبع (كالعلموا) بل قد تحرم الكتابة كما في (ولا اذبحنه) حيث انه يغير المنكر بل المتبع هو القراءة دون غيرها .

١- سورة الفاتحه

٣- الذين أنعمت (من أنعمت)

قال تعالى : (صراط الذين انعمت عليهم)

عن أهل البيت (ع)

بالاسناد عن السياري عن يحيى الجلي عن ابن سكان عن عبد الحميد الطائي عن زرارة عن ابي جعفر (ع) قال سمعته يقرأ صراط من انعمت عليهم . وعن حماد عن حريز عن فضيل عن ابي جعفر (ع) انه كان يقرأ صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وعن محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد ويعلى بن خنيس انهما سمعا اباعبد الله (ع) يقول صراط من انعمت عليهم .

من الموافقات

قال القرطبي (ت ٦٦٨) : قرأ عمر بن الخطاب وابن الزبير (رض) صراط من انعمت عليهم .

(تفسير القرطبي ١- ١٤٥)

قال الزمخشري : (وقرأ ابن مسعود «صراط» من أنعمت عليهم (غير المغضوب عليهم) بدل من الذين انعمت عليهم ، على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال او صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة

المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال . (الكشاف ١- ٦٩)

١- سورة الفاتحة

٨- ولا الضالين (وغير الضالين)

قال تعالى: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

عن أهل البيت (ع)

بالإسناد عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن ابي عبدالله (ع) في قوله تعالى: غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشاك الذين لا يعرفون الامام (ع)

وروي عن محمد بن عبدالله الاشعري: قرأ رجل على ابي عبدالله (ع) سورة الحمد على ما في المصحف فرد عليه فقال اقرأ صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين.

من الموافقات

قال القرطبي (ت ٦٦٨): قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين.
(تفسير القرطبي ١- ١٤٧)

مصحف عمر بن الخطاب (رض)

قال السجستاني: حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن سعيد

حدثنا يحيى بن ابراهيم بن مزيد النخعي حدثنا أبان بن عمران النخعي قال قلت لعبد الرحمن بن الاسود إنك تقرأ (س ١ آ ٧) «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين». حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن حدثنا أصبغ علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة انهما هويا خلف فقرأ بهذا. حدثنا عبد الله حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا يحيى حدثنا يزيد عبد العزيز عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة والاسود بهذا. قالا سمعنا عمر بن الخطاب يقرأ «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين». حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عبيد الله سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة والاسود ان عمر كان يقرأ «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين». حدثنا عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن سلام ومحمد بن اسماعيل بن سمرة قالا حدثنا يحيى بن عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة قالا كان عمر يقرأ «غير المغضوب عليهم وغير الضالين». [قال ابن سلام بن الاسود عن علقمة]. حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن بن عبد الرحمن عن أبيه قال سمعت عمر يقرأها «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين». (المصاحف ٥١)

حجة القراءة

الوجه في هذه القراءة ان (غير) في قوله تعالى (غير المغضوب عليهم) بمعنى (سوى) كما يقتضيه المعنى وعليه فلا تصح في العربية العطف عليه بـ (لا) بل لابد وان يكون بـ (سوى) فيقال الكرم القراء سوى زيد وسوى عمر ولا يقال سوى زيد ولا عمر ومن هنا قال الفراء (ت ٢٠٧) ان (غير) ليس بمعنى سوى بل بمعنى (لا)

حجة للقراءة المشهورة

قال الفراء (ت ٢٠٧) : واما قوله تعالى : «وَلَا الضَّالِّينَ»
(٧) . فأن معنى (غير) معنى (لا) فلذلك رُدّت عليها (ولا) هذا كما تقول : فلان غير محسن ولا مُجمِل . فإذا كانت (غير) بمعنى سوى لم يجز أن تُكرَّ عليها (لا) الا ترى انه لا يجوز : عندي سوى عبدالله ولا زيد
(معاني القرآن ١-٨)

ماذكره من ان معنى (غير) الحجة المحض ينافي اضافه بالتعريف والتنكير ومن هنا قال ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧) : والذي عندي أن (غير) في هذا الموضع مع ما اضيفت إليه معرفة ، وهذا شيء فيه نظر وليس. فليفهم على ما أقول :
(اعلم ان حكم كل مضاف الى معرفه ان يكون معرفة ، وانما تنكرت غير ، ومثل ، مع اضافتهما الى

إلى المعارف من أجل معناهما ، وذلك انك إذا قلت: رأيت غيرك ، فكل شيء ترى سوى المخاطب فهو غيره ، وكذلك إذا قال : رأيت مثلك ، فما صح مثله لا يختص ، يجوز ان يكون مثله في خَلْقِهِ وفي خُلُقه .
(الحجة ١- ١٤٣)

- سورة البقرة

- يَطْهُرْنَ (يطهرن)

وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)

روايات عن أهل البيت (ع) تكشف عن قراءة الكلمة (يطهرن) بالتخفيف

بالاسناد عن علي بن الحسن، عن محمد وأحمد ابني الحسن عن ابيهما عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا انقطع الدم ولم تغتسل فليأتها زوجها إن شاء. وعنه، عن محمد وأحمد عن أبيهما، عن عبد الله بن بكير، عن بعض اصحابنا، عن علي بن يقطين، عن ابي عبد الله (ع) مثله. وعنه عن معاوية بن حكيم، وعمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة عمن حدثه، عن العبد الصالح (ع) في المرأة إذا طهرت من الحيض ولم تمس الماء فلا يقع عليها زوجها حتى تغتسل، وان فعل فلا بأس به، وقال: تمس الماء أحب إليّ. وعنه، عن ايوب بن نوح، عن محمد بن ابي حمزة، عن علي بن يقطين، عن ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال: سألته عن الحائض ترى الطهر، أيقع فيها زوجها قبل ان تغتسل؟ قال: لا بأس وبعد الغسل احب اليّ (الوسائل ٢-٥٧٢)

ومن الموافقات

قال ابن مجاهد (ت ٣٢٤): (واختلفوا في تخفيف الطاء وضم الهاء وتشديد الطاء وفتح الهاء من قوله: (حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ) [٢٢٢]

فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر: (يَطْهُرْنَ) خفيفة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر والمفضل، وحمزة والكسائي: (يَطَّهَّرْنَ) مشددة. [وقرأ] حفص، عن عاصم: (يَطْهُرْنَ) خفيفة (السبعة/١٨٧)

وقال ابن خالويه (ت ٣٩٩): (وقرأ الكوفيون سوى حفص (حتى يطَّهَّرن) بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما وقرأ الباقون بإسكان الطاء وضم الهاء من غير تشديد) (التذكرة ٢-٢٣٣)

قال العطار (ت ٥٦٩): (حتى يطهرن) مشددة كوفي الا حفصًا والبر وجبلة) (غاية الاختصار ٢- ٤٢)

قال البناء (ت ١١١٧): واختلف في (يطهرن): فأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بفتح الطاء، والهاء مشددتين، مضارع "تطهر" اغتسل والأصل "يتطهرن" كقراءة "أبي وابن مسعود" (رض)، والباقون بسكون الطاء وضم الهاء مخففة، مضارع طهرت المرأة خففت من الحيض، واغتسلت.

قال البيضاوي: ويدل عليه صريحًا قراءة حمزة والكسائي قوله فإذا (تطهرن)

(اتحاف الفضلاء ١- ٤٣٨).

قال الفراء (ت ٢٠٧) : وقوله : (حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ...﴿٢٢٢﴾) بالياء ، وهي في قراءة عبد الله إن شاء الله " يتطهرن " بالتاء، والقُرَّاء بعدُ يقرؤون " حتى يَطْهُرن ، ويَطَّهَّرن " [يَطْهُرْنَ] : ينقطع عنهن الدم ، ويتطهرن يغتسلن بالماء. وهو أحب الوجهين إلينا : يَطَّهَّرن .

(معاني القرآن ١- ١٤٢)

قال الجلالي : (قوله (هو احب الوجهين إلينا) لايستلزم كون القراءة كذلك بل هو اجتهاد منه في قراءة النص القرآني ويظهر من كثير من روايات اهل البيت (ع) خلاف ذلك وان القراءة بالتخفيف ، وان كان التطهر احب بلا خلاف .

حجة القراءة

قال الزجاج (ت ٣١١) : واعلم أن المحيض أذى، أي مستقذر ، ونهى أن تقرب المرأة حتى تتطهر من حيضها بالماء بعد ان تطهر من الدم اي تنقى منه ، فقال : " ولا تقربوهن حتى يَطْهُرْنَ " - المعنى يتطهرن اي يغتسلن بالماء ، بعد انقطاع الدم - وقرئت " حتى يطَّهَّرنَ " ولكن فإذا تَطَهَّرنَ " يدل على " ولا تقربوهن حتى يَطْهُرْنَ " وكلاهما " يَطْهُرنَ " و يطَّهَّرنَ - وقرئ بهما - جيدان

ويقال طَهَرَت وَطَهُرَت جميعًا وطَهُرَت أكثر

(معاني القرآن - ٢٩٠)

قال ابن خالويه : (قوله تعالى : " حتى يطهرن " يقرأ بالتشديد والتخفيف . فالحجة لمن شدد : أنه طابق بين اللفظين لقوله : " فإذا تطهَّرن " . والحجة لمن خفف: أنه اراد : حتى ينقطع الدم . لأن ذلك ليس من فعلهن. ثم قال : فإذا تطهرن يعني بالماء . ودليله على ذلك : قول العرب : طَهُرت المرأة من الحيض ، فهي طاهر .

(الحجة ٩٦)

قال ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧) : قال ابو الحسن: طَهُرَت المرأة . قال : وقال بعضهم : طَهُرْنَ . قال : وقالوا : طَهَرْنَ طُهْرًا وطَهَارَةً . والقول في ذلك : أن طَهَرْنَ بفتح أقيس ، لأنها خلاف طَمِثْنَ ، فينبغي أن يكون على بناءٍ ما خالفه مثل : عَطِشَ وَرَوِيَ ونحوذلك. ويقوي طَهَرْنَ أيضًا قولهم : طاهرٌ ، فهذا يدل على أنه مثل : قعد يقعد فهو قاعدٌ . ويحتمل أن يكون طَهَرْنَ ويَطْهُرْنَ : انقطع الدم الذي كان به طَمِثْنَ . كما روي عن الحسن في تفسير قوله تعالى : (حتى يَطْهُرْنَ): حتى ينقطع الدمُ . ويحتمل ان يكون (حتى يَطْهُرْنَ) : حتى يفعلن الطهارة التي هي الغسل ، لأنها ما لم تفعل ذلك كانت في حكم الحيض ، لكونها ممنوعة من الصلاة والتلاوة، وأن لزوجها ان يراجعها إذا كانت مطلقة ما انقطع الدمُ ولم تغتسل ، كما كان له ان يراجعها قبل انقطاع الدم ، وهذا قول عمر وعبد الله وعبادة بن الصامت ، وابي الدرداء . وروي لنا عن الشعبي انه روى عن ثلاثة عشر من الصحابة ، منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وابن عباس ذلك . فإذا كان حكمُ انقطاع الدم قبل الاغتسال حكمَ اتصاله ، وجب أن

لا تقربَ حتى يغتسل . وإذا كان كذلك ، كان قراءة من قرأ : (حتى يطهرن أرجح ، لأنها مالم تتطهر في حكم الحيض ، فيجب أن لا تقربَ ، كما لا تقربَ إذا كانت حائضاً . ويؤكد ذلك قوله تعالى : (وإن كنتم جنباً فاطهروا) [المائدة / ٦] فكما ان الجنب يتطهرُ بالماء إذا وجده ، كذلك الحائض لاجتماعهما في وجوب الغسل عليهما وان لفظ التطهر تختص بالتطهر بالماء او ما قام مقامه .

وقراءة من قرأ : (حتى يَطْهُرْنَ) على هذا السأويل ، يحتمل ان يكون المرادُ بها : حتى يغتسلنَ الطهارة ، فلكونهنَّ إذا لم يغتسلنَ في حكم الحيض ، وحالِ من لم ينقطع الدم عنه منهنَّ .

ويؤكد قراءة من قرأ : (حتى يَطَّهَّرْنَ) إجماعهم في قوله : (فإذا تطهرنَ فأتوهنَّ) [البقرة]٢٢٢[. فكما ان هذا لا يكون إلا على الطهارة ، فكذلك قوله : (حتى يطهرنَ) يجب أن يكون على هذا اللفظ ، الا ترى شرط إتيانهنَّ بعد التطهر في قوله : (فإذا تطهرنَ فأتوهنَّ)

(الحجة للفارسي ٢ - ٢٢٣)

قال ابن زنجله (ت ٤٠٣ه) : (قرأ حمزة والكسائي وابوبكر (يطهرن) بتشديد الطاء والهاء وحجتهم ما جاء في التفسير : (حتى / يغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم وذلك أن الله أمر عباده باعتزالهن في حال الحيض إلى ان يتطهرن بالماء). وحجة اخرى وهي قوله :(إذا تطهرنَ » قالوا وهي على وزن « تفعلن) فيجب ان

يكون لها فعل ، وفعلها إنما هو الاغتسال لأن انقطاع الدم ليس من فعلها . وحجة أخرى ، اعتباراً بقراءة أبيّ: « حتى يتطهرن » ثم أدغموا التاء في الطاء .

وقرأ الباقون : « يَطْهُرْنَ » بتخفيف الطاء وضم الهاء . وحجتهم أن معنى ذلك حتى ينقطع الدم [عنهن] ، « فإذا تطهرن » اي بالماء قالوا : إن الله امر عباده باعتزال النساء في الحيض إلى حين انقطاع دم الحيض . قال الزجاج : (يقال طَهَرَت المرأة وطَهُرت إذا انقطع الدم عنها) (حجة القراءات ١٣٥)

قال الطوسي (ت ٤٦٠) : وقوله : « حتى يطهرن » بالتخفيف معناه : ينقطع الدم عنهن . وبالتشديد معناه : يغتسلن - في قول الحسن ، والفراء - وقال مجاهد ، وطاووس معنى تطهرن : توضأن ، وهو مذهبنا.

والفرق بين (طهرت) و (طهّرت) أن فَعُل لا يتعدّى ، لأن ماكان على هذا البناء لا يتعدّى ، وليس كذلك فعّل . ومن قرأ بالتشديد قال : كان أصله (يتطهرن) فأدغمت التاء في الطاء .

وعندنا يجوز وطيء المرأة إذا انقطع دمها ، وطهرت وإن لم تغتسل إذا غسلت فرجها . وفيه خلاف ، فمن قال : لا يجوز وطؤها إلا بعد الطهر من الدم ، والاغتسال : تعلق بالقراءة بالتشديد ، فأنها تفيد الاغتسال ، ومن قال : يجوز تعلق بالقراءة بالتخفيف وأنها لا تفيد الاغتسال. وهو الصحيح . ويمكن في قراءة التشديد أن تحمل على أن المراد به توضأن على ما حكيناه عن طاووس ، وغيره . ومن استعمل قراءة التشديد حيّا جاز ان يحذف القراءة

بالتخفيف أو بقدر محذوفاً لقدره حتى يطهرن ويتطهرن، وعلى ما قلناه لا حياء في اليه.

وقوله: " فاذا تطهرن ". معناه: اغتسلنا، وعلى ما قلناه: حتى يتوضأن. (التبيان ٢-٢٢١)

قال الطبرسي (٥٠٩): (قرأ اهل الكوفة غير حفص حتى يطهرن بتشديد الطاء والهاء والباقون بالتخفيف.

من قرأ يطهرن فانه من طهرت المرأة وطهرت طهرًا وطهارة وطهرت بالفتح أقيس لأنه خلاف طهثت فينبغي ان يكون بنائهما ايضًا فقولهم طاهر يدل على انه مثل قعد فهو قاعد ومن قرأ يطهرن فانه ليتطهرن فادغم التاء في الطاء. (مجمع البيان ١-٣١٨)

قال القرطبي (ت ٦٦٨) قوله تعالى: (ولا تقربوهن حتى يطهرن) قال ابن العربي: سمعت الشاشي في مجلس النظر يقول: إذا قيل لا تقرب (بفتح الراء) كان معناه لا تلبس بالفعل، وإن كان بضم الراء كان معناه: لا تدن منه. وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه (يطهرن) بسكون الطاء وضم الهاء. وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر والمفضل (يطهرن) بتشديد الطاء والهاء وفتحهما. وفي مصحف أبي وعبدالله (يتطهرن) وفي مصحف انس بن مالك (ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن). ورجح الطبري قراءة تشديد الطاء، وقال: هي بمعنى يغتسلن، لاجماع الجميع على ان حراما على الرجل ان يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر. قال: وانما الخلاف في الطهر ما هو. فقال قوم: هو الاغتسال بالماء. وقال قوم: هو وضوء

كوضوء الصلاة. وقال قوم: هو غسل الفرج، وذلك يحلها لزوجها وان لم تغتسل من الحيضة؛ ورجح أبو علي الفارسي قراءة تخفيف الطاء إذ هو ثلاثي مضاد لطمثت وهو ثلاثي. (الجامع للقرطبي ٢-٨٤)

قال ابو حيان الاندلسي (ت): قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر والمفضل عنه (يطهرن) بتشديد الطاء والهاء والفتح، وأصله يتطهرن، وكذا هي في مصحف أبي وعبدالله وقرأ الباقون من السبعة (يطهرن) مضارع طهر، وفي مصحف أنس (ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن) وينبغي ان يحمل هذا على التفسير لا على انه قرآن لكثرة مخالفته السواد، ورجح الفارسي يطهرن بالتخفيف، اذ هو ثلاثي مضاد لطمثت، وهو ثلاثي، ورجح الطبري التشديد، وقال: هي بمعنى يغتسلن لإجماع الجميع على انه حرام على الرجل ان يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر. قال: وإنما الخلاف في الطهر ما هو انتهى كلامه، قيل: وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن، قاله الزمخشري وغيره، وفي كتاب ابن عطية: كل واحدة من القراءتين تحتمل ان يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه، قال: ما ذهب اليه الطبري من ان قراءة تشديد الطاء متضمنها الاغتسال، وقراءة التخفيف متضمنها انقطاع الدم، امر غير لازم، وكذلك ادعاؤه الاجماع انه لا خلاف في كراهة الوطء قبل الاغتسال انتهى ما في كتاب ابن عطية

(البحر المحيط ٢-١٧٨)

قال السيد الحكيم (ت ١٣٩١) : فعلى قراءة (يطهرن) بالتشديد يكون دليلاً على المتن ، للظهور التطهر في الغسل ، وحينئذ يجب الظهور عن ظاهرة بما عرفت ، وعلى قراءة التخفيف يتعارض الصدر والذيل ، لظهور الطهارة في النقاء ، وكما يمكن التصرف في الاول بحمل الطهارة على الغسل يمكن في الثاني بحمل التطهر على النقاء او بحمل الاول على الاباحة بالمعنى الأخص المقابل للحرمة والكراهة . والاخير أقرب لما فيه من المحافظة على التقابل بالأول المختص بالدم وعلى اختلاف معنيي الفعل المجعول غاية والمجعول شرطاً في الجملة الثانية الذي يشهد به اختلافهما في الحصيلة . نعم الاقرب من ذلك كله تقييد إطلاق الغاية بمفهوم الشرطية ، ويتعين حينئذ الخروج عن ظاهرها بما عرفت من النصوص فيتعين حمل الامر على الاباحة بالمعنى الأخص (المستمسك ٣ - ٣٥٢)

قال الجلالي : الطهارة كما افاد دام ظله ظاهرة في النقاء في المقام وقد سبق قول ابي علي الفارسي من احقا أمليس لؤما خلاف الظهر فيرجح قراءة التخفيف بناء على ذلك كما تشهد به روايات اهل البيت (ع).

٢- سورة البقرة

٢٣٨ - والصلوٰة الوسطىٰ (+ وصلوٰة العصر)

حٰفِظُوا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطىٰ وَقُومُوا لِلّٰهِ قٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ٢ - ٢٣٨

بالاسناد عن محمد بن عبدالله الاشعري عن ابان بن عثمان عن عبدالحميد عن ابن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال : كان رسول الله (ص) يقرأ : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك يقرأها رسول الله (ص) .

وعن السياري عن صفوان عن علي عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما الصلوة الوسطى ؟ فقرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين ثم قال الوسطى الظهر وكذلك كان يقرأها رسول الله (ص).

وعن الحسين بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن ابن مسلم عن ابي جعفر (ع) ان رسول الله (ص) كان يقرأ والوسطى وصلوة العصر .

وعن علي بن ابراهيم حدثني أبي عن المنذر بن محمد عن ابن سنان عن ابي عبدالله (ع) انه قرأ : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين " فقوله : " قوموا لله قانتين " قال : اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء .

الموافقات

روى مسلم النيسابوري (ت ٢٦١) وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة ان عائشة قال امرتني ان اكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فأملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله (ص)
(صحيح مسلم ٢-١١٢)

مصاحف عائشة زوج النبي (ص)

قال السجستاني (ت ٣١٦) : حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن اسحاق الناقد وابو عبد الرحمن الازدي حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد عن هشام عن أبيه قال كان مكتوباً في مصحف عائشة (ص ٢ آ ٢٣٨) « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر » حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا هشام عن زيد عن ابي يونس مولى عائشة قال كتبت لعائشة مصحف فقالت إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى امليها عليك ، قال فأملتها علي « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر » حدثنا عبد الله حدثنا ابو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب

قال أخبرني مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة ام المؤمنين أنه قال أمرتني عائشة (رض) ان اكتب لها مصحفاً ثم قالت إذا بلغت هذه الآية « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » فآذني ، فلما بلغتها آذنتها فأملت علي « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين » ثم قالت سمعتها من رسول الله (ص).
حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن مصر حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني ابن ابي حميد قال أخبرتني حميدة قالت أوصت لنا عائشة (رض) بمصاحفها فكان في مصحفها (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر » . حدثنا عبد الله حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن زنيد حدثنا ابو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه ام حميدة ابنة عبد الرحمن أنها سألت عائشة ام المؤمنين (رض) عن الصلوة الوسطى، فقالت كنا نقرأ في الحرف الاول « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين » .
حدثنا عبد الله حدثنا اسماعيل بن أسد قال حدثنا محاجر قال قال ابن جريج أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن عن امه ام حميد بنت عبد الرحمن انها سألت عائشة (رض) عن قول الله تعالى « الصلوة الوسطى » فقالت كنا نقرأها على الحرف الاول على عهد النبي (ص) « حافظوا على الصلوات الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين ».
حدثنا عبد الله حدثنا أحمد بن الحباب حدثنا مكي حدثنا عبد الله بن لهيعة عن ابن هبيرة عن قبيصة عن قال في مصحف عائشة (رض) « حافظوا على الصلوات والصلوة

الوسطى صلوة العصر " ، فهكذا قال ابن ابي داود . حدثنا
عبدالله قال حدثنا بن نمير حدثنا ابو عاصم عن ابن
جريج قال أخبرني ابن ابي حميد قال حميدة قالت
أوصيت لنا عائشة (رض) بمتاعها فكان في مصحفها (س
آ ٥٦) " إن الله وملائكته يصلون على النبي
والذين يصلون الاول "
(المصاحف ٨٥)

مصحف حفصة زوج النبي (ص)

حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن بن يزيد الأزدي [قال
ابن ابي داود وبعضهم يقول الأودي] عن سالم عن عبدالله
أن حفصة أمرت النساء أن يكتب لها مصحفاً وقالت اذا
بلغت هذه الآية (س ٢ آ ٢٣٨) " حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى " فآذني آذنها فقالت اكتبوا
" حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى العصر ".
حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن بشار ولم نكتبه عن غيره،
حدثنا بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن عبيدالله
عن نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت لكاتب مصحفها،
إذا بلغت مواقيت الصلوة فأخبرني حتى ما حدثت
من رسول الله (ص) يقول ، فلما أخبرها قالت
" حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
(المصاحف ٨٥)

قال الطبري (ت ٣١٠) : حدثني محمد بن معمر قال ،
حدثنا ابن عامر قال ، حدثنا محمد بن ابي حميد عن حميدة
ابنة ابي يونس مولاة عائشة قالت : أوصت عائشة
لنا بمتاعها ، فوجدت في مصحف عائشة وحافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر وقوموا لله قانتين "
حدثني حميد بن يحيى الاموي قال ، حدثنا أبي
قال، حدثنا ابن جريج قال، أخبرنا عبد الملك بن عبدالرحمن :
أن امه ام حميد بنت عبدالرحمن سألت عائشة عن
الصلاة الوسطى ، قالت كنا نقرؤها في الحرف الاول على
عهد رسول الله (ص) : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
قال ابوجعفر : إنه قال :- صلاة العصر وقوموا لله قانتين "
حدثني عباس بن محمد قال ، حدثنا حجاج قال ، قال
أبن جريج ، أخبرني عبدالملك بن عبدالرحمن، عن امه ام حميد ابنة
عبدالرحمن : انها عائشة ، فذكر نحوه ، الا انه قال : " حافظوا
حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن أبي بشر
عن سالم ، عن حفصة : أنها أمرت رجلاً يكتب لها مصحفاً
فقالت : إذا بلغت هذا المكان فآذني . فلما بلغ :
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) قالت : اكتب
" صلاة العصر "
حدثني المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المنهال،
قال ، حدثنا حماد بن سلمة قال ، أخبرنا عبيدالله بن عمر
عن نافع ، عن حفصة زوج النبي (ص) : انها قالت
لكاتب مصحفها : إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني
حتى أخبرك بما سمعت رسول الله (ص) فلما اخبرها
قالت : اكتب ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول :

* صلوات الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر "

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر »
(تفسير الطبري ٢ - ٥٧١)

وروى الزمخشري : حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس وحدثنا الانصاري أخبرنا معن ، أخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة قال : امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها آذنتها فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت سمعتها من رسول الله (ص)

وزاد الترمذي قوله : وفي الباب عن حفصة هذا حديث حسن صحيح (سنن الترمذي ٤ - ٢٨٥)

حجة القراءة

قال النحاس (ت ٣٣٨) : وفي حرف ابن مسعود (وعلى الصلاة الوسطى) ، وروي عن ابن عباس ، والصلاة الوسطى صلاة العصر ، وهذه القراءة على التفسير لانها زيادة في المصحف ، والحديث المروي في القراءة في الكتابة « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر » لا يوجب ان تكون الوسطى خلاف العصر كما ان قوله عز وجل « فيهما ... ونخل ورمان » ان يكون النخل والرمان خلاف الفاكهة

قال الشاعر

النازلون بكل معترك
والطيبون معاقد الأزر

الطيبون فيه خلاف النازلين ، وحكى سيبويه : مررت بزيد أخيك وصديقك . والصديق هو الأفي. قال أبو جعفر : وقد ذكرنا احتجاج من قال : إن الصلاة الوسطى العصر لانها بين الصلاتين من صلاة ... وصلاتين من صلاة الليل وأجود من هذا الاحتجاج ان يكون قيل : الوسطى لانها بين صلاتين احداهما او ما مفرض والأخرى الثالثة مما فرض وحجة من قال : انها الصبح انها بين صلاتين من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل وحجة من قال: انها الظهر انها في وسط النهار . وقال قوم : هي العشاء الآخرة وقال قوم : هي المغرب لانها بين صلاتين من النهار وصلاتين من الليل . (وقوموا لله قانتين) منصوب على الحال وقد بينا معناه . (اعراب القرآن/النحاس ١ - ٢٧٢)

قال الطوسي (ت ٤٦٠) وقوله : « والصلاة الوسطى » هي العصر فيما روي عن النبي (ص) وعلي (ع) وابن عباس ، والحسن . وقال زيد بن ثابت ، وابن عمر : إنها الظهر ، وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع). وقال قبيصة بن ذؤيب : هي المغرب ، وقال جابر ابن عبد الله هي الغداة . وفيه خلاف بين الفقهاء ذكرناه في الخلاف . وروي عن ابن عمر انه قال : واحدة من الخمس غير متميزة . وقال الحسين بن علي

المغربي : المعنى منها صلاة الجماعة ، لأن الوسط العدل ، فلما كانت صلاة الجماعة افضلها خصت بالذكر ، وهذا وجه مليح غير انه لم يذهب اليه أحد المفسرين ، من جعلها العصر قال : لأنها بين صلاتي النهار ، وصلاتي الليل ، وانما خصت عليها ، لأنها وقت شغل الناس في غالب الامر ، ومن قال انها الظهر قال : لانها وسط النهار ، وقيل : هي أول صلاة فرضت ، فلها بذلك فضل . ومن قال : هي المغرب قال : لانها وسط في الطول ، والقصر من بين الصلوات ، فهي اول صلاة الليل الذي رغب في الصلاة
(التبيان ٢- ٢٧٥)

قال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : وقد صنف شيخنا الإمام المحدث اوحد زمانه وحافظ أوانه شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن المقيف شرف بن المظفر بن مرشد الدمياطي كتابا في هذا المعنى سماه : كتاب كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى قرأناه عليه ، ورجح فيه انها صلاة العصر وان ذلك مروي نصا عن رسول الله (ص) ، روي ذلك عن علي بن ابي طالب (ع) واستفاض ذلك عنه وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو وابو هريرة وابو هاشم بن عتبة بن ربيعة وذكر فيه بقية الأقاويل المشهورة التي سردناها ، وزاد سبعة أقاويل ، احدها انها الجمعة خاصة ، الثاني : انها الجماعة في جميع الصلوات ،

الثالث : أنها صلاة الخوف ، الرابع : انها الوتر واختاره ابو الحسن علي بن محمد السخاوي النحوي المقرئ ، الخامس : انها صلاة عيد الأضحى ، السادس : انها صلاة العيد يوم الفطر ، السابع : انها صلاة الضحى ، حكاه بعضهم ، وتردد فيه ، بان هذا القول فيكون تمام سبعة عشر قولاً والذي ينبغي ان نعول عليه منها هو قول رسول الله (ص) ، وهو انها صلاة العصر ، وبه قال شيخنا الحافظ (البحر المحيط ٢- ٢٥٠)

قال الجلالي : ان هذه الاقوال السبعة عشر ليست حول نظريات خاصة لأصحابها تدل على تعدد الادلة عند اصحابها مما ادى الى اجتهادهم الخاص . فان الوسطية امر اعتباري بالنسبة الى الزمان فيما ان الصلوات اليومية المفروضة هي الخمس فأوسطها يكون العصر واذا اعتبرت الوسطية في الصلوات النهارية فقط فتكون صلاة الظهر هي الوسطى لتوسطها بين الفجر والعصر وليس في النهار شيء غير هذه الثلاثة ويؤيد ذلك الروايات المستفيضة بزيادة حرف العطف في « وصلاة العصر » حيث لايكون للعطف معنى اذا كانت صلاة العصر هي الوسطى .

٣- آل عمران

٢٣- وآل عمران (+ وال محمد)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٣)

أهل البيت (ع)

بإسناد عن فرات بن ابراهيم عن حمران قال سمعت أبا جعفر (ع) يقرأ هذه الآية: ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين قلت ليس تقرأ هكذا فقال ادخل حرف فكان حرف.

وعن الشيخ الطوسي عن ابي محمد الفحام قال حدثني محمد بن عيسى عن هارون ابو الصمد ابراهيم عن ابيه عن جده وهو ابراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن ابراهيم قال سمعت جعفر بن محمد (ع) يقرأ ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين. قال هكذا نزلت.

وعن السياري عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقرأ: ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين ثم قال هكذا والله نزلت.

السياري عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن ايوب الحرمان قال سمعني ابو عبد الله (ع) وانا أقرأ ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

فقال (ع) آل محمد كان منها فمحوها وتركوا ما هو اهنا.

وعن العياشي عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى: ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم قال هو آل ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسمًا فكان اسم.

وعن ايوب قال سمعني ابو عبد الله (ع) وانا اقرأ ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران قال وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل ابراهيم وآل عمران.

وعن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله (ع) قال قلت له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد صم اصل بيته قال قول الله تبارك وتعالى: إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت. على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اهلاصهم وقال اعملوا آل داود شكرًا وقليل من عبادي الشكور. وآل عمران وآل محمد رواية ابي خالد القماط.

وعن علي بن ابراهيم القمي قال قال العالم لما نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فما سقطوا آل محمد من الكتاب

الموافقات

قال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥): وقرأ عبد الله (وآل محمد على العالمين) (البحر المحيط ٢- ٤٥٤)

حجة القراءة

الطوسي (ت ٤٦٠) فأن قيل : من آل ابراهيم ؟ قيل : قال ابن عباس ، والحسن : هم المؤمنون الذين على دينه ، فيكون بمعنى اختصاصهم بميزة كانت منهم على عالمي زمانهم . وقيل : آل عمران هم آل ابراهيم كما قال : « ذرية بعضها من بعض » فهم موسى وهارون ابنا عمران . وقال الحسن : آل عمران المسيح ، لان امه مريم بنت عمران ، وفي قراءة أهل البيت « وآل محمد على العالمين » وقال أيضا : إن آل ابراهيم : هم آل محمد الذين هم أصله . وقد بينا فيما مضى أن الآل بمعنى الأصل . والآية تدل على ان الذين اصطفاهم معصومون منزهون ، لأنه لا يختار ولا يصطفي إلا من كان كذلك ، ويكون ظاهره وباطنه واحدا ، فإذا يجب أن يختص الاصطفاء بآل إبراهيم وآل عمران من كان مرضيا معصوما سواء كان نبيا او اماما .
(التبيان ٢- ٤٤١)

البوحيان الاندلسي (ت ٧٤٥) ويكون قد اندرج في قوله وآل إبراهيم محمد (ص) ، فيكون المعنى إن هؤلاء فضلوا على من سواهم من العالمين واشتركهم في القدر المشترك من التفضيل لا يدل على التساوي في مراتب التفضيل كما تقول « زيد وعمرو خالد أغنياء » فاشتراكهم في القدر المشترك من الغنى لا يدل على التساوي في مراتب الغنى ، وإذا حملنا العالمين على من سوى هؤلاء كان في ذلك دلالة على تفضيل البشر على الملائكة

لأنهم من سوى هؤلاء المصطفين ، وقد استدل بالآية على ذلك ولا يمكن حمل العالمين على عمومه لأجل التناقض ، لأن الجمع الكثير إذا وصفوا بأن كل واحد منهم افضل من كل العالمين يلزم كل واحد منهم ان يكون أفضل .

٣- آل عمران

٨١ - ميثاق النبيّن لما (ميثاق امم النبيّن لما)

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ
إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ
مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)

ظاهر في رواية الباقر (ع) القراءة بكسر اللام في (لما) اتاكم.

عن اهل البيت (ع)

بالاسناد عن العياشي عن حبيب السجستاني قال سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله تبارك وتعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فكيف يؤمن موسى وعيسى عليهما السلام وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى بمحمد (ص) وينصره ولم يدركه - الان قال - وهذا وقعت فقرؤها - * واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » هكذا انزله الله يا حبيب

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : فقرأ حمزة : (لِمَا) مكسورة اللام ، وقرأ الباقون : (لَمَا) مفتوحة اللام . وروى صبيرة عن حفص، عن عاصم : (لِمَا) بكسر اللام. وذلك غير محفوظ، عن حفص، عن عاصم، والمعروف عن عاصم في رواية حفص وغيره فتح اللام.
(السبعة ٢١٣)

الطبري (ت ٣١٠) : حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم، عن عيسى عن ابن ابي نجيح، عن عاصم في قوله : (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة) ، قال : هي خطأ من الكاتب ، وهي في قراءة ابن مسعود : « واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ».

حدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن ابي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: (واذ أخذ الله ميثاق النبيين) ، يقول : واذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ، وكذلك كان يقرؤها الربيع : « واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب » ، انما هم اهل الكتاب . قال : وكذلك كان يقرأها أبي بن كعب . قال الربيع : الا ترى انه يقول : (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به .
(الطبري ٣-٣٢٩)

ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : وقرأ ابي الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب بدل النبيين

وكذا هو في مصاحفهما، وروي عن مجاهد انه قال: هكذا هو القرآن وإثبات (النبيين) خطأ من الكاتب وهذا لا يصح عنه لأن الرواة الثقاة نقلوا عنه انه قرأ (النبيين) كعبد الله بن كثير وغيره وإن صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود بإجماع الصحابة على مصحف عثمان
(البحر المحيط ٢- ٥٢٢)

حجة القراءة

الفراء (ت ٢٠٧) : ولما آتيتكم، قرأها يحيى بن وثاب بكسر اللام، يريد أخذ الميثاق للذين آتاهم، ثم جعل قوله (لتؤمنن به) من الأخذ، فالتقول: أخذت ميثاقك لتفعلن؛ لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف. ومن نصب اللام في (لما) جعل اللام لما زائدة؛ إذ أوقعت على جزاء مضمر على جهة فعل ومضمر جواب الجزاء باللام وبإن وبلا وبما، فكأن اللام يمين؛ إذ هي تلقى بجواب اليمين. وهو وجه الكلام (معاني القرآن ١- ٢٥٥)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى: «لما آتيتكم» يقرأ بكسر اللام، وفتحها. فالحجة لمن كسر: أنه جعلها غا فضة، وجعل (ما) بمعنى الذي. والمعنى: للذي آتيتكم. والحجة لمن فتح: انه جعلها لام التأكيد، وجعل (ما) نا موصله كقوله: «فبما رحمة من الله»، او تكون لام اليمين
(الحجة ١١١)

النحاس (ت ٣٣٨) : قال ابو جعفر: ولأبي عبيدة في هذا قول حسن، قال: المعنى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتؤمنن به لما آتيتكم من ذكره في التوراة، وقيل: في الكلام حذف والمعنى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لتعلمن الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة ولتأخذن على الناس أن يؤمنوا ودل على هذا الحذف (وأخذتم على ذالكم إصري).
(إعراب القرآن ١- ٣٤٩)

ابن زنجلة (ت - ٤٣٨ هـ) : قرأ حمزة: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم» بكسر اللام.. جعل (ما) بمعنى الذي. المعنى: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين للذين آتيتكم) أي لهذا، فهذه اللام لام الإضافة، واللام متعلقة؛ (أخذ الميثاق)، المعنى: (أخذ الميثاق لإتيانه الكتاب والحكمة أخذ الميثاق) قال الفراء: (من كسر اللام يريد: أخذ الميثاق للذي آتاهم من الحكمة). قال الزجاجي: (ويكون الكلام يؤول إلى الجزاء كما تقول (لما جئتني أكرمتك).

وقرأ الباقون: «لما آتيتكم» بفتح اللام كان الكسائي يقول: (معناه: لما آتيتكم) على تأويل الجزاء، قال: (وجوابه: «لتؤمنن به» وهذه اللام تدخل في (ما) وفي (من) على وجه الجزاء).

قال الزجاجي: (ما) هها هنا على ضربين: يصلح ان تكون للشرط والجزاء وهو اجود الوجهين لان الشرط يوجب كل ما ذكر من امر الجزاء إذا كان في جوابها القسم.

قال الله : « ولئن حشنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك » .
وقال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن » فاللام في (إن) دخلت مؤكدة موطئة للام القسم ، واللام القسم هي اللام التي للبيين . لأن قولك : (والله لئن جئتني لأكرمتك) انما حلفك على فعلك . الا أن الشرط معلق به ، فلذلك دخلت اللام على الشرط . فاذا كانت (ما) في معنى الجزاء ، موضعها نصب بقوله « آتيتكم » وتقدير الكلام : (أي شيء آتيتكم) فتكون اللام الأولى على [ما] فسره دخلت للتوكيد اي توكيد الجزاء ، واللام الثانية في قوله « لتؤمنن به - ٨١ » لام القسم . قال : ويجوز ان تكون (ما) في معنى (الذي) ويكون موضعها الرفع ، المعنى : (أخذ الله ميثاقهم اي استحلفهم للذي آتيتكم (المعنى آتيتكموه) لتؤمنن به) ، وحذف الهاء من قوله (آتيتكموه) لطول الاسم . (حجة القراءات - ١٦٩) .

الطوسي (ت ٤٦٠) : قرأ نافع « لما آتيناكم » على الجمع . الباقون على التوحيد بالتاء . وقرأ حمزة « لما » بكسر اللام . والباقون بفتحها ، التقدير اذكروا « إذ أخذ الله ميثاق النبيين » لأن (إذ) لما مضى ومعنى أخذ الميثاق من النبيين بنصرة من لم يلقوه ولم يدركوا زمانه لهم انهم ينصرونه بتصديقه عند قومهم ، ويأمروهم بالاقرار به كما قيل : أخذ الله ميثاق النبيين الماضين لتصديق محمد (ص) ، هذا قول علي (ع) وعبدالله بن (ر) ، وقتادة والسدي ، وقال طاوس : أخذ

الميثاق الأول من الانبياء لتؤمنن بالآخر . وروي عن ابي عبدالله (ع) انه قال تقديره : وإذ أخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق كل امة نبيها ، والعمل بما جاءهم به ، وإنهم خالفوهم فيما بعد ، وما وفوا به وتركوا كثيرًا من شريعته ، وحرفوا كثيرًا انه (التبيان ٢ - ٥١٤)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : قرأ حمزة وحده لما آتيتكم بكسر اللام والباقون بفتحها وقرأ نافع آتيناكم على الجمع والباقون آتيتكم . الوجه في قراءة حمزة لما آتيتكم بكسر اللام انه يتعلق بالأخذ كأن المعنى اخذ ميثاقهم لهذا ويكون ما على هذا موصولة والعائد الى الموصول من الجملة المعطوفة على صلته وهي قوله جاءكم رسول وصدق لما معكم فالضمير بمنزلة المضمر وهي قوله ما معكم لانه بمنزلة ما اتوه من الكتاب والحكمة فهذا يكون مثل قوله انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين لانه في معنى لا يضيع اجرهم ويجوز ان يكون ما على هذه القراءة حرفًا فيكون بمعنى المصدر (مجمع البيان ١ - ٤٦٧)

الزمخشري (ت - ٥٣٨) : الرابع ان يراد أصل الكتاب وان يرد على زعمهم تهكمًا بهم لانهم كانوا يقولون : نحن اولى بالنبوة من محمد لأنا اصل الكتاب ومنا كان النبيون وتدل عليه قراءة أبي وابن مسعود « وإذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب » واللام في (لما آتيتكم) لام التوطئة لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن جواب القسم ، وما يحتمل ان تكون المتضمنة لمعنى الشرط

ولتؤمنن سادّ مسدّ جواب القسم والشرط جميعًا، وإن تكون موصولة بمعنى الذي آتيتكموه لتؤمنن به، وتنصرنّه لما آتيناكم، وقرأ حمزة لما آتيتكم بكسر اللام، ومعناه: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به على ما مصدرية والفعلان معها، أعني آتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لأجل أني آتيتكم الحكمة، وإن الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف
(الكشاف ١- ٤٤١)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : ومن قرأ لما آتيتكم بكسر اللام فالمعنى لأخذ الله ميثاقهم لما أوتوه أي لأجل ما أوتوه من الكتاب والحكمة ولأنهم الأفاضل وخيار الناس ويكون اللام للتعليل فيقتضي أن تكون الإتيان سابقًا لأخذ الميثاق وقوله لتؤمنن متعلق بأخذ الميثاق وهو في الحاصل راجع إلى معنى الشرط والجزاء (مجمع البيان ١- ٤٦٨)

القرطبي (ت ٦٦٨) : وقرأ ابن مسعود (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) قال الكسائي: يجوز أن يكون: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين فقد أخذ ميثاق الذين منهم؛ لأنهم قد اتبعوهم وصدقوهم. و(ما) في قوله (لما) بمعنى الذي. قال سيبويه: سألت الخليل بن أحمد عن قوله عز وجل: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة) فقال: لما بمعنى الذي. قال:

الخاص: التقدير على قول الخليل للذي آتيتكموه، ثم حذف الهاء لطول الاسم. (الذي) رفع بالابتداء وخبره (من كتاب وحكمة). و(من) لبيان الجنس. وهذا كقول القائل: لزيد أفضل منك؛ وهو قول الأخفش إنها للام الابتداء. قال الصفدي: وقوله (ثم جاءكم) وما بعده جملة معطوفة على الصلة، والعائد منها على الموصول محذوف، والتقدير ثم جاءكم رسول مصدق به)
(الجامع ٢- ١١٧)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (لما آتيتكم): فحمزة بكسر اللام وتخفيف الميم، على أنها لام الجر، متعلقة بأخذ، و"ما" مصدرية، أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم مجيء رسول الخ، وافقد الحسن والأعمش. (اتحاف الفضلاء ١- ٤٨٢)

والباقون بالفتح على أنها لام الابتداء، ويحتمل أن تكون للقسم، لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف و"ما" شرطية منصوبة بـ (آتيتكم) وهو معطوفة بـ (ثم) جزم بها، على ما اختاره سيبويه.
(اتحاف الفضلاء ١- ٤٨٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وأجاز الزمخشري في قراءة حمزة أن تكون ما مصدرية وبدأ به في توجيه هذه القراءة، قال: ومعناه لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به على

على ان ما مصدرية والفعلان معها أُعني (آتيناكم) و (جاءكم) في معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول ولينصرنه لأجل ان آتيتكم الحكمة، وأن الرسول الذي امرتكم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف. انتهى كلامه. الا أن ظاهر هذا التعليل الذي ذكره وهذا التقدير الذي قدره انه تعليل للفعل المقسم عليه فان معنى هذا الظاهر هو مخالف لظاهر الآية، لان ظاهر الآية يقتضي ان يكون تعليلاً لأخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان، فاللام متعلقة بأخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله لتؤمنن به، ويمتنع ذلك من حيث ان اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول "والله لأضربن زيداً" فلا يجوز "والله زيداً لأضربن" فعلى هذا لا يجوز ان تتعلق اللام في (لما) بقوله (لتؤمنن به) وقد أجاز بعض النحويين في معمول الجواب إذا كان ظرفاً او مجروراً تقدمه وجعل من ذلك هو من لا نتفرق وقوله تعالى (عما قليل ليصبحن نادمين) [المؤمنون: ٤٠] فعلى هذا يجوز ان تتعلق بقوله لتؤمنن به، وفي هذه المسألة تفصيل يذكر في علم النحو. وذكر السجاوندي عن صاحب النظم ان هذه اللام في قراءة حمزة هي بمعنى بعد، كقول النابغة:

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعَرَفتُها
لِسِتَّةِ أعْوامٍ وذا العامُ سابِعُ

وعلى هذا لا تكون اللام في لما للتعليل.

(البحر المحيط ٢- ٥٣٤)

الطبري (ت - ٣١٠) قال ابو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم) بفتح "اللام"، لأن الله عز وجل أخذ ميثاق جميع الانبياء بتصديق كل رسول له ابتعثه الى خلقه فيما ابتعثه به اليهم، كان ممن آتاه كتاباً او ممن لم يؤته كتاباً. وذلك انه غير جائز وصف احد من انبياء الله عز وجل ورسله، بأنه كان من ابيه له التكذيب بأحد من رسله. فإذ كان بيناً ذلك، وكان معلوماً ان منهم من انزل عليه الكتاب، وان منهم من لم ينزل عليه الكتاب، كان بيناً ان قراءة من قرأ ذلك: "لما آتيتكم" بكسر "اللام" بمعنى: من أجل الذي آتيتكم من كتاب، لا وجه له مفهوم إلا على تأويل بعيد وانتزاع عميق.

("الطبري ٢- ٣٢٩)

قال الجلالي: وقريب جداً كلام الطبري فان الميثاق انما يكون في موارد الشك والترديد وهذا جائز في الامم بل حاصل كما يشهد به التاريخ اما في الانبياء بعرضهم في الرسالة من تقدم منهم او تأخر فهذا التشكيك غير جائز حيث انه تشكيك في النبوة وهذا لا يمكن ان يصل للانبياء مع فرض كونهم انبياء.

٣- سورة آل عمران

٩٢- مما تحبون (ما تحبون)

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

عن أصل البيت (ع)

وبالاسناد عن السياري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله (ع) في قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون هكذا اقرأها.

وعن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن ظبيان عن ابي عبد الله الصادق (ع) نحوه.

الموافقات

ومن موافقات الروايات ما روى في انفاق ما احبه الصحابة كلاً الا بعضاً مارواه الطبري. فان ذلك يدل على قراءة (ما) الدال على الكل دون (مما) الدال على التبعيض

الطبري (ت ٣١٠): حدثنا محمد بن عمرو، قال حدثنا ابو عاصم قال، حدثني عيسى، عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان ابتع

له جارية من جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص، فدعا بها عمر بن الخطاب فقال: ان الله يقول: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، فأعتقها عمر، وهي مثل قول الله عز وجل: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) [الإنسان: ٨] و(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [الحشر: ٩]

حدثني المثنى قال: حدثنا ابو حذيفة قال شبل، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد، مثله سواء.

حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن ابي عدي عن حميد، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت لهذه الآية: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) او لهذه الآية: (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) [البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١] قال ابو طلحة: يا رسول الله، حائطي الذي بكذا وكذا صدقة، ولو استطعت ان اجعله سراً لم اجعله علانية! فقال رسول الله (ص): اجعلها في فقراء اهلك.

حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال، قال حدثنا حماد عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال ابو طلحة: يا رسول الله ان الله يسألنا من اموالنا، اشهد اني قد جعلت ارضي بأريحا لله. فقال رسول الله (ص): اجعلها في قرابتك. فجعلها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب.

حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث قال، حدثنا ليث، عن يعلى بن حكيم: أن رجلاً سأل أبا ذر: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة عماد الإسلام، والجهاد سنام العمل، والصدقة شيء عجب! فقال: يا أبا ذر، لقد تركت شيئاً هو أوثق عملي في نفسي، إذا ذكرته! قال: ما هو؟ قال: الصيام! فقال: قربة، وليس هناك! وتلا هذه الآية: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).

جاء زيد بفرس له يقال له: "سبل" إلى النبي (ص) فقال: تصدق بهذه يا رسول الله. فأعطاها رسول الله (ص) ابنه أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: يا رسول الله، إنما أردت أن أتصدق به! فقال رسول الله (ص): قد قبلت صدقتك.

حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر عن أيوب وغيره: أنها حين نزلت: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها، فقال: يا رسول الله، هذه في سبيل الله. فحمل رسول الله (ص) عليها أسامة بن زيد، فكأن زيداً وجد في نفسه، فلما رأى ذلك منه النبي (ص) قال: أما إن الله قد قبلها. (تفسير الطبري ٣-٢٤٧)

حجة القراءة

الرازي (ت ٦٠٦) (المسألة السادسة) قال بعضهم

كلمة (من) في قوله (مما تحبون) للتبعيض، وقرأ عبد الله (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) وفيه إشارة إلى أن إنفاق الكل لا يجوز، كما قال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) وقال آخرون: إنها للتبيين (مفاتيح الغيب ٨-١٤٤)

قال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) (ومن) في (مما تحبون) للتبعيض ويدل على ذلك قراءة عبد الله [بن مسعود] حتى تنفقوا بعض ما تحبون وما موصوله والعائد محذوف. (البحر المحيط ٢-٥٤٦)

قال الجلالي: وما في الروايات المروية في تفسير الآية التبعيض كما في قراءة بن مسعود أو القراءة المشهورة فأن الخليفة الثاني أهب الجارية ثم تصدق بها لا ببعضها وأبو طلحة تصدق بحائطه كله لا ببعضه وأنس بن مالك جعل أرضه لله لا ببعضها وزيد بن حارثة تصدق بفرسه الذي كان يحبه فهذه الروايات تأبى التبعيض والقول بأن هذه الأموال بعض ما يحبون تأباه هذه الروايات.

٤- النساء

٢٤- فما استمتعتم به منهن (+ الى اجل مسمى)

والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم
كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن
تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما
استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة إن الله كان عليما حكيما (٢٤)

من روايات اهل البيت (ع)

بالاسناد عن عاصم بن حميد (الحناط) عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول قال علي (ع) لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي قال ثم قرأ هذه الآية: فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة.

وعن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال كان يقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فقال (ع) هو ان يزوجها الى أجل ثم يحدث شيئا بعد الأجل.

وعن السياري عن البرقي عن علي بن النعمان

عن داود بن فرقد عن عامر بن سعيد الجهني عن جابر عن ابي جعفر (ع) انه قال فان فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة.

الموافقات

روى السجستاني (ت ٣١٦): حدثنا عبد الله حدثنا هارون بن اسحاق حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمير بن يزيم عن ابن عباس انه قرأ (س ٤ آ ٢٤) «فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى». حدثنا عبد الله حدثنا احمد بن عصام حدثنا ابو بكر الحنفي حدثنا سفيان حدثنا ابو اسحاق عن عمرو بن حزم قال سمعت ابن عباس يقرأها «فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى». [قال عبد الله بن ابي داود أخطأ ابو بكر الحنفي في قوله عمرو بن حزم انما هو عمير بن يزيم مكان حزم] (المصاحف ص ٧٧)

حدثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال حدثنا أحمد بن عاصم حدثنا الحسين حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ضلال عن ابن عباس انه قرأ (س ٤ آ ٢٤) «ولا جناح عليكم فيما استمتعتم بهن الى اجل مسمى». حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق انه سمع عمير بن يزيم انه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية «فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى» حدثنا عبد الله حدثنا حماد بن الحسن الوراق

حدثنا حجاج بن نصير حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن صبيره عن ابن عباس انه كان يقرأ " فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ". حدثنا عبد الله حدثنا حماد بن الحسن حدثنا الحجاج يعني ابن نصير حدثنا شعبه عن ابي مسلمه عن ابي نضره قال قرأت على ابن عباس " فما استمتعتم به منهن " فقال ابن عباس " الى أجلٍ مسمى " قال قلت ماهكذا اقرأها، قال والله لقد نزلت معها، قالها ثلاث مرات.

(المصاحف - ٨١)

الطبري (ت ٣١٠): حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: " فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة " هذه المتعة: الرجل ينكح المرأة بشرط إلى اجل مسمى، وبشهود شاهدين، وينكح باذن وليها، واذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل، وهي منه برئية، وعليها ان تستبرئ ما في رحمها، وليس بينهما ميراث، ليس يرث واحد منهما صاحبه.

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا ابو عاصم، عن عيسى، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد: (فما استمتعتم به منهن) قال: يعني نكاح المتعة.

حدثنا ابو كريب قال، حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال، حدثني ابن حبيب بن

ابي ثابت، عن أبيه قال: أعطاني ابن عباس مصحفاً فقال: هذا على قراءة أبيّ، قال ابو كريب: قال يحيى: فرأيت المصحف عند نصير، فيه: " فما استمتعتم به منهن إلى أجلٍ مسمى ".

حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا داود، عن أبي نضرة قال، سألت ابن عباس عن متعة النساء. قال: أما تقرأ " سورة النساء "؟ قال قلت: بلى! قال: فما تقرأ فيها: " فما استمتعتم به منهن إلى اجل مسمى "؟ قلت: لو! لو قرأتها هكذا ما سألتك! قال: فإنها كذا.

حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة، عن ابي سلمة، عن ابي نضرة قال: قرأت هذه الآية على ابن عباس: (فما استمتعتم به منهن) قال ابن عباس: " إلى اجلٍ مسمى ". قال قلت: ما اقرؤها كذلك! قال: والله لأنزلها الله كذلك! ثلاث مرات.

حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا ابو داود قال، حدثنا شعبة، عن ابي اسحق، عن عمير: أن ابن عباس قرأ: " فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ".

حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الاعلى قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: في قراءة أبيّ بن كعب: " فما استمتعتم به منهن إلى أجلٍ مسمى ".

حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية: «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم» إلى هذا الموضع: «فما استمتعتم به منهن»، أمنسوخة هي؟ قال: لا. قال الحكم: وقال علي رضي الله عنه: لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي.

حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا عيسى بن عمر القاري والأسدي، عن عمرو بن مرة: أنه سمع سعيد بن جبير يقرأ: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن». (الطبري ٤-١٤)

حجة القراءة

الزجاج (ت ٣١١): هذه الآية قد غلط فيها قوم غلطًا عظيمًا جدًا لجهلهم باللغة. وذلك أنهم ذهبوا إلى قوله: «فما استمتعتم به منهن» من المتعة التي قد أجمع أهل الفقه أنها حرام.

وإنما معنى قوله «فما استمتعتم به منهن» أي فما نكحتموه على الشريطة التي جرت في الآية، آية الإحصان: أن تبتغوا بأموالكم محصنين، أي عاقدين التزويج الذي جرى ذكره.

فآتوهن أجورهن فريضة: أي مهورهن، فأن استمتع بالدخول بها أعطى المهر تامًا، وإن استمتع

بعقد النكاح آتى نصف المهر.

والمتاع في اللغة كل ما انتفع به، فهو متاع، وقوله عز وجل، في غير هذا الموضع: «ومتعوهن على الموسع قدره» ليس بمعنى زوجوهن المتعة، إنما المعنى أعطوهن ما يستمتعن به، وكذلك قوله: وللمطلقات متاع بالمعروف. ومن زعم أن قوله: «فما استمتعتم به منهن» المتعة التي هي الشرط في التمتع الذي تحله الرافضة فقد أخطأ خطأً عظيمًا: لأن الآية واضحة بينة

قال البلاغي: وغريب جدًا هذا الخلط بين المعنى اللغوي والمصطلح في الفقه فإن لكل من له أهلية الاجتهاد أن يجتهد في الفقه ويرى مبتنيًا على الاستدلال ما يراه وإنما يرمي جمهرة من الفقهاء واللغويين بالجهل باللغة مستندًا إلى إجماع الفقهاء بالقول بالحرمة. فهذا ما لا تجوزه قواعد اللغة ولا الفقه فأين الإجماع في الفقه للإفادة دلالة لغوية للفظ وقد أطبق اللغويون والفقهاء على وجود لفظ المتعة بمعناه اللغوي في نكاح المتعة وإنما ذهب بعض الفقهاء إلى الحرمة لأدلة أخرى مشروحة (ثم) ان الآية لو كانت (واضحة بينة) كما يقول ما هذا الاختلاف العظيم بين الصحابة كابن عباس وغيره والتابعين وجمهور الفقهاء من عصره. وقد شرحت ذلك في رسالة مفردة. واكتفي هنا ببعض الأقوال بطولها لتبين انه اخطأ خطأً عظيمًا في الاجتهاد

على هواه بإجماع اصل الفقه على الحرمه مع كثرة خلافهم وكذلك اخطأ في رميهم بالجهل باللغة مع كثرة اقوالهم وهم عرب أقحاح ممن عاصروا النبي (ص) ونقلوا عنه ما تلقوه جيلاً بعد جيلاً حتى عصر الرسالة.

الطوسي (ت ٤٦٠) : «فما استمتعتم به منهن» قال الحسن، ومجاهد، وابن زيد : هو النكاح، وقال ابن عباس والسدي : هو المتعة الى أجل مسمى، وهو مذهبنا، لأن لفظ الاستمتاع إذا أطلق لا يستفاد به في الشرع الا العقد المؤجل، الا ترى انهم يقولون: فلان يقوى بالمتعة. وفلان لا يقوى بها، ولا يريدون الا العقد المخصوص، ولا ينافي ذلك قوله : «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم» لأنا نقول : إن هذه زوجة، ولا يلزم أن يلحقها جميع احكام الزوجات، من الميراث، والطلاق والايلاء، والظهار، واللعان، لأن احكام الزوجات تختلف، الا ترى أن المرتدة تبين بغير طلاق، وكذلك المرتد عندنا، والكتابية لا ترث، وأما العدة فانها تلحقها عندنا، ويلحق بها ايضاً الولد، فلا شناعة بذلك، ولو لم تكن زوجة لجاز ان يضم ما ذكر في هذه السورة الى ما في تلك الآية، لأنه لا تنافي بينهما، ويكون التقدير : إلا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم او ما استمتعتم به منهن وقد استقام الكلام، وروي عن ابن مسعود وابن عباس، وأبي بن كعب وسعيد بن جبير : أنهم قرأوا «فما استمتعتم به منهن الى أجل

مسمى» وذلك صريح بما قلناه. الى ان قال

وأما الخبر الذي يروونه ان النبي (ص) نهى عن المتعة، فهو خبر واحد لا يترك له ظاهر القرآن، وهو مع ذلك يختلف لفظه وروايته فتارة يروون انه نهى عنها في عام خيبر، وتارة يروون أنه نهى عنها في عام الفتح، وقد طعن أيضاً في طريقه بما هو معروف، وأدل دليل على ضعفه قول عمر : (متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) أنا انهى عنهما وأعاقب عليهما) فأخبر ان هذه المتعة كانت على عهد رسول الله (ص)، وانه نهى عنهما، لضرب من الرأي، فان قالوا، إنما نهى لان النبي (ص) كان نهى عنهما، قلنا : لو كان كذلك لكان يقول متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) فنهى عنهما، وأنا أنهى عنهما ايضاً، فكان يكون آكد في باب المنع، فلما لم يقل ذلك دل على أن التحريم لم يكن صدر عن النبي (ص)، وصح ما قلناه. وقال الحكم بن عتيبة، قال علي (ع) لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقي، وذكر البلخي، عن وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد، عن قيس بن ابي حازم، عن عبد الله بن مسعود : قال كنا مع النبي (ص) ونحن شباب، فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي، قال : لا، ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب، الى أجل. (التبيان ٣ - ١٦٧)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : وقد روي عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب وعبد الله بن عباس

وعبد الله بن مسعود أنهم قرأوا فما استمتعتم به منهن الى اجلٍ مسمى فآتوهن اجورهن وهي ذلك تصريح بأن المراد به عقد المتعة وقد اورد الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني ابن عباس مصحفاً فقال هذا قراءة ابي فرأيت في المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجلٍ مسمى وباسناده عن ابي نضرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرأ سورة النساء فقلت بلى فقال فما تقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لو قرأتها هكذا قال ابن عباس والله هكذا انزلها الله تعالى ثلاث مرات وباسناده عن سعيد بن جبير انه قرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وباسناده عن شعبة بن الحكم بن عيينة قال سألته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن امنسوخة هي قال الحكم قال علي بن ابي طالب لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي وباسناده عن عمران بن الحصين قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ولم تنزل آية بعدها تنسخها فأمرنا رسول الله وتمتعنا مع رسول الله (ص) ومات ولم ينهنا عنها فقال بعد رجل برأيه ما شاء وسيأتي أورده مسلم بن الحجاج في الصحيح قال حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله وابي بكر وعمر وسيأتي ايضاً على ان لفظ الاستمتاع في الآية لا يجوز أن يكون المراد به الانتفاع والاجماع انه لو كان كذلك

لوجب ان لا يلزم شيء من المهر من لا ينتفع من المرأة بشيء وقد علمنا انه لو طلقها قبل الدخول لزمه نصف المهر ولو كان المراد به النكاح الدائم لوجب للمرأة بحكم الآية جميع المهر بنفس العقد لانه قال فآتوهن أجورهن اي مهورهن ولا خلاف في ان ذلك غير واجب وانما تجب الأجرة بكماله بنفس العقد في نكاح المتعة وما يمكن التعلق به في هذه المسألة الرواية المشهورة عن عمر بن الخطاب انه قال متعتان كانتا في عهد رسول الله حلالاً انا احرمهما واعاقب عليهما فأخبر بأن هذه المتعة كانت على عهد رسول الله اضاف النهي عنها الى نفسه لضرب من الرأي فلو كان النبي (ص) نسخها او نهى عنها او ابا حها في وقت مخصوص دون غيره لأضاف التحريم اليه دون نفسه.
(مجمع البيان ٢-٣٣)

الزمخشري (ت ٥٣٨) : وقيل نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة أيام حين فتح الله مكة على رسوله (ص) ثم نسخت، كان الرجل ينكح المرأة وقتاً معلوماً ليلة او ليلتين أو اسبوعاً بشرب او غير ذلك ويقفى بها وطره ثم يسرحها، حسبت متعة لاستمتاعه بها او لتمتيعه لها بما يعطيها. وعن عمر: لا أوتى برجل تزوج امرأة الى اجل إلا رجمتها بالحجارة. وعن النبي (ص) انه أباحها ثم اصبح يقول: «يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع في هذه النساء، الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة، وقيل ابيح مرتين وحرم مرتين. وعن ابن عباس هي محكمة

يعني لم تنسخ ، وكان يقرأ «فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى» ويروى انه رجع عن ذلك عند موته وقال : اللهم إني اتوب إليك من تولي بالمتعة وتولي في الصرف (الكشاف ١ - ٥١٩)

الرازي (ت ٦٠٦) : ماروى ان ابي بن كعب كان يقرأ (فما استمتعتم به منهن إلى اجل مسمى فاتوهن أجورهن) وهذا ايضاً هو قراءة ابن عباس ، والامة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة ، فكان ذلك إجماعا على الامة على صحة هذه القراءة . (مفاتيح الغيب ١٠ - ٥١)

القرطبي (ت - ٦٦٨) : وقرأ ابن عباس وأبي وأبن جبير : (فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى فاتوهن أجورهن) ثم نحل عنها النبي (ص) . وقال سعيد بن المسيب : نسختها آية الميراث ، اذ كانت المتعة لا ميراث فيها ، وقالت عائشة والقاسم بن محمد: تحريمها ونسخها في القرآن ، وذلك في قوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين) وليست المتعة نكاحا ولا ملك يمين . وروى الدارقطني عن علي بن ابي طالب قال : نهى رسول الله (ص) عن المتعة، قال : وإنما كانت لمن لم يجد ، فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت . وروي عن علي رضي الله عنه انه قال : نسخ صوم رمضان

كل صوم ، ونسخت الزكاة كل صدقة ، ونسخ الطلاق والعدة والميراث المتعة ، ونسخت الأضحية كل ذبح. وعن أبن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث ، وروى عطاء عن ابن عباس قال: ما كانت المتعة الا رحمة من الله تعالى رحم بها عباده، ولولا نهي عمر عنها ما زنى إلا شقي .
(الجامع للقرطبي ٣ - ١١٤)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقال ابن عباس أيضاً ومجاهد والسدي وغيرهم : الآية في نكاح المتعة ، وقرأ أبي وابن عباس وابن جبير (فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن أجورهن) ، وقال ابن عباس لأبي نضرة : هكذا أنزلها الله ، وروي عن علي انه قال: لولا ان عمر نهى عن المتعة ، ما زنى إلا شقي ، وروي عن ابن عباس ، جواز نكاح المتعة مطلقاً ، وقيل : عنه جوازها عند الضرورة ، والأصح عنه الرجوع الى تحريمها ، واتفق على تحريمها فقهاء الامصار ، وقال عمران بن حصين : «أمرنا رسول الله (ص) بالمتعة ، ولم ينزل بعده برأيه ماستناء ، وعلى هذا جماعة من اهل البيت ، والتابعين ، وقد ثبت تحريمها عن رسول الله (ص) من حديث علي وغيره ، وقد اختلفوا في نا سخ نكاح المتعة ، وفي كيفيته ، وفي شروطه ، وفيما يترتب عليه من لحاق ولد أو حد ، بما هو مذكور في كتب الفقه (البحر المحيط - ٢٢٥)

قال الجلالي : وقد فصلت ادلة الجانبين في رسالة مفردة فليراجع.

٤- النساء

٧٩- فمن نفسك (+ فانا قضيتها)

مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ
مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ
رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

عن أهل البيت (ع)

وبالاسناد عن السياري عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله (ع) في قوله جل وعلا ما اصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فأنا قضيتها

الموافقات القرينة معنًا

قراءة كل من ابن عباس وابن مسعود

النحاس (ت ٣٣٨) : وروى مجاهد عن ابن عباس «ما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك» ، وهذه قراءة على التفسير (اعراب القرآن ١- ٢٣٧)

روى الطبري (ت ٣١٠) أحاديث في ان الذنوب انما هي بالقدرة التي قدرها الله تعالى منها قال:
حدثني يونس، قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن

زيد في قوله: (وما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك)، يذنبك، كما قال لأصحاب أحد: (أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ) [آل عمران: ١٦٥] بذنوبكم.
حدثني يونس قال، حدثنا سفيان، عن اسمعيل بن ابي خالد، عن ابي صالح في قوله: (وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك).
وأنا الذي قدرتها عليك. (التفسير للطبري ٤ - ١٧٩)

القرطبي (ت ٦٦٨): وروى عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وابيّ وابن مسعود (وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك) فهذه قراءة على التفسير، وقد اثبتها بعض اهل الزيغ من القرآن، والحديث بذلك عن ابن مسعود وأبيّ منقطع، لان مجاهد لم ير عبدالله ولا ابيًا (الجامع ٣ - ٢٤٦)

ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥): المعنى بالناس هنا مواجهتهم، وعامتهم مراد بقوله (وما أصابك من حسنة)، وقال ابن عباس وقتادة والحسن وابن زيد والزبير وابو صالح: معنى الآية أنه أخبر تعالى على سبيل الاستئناف والقطع أن الحسنة منه بفضله، والسيئة من الانسان بذنوبه، ومن الله بالخلق والاختراع، وفي مصحف ابن مسعود (من نفسك وإنما قضيتها عليك) وقرأ بها ابن عباس، وحكى ابو عمرو انها في مصحف ابن مسعود

وأنا كتبتها ، وروي أن ابن مسعود وأبيًا قرأ (وأنا قدرتها عليك) ويؤيد هذا التأويل أحاديث عن النبي (ص) معناها : أن ما يصيب الإنسان من المصائب ، إنما هو عقوبة ذنوبه (البحر المحيط ٣ - ٢١٣)

قال الجلالي : الصيغتان (وإنما قضيتها) و(إنا قدرتها عليك) متوافقتان في المعنى والروايات المتقدمة تؤيد المعنى وقدرها العلماء في العقيدة والتفسير وهي مسألة القضاء والقدر وان العبد مؤاخذ على ذنبه وإن كانت بقضاء الله تعالى حيث ان له الاختيار فالقدرة التي قدره الله عليها لا تكون عليه تامة كما عليه الاشاعرة بل هو الجزء الاخير للعلة وهي الاختيار ومن هنا جازت نسبة الفعل الى الله سبحانه لانه واهب القدرة الى العبد لانه اختار الفعل بنفسه بواسطة القدرة التي وهبها الله تعالى .

٦- سورة المائدة

٦- وأرجلكم (وأرجلكم)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ⑥

عن أصل البيت (ع)

بالاسناد عن المفيد (ره) عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أحمد بن ادريس وسعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد بن يحيى عن ابي عبد الله عن حماد عن محمد بن النعمان عن غالب بن الهذيل قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض هي ام على النصب قال بل هي على الخفض .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : واختلفوا في نصب اللام وخفضها من قوله : (وَأَرْجُلَكُمْ) [٦] فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو : (وَأَرْجُلِكُمْ) خفضًا . وقرأ نافع وابن عامر والكسائي : (وأَرْجُلَكُمْ نصبًا)
وروى أبو بكر عن عاصم : (وأَرْجُلِكُمْ) خفضًا .
وروى حفص عن عاصم : (وَأَرْجُلَكُمْ) نصبًا .
(السبعة ٢٤٣)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب والكسائي من رجال عاصم بروى يحيى وارجلكم بالنصب وجرها الباقون . (التذكرة ٢- ٣٨٥)

المطار (ت ٥٦٩) : وارجلكم نصب شامي ونافع وعلي ويعقوب وحفص وابو زيد عن المفضل والاعشى الا السنقار وقرأ الباقون وارجلكم بالكسر
(غاية الاختصار ٢ - ٤٦٩)

حجة القراءة

الفراء (ت ٢٠٧) وقوله : وَأَرْجُلَكُمْ ... (٦)
مردودة على الوجوه ، قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود انه

قرأ (وارجلكم) مقدم ومؤخر . قال الفراء : وحدثني محمد بن أبان القرشي عن ابي إسحاق الهمداني عن رجل عن علي انه قال : نزل الكتاب بالمسح ، والسنة الغسل.
قال الفراء : وحدثني ابو شهاب عن رجل عن الشعبي قال : نزل جبريل صلى الله عليه وسلم بالمسح على محمد صلى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء . قال الفراء : السنة الغسل .

الأخفش (ت ٢١٥) : وقال بعضهم : (وَأَرْجُلَكُمْ) على المسح ؛ أي : وامسحوا بأرجلكم وهذا لا يقرؤه الناس . وقال ابن عباس : « المسح على الرجلين يجزيه » . ويجوز الجر على الاتباع ، وصوف المسح : الغسل : نحو : « هذا جحر ضب خرب » . والنصب أسهل وأجود من هذا الاضطرار . ومثله قول العرب : « أكلت خبزًا ولبنًا » ، واللبن لا يؤكل ، ويقولون : « ما سمعت برائحة أطيب من هذه ، ولا رأيت رائحة أطيب من هذه ، وما رأيت كلامًا أصوب من هذا » قال الشاعر عبد الله بن الزبعري

يا ليت زوجك قد غدا متقلدًا سيفًا ورمحا

ومثله : (لا تحلوا شعائر الله ... ولا آمين البيت الحرام) [٢]
وقال : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) [٦]
اي : ما يريد الله ليجعل عليكم حرجًا
(معاني القرآن ١- ٢٧٧)

الزجاج (ت ٣١١) : القراءة بالنصب ، وقد قرئت بالخفض ، وكلا الوجهين جائز في العربية من قرأ بالنصب فالمعنى : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ، وامسحوا برؤوسكم على التقديم والتأخير والواو جائز فيها ذلك كما قال - عز وجل - يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، والمعنى واركعي واسجدي لأن الركوع قبل السجود ، ومن قرأ : وأرجلكم - بالجر عطف على الرؤوس وقال بعضهم نزل جبريل بالمسح ، والسنة في الغسل ، وقال بعض أهل اللغة هو جر على الجوار ، فأما الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله ، ولكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالغسل .
(معاني القرآن ١ - ١٦٧)

الطبري (ت ٣١٠) وقرأ ذلك آخرون من قراءة الحجاز والعراق : « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم » بخفض « الأرجل » . وتأول قارئو ذلك كذلك : أن الله انما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها ، وجعلوا « الأرجل » عطفاً على (الرأس) ، فخفضوها لذلك .
ذكر من قال ذلك من أهل التأويل :
حدثنا ابو كريب قال ، حدثنا محمد بن قيس الخراساني ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : الوضوء غسلتان ومسحتان .
حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن حميد - ح ، وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن

علية قال ، حدثنا حميد قال ، قال موسى بن أنس لأنس ونحن عنده : يا أبا حمزة ، إن الحجاج خطبنا بالأهواز وذكر من شأنه ، فذكر الطهور فقال : « اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ، وانه ليس شيء من ابن آدم أقرب الى خبثه من قدميه ، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما » . فقال أنس : صدق الله وكذب الحجاج ، قال الله : « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم » ، قال : وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما .
حدثنا علي بن سهل قال ، حدثنا مؤمل ، قال حدثنا حماد قال ، حدثنا عاصم الأحول عن أنس قال : نزل القرآن بالمسح والسنة الغسل .
حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن موسى بن أنس قال : خطب الحجاج فقال : « اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم ، ظهورها وبطونها وعراقيبها ، فإن ذلك ادنى الى أحشيكم » . قال أنس : صدق الله وكذب الحجاج ، قال الله : « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين » .
حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا عبيد الله المكتب ، عن عكرمة قال : ليس على الرجلين غسل ، إنما نزل فيهما المسح .
حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا ، هرون ، عن عنبسة ، عن ابي جعفر قال : امسح على رأسك وقدميك .
حدثني ابو السائب قال ، حدثنا ابن إدريس عن داود بن ابي هند ، عن الشعبي قال : نزل جبريل بالمسح . قال : ثم قال الشعبي : ألا ترى أن « التيمم » أن يمسح ما كان غسلاً ويلغي ما كان مسحاً ؟

وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي قال: أمر بالتيمم فيما أمر به بالغسل.

حدثني يعقوب قال، حدثني ابن علية، عن داود، عن الشعبي أنه قال: إنما هو التمسح على الرجلين، ألا ترى أنه ما كان عليه الغسل، جعل عليه المسح، وما كان عليه المسح أصل؟

حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن عامر أنه قال: أمران يمسح في التيمم ما أمر أن يغسل في الوضوء، وأبطل ما أمران يمسح في الوضوء: الرأس والرجلان.

حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن الشعبي قال: أمر أن يمسح بالصعيد في التيمم ما امران يغسل بالماء، وأصل ما امران يمسح بالماء.

حدثنا ابن أبي زياد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا إسمعيل قال: قلت لعامر: إن ناساً يقولون إن جبريل (ص) نزل بغسل الرجلين! فقال: نزل جبريل بالمسح.

حدثنا أبو بشر الواسطي إسحق بن شاهين قال، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس قال، حدثني من صحب عكرمة الى واسط قال: فما رأيته غسل رجليه، انما يمسح عليهما، حتى خرج منها.

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا حميد عن مقاتل في قوله: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين»، افترض الله غسلتين ومسحتين.

حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا، حدثنا جرير عن

الأعمش، عن يحيى بن وثاب عن علقمة: انه قرأ: «وأرجلكم» مخفوضة «اللام»

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابو الحسين العكلي، عن عبد الوارث عن حميد، عن مجاهد: أنه كان يقرأ: «وأرجلكم».

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال، حدثنا إسمعيل بن ابي خالد قال، كان الشعبي يقرأ «وارجلكم» بالخفض.

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي، عن الحسن بن صالح، عن غالب، عن أبي جعفر: أنه قرأ: «وارجلكم»، بالخفض.

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابي، عن سلمة، عن الضحاك: أنه قرأ: «وأرجلكم» بالكسر.

قال ابو جعفر: والصواب من القول عندنا في ذلك، أن الله عز ذكره امر بمسح الرجلين بالماء في الوضوء، كما امر بمسح مسحي الوجه بالتراب في التيمم، وإذا فعل ذلك بهما المتوضيء، كان مستحقاً اسم «ماسح غاسل» لأن «غسلهما» إمرار الماء عليهما او إمابتهما بالماء، و«مسحهما» إمرار اليد أو ما قام مقام اليد عليهما. فإذا فعل ذلك بهما فاعل نحو «فاسل ماسح»، ولذلك - من احتمال «المسح» المعنيين اللذين وصفت من العموم والخصوص، اللذين أحدهما مسح ببعض والآخر مسح بالجميع - اختلفت قراءة القرأة في قوله (وارجلكم) فنصبها بعضهم، توجيهاً منه ذلك الى ان الفرض فيهما الغسل، وإنكاراً منه المسح عليهما مع تظاهر الاخبار عن رسول الله (ص) بمسح مسحهما بالماء. وخفضها بعضهم توجيهاً

منه ذلك إلى أن المفروض منهما المسح - إلى أن قال -
ولما تلقفنا تأويل ذلك - أنه معني به عموم مسح الرجلين
بالماء - كره من كره للمتوضئ الاجتزاء
فوجب مجيء قراءة من قرأ ذلك نصباً، لما في
ذلك من معنى عمومهما بإمرار الماء عليهما.
ووجب مجيء قراءة من قرأه خفضاً، لما في ذلك
من إمرار اليد عليهما، أو ما قام مقام اليد مسحاً
غير ان ذلك وإن كان كذلك، وكانت القراءتان كلتاهما
حسناً صواباً، فأحب القراءتين إليّ أن أقرأها، قراءة
من قرأ ذلك خفضاً، لما وصفت من جمع "المسح"
المفنيين اللذين وصفت، ولأنه بعد قوله (وامسحوا
برؤوسكم)، فالعطف به على "الرؤوس" مع قربه منه،
أولى من العطف به على "الأيدي"، وقد حيل بينه
وبينها بقوله : (وامسحوا برؤوسكم).
(تفسير الطبري ٤-٤٧١)

النحاس (ت-٣٨٨) : (برؤوسكم وأرجلكم) من
قرأ بالنصب جعله عطفاً على الأول اي واغسلوا أرجلكم، وقد
ذكرنا الخفض إلا أن الأخفش وأبا عبيد يذهبان
الى ان الخفض على الجوار، والعطف للغسل. قال الأخفش:
ومثله "هذا جحر ضب خرب" وهذا القول غلط عظيم
لان الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وانما هو غلط
وأظنه الاتباع ومن أحسن ما قيل أن المسح والغسل
واجبان جميعاً والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض
والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان

بمنزلة آيتين وفي الآية تقديم وتأخير على قول بعضهم
قال : التقدير إذا قمتم الى الصلاة أو جاء احد منكم
من الغائط او لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين.
(اعراب القرآن ١-٤٨٥)

ابن خالويه (ت-٣٧٠) قوله تعالى : "وارجلكم"
يقرأ بالنصب والخفض. فالحجة لمن نصب : أنه رده
بالواو على أول الكلام، لأنه عطف محدود على محدود،
لأن ما أوجب الله غسله فقد حصره بحد، وما اوجب
مسحه أهمله بغير حد. والحجة لمن خفض : أن الله
تعالى أنزل القرآن بالمسح على الرأس والرجل. ثم
عادت السنة للغسل. وللوجه لمن ادعى أن الارجل
مخفوضة بالجوار. لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر
للاضطرار وفي الامثال. والقرآن لا يحمل على الضرورة،
وألفاظ الامثال. (الحجة ١٩٩)

ابن زنجلة (ت-٣٨٢) : وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وحمزه وابوبكر : "وأرجلكم" خفضاً، عطفاً على الرؤوس.
وحجتهم في ذلك ماروي عن ابن عباس انه قال :
(الوضوء غسلتان ومسحتان). وقال الشعبي : نزل
جبريل بالمسح، الا ترى انه أهمل ماكان مسحاً ومسح
ماكان غسلاً في التيمم.
والصواب من القول ماعليه فقهاء الامصار :
الغسل هو الواجب على نحو الرجلين، ويجوز ان يكون

قوله « وأرجلكم » بالخفض حملت على المعامل الأقرب للجوار وهي في المعنى للأول، كما يقال: (هذا جحر ضبٍ خربٍ) فيحمل على الأقرب وهو في المعنى للأول.

قال الفراء: وقد يعطف بالاسم على الاسم ومعناه يختلف كما قال عز وجل: « يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون. بأكوابٍ وأباريق وكأسٍ من معينٍ » ثم قال: « وحورٌ عينٌ » وهن لا يطاف بهن على أزواجهن.

(حجة القراءات ٢٢٣)

الطوسي (ت - ٤٦٠) وقوله: « وأرجلكم الى الكعبين » عطف على الرؤوس فمن قرأ بالجر ذهب الى انه يجب مسحهما كما وجب مسح الرأس، ومن نصبهما ذهب الى انه معطوف على موضع الرؤوس، لان موضعها نصب لوقوع المسح عليها، وانما جر الرؤوس لدخول الباء الموجبة للتبعيض على ما بيناه فالقراءتان جميعًا تفيدان المسح على ما نذهب اليه، ومن قال بالمسح ابن عباس والحسن البصري وابو علي الجبائي ومحمد بن جرير الطبري، وغيرهم ممن ذكرناهم في الخلاف، غير انهم أوجبوا الجمع بين المسح والغسل المسح بالكتاب، والغسل بالسنة وخيرة الطبري في ذلك، وأوجبوا كلهم استيعاب جميع الرجل ظاهرًا وباطنًا. وعندنا ان المسح على ظاهرهما من رؤوس الاصابع الى الكعبين. وهما الناتئتان في وسط القدم على ما استدل عليه.

(التبيان ٣٥ - ٤٥٩)

الطبرسي (ت ٥٠٩): واما ما قالوه في تحديد طهارة الرجلين فقد ذكر المرتضى (ره) في الجواب عنه ان ذلك لا يدل على الغسل وذلك لأن المسح فعل قد اوجبته الشريعة كالغسل فلا ينكر تحديده كتحديد الغسل ولو صرح بايجاب المسح فقال وامسحوا ارجلكم وانتهوا بالمسح الى الكعبين لم يكن منكرًا فان قالوا ان تحديد اليدين لما اقتضى التغسل فكذلك تحديد الرجلين يقتضي الغسل قلنا انا لم نوجب الغسل في اليدين للتحديد بل للتطهير بنفسهما وليس كذلك في الرجلين وان قالوا عطف المحدود على المحدود أولى واشبه بترتيب الكلام قلنا هذا لا يصح لأن الأيدي محدودة وهي معطوفة على الوجوه التي ليست في الآية محدودة فاذا جاز عطف الأرجل وهي محدودة على الرؤوس التي ليست محدودة وهذا اشبه مما ذكرتموه لأن الآية تقتضي ذكر عضو مغسول غير محدود وهو الوجه وعطف عضو محدود مغسول عليه ثم استؤنف ذكر عضو ممسوح غير محدود فيجب ان يكون الارجل ممسوحة وهي محدودة معطوفة على الرؤوس دون غيره ليتقابل الجملتان في عطف مغسول محدود على مغسول غير محدود وعطف ممسوح محدود على ممسوح غير محدود واما من قال انه عطف على الجوار فقد ذكرنا عن الزجاج انه لم يجوز ذلك في القرآن ومن اجاز ذلك في الكلام فانما يجوز مع فقد حرف العطف وكل ما استشهد به على الاعراب بالمجاورة فلا حرف فيه حائل بين هذا وذاك وايضًا فان المجاورة إنما وردت في كلامهم عند ارتفاع اللبس والأمن من الاشتباه فان احدا لا يشتبه عليه ان ضربا لا يكون من صفة الضرب ولفظة مزمل لا يكون من صفة الايجاد وليس

وليس كذلك الارجل فانها تجوز ان تكون ممسوحة كالرؤوس
وأيضا فان المحققين من النحويين نفوا ان يكون الاعراب
بالمجاورة جائزاً في كلام العرب وقالوا في جحر ضب خرب
أنهم ارادوا خرب جحره فحذف المضاف الذي هو جحر واقيم
المضاف اليه وهو الضمير المجرور مقامه واذا ارتفع الضمير
أستكن في خرب وكذلك القول في كبير أناس في جاد
مزمل فتقديره مزمل كبيره فنطل الاعراب بالمجاورة جملة وهذا
واضح لمن تدبره واما من جعله مثل قول الشاعر (علفتها
تبناً وماء باردًا) كأنه قدر في الآية وأغسلوا ارجلكم
فقوله أبعد من الجميع لان مثل ذلك لو جاز في كتاب الله تعالى
على ضعفه ولعدم في سائر الكلام فانما يجوز اذا استحال
حمله على ظاهره وأما اذا كان الكلام مستقيمًا ومعناه ظاهرًا
فكيف يجوز مثل هذا التقدير الشاذ البعيد واما ما قاله ابو
علي في القراءة بالنصب على انه معطوف على الأيدي فقد
أجاب عنه المرتضى (ره) بأن قال جعل التأثير في الكلام
للقريب اولى من جعله للبعيد فنصب الأرجل عطفًا على الوجوه
أولى من عطفها على الأيدي والوجوه على ان الجملة الاولى
المأمور فيها بالغسل قد انقضت وبطل حكمها باستئناف
الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع حكم الجملة الأولى ان
تعطف على ما فيها فان ذلك يجري مجرى قولهم ضربت
زيدا وعمرا واكرمت خالداً وبكراً فان رد بكر الى خالد في
الاكرام هو الوجه في الكلام الذي لا يسوغ سواه ولا يجوز
رده الى الضرب الذي قد انقطع حكمه ولو جاز ذلك
أيضًا لترجح ما ذكرناه لتطابق معنى القراءتين ولا تنافيان
فأما ما روي في الحديث انه (ص) قال ويل للعراقيب من

النار وغير ذلك من الأخبار التي رووها عن النبي
(ص) انه توضأ وغسل رجليه فالكلام في ذلك انه لا يجوز
ان يرجع من ظاهر القرآن المعلوم بظاهر الاخبار الذي
لا يوجب علما وانما يقتضي الظن على ان هذه الأخبار
معارضة باخبار كثيرة وردت من طرقهم ووجدت في
كتبهم ونقلت عن شيوخهم مثل ما روى عن اوس
بن اوس انه قال رأيت النبي (ص) توضأ ومسح على
نعليه ثم قام فصلى وعن حذيفة قال : أتى رسول
الله (ص) سباطة قوم فبال عليه ثم دعا بماء فتوضأ ومسح
على قدميه وذكره ابو عبيده في غريب الحديث .
(مجمع البيان ٢ - ١٦٦)

قال الرازي (ت ٦٠٦) : اختلف الناس في مسح
الرجلين وفي غسلهما ، فنقل القفال في تفسيره عن ابن
عباس وأنس بن مالك وعكرمة والشعبي وابي جعفر محمد
بن علي الباقر : أن الواجب فيهما المسح . وهو مذهب
الامامية من الشيعة . وقال جمهور الفقهاء والمفسرين :
فرضهما الغسل ، وقال داود الاصفهاني : يجب الجمع
بينهما وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية .
وقال الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري : المكلف
مخير بين المسح والغسل .
حجة من قال بوجوب المسح مبني على القراءتين
المشهورتين في قوله (وارجلكم) فقرأ ابن كثير وحمزة
وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر عنه بالجر ، وقرأ نافع
وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه بالنصب ، فنقول :

أما القراءة بالجر فهي تقتضي كون الرجل معطوفة على الرؤوس، فكما وجب المسح في الرأس فكذلك في الأرجل.

فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: هذا كسر على الجوار كما في قوله: جحر ضب خرب، وقوله كبير أناس في بجاد مزمل قلنا: هذا باطل من وجوه الأول: ان الكسر على الجوار معدود في اللحن الذي قد يتحمل لأجل الضرورة في الشعر، وكلام الله يجب تنزيهه عنه. وثانيها: أن الكسر إنما يصار اليه حيث يحصل الأمن من الالتباس كما في قوله: جحر ضب خرب، فأن من المعلوم بالضرورة أن الخرب لا يكون نعتاً للضب بل للجحر، وفي هذه الآية الأمن من الالتباس غير حاصل. وثالثها: أن الكسر بالجوار إنما يكون بدون حرف العطف، وأما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب، وأما القراءة بالنصب فقالوا ايضاً: إنها توجب المسح، وذلك لأن قوله (وامسحوا برؤسكم فرؤسكم في محل النصب ولكنها مجرورة بالباء، فاذا عطفت الأرجل على الرؤوس جاز في الارجل النصب عطفاً على محل الرؤس والجر عطفاً على الظاهر، وهذا مذهب مشهور للنحاة.

إذا ثبت هذا فنقول: ظهر أنه يجوز ان يكون عامل النصب في قوله (وأرجلكم) هو قوله (وامسحوا) ويجوز ان يكون هو قوله (فاغسلوا) لكن العاملان إذا اجتمعا على معمول واحد كان إعمال الأقرب أولى، فوجب ان يكون عامل النصب في قوله (وارجلكم) هو قوله (وامسحوا) فثبت ان قراءة (وارجلكم) بنصب اللام توجب المسح ايضاً، فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية على وجوب المسح

ثم قالوا: ولا يجوز ان يقرأ ذلك بالأخبار لأنها بأسرها من باب الآحاد، ونسخ القرآن بخبر الواحد لا يجوز.

وأعلم انه لا يمكن الجواب عن هذا إلا من وجهين: الاول: أن الأخبار الكثيرة وردت بإيجاب الغسل، والغسل مشتمل على المسح وليس بمنعكس، فكان الغسل أقرب الى الاحتياط فوجب المصير اليه، وعلى هذا الوجه يجب القطع بأن غسل الرجل يقوم مقام مسحها، والثاني: أن فرض الرجلين محدود الى الكعبين، والتحديد إنما جاء في الغسل لا في المسح، والقوم أجابوا عنه بوجهين: الاول: أن الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم. وعلى هذا التقدير فيجب المسح على ظهر القدمين، والثاني: أنهم سلموا أن الكعبين عبارة عن العظمين الناتئين من جانبي الساق، إلا أنهم انكروا أنه يجب أن يمسح ظهور القدمين الى هذين الموضعين، وحينئذ لا يبقى هذا السؤال. (تفسير الرازي ١١ - ١٦٣)

القرطبي (ت ٦٦٨): قوله تعالى: (وَأَرْجُلَكُمْ) قرأ نافع وابن عامر والكسائي (وأرجلكم) بالنصب، وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ (وَأَرْجُلَكُمْ) بالرفع وهي قراءة الحسن والأعمش سليمان؛ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة (وأرجُلِكُمْ) بالخفض وبسبب هذه القراءات اختلفت الصحابة والتابعون فمن قرأ بالنصب جعل العامل (اغسلوا) وبنى على ان الفرض في الرجلين الغسل دون المسح، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء، وهو الثابت من فعل النبي(ص)، واللازم من قوله في غير ما حديث، وقد رأى قوماً يتوضئون

وأعقابهم تلوح فنادى بأعلى صوته «ويلٌ للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء» ثم إن الله هدانا فقال: (إلى الكعبين) كما قال في اليدين (إلى المرافق) فدل على وجوب غسلهما، والله أعلم. ومن قرأ بالخفض حمل على المعنى، قال ابن العربي: اتفقت العلماء على وجوب غسلهما، وما علمت من ردّ ذلك سوى الطبري من فقهاء المسلمين، والرافضة من غيرهم، وتعلق الطبري بقراءة الخفض.

قلت: قد روي عن ابن عباس أنه قال: «الوضوء غسلتان ومسحتان». وروي أن الحجاج خطب بالأهواز فذكر الوضوء فقال: «اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم، فإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب منه خبثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما» فمسح ذلك أنس بن مالك فقال: صدق الله وكذب الحجاج؛ قال الله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ). قال: وكان إذا مسح رجليه بلهما، وروي عن أنس أيضاً أنه قال: نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل. وكان عكرمة يمسح رجليه ويقول: ليس في الرجلين غسل إنما نزل فيهما المسح. وقال عامر الشعبي: نزل جبريل بالمسح، ألا ترى أن التيمم يمسح فيه ما كان غسلاً، ويلغى ما كان مسحاً. وقال قتادة: افترض الله غسلتين ومسحتين. وذهب ابن جرير الطبري إلى أن فرضهما التخيير بين الغسل والمسح وجعل القراءتين كالروايتين قال الخاس: ومن أحسن ما قيل فيه: أن المسح والغسل واجبان جميعاً، فالمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان

بمنزلة آيتين. قال ابن عطية: وذهب قوم ممن يقرأ بالكسر إلى أن المسح في الرجلين هو الغسل.

قلت: وهو الصحيح؛ فإن لفظ المسح مشترك، يطلق بمعنى الغسل؛ قال الهروي: أخبرنا الأزهري أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سعيد الداري عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري قال: المسح في كلام العرب يكون غسلاً ويكون مسحاً، ومنه يقال للرجل إذا توضأ فغسل أعضاءه: قد تمسّح؛ ويقال: مسح الله ما بك إذا غسلك وطهرك من الذنوب، فإذا ثبت بالنقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل فترجح قول من قال: إن المراد بقراءة الخفض الغسل، بقراءة النصب التي لا احتمال فيها، ولكثرة الأحاديث الثابتة بالغسل، والتوعد على ترك غسلهما في أخبار صحاح لا تحصى كثرة أخرجها الأئمة، ثم إن المسح في الرأس إنما دخل بين ما يغسل لبيان الترتيب على أنه مغسول قبل الرجلين، التقدير؛ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم فلما كان الرأس ممسوحاً قبل الرجلين قُدِّم عليهما في التلاوة - والله أعلم - لأنهما مشتركان في الرأس لتقدمه عليهما في صفة التطهير. وقد روى عاصم بن كليب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قرأ الحسن والحسين - رحمة الله عليهما - على علي «وَأَرْجُلِكُمْ» فمسح علي ذلك وكان يقضي بين الناس فقال (وَأَرْجُلَكُمْ) بعضاً من المقدم والمؤخر من الكلام. وروى أبو إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: «اغسلوا الأقدام إلى الكعبين». وكذا روي عن ابن مسعود وابن

عباس أنهما قرآ: (وَأَرْجُلَكُمْ) بالنصب. وقد قيل: إن الخفض في الرجلين إنما جاء مقيدًا لمسحهما لكن إذا كان عليهما خفان، وتلقينا هذا القيد من رسول الله (ص) إذ لم يصح عنه أنه مسح رجليه إلا وعليهما خفان، فبين (ص) بفعله الحال التي تغسل فيه الرجل والحال التي تمسح فيه، وهذا حسن.

وقد قيل: إن قوله (وأرجلكم) معطوف على اللفظ دون المعنى، وهذا ايضًا يدل على الغسل فإن المراعى المعنى لا اللفظ، وإنما خفض للجوار كما تفعل العرب، وقد جاء هذا في القرآن وغيره قال الله تعالى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) بالجر لأن النحاس الدخان. وقال: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) بالجر. قال امرؤ القيس:

[كأنَّ أبانا في أفانين وَدْقِهِ] كبيرُ أُناسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

مخفض مزمل بالجوار، وإن المزمل الرجل وإعرابه الرفع قال زهير:

لَعِبَ الزمانُ بها وغيَّرَها بعدي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ

قال ابوحاتم: كان الوجه القطر بالرفع ولكنه جره على جوار المور، كما قالت العرب: هذا جحر ضبٍّ خربٍ. فجروه وإنما صفة رفع. وهذا مذهب الأخفش وأبي عبيدة وردّه النحاس وقال: هذا القول غلط عظيم؛ لأن الجوار لا يكون في الكلام أن يقاس عليه، وإنما هو غلط ونظيره الإتواء.

قلت: والناظر في الباب من أن فرض الرجلين

الغسل ما قدّمناه، وما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام «ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار» مخوّفنا بذكر النار على مخالفة مراد الله عزوجل، ومعلوم ان النار لا يُعذَّب بها الا من ترك الواجب، ومعلوم ان المسح ليس بشأنه الا حتساب ولا خلاف بين القائلين بالمسح على الرجلين أن ذلك على ظهورهما لا على بطونهما، فتبين بهذا الحديث بطلان قول من قال بالمسح، إذ لا مدخل للمسح بظهورهما عندهم، وانما ذلك يُدرك بالغسل لا بالمسح. ودليل آخر من جهة الاجماع، وذلك أنهم اتفقوا على أن من غسل قدميه فقد أدّى الواجب عليه، واختلفوا فيمن مسح قدميه، فاليقين ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه. ونقل الجمهور كافة عن كافة عن نبيهم (ص) انه كان يغسل رجليه في وضوءه مرة وأثنتين وثلاثًا حتى تُيقنا؛ وحسبك بهذا حجة في الغسل مع ما بيّناه، فقد وضح وظهر أن قراءة الخفض المعلل منها الغسل للمسح كما ذكرناه، وأن العامل في قوله (وَأَرْجُلَكُمْ) قوله (فاغسلوا) والعرب قد تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به أحدهما تقول: أكلت الخبز واللبن اي وشربت اللبن ومنه قول الشاعر:

عَلَفتُها تِبْنًا وماءً باردًا

وقال آخر:

ورأيتُ زوجكِ في الوغى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحًا

وقال آخر:

وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

وقال آخر :

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطْ

التقدير : علفتها تبنًا وسقيتها ماء ، ومتقلدًا سيفًا ورمحًا . وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها؟ والنعام لا يُطفِل انما يفرخ . وأطفلت كان لها أطفال ، والجلهتان جنبتا الوادي . وشَرَابُ أَلْبَانٍ وأكل تمر فيكون قوله : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) عطف بالنصب على المسح حملاً على المعنى والمراد الغسل والله أعلم . (الجامع للقرطبي ٢-٥٩)

قال ابن حيان (ت-٧٤٥) : (وأرجلكم) بالخفض والظاهر من هذه القراءة الذاهبي الارجل في المسح مع الرأس ، وروي وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس ، وأنس وعكرمة والشعبي وابي جعفر الباقر ، وهو مذهب الامامية من الشيعة ، وقال جمهور الفقهاء : فرضهما الغسل ، وقال داود : يجب الجمع بين المسح والغسل ، وهو قول الظاهر للحق من ائمة الزيدية ، وقال الحسن البصري وابن جرير الطبري ، يخير بين المسح والغسل ، وبن أوجب الغسل تأول أن الجر هنا على الجوار ، وهو تأويل ضعيف جدًا ، ولم يرد إلا في النعت ، حيث لا يلبس على خلاف فيه ، قد مر في علم العربية ، او تأول على ان الارجل مجرورة بفعل محذوف يتعدى بالباء ، اي : وامسحوا بأرجلكم الغسل ، وحذف الفعل وحرف الجر ، وهذا

وهذا تأويل في غاية الضعف ، او تأول على أن الارجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة ونهاية الإسراف المذموم المنهي عنه ، منطف على الرأس الممسوح لا الممسوح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل (الى الكعبين) مجيء بالغاية ، إماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة ، لأن المسح لم يضرب له غاية انتهى ، هذا التأويل وهو كما ترى في غاية التكلف ، وتسمية في الأحكام ، وروي عن ابي زيد : أن العرب تسمي الغسل الخفيف مسحًا ، ويقولون تمسحت للصلاة : بمعنى غسلت أعضائي ، وقرأ نافع والكسائي وابن عامر وحفص (وارجلكم) بالنصب واختلفوا في تخريج هذه القراءة ، فقيل ، هو معطوف على قوله (وجوهكم وايديكم إلى المرافق) (وارجلكم الى الكعبين) وفيه الفصل بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض ، بل هو منشئة حكمًا ، وقال ابو البقاء : هذا جائز بلا خلاف ، وقال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور ، وقد ذكر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، قال : وأقبح ما يكون ذلك بالجمل ، فذل قوله هذا على انه ينزه كتاب الله عن هذا التخريج . وهذا تخريج من يرى ان فرض الرجلين هو الغسل وأما من يرى المسح ، فيجعله معطوفًا على موضع (برؤوسكم) ويجعل قراءة النصب لقراءة الجر دالة على المسح .

(البحر المحيط ٣-٤٥٧)

البناء (ت ١١١٧) واختلف في (وارجلكم) : فنافع وابن عامر ، وحفص ، والكسائي ، ويعقوب ، بنصب اللام ، عطفًا على (ايديكم) فإن حكمها الغسل كالوجه .

ولمن الحسن بالرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، اي مغسولة ، وعلى الأول يكون (وامسحوا) جملة معترضة

بين المتعاطفين وهو كثير في القرآن وكلام العرب.
(اتحاف الفضلاء ١- ٥٣٠)

والباقون بالخفض عطفاً على رؤوسكم لفظاً ومعنى، ثم نسخ بوجوب الغسل، او حمل المسح على بعض الأحوال، وهو لبس الخف وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء لأنهما وظيفة لصب الماء كثيراً، معطوف على المغسولي والمراد الغسل، وخفض على الجوار.

قال القاضي: ونظيره كثير، لكن قال بعضهم لا ينبغي التخريج على الجوار، لأنه لم يرد إلا في النعت، او ما شذ من غيره. (اتحاف الفضلاء ١- ٥٣١)

قال الجلالي: كلام القرطبي (ره) ومن تبعه في منتحلي الغرابة لمن ينطق العربية از لو كان (المسح) مشتركاً واريد به معنى المسح فعلا قال بذلك في قوله تعالى (وامسحوا برؤسكم)؟ وهل من قائل بغسل الرأس بدل مسحه الا من لا ينطق بالعربية. واما ما ذكره من ان العرب قد تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به أحدهما فهذا ليس الا في النادر مع القرينة مع ان قوله (اكلت الخبز واللبن) لا قرينة فيه على شرب اللبن بل مفاده جعل الخبز في اللبن واكلهما معاً فيه فعل الأكل دون الشرب فالواو بمعنى مع وكيف كان لا يتمشى اصال ظاهر قوله تعالى (وامسحوا) في معنى المسح ولا يمكن ارادة الغسل الا بالاحاديث المروية المتعارضة وروايات اهل البيت (ع) مجمعة على ارادة المسح كما هو الظاهر من الآية والاوفق بقواعد العربية.

٥ - المائدة

٩٥ - ذوا (ذوي/ذو)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

عن أحد البيت (ع)

بالاسناد عن العياشي عن حريز عن زرارة قال سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله يحكم به ذوا عدل منكم قال العدل رسول الله (ص) والامام من بعده ثم قال وهذا مما أخطأت به الكتاب.

وعن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر (ع) وذكر مثله.

وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن الصادق (ع) قرأ يحكم به ذو عدل منكم يعني الامام.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة محمد بن علي

[الباقر] وجعفر بن محمد [الصادق] : « يَحْكُمُ به ذو عَدْلٍ منكم » . قال ابو الفتح : لم يرد محمد ذو لأن الواحد يكفي في الحكم ، لكنه اراد معنى مَنْ ، أي يحكم به مَنْ يعدل ، وقد تكون للاثنين كما تكون للواحد ، نحو قوله:

نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

(المحتسب ١ - ٢١٩)

قال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : " وقرأ جعفر بن محمد (يحكم ذوا [كذا] عدل على التوحيد) اي يحكم به من يعدل منكم ولا يريد به الوحدة "

(البحر المحيط ٤ - ٢٢)

قال الجلالي : وفي العبارة تشويش واضطراب والظاهر ان فقرة « على التوحيد » تعني ان كلمة (ذو) بالافراد والوحدة لا المثنى .

وجاء في بعض الروايات (ذوي) على صيغة الجمع ويظهر انها تصحيف ، منها .

علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين (ع) في حديث طويل في ذكر وجوه الصيام وفيه قال قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوي عدل منكم

البسيادي عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن زيد عن ابي عبد الله (ع) في قوله عز وجل يحكم به ذوي عدل منكم يعني به الامام (ع) .

٥ - المائدة

١١٢ - يستطيع ربك (ربك يستطيع ، تستطيع)

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)

بالاسناد عن البسيادي عن النضر بن يزيد عن الحلبي عن حمران عن ابي عبد الله (ع) والمفضل بن صالح عن ابي يعقوب قال سمعته يقول اقرأ واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل ربك يستطيع ولا يقرأ هل يستطيع ربك .

وعن العياشي عن حمران الحلبي في قوله تعالى هل يستطيع ربك قال قرأتها هل تستطيع ربك تعني هل تستطيع ان تدعو ربك .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) وقرأ حمزة والكسائي في الاربعة الأحرف : (سَاحِرٌ) بألف واختلفوا في الياء والتاء من قوله : (هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) [١١٢] فقرأ الكسائي [وحده] : (هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ] بالتاء ونصب الباء واللام مدغمة في التاء .

وقرأ الباقون : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالياء ورفع الباء (السبعة ٢٤٩)

ابن خلبون (ت ٢٩٩) : وقرأ الكسائي (هل تَسْتَطِيعُ) [١١٢] بالتاء، وإدغام اللام فيها (رَبُّكَ) بالنصب.
وقرأ الأعشى مثله إلا أنه لم يدغم اللام في التاء.
وقرأ الباقون (هل يَسْتَطِيعُ) بالياء وإظهار اللام (ربك) بالرفع (التذكرة ٢٠-٣٩١)

الطوسي (ت ٤٦٠) قرأ الكسائي والأعشى إلا الغفار «هل تستطيع» بالتاء «ربك» بنصب الباء. الباقون بالياء وضم الباء. وأدغم الكسائي اللام في التاء.
(التبيان ٤-٥٨)

العطار (ت ٥٦٩) : (هل تستطيع) بالتاء خطاباً (ربُّ) نصب الباء. والأعشى غير الغفار [وقرأ الباقون بالغيب والرفع (غاية الاختصار ٢-٤٧٥)

الطبري (ت ٣١٠) : واختلفت القراءة في قراءة قوله: (يستطيع ربك)
فقرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين: «هل تَسْتَطِيعُ» بالتاء «رَبُّكَ» بالنصب، بمعنى هل تستطيع ان تسأل ربك؟ او: هل تستطيع أن تدعو ربك؟ او: هل تستطيع وترى ان تدعوه؟ وقالوا لم يكن الحواريون شاكين ان الله تعالى ذكره قادر ان ينزل عليهم ذلك وإنما قالوا لعيسى: هل تستطيع أنت ذلك؟
حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بشر، عن نافع

عن ابن عمر عن أبي مليكة قال، قالت عائشة كان الحواريون لا يشكون ان الله قادر ان ينزل عليهم مائدة ولكن قالوا يا عيسى هل تستطيع ربك؟
حدثني احمد ابن يوسف التغلبي قال حدثنا القاسم ابن سلام قال حدثنا ابن مهدي عن جابر ابن يزيد ابن رفاعة عن حسان ابن مخارق عن سعيد بن جبير انه قرأها كذلك «هل تَسْتَطِيعُ ربك» وقال تستطيع ان تسأل ربك وقال الا ترى انهم مؤمنون؟
(تفسير الطبري ١٣)

الفراء (ت ٢٠٧) : وقوله : هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ... (١١٢) بالتاء والياء . قرأها اهل المدينة وعاصم بن ابي النجود والأعمش بالياء : (يستطيع ربُّك) وقد يكون ذلك على قولك : هل يستطيع فلان القيام معنا؟ وانت تعلم انه يستطيعه ، فهذا وجه . وذكر عن علي وعائشة رضيهما الله انهما قرآ (هل تستطيعُ ربَّك) بالتاء ، وذكر عن معاذ انه قال : أمرأني رسول الله (ص) (هل تستطيع ربَّك) بالتاء ، وهو وجه حسن ، اي هل تقدر على ان تسأل ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء) . (معاني القرآن ١- ٣٢٥)

الأخفش (ت ١٦٥) : وليس قولهم : (هَلْ يَسْتَطِيعُ) [١١٢] . لأنهم ظنوا انه لا يُطيق ولكنه كقول العرب : « أتستطيعُ أن تذهب في هذه الحاجة ، وتدعنا من كلامك ؟ » ، ويقول : « أتستطيعُ أن تكفَّ عني فإني مَغْمُومٌ ؟ » فليس هذا لأنه لا يستطيع ، ولكنه يُريدُ : كُفَّ عني ، ويذكر له « الاستطاعة » ليحتجَّ عليه ، اي : أنك تستطيعُ : فإذا ذكَّرَهُ إيَّاها ؛ عَلِمَ أنها حُجَّةٌ عليه . وإنما قرئت (هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) منها أُدخِلَ لغموض هذا المعنى الآخر - والله اعلم . وهو جائز كأنه أضمر الفعل فأراد : « هل تستطيع أن تدعو ربَّك ؟ » ، او « هل تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أن يَدْعُوَهُ؟ » فكل هذا جائز . « والمائدة » : الطعام ، و « فعلت »

بنحو « بِذْتُ أَبِيدُ » .
(معاني القرآن ١- ٢٩٢)

النحاس (ت ٣٣٨) : [وقرأ الكسائي (هل تستطيع ربَّكَ) أي هل تستطيع أن تسأل ربك قال : اتقوا الله] اي اتقوا معاصي الله وكثرة السؤال فانكم لا تدرون ما يجلّ بكم عند اقتراح الآيات إذ كان الله جل وعز إنما يفعل الأصلح بعباده ، (إن كنتم مؤمنين) اي إن كنتم مؤمنين به وبما جئتُ به فقد جئتكم من الآيات بما فيه غناء . (اعراب القرآن ١- ٥٣٠)

ابن زنجلة (ت ٣٨٤) : قرأ الكسائي هل تستطيع بالتاء (ربك) نصب اي (هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك) لأنهم كانوا مؤمنين . وكانت عائشة تقول : كان القوم اعلم بالله من ان يقولوا : « هل يستطيعُ ربُّك » إنما قالوا « هل تستطيعُ ربَّك » . وحجته قوله [قبلها] : « وإذ أوحيتُ إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا » ، والله تعالى سماهم حواريين ولم يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة . قال أهل البصرة : المعنى : (هل تستطيع سؤال ربك) فحذف السؤال وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه كما قال : « واسأل القرية » اي أهل القرية

وقرأ الباقون : « هل يستطيع » بالياء ، « ربُّك » اي هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك ؟ كما يقول القائل للآخر : أتستطيع أن تسعى معنا في كذا ؟ وهو

يعلم انه على ذلك قادر ولكن يريد السبب منه.
وربما أرادوا بذلك أن يأتيهم بآية يستدلون بها على صدقه. وحجته قول عيسى لهم: «اتقوا الله إن كنتم مؤمنين» «استعظاماً لما قالوه، فقالوا «نريد أن نأكل منها ... - ١١٣» الآية. (حجة القراءات ٢٤١)

ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: «هل يستطيع ربّك» يقرأ بالياء والرفع، والتاء والنصب. فالحجة لمن قرأ بالرفع: أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به، وهم في هذا السؤال عالمون أنه يستطيع ذلك، فلفظه لفظ الاستفهام، ومعناه معنى الطلب والسؤال. والحجة لمن قرأ بالنصب انه اراد: هل تستطيع سؤال ربك؟ ثم حذف السؤال، وأقام (ربك) مقامه كما قال: (واسأل القرية) يريد: اهل القرية. ومعناه: هل ربك أن يفعل ذلك فإنه عليه قادر.
(الحجة ١٣٥)

الطبرسي (ت ٥٠٢) قرأ الكسائي وحده هل تستطيع بالتاء ربك بالنصب والباقون يستطيع بالياء ربك مرفوع وادغم الكسائي اللام في التاء.

وجه قراءة الكسائي ان المراد هل تستطيع سؤال ربك وذكروا الاستطاعة في سؤالهم لانهم شكوا في استطاعته ولكن كأنهم ذكروه على وجه الاحتجاج عليه منهم كأنهم قالوا انك مستطيع فما يمنعك ومثل ذلك قولك لصاحبك أتستطيع أن تذهب عني فإني مشغول اي اذهب لانك غير عاجز عن ذلك وان ينزل على هذه القراءة متعلق

بالمصدر المحذوف لا يستقيم الكلام إلا على تقدير ذلك لانك انه لا يصح ان تقول هل تستطيع ان تفعل غيرك فأن ينزل في موضع نصب بأنه مفعول به والتقدير هل تستطيع ان تسأل ربك انزال مائدة من السماء علينا وروي عن ابي عبدالله (ع) ما يقارب هذا التقدير قال يعني هل تستطيع ان تدعو ربك واما ادغام اللام في التاء فإنه حسن لان ابا عمرو ادغم اللام في الثاء في هل ثوب الكفار والتاء أقرب الى اللام من الثاء والادغام انما يحسن في المتقاربين وانشد سيبويه.

فذر ذا ولكن هيتغين متيما
على ضوء برق آخر الليل ناصب

(مجمع البيان ٢- ٢٦٤)

الرازي (ت ٦٠٦): قرأ الكسائي (هل تستطيع) بالتاء (ربك) النصب وبادغام اللام في التاء، وسبب الادغام ان اللام قريب المخرج من التاء لانهما من حروف طرف اللسان واصول الثنايا وحسب قرب الحرف من الحرف يحسن الادغام. وهذه القراءة مروية عن علي وابن عباس: وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت: كانوا اعلم بالله من أن يقولوا هل يستطيع وانما قالوا هل تستطيع ان تسأل ربك. وعن معاذ بن جبل: أقرأني رسول الله (ص) (هل تستطيع) بالتاء (ربك) بالنصب والباقون يستطيع

بالياء ربك برفع الباء وبالاظهار فأما القراءة الأولى فمعناها: هل تستطيع سؤال ربك ؟ قالوا وهذه القراءة أولى من الثانية لان هذه القراءة توجب شكهم في استطاعة عيسى ، والثانية توجب شكهم في استطاعة الله ، ولاشك ان الاولى أولى ، وأما القراءة الثانية ففيها اشكال ، وهو انه تعالى حكى عنهم (انهم قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) وبعد الايمان كيف يجوز ان يقال انهم لقوا شاكين في اقتدار الله تعالى على ذلك .

والجواب عنه من وجوه : الاول : انه تعالى ماوصفهم بالايمان والاسلام بل حكى عنهم ادعاءهم لهما ثم أتبع ذلك بقوله حكاية عنهم (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) فدل ذلك على أنهم كانوا شاكين متوقفين فأن هذا القول لايصدر عمن كان كاملاً في الايمان وقالوا : ونسلم أن قد صدقنا وهذا يدل على مرض في القلب وكذلك قول عيسى (ع) لهم اتقوا الله إن كنتم مؤمنين يدل على انهم ماكانوا كاملين في الايمان . وذكر وجوهاً رديئة

(مفاتيح الغيب ١٢- ١٢٩)

القرطبي (ت ٦٦٨) : وقد أجاز أن الشرعي المستطيع في اسماء الله تعالى ، وقال : لم يرد به كتاب ولا سنة اسماً وقد ورد فعلاً ، وذكر قول الحواريين : (هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) وردهُ عليه ابن الحصار في كتاب شرح السنة له وغيره ؛ قال ابن حصار : وقوله سبحانه مخبراً عن الحواريين لعيسى : (هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)

ليس بشك في الاستطاعة ، وانما هو تلطف في السؤال ، وأدب مع الله تعالى ، إذ ليس كل ممكن سبق في علمه وقوعه ولا لكل أحد ، والحواريون هم كانوا خيرة من آمن بعيسى ، فكيف يظن بهم الجهل باقتدار الله تعالى على كل شيء ممكن ؟! وأما قراءة (التاء) فمعنى : المعنى هل تستطيع أن تسأل ربك ، هذا قول عائشة ومجاهد - رضي الله عنهما ؛ قالت عائشة رضي الله عنها : كان القوم اعلم بالله عزوجل من أن يقولوا : (هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) [قالت] : ولكن (هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ). وروي عنها ايضاً انها قالت : كان الحواريون لايشكون ان الله لقدير على إنزال مائدة ولكن قالوا : (هل تستطيع ربك) . وعن معاذ بن جبل قال : أقرأنا النبي (ص) (هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) قال معاذ : وسمعت النبي (ص) مراراً يقرأ بالتاء (هل تستطيع ربك) . وقال الزجاج : المعنى هل تستدعي طاعة ربك بما تسأله . وقيل : هل تستطيع ان تدعو ربك او تسأله ؟ والمعنى متقارب .

(الجامع ٢- ٣٨١)

ابوحيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : وقرأ الكسائي (هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بالتاء من فوق (ربك) بنصب الباء وهي قراءة علي و« معاذ » و « ابن عباس » و « عائشة » و (ابن جبير » ، قالت عائشة : « كان الحواريون أعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك » . نزهتهم عن شاعة اللفظ وسوء مرادهم ظاهره . وقد ذكرنا تأويلات ذلك ومعنى هذه القراءة : هل تستطيع سؤال ربك ؟ (وأن ينزل) معمول لسؤال المحذوف ؛

اذ لم يحذف لاستتم المعنى إليه ، وقال ابو علي : « وقد لا يمكن أن يستغني عن تقدير سؤال ، وعلى ان يكون المعنى هل تستطيع ان ينزل ربك بدعائك ؟ فيؤول المعنى والله اعلم بمراده ، وقد يدل عليه ما ذكر من اللفظ » انتهى . والاظهر ما قال ابو علي . لأن فعل الله تعالى وان كان سببه الدعاء لا يكون مقدورا لعبد .

(البحر المحيط ٤ - ٥٨)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (هل يستطيع ربك) : فالكسائي بتاء الخطاب ، والعبسي مع ادغام اللام من (هل) في التاء على قاعدته ، و (ربك) بالنصب على التعظيم ، اي هل تستطيع سؤال ربك .

والباقون بياء الغيب ، (ربك) بالرفع على الفاعلية ، اي : (هل ينزل بمسألتك) او (هل يطيع ربك) اي : (هل يجيبك) و استطاع بمعنى (أطاع) ويجوز ان يكونوا سألوه سؤال مستخبر ، هل ينزل ام لا ، وذلك لانهم لا يشكون في قدرة الله تعالى ، لانهم مؤمنون ، خلافا للزمخشري (اتحاف الفضلاء ١ - ٥٤٥)

٦ - سورة الانعام

٣٣ - لا يُكَذِّبُونَكَ (لا يُكْذِبُونَكَ)

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾

بالاسناد عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن غيابة الاسدي قال قرأ رجل عند امير المؤمنين (ع) فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك .

وعن العياشي عن عمران بن ميثم عن ابي عبد الله (ع) قال رجل عند امير المؤمنين وذكر مثله .

وعن السياري عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله (ع) في من يقرأ فانهم لا يكذبونك مثقلة فقال انما هي لا يكذبونك مخففة .

وعن علي بن ابراهيم في قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك فانها قرئت على

أبي عبد الله فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك اي لا يأتونك بحق يبطلون به حقك .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) - واختلفوا في التخفيف والتشديد من قوله : (لَا يُكَذِّبُونَكَ) [٣٣] : فقرأ ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحمزة وابن عامر : (لَا يُكَذِّبُونَكَ) مشددة . وقرأ نافع والكسائي : (لَا يُكْذِبُونَكَ) خفيفة . (السبعة ٢٥٧)

الطوسي (ت ٤٦٠) : قرأ نافع والكسائي والاعشى الا النقار « لا يكذبونك » بسكون الكاف وتخفيف الذال، وبعض المروي عن علي (ع) وعن ابي عبد الله (ع) والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال من التكذيب (التبيان ٤-١١٩)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ نافع والكسائي والأعشى (لا يكذبونك) باسكان الكاف وتخفيف الذال وقرأ الباقون بفتح الكاف وتشديد الذال . (التذكرة ٢-٣٩٧)

العطار (ت ٥٦٩) : لا يكذبونك خفيف نافع وعلي والاعشى غير النقار (غاية الاختصار ٢-٤٧٨)

البناء (ت ١١١٧) : وقرأ (ليحزنك) بضم الياء، وكسر

الزاي، من (أحزن) الربائي نافع . واختلف في (لا يكذبونك) بالتخفيف من (أكذب) . والباقون بالتشديد من (كذب) فقيل هما بمعنى، كنزل وأنزل، وقيل بالتشديد نسبة الكذب إليه، والتخفيف نسبة الكذب إلى ماجاء به، روي أن أبا جهل كان يقول : « ما نكذبك، وانك لصادق، وانما نكذب ماجئتنا به » (اتحاف فضلاء ٢-١٠)

الطبرسي (ت ٥١٠) واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأ جماعة من اهل الكوفة : « فانهم لا يكذبونك » بالتخفيف، بمعنى : انهم لا يكذبونك فيما اتيتهم به من وحي الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحا، بل يعلمون صحته، ولكنهم يجحدون حقيقته قولا فلا يؤمنون به . وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يحكي عن العرب أنهم يقولون : « اكذبت الرجل »، إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه . قال : ويقولون : كذبته » إذا أخبرت أنه كاذب .

وقرأته جماعة من قراءة المدينة والعراقيين والكوفة والبصرة : (فانهم لا يكذبونك) بمعنى : أنهم لا يكذبونك علما، بل يعلمون انك صادق، ولكنهم يكذبونك قولا، عنادا وحسدا .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراءة، ولكل واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم . وذلك أن المشركين لا شك أنه كان منهم قوم يكذبون رسول الله (ص) ويدفعونه عما كان الله

تعالى ذكره خصه به من النبوّة، فكان بعضهم يقول: «هو شاعر» وبعضهم يقول: «هو كاهن»، وبعضهم يقول: «هو مجنون»، وينفي جميعهم أن يكون الذي أتاهم به من وحي السماء ومن تنزيل رب العالمين، قولاً. وكان بعضهم قد تبين أمره وعلم صحة نبوّته، وهو في ذلك يعاند ويجحد نبوّته حسداً له وبغياً.

فالقارئ: «فإنهم لا يُكذبونك» بمعنى: أن الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوّتك وصدق قولك فيما تقول، يجحدون أن يكون ما تلوه عليهم من تنزيل الله ومن عند الله، قولاً - وهم يعلمون أن ذلك من عند الله علماً صحيحاً، وصيبٌ، لما ذكرنا من أنه كان فيهم من هذه صفته.

وفي قوله تعالى في هذه السورة: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) [الأنعام: ٢٠] أوضح الدليل على أنه قد كان فيهم المعاند في جحود نبوته (ص) مع علم منه بصحة نبوّته.

وكذلك القارئ: (فإنهم لا يُكَذِّبُونَكَ) بمعنى: أنهم لا يكذبون رسول الله (ص) إلا عناداً، لا جهلاً بنبوّته وصدق لهجته، وصيب، لما ذكرنا من أنه قد كان فيهم من هذه صفته.

وقد ذهب إلى كل واحد من هذين التأويلين جماعة من أهل التأويل.

ذكر من قال: معنى ذلك: فإنهم لا يكذبونك ولكنهم يجحدون الحق على علم منهم بأنك نبيٌّ لله صادق.

حدثنا هناد قال، حدثنا أبو معاوية، عن إسمعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك) قال: جاء جبريل الى النبي (ص) ذات يوم وهو جالس حزين، فقال له: ما يحزنك؟ فقال: كذبني هؤلاء! قال فقال له جبريل: إنهم لا يكذبونك، إنهم ليعلمون أنك صادق، (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون).

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية، عن إسمعيل، عن أبي صالح قال: جاء جبريل الى النبي (ص) وهو جالس حزين، فقال له ما يحزنك؟ فقال: كذبني هؤلاء! فقال له جبريل: إنهم لا يكذبونك، إنهم ليعلمون أنك صادق، (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون).

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)، قال يعلمون أنك رسول الله ويجحدون.

حدثنا محمد بن الحسن قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)، لما كان يوم بدر قال الأخنس بن شريق لبني زهرة: يا بني زهرة، أن محمداً ابن أختكم، فأنتم أحق من كف عنه فإنه إن كان نبياً لم تقاتلوه اليوم، وإن كان كاذباً كنتم أحق من كف عن ابن اخته! فقوا وصنا حتى ألقى ابا الحكم فإن غلب محمد (ص)، رجعتم سالمين، وإن غلب محمد، فإن قومكم لا يصنعون بكم شيئاً! فيومئذ سمي «الأخنس» وكان اسمه

(أبي) فالتقى الأخنس وأبو جهل ، فخلا الأخنس بأبي جهل فقال : يا أبا الحكم ، أخبرني عن محمد ، أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس ههنا من قريش أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل : ويحك ، والله إن محمد لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والنبوة ، فماذا يكون لسائر قريش ؟ فذلك قوله : (فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) ، « فآيات الله » محمد (ص).

حدثني الحارث بن محمد قال ، حدثنا عبد العزيز قال : حدثنا قيس ، عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير : (فإنهم لا يكذبونك) قال : ليس يكذبون محمداً ولكنهم بآيات الله يجحدون.

ذكر من قال : ذلك بمعنى : فإنهم لا يكذبونك ، ولكنهم يكذبون ما جئت به.

حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن ناجية قال : قال أبو جهل للنبي (ص) : ما نتهمك ، ولكن نتهم الذي جئت به ! فأنزل الله تعالى ذكره : (فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان عن أبي إسحق ، عن ناجية بن كعب : أن أبا جهل قال للنبي (ص) : إنا لا نكذبك ، ولكن نكذب الذي جئت به ! فأنزل الله تعالى ذكره : « فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

وقال آخرون : معنى ذلك ، فإنهم لا يبطلون ما جئتهم به

ذكر من قال ذلك :

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا إسحق بن سليمان ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب : (فإنهم لا يكذبونك) ، قال : لا يبطلون ما قِبَلَك.

وأما قوله : (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) فإنه يقول : ولكن المشركين بالله ، يجحدون الله وآي كتابه ورسوله يجحدون ، فينكرون صحة ذلك كله. (تفسير الطبري ٥ - ١٨٠)

حجة القراءة

الفراء (ت ٢٠٧) وقوله : فإنهم لا يُكَذِّبونك (٢٣) :

قرأها العامة بالتشديد ، قال : حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب عن علي أنه قرأ (يُكذبونك) مخففة. ومعنى التخفيف - والله اعلم - لا يجعلونك كذاباً ، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل ، لأنهم لم يجربوا عليه (ص) كذبا فيكذبوه وإنما أكذبوه ، أي ما جئت به كذب لا نعرفه. والتكذيب : أن يقال : كذبت . والله أعلم.

(معاني القرآن ١ - ٢٣١)

الزجاج (ت ٣١١) : ولا يُكذِبُونك ؛ ومعنى كذَّبته قُلت له كذبت ، ومعنى أكذبته إذا علمت أن ما أتى به كذب ، وتفسير قوله : لا يُكذبونك ، أي لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم كذبت. ووجه آخر : إنهم لا يكذبونك بقلوبهم ، أي يعلمون

انك صادق (معاني القرآن ٢-٢٦٦)

النحاس (ت ٣٢٨) : قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون .. [٢٣]
كسرت « إن » لدخول اللام . (فانهم لا يكذبونك) قد ذكرناه وحكي عن محمد بن يزيد انه قال : يُكذِّبونك ويُكذِبونك بمعنى واحد . قال : وقد يكون لا يكذبونك بمعنى لا يجدونك تأتي بالكذب كما تقول أكذبت الرجل، وقال غيره : معنى لا يكذبونك لا يكذبونك بحجة ولا برهان ودل على هذا (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) . (اعراب القرآن ١- ٥٤٤)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « فإنهم لا يكذبونك » يقرأ بتشديد الذال وتخفيفها . فالحجة لمن شدد : انه اراد : لا يجدونك كاذبا ، لانهم ما كانوا يشكون في صدقه ، ولذلك كان يدعي فيهم بالدين ، ولكنهم يكذبون بما جئت به .
وقيل معناه : فإنهم لا يأتون بدليل يدل على كذبك .
والحجة لمن خفف : أنه اراد : فانهم لا يكذبونك في نفسك ولكنهم يكذبونك فيما تحكيه عن الله عز وجل
(الحجة ١٢٨)

ابن زنجلة (ت ٣٨٢) قرأ نافع : « ليحزنك » بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن إلا في سورة الأنبياء فإنه قرأ : « لا يحزنهم » بفتح الياء وضم الزاي فإن سأل سائل فقال : (لم خالف اصله ؟) الجواب عنه ما ذكره سيبويه

ان بين (أحزنته) و (حَزَنته) فرقاناً وهو أن (احزنته): ادخلته في الحزن ، (وحَزَنته) أوصلت اليه الحزن . فقولهم « لا يحزنهم الفزع الأكبر » أي لا يصيبهم أدنى حزن . فإذا قلت (احزنته) اي أدخلته في الحزن اي أحاط به ، وما اهتدى الى هذا الفرقان نافع .
قرأ نافع والكسائي : « فانهم لا يكذبونك » بإسكان الكاف وتخفيف الذال . قال الكسائي : [معنى] [لا] يكذبونك انهم ليسوا يكذبون قولك فيما سوى ذلك . قال : والعرب تقول : (أكذبت الرجل) إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ، و (كذبته) : أخبرت انه كاذب) فكان الكسائي يذهب الى ان الإكذاب يكون في بعض حديث الرجل وأخباره التي يرويها ، والتكذيب يكون في كل ما أخبر أو حدث به ، وهذا معنى الفراء : وذاك انه قال : (معنى التخفيف - والله اعلم - لا يجعلونك كذاباً) وانما يريدون أن ما جئت به باطل لانهم لم يجربوا عليه كذباً فيكذبوه ، إنما اكذبوه اي : (ما جئت به كذب لا تفرنه) و التفسير يصدق قولهم :
روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال : إن أبا جهل قال للنبي (ص) : (إنا لا نكذبك ، إنك عندنا لصادق ولكن نكذب الذي جئت به) فأنزل الله الآية .
وحجتهم في ذلك قوله جل وعز : « وكذب به قومك وهو الحق » أي قالوا : (ما جئتنا به كذب) فإذا لم يقل : وكذبك قومك وهو الحق) كما قالوا : (هو كذب أخذته عن غيرك) كما قال جل وعز : « إنما

يُعَلِّمه بَشَرٌ ».

وقد اختلف في ذلك المتقدمون فقال محمد بن كعب: (فإنهم لا يكذبونك اي لا يبطلون ما في يدك)، وقال قطرب: (أكذبت الرجل: إذا دللت على كذبه). فكان تأويل ذلك: لا يدلون على كذبك ببرهان يبطل/ما جئتهم به. وقال ابن مسلم: « فإنهم لا يُكذبونك » اي لا يجدونك كاذبًا، تقول: أكذبت الرجل: إذا وجدته كاذبًا كما تقول/: أحمدت الرجل إذا وجدته محمودًا

وكان قوم من اهل العربية يذهبون الى انهما لغتان مثل (أوفيت الرجل حقه ووفيته) و(أعظمته وعظمته).

وقرأ الباقون: (فإنهم لا يكذِّبونك» بالتشديد، قال ابن عباس: (لا يستمونك كذابًا، ولكنهم يكذبون آيات الله بألسنتهم وقلوبهم مؤمنة بأنها من عند الله). وصحتهم ما رواه اليزيدي «عن ابي عمرو فقال: (وتصديقها قوله [بعدها] «ولقد كُذِّبَتْ رُسُل من قبلك فصبروا على ما كُذِّبوا. فتأول أبي عمرو: فإن الكفار لا يكذبونك جهلاً منهم بصدق قولك، بل [هم] مؤمنون بأنك رسولٌ من عند ربهم، ولكنهم يكذبونك قولاً.

وقال الزجاج: وتفسير « لا يكذِّبونك » اي لا يقدرون ان يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم: (كذبت). ووجه آخر: أنهم لا يكذبونك بقلوبهم اي يعلمون أنك صادق، والذي يدل على

على هذا القول أنهم لا يكذبونك بقلوبهم قولك: « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » والجحد ان تنكر بلسانك ما تستيقنه في نفسك. ألا ترى أنك تقول: جحدني حقي. قال الله جل وعز: « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ». وكان ابن عباس يحتج بهذا.

وقد اختلف في ذلك اهل العربية فقال عبد الله ابن مسلم: « فإنهم لا يكذبونك » أي لا ينسبونك الى الكذب، تقول: كذبت الرجل أي نسبته إلى الكذب، وظلمته أي نسبته إلى الظلم.

وقال بعض اهل العربية: « فإنهم لا يكذبونك » اي لا يصححون عليك الكذب، تقول: كذبته اي صححت عليه الكذب (حجة القراءات ٢٤٩)

الطوسي (ت ٤٦٠) ومن قرأ بالتخفيف قال: معناه لا يلفونك كاذبًا، كما يقولون: سألته فما ابخلته، وقاتلته فما أجبنته اي ما وجدته بخيلاً ولا جبانًا. وقال ابو عبد الله (ع) معنى « لا يكذبونك » لا يأتون بحق يبطلون به حقك. وقال الفراء: معنى التخفيف لا يجدونك كذابًا، وانما يريدون أن ما جئت به باطل، لانهم لم يفتروا عليك كذبا، فيكذبوا لانهم لم يعرفوه (ص) وانما قالوا: ان ما جئت به باطل لانفرفه من السنبوة، فأما التكذيب بأن يقال له كذبت، وقال بعض اهل اللغة: هذا المعنى لا يجوز، لانه لا يجوز ان يصدقوه ويكذبوا ما جاء به، وقوله الله ارسلني اليكم

وأنزل عليّ هذا الكتاب وهو كلام ربي، ومن قرأ بالتشديد احتمل وجوها:

احدها - انهم لا يكذبونك بحجة يأتون بها او برهان يدل على كذبك لان النبي (ص) اذا كان صادقاً فمحال ان يقوم على كذبه حجة، ولم يرد انهم لا يكذبونه لفظاً وحملاً به.

والثاني: أنه اراد فانهم لا يكذبونك بل يكذبوني لان من كذب النبي (ص) فقد كذب الله، لان الله هو المصدق له كما يقول القائل لصاحبه: فلان ليس يكذبك، وانما يكذبني دونك، يريد ان تكذيبه اياك راجع الى تكذيبي، لاني أنا المخبر لك وانت حاك عني.

وثالثها - ان يكون اراد انهم لا ينسبونك الى الكذب لانك كنت معروفا عندهم بالامانة والصدق فانه (ص) كان يدعى فيهم الامين قبل النبوة، وكان معروفاً بينهم بذلك لكنهم لما أتيتهم بالآيات جحدوها بقصدهم التكذيب بآيات الله وجحدها لا لتكذيبك، قال ابو طالب

ان ابن آمنة الامين محمدا الخ

(التبيان ٤-١٢٠)

الطبرسي (ت ٥٠٢): قرأ نافع ليحزنك بضم الياء وكسر الزاي والباقون يحزنك بفتح الياء وضم الزاي وقرأ نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك خفيف وهو مروي عن علي (ع) والمروزي عن جعفر الصادق (ع) والباقون يكذبونك بفتح الكاف والتشديد.

وأما قوله يكذبونك فمن ثقل معناه من فعلته اذا نسبته الى الفعل مثل زنيته وفسقته نسبته الى الزنا والفسق وقد جاء في هذا المعنى أفعلته قالوا اسقيته اي قلت له سقاك الله قال ذو الرمة:

واسقيته حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه

فيجوز على هذا ان يكون معنى القراءتين واحدا ويجوز ان يكون لا يكذبونك اي لا يصادفونك كاذباً كما تقول أحمدته اذا أصبته محمودا ويدل على الوجه الاول قول الكميت.

(مجمع البيان ٢-٢٩٣)

الزمخشري (ت ٥٣٨): (لا يكذبونك) قرئ بالتشديد والتخفيف، من كذبه إذا جعله كاذباً في زعمه، وأكذبه إذا وجده كاذبا. والمعنى: أن تكذيبك امر راجع الى الله لأنك رسوله المصدق بالمعجزات، فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بجحود آياته عن حزنك لنفسك وإن هم كذبوك وانت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو اهم وهو استعظامك بجحود آيات الله تعالى والاستهانة بكتابه؛ ونحوه قول السيد للملامه إذا اهانه بعض الناس: إنهم لم يهينوك وإنما أهانوني، وفي هذه الطريقة قوله تعالى - إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله - وقيل فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بألسنتهم، وقيل فإنهم لا يكذبونك لانك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون

بآيات الله . وعن ابن عباس (رض) : كان رسول الله (ص) يسمى الامين ، فمرنوا انه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يجحدون ، وكان ابو جهل يقول : ما نكذبك ولكن عندنا صادق ، وإنما نكذب ما جئتنا به . وروى ان الأخنس بن شريق قال لأبي جهل : يا ابا الحكم اخبرني عن محمد أصادق هو ام كاذب ؟ فإنه ليس عندنا احد غيرنا ، فقال له : والله إن محمدا لصادق وما كذب قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش ؟ فنزلت . وقوله (ولكن الظالمين) في إقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على أنهم ظلموا في جحودهم (ولقد كذبت) تسلية لرسول الله (ص) وهذا دليل على ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفي لتكذيبه ، وإنما هو من قولك لغلامك ما أهانوك ولكنهم أهانوني (على ما كذبوا وأوذوا) على تكذيبهم وإيذائهم . (الكشاف ٢-١٥)

الرازي (ت ٦٠٦) : (المسألة الثالثة) قرأ نافع والكسائي (فانهم لا يكذبونك) خفيفة والباقون يكذبونك مشددة وفي هاتين القراءتين قولان الأول : ان بينهما فرقاً ظاهراً ثم ذكروا في تقرير الفرق وجهان : أحدهما : كان الكسائي يقرأ بالتخفيف ، ويحتج بأن العرب تقول كذبت الرجل إذا نسبته الى الكذب وإلى مسنده الاباطيل من القول وأكذبته إذا أخبرت ان الذي يحدث به كذب وإن لم يكن ذلك بافتعاله وصنعه . قال الزجاج : معنى كذبته قلت له كذبت ومعنى أكذبته أن الذي أتى به كذب

في نفسه من غير ادعاء أن ذلك القائل تكلف ذلك الكذب وأتى به على سبيل الافتعال والقصد . فكأن القوم كانوا يعتقدون أن محمداً (ع) ما ذكر ذلك على سبيل الافتعال والتزوير بل تخيل صحة تلك النبوة وتلك الرسالة . إلا أن ذلك الذي تخيله مخوف في نفسه باطل . والفرق الثاني قال البوعلي : يجوز ان يكون معنى (لا يكذبونك) اي لا يصادفونك كاذباً لانهم لا يعرفونه بالصدق والأمانة كما يقال أحمدت الرجل اذا أصبته محموداً فأحببته وأحسنت محمدته إذا صادفته على هذه الاحوال

(والقول الثاني) أنه لا فرق بين هاتين القراءتين. قال البوعلي : يجوز أن يكون معنى القراءتين واحداً لان معنى التفعيل النسبة الى الكذب بأن يقول له كذبت كما تقول ذنبته وفسقته وخطأته اي قلت له فعلت هذه الاشياء وسقيته ورعيته اي قلت له سقاك الله ورعاك وقد جاء في هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته اي قلت له سقاك الله . قال ذو الرمة :

وأسقيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمني احجاره وملاعبه

اي أنسبه الى السقيا بأن اقول سقاك الله فعلى هذا التقدير يكون معنى القراءتين واحداً إلا إن فعلت إذا أرادوا أن ينسبوه الى امر أكثر من أفعلت .

(مفاتيح الغيب ١٢-٢٠٤)

القرطبي (ت ٦٦٨) : وقرىء (يُكَذِّبُونَكَ) مخففاً ومشدداً ، قيل : هما بمعنى واحد كحزنته وأحزنته ، واختار ابو

عُبيد قراءة التخفيف، وهي قراءة علي رضي الله عنه، وروي عنه أن أبا جهل قال للنبي (ص) : إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به ؛ فأنزل الله عز وجل (فإنهم لا يكذبونك) . قال النحاس : وقد خولف أبو عُبيد في هذا . وروي : لا نكذبك . فأنزل الله عز وجل : (لا يكذبونك) . ويقوي هذا أن رجلاً قرأ على ابن عباس (فإنهم لا يكذبونك) مخففاً فقال له ابن عباس : (فإنهم لا يكذبونك) لأنهم كانوا يسمون النبي (ص) الأمين . ومعنى (يكذبونك) عند أهل اللغة ينسبونك الى الكذب ، ويردون عليك ما قلت . ومعنى (لا يكذبونك) أي لا يجدونك تأتي بالكذب ، كما تقول : أكذبته وجدته كذاباً ؛ وأبخلته وجدته بخيلاً ، أي لا يجدونك كذاباً لأنك تدبروا ما جئت به . ويجوز أن يكون المعنى : لا يثبتون عليك أنك كاذب ؛ لأنه يقال : أكذبته إذا احتجت عليه وبينت أنه كاذب . وعلى التشديد : لا يكذبونك بحجة ولا برهان ؛ ودل على هذا (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) . قال النحاس : والقول في هذا مذهب أبي عبيد ، وإحتجاجه لازم ؛ لأن علياً كرم الله وجهه هو الذي روى الحديث ، وقد صح عنه أنه قرأ بالتخفيف ، وعلى الكسائي عن العرب : أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه ، وكذبته إذا أخبرته أنه كاذب ؛ وكذلك قال الزجاج : كذبته إذا قلت له كذبت ، وأكذبته إذا أردت أن ما أتى به كذب

(الجامع ٢- ٢٢٥)

أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : وقرأ علي و« نافع » و« الكسائي » بتخفيف (يكذبونك) . وقرأ باقي السبعة و« ابن عباس » بالتشديد ، فقيل : « هما بمعنى واحد ، نحو « أكثر وكثر » ، وقيل : بينهما فرق ، فعلى الكسائي أن العرب تقول : « كذبت الرجل » إذا نسبت إليه الكذب ، وأكذبته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه . وتقول العرب أيضاً : « أكذبت الرجل إذا وجدته كذاباً ، كما تقول « أبخلت الرجل » إذا وجدته محموداً ، فعلى القول بالفرق ، يكون معنى التخفيف : لا يجدونك كاذباً ، أو لا ينسبونك إلى الكذب إليك ، وعلى معنى التشديد ، يكون إما خبراً محضاً عن عدم تكذيبهم إياه ، ويكون من نسبة ذلك إلى كلهم على سبيل المجاز ، والمراد به بعضهم . لأنه معلوم قطعاً أن بعضهم كان يكذبه ويكذب ما جاء به . وإما أن يكون نفي التكذيب لا نتفاء ما يترتب عليه من الضرر ، فكأنه قيل : « لا يكذبونك تكذيباً يضرك » . لأنك لست بكاذب ، فتكذيبهم كلا تكذيب . وقال في المنتخب : لا يراد بقوله (لا يكذبونك) خصوصية تكذيبه هو ، بل المعنى أنهم لا يقدرون بدلالة المعجزة على الصدق مطلقاً ، فالمعنى « لا يكذبونك على التعيين بل يكذبون جميع الأنبياء والرسل » . وقال قتادة و« السدي » : لا يكذبونك بحجة وإنما هو تكذيب عناد وجحد » . وقال ناجية بن كعب : « لا يقولون إنك كاذب لعلمهم بصدقك ، ولكن يكذبون ما جئت به » . وقال ابن السائب و« مقاتل » :

" لا يكذبونك في السر، ولكن يكذبونك في العلانية عداوة ". وقال: " لا يقدرون على أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم كذبت ". ذكره الزجاج، وروي قراءة علي بالتخفيف بمعناهم، والترجيح بين المتواترتين. قال الزمخشري: " والمعنى: أن تكذيبك أمر راجع إلى الله تعالى. لأنك رسوله المصدق بالمعجزات. فهم لا يكذبونك في الحقيقة، وإنما يكذبون الله بجحود آياته. فأنته عن حزنك لتفسك، ولو لهم كذبوك وأنت صادق، وليشغلك عن ذلك ما هو أهم وهو استعظامك لجحود آيات الله، والاستهانة بكتابه، ونحو قول السيد لغلامه إذا أهانه بعض الناس: " إنهم لم يهينوك وإنما أهانوني ". وفي هذه الطريقة قوله تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) [الفتح: ١٠]، وعن ابن عباس: " كان رسول الله (ص) يسمى الأمين، فعرفوا أنه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يجحدون، فكان أبو جهل يقول: ما نكذبك، وإنك عندنا مصدق، وإنما نكذب ما جئتنا به " انتهى. وفي الكلام حذف، تقديره: " فلا تحزن فإنهم لا يكذبونك ". وأقيم الظاهر مقام المضمر، تنبيهاً على أن علة الجحود هي الظلم، وهي مجاوزة الحد في الاعتداء (البحر المحيط ٤: ١١٦)

قال الجلالي: دعوى وحدة المعنى في الصيغتين غريب فإن تكذيب النبي (ص) في نبوته يشهد به التاريخ

بل كذبوه أشد التكذيب كما في الحديث - ومعنى الصيغة المخففة أن لا يمكنهم أن يأتوا بما يسانده دعوى الكذب فإن دعاويهم كلها لا تستند إلى و ذلك علة في بطلانها.

٦- سورة الانعام

١٥٩- فرقوا (فارقوا)

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا
لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ
إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)

بالاسناد عن العياشي عن الصادق (ع) قال كان علي (ع) يقرأها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم.
وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن سماعة بن خنيس عن ابي عبد الله في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا القوم والله دينهم.

الموافقات

ابن مجاهد (ت - ٣٢٤) - واختلفوا في تشديد الراء وتخفيفها وإدخال الألف واخراجها من قوله: (فَرَّقُوا دِينَهُمْ) [١٥٩]
فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: (فَرَّقُوا) مشددة، وكذلك في سورة الروم [٣٢].
وقرأ حمزة والكسائي: (فَارَقُوا) بألف، وكذلك في سورة الروم. (السبعة ٢٧٤)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) - وقرأ حمزة والكسائي (فَارَقُوا دِينَهُمْ) [١٥٩] بألف مع تخفيف الراء، وكذا في الروم [٣٢] وتابعها الأعشى فيها فقط.
وقرأها الباقون (فَرَّقُوا) بغير ألف مع تشديد الراء. (التذكرة ٢- ٤١٣)

العطار (ت - ٥٦٩) فرقوا وفي الروم (٣٢) بالالف وابن غالب [وقرأ الباقون فرقوا من غير الف مع تشديد الراء] (غاية الاختصار ٢- ٤٩١)

البناء (ت ١١١٧): واختلف في (فرقوا) هنا، والروم.
فحمزة، والكسائي، بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء من المفارقة، وهي الترك لأن من آمن بالبعض، وكفر بالبعض، فقد ترك الدين القيم، اذ فاعل بمعنى فعل، من التفرقة والتجزئة، اي: آمنوا ببعضه وافقها الحسن. والباقون بتشديد الراء بلا ألف فيهما. (اتحاف الفضلاء ٢-٣٩)

الطبري (ت ٣١٠): قال ابو جعفر: اختلف القرأة في قراءة قوله: (فرقوا).
فروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ما: حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابي، عن سفيان، عن ابي إسحق، عمن عمرو بن ميمون: أن عليًا رضي الله عنه قرأ: «إن الذين فارقوا دينهم»
حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير قال، قال حمزة الزيات:

قرأها علي رضي الله عنه : « فارقوا دينهم » . وقال، حدثنا الحسن بن علي، عن سفيان، عن قتادة : « فارقوا دينهم » وكان عليًّا ذهب بقوله : « فارقوا دينهم » فرجوا فارتدوا عنه، من « المفارقة » .

وقرأ ذلك عبد الله بن مسعود، كما :

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن زائدة، عن زهير قال، حدثنا أبو إسحق : أن عبد الله كان يقرؤها: (فرّقوا دينهم)

وعلى هذه القراءة - أعني قراءة عبد الله - قرأة المدينة والبصرة وعامة قرأة الكوفيين . وكأن عبد الله تأول بقراءته ذلك كذلك : أن دين الله واحد، وهو دين ابراهيم الحنيفية المسلمة، ففرّق ذلك اليهود والنصارى، متهوّد قوم ونصر آخرون، فجعلوه شيعًا متفرقة .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، وهما متفقتا المعنى غير مختلفتيه . وذلك أن كل ضال فلدينه مفارق، وقد فرّق الأحزاب دين الله الذي ارتضاه لعباده، متهود بعض ونصر آخرون، وتجس بعض. وذلك هو « التفريق » بعينه، وصير أهله شيعًا متفرقين غير مجتمعين، فهم لدين الله الحق مفارقون، وله مفرّقون . فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب للحق مصيب، غير أني أختار القراءة بالذي عليه عظم القرأة، وذلك تشديد « الراء » من « فرقوا ».

حجة القراءة :

الفراء : (ت ٢٠٧) : وقوله : إن الذين فرّقوا دينهم (١٥٩)

قرأها علي (فارقوا)، وقال : والله ما فرّقوه ولكن فارقوه. وهم اليهود والنصارى، وقرأها الناس (فرّقوا دينهم) وكل وجه .

(معاني القرآن ١- ٣٦٦)

الأخفش (ت ٢١٥) - وقال : (إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا) [١٥٩] .

وقال بعضهم : (فارقوا) من « المفارقة »

(معاني القرآن - ٣٦٧)

ابن جني (ت ٣٢٩) : ومن ذلك قراءة النخعي وأبي صالح مولى ابن لهيعة في د، ويروى أيضًا عن الأعمش ويحيى : « الذين فرّقوا دينهم » ، بالتخفيف.

قال أبو الفتح : أما (فرّقوا) بالتخفيف فتأويله أنهم مازوه عن غيره من سائر الأديان، هذا ظاهر (فرقوا) بالتخفيف . وقد يحتمل أن يكون معناه معنى القراءة بالتثقيل، أي فرّقوه وعضّوه أعضاء، فخالفوا بين بعضه وبعض، وذلك أن فعّل بالتخفيف يكون فيها معنى التثقيل . ووجه هذا أن الفعل عندنا موضوع على اقتران بجنسه، ألا ترى أن معنى « قام زيد » : كان منه القيام، و« قعد »: كان منه القعود ؟ والقيام - كما نعلم - والقعود

جنسان ، فالفعل إذًا على افتراق جنسه ، يدل على ذلك عمله في جميع أجزاء ذلك الجنس من مفرده ومثناه ومجموعه ، وتأنيثه وتصريفه ، وما كان في معناه وذلك قوله : قمت قومه وقومتين وألف قومه ، وقمت قيامًا وقيامًا طويلاً ، وجلست جلوسًا وجلوسًا قصيرًا ، وقمت القيام الذي تعلم . وقال :

لعمري لقد أحببتك الحب كله

(المحتسب ١- ٢٢٨)

النحاس (ت ٣٢٨) : إنَّ الذينَ /٧٤ب/ فرَّقُوا دينَهُمْ .. [١٥٩]

أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكذا من ابتدع فقد جاء بما لم يأمر الله جل وعز به فقد فرّق دينه وفارقوا دينهم يعني الإسلام وكلّ من فارق فقد فارق دينه الذي يجب أن يتبعه كيست منهم في شيء فاوجب براءته منهم إنما أمرهم الى الله تعزية للنبي (ص)

(اعراب القرآن ١- ٥٩٥)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « فرّقوا دينهم » يقرأ باثبات الألف والتخفيف ، وبطرحها والتشديد . فالحجة لمن أثبتها : أنه اراد : تركوه ، وانصرفوا عنه . والحجة من طرحها : أنه أراد : جعلوه فرقًا ، ودليله قوله : « وكانوا شيعًا » اي أحزابًا .

(الحجة ١٥٢)

الطوسي (ت ٤٦٠) قرأ حمزة والكسائي « فارقوا » بألف وعن المروزي عن علي (ع) والباقون « فرّقوا » بلا ألف مع تشديد الراء . والمعنيان متقاربان ، لأن القراءتين يؤولان الى شيء واحد ، لان جميع ذلك مخالف لما يوجبه دينهم ، فهم بتفريقه من جملة الكفار ببعضهم بعضًا على جهالة منه مخالفون له وهم بخروجهم عنه الى غيره مفارقون له مخالفون .

وقيل في المعنيين بهذه الآية اربعة اقوال :

أحدها : قال مجاهد : هم اليهود ، لانهم كانوا يوالون عبدة الاوثان على المسلمين .

الثاني : - قال قتادة : هم اليهود والنصارى ، لان بعض النصارى يكفر بعضًا وكذلك اليهود .

الثالث - قال الحسن هم جميع المشركين لانهم جميعًا بهذه الصفة .

الرابع - قال ابو جعفر (ع) : هم اهل الضلالة والبدع من هذه الامة . وهو قول ابي هريرة والمروي عن عائشة .

جذبهم الله تعالى من تفرق الكلمة ودعاهم الى الاجتماع على ما تقوم عليه .

(التبيان ٤- ٢٢٨)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : قرأ حمزة والكسائي فارقوا دينهم بالألف وهو المروي عن علي (ع) والباقون فرّقوا بالتشديد

قال ابو علي من قرأ فرّقوا فتقديره يؤمنون

ببعض ويكفرون ببعض كما قال انتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وقال ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ومن قرأ فارقوا دينهم فالمعنى باينوه وخرجوا عنه وهو يؤول إلى معنى فرقوا الا ترى انهم لما آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كله فخرجوا عنه ولم يتبعوه.

(مجمع البيان ٢- ٢٨٨)

الزمخشري (ت ٥٣٨) (فرقوا دينهم) اختلفوا فيه كما اختلف اليهود والنصارى وفي الحديث «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وهي الناجية، وافترقت النصارى ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة. وتفترق امتي ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة» وكل فرقوا دينهم فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقرئ فارقوا دينهم: اي تركوه (وكانوا شيعًا) فرقا (الكشاف ٢- ٦٤)

الرازي (ت ٦٠٦) قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف والباقون (فرقوا) وعلى القراءتين عند التحقيق واحد لأن الذي فرق دينه بمعنى أنه أقر ببعض وانكر ببعضا، فقد فارقه في الحقيقة. وفي الآية اقوال،

(القول الاول) المراد سائر الملل. قال ابن عباس:

يريد المشركين بعضهم يعبدون الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله. وبعضهم يعبدون الاصنام، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فهذا معنى فرقوا دينهم وكانوا شيعا. أي فرقا وأحزابا في الضلالة. وقال مجاهد وقتادة: هم اليهود والنصارى، وذلك لأن النصارى كفروا فرقا. وكفر بعضهم بعضا، وكذلك اليهود، وهم أهل كتاب واحد، واليهود تكفر النصارى

(والقول الثاني) أن المراد من الآية أخذوا ببعض وتركوا بعضا، كما قال تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) وقال أيضا (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض)

(والقول الثالث) قال مجاهد: ان الذين فرقوا دينهم من هذه الامة، هم أهل البدع والشبهات واعلم أن المراد من الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة، وأن لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع وقوله (لست منهم في شيء) فيه قولان: الاول: أنت منهم بريء وهم منك برآء وتأويله: انك بعيد عن أقوالهم وبذاهبهم، والعقاب اللازم على تلك الاباطيل مقصور عليهم ولا يتعداهم. والثاني: لست من قتالهم في شيء. قال السدي: يقولون لن يؤمر بقتالهم، فلما أمر بقتالهم نسخ، وهذا بعيد، لأن المعنى لست من قتالهم في هذا الوقت في شيء،

فورد الأمر بالقتال في وقت آخر لا يوجب النسخ.
(مفاتيح الغيب ١٣-٨)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ "علي" و "الاخوان" (فارقوا) هنا وفي الروم بألف ومعناها قريب من قراءة باقي السبعة بالتشديد، تقول: "ضاعف" و "ضعف". وقيل "تركوه وبايعوه ومن فرق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق دينه المطلوب منه". وقرأ "ابراهيم" و "الاعمش" و "ابو صالح" (فرقوا) بتخفيف الراء (وكانوا شيعاً) أي: أحزاباً كل منهم تابع لشخص
(البحر المحيط ٤-٢٦٠)

٧- سورة الأعراف

٤٧- صُرِفَتْ (قلبت)

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ
النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن ابن سيف عن القاسم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله (ع) واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا عائذاً بالله ان تجعلنا مع القوم الظالمين.

الموافقات

الزمخشري (ت ٥٣٨) وقرأ الاعمش: واذا قلبت أبصارهم. وقرئ أدخلوا الجنة على البناء للمفعول. وقرأ عكرمة دخلوا الجنة. فإن قلت: كيف لاءم صاحبتي القراءتين قوله (لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون)؟ قلت: تأويله. ادخلوا أو دخلوا الجنة فقولهم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون. فإن قلت: ما محل قوله لم يدخلوها وهم يطمعون؟ قلت: لا محل له لأنه استئناف كأن سائلاً سأل عن حال اصحاب الاعراف فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون: يعني حالهم ان دخولهم الجنة متأخر عن دخول اصل الجنة لأن

يد خلوها لكونهم محبوسين وهم يطمعون لم ييأسوا.
(الكشاف ٢-٨١)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : وروي ان في قراءة عبد الله ابن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله (ع).
(مجمع البيان ٢-٤٢٤)

ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : وقرأ الأعمش (واذا قلبت ابصارهم). والضمير في (ابصارهم) عائد على رجال الأعراف يسلمون على أصل الجنة. واذا نظروا إلى اهل النار دعوا الله في التخلص منها. قاله ابن عباس وجماعة. وقال ابو مجلز: الضمير لأصل الجنة، وهم لم يدخلوها بعد. وفي قوله (صرفت) دليل أن اكثر امرهم النظر إلى تلقاء اصحاب الجنة وأن نظرهم إلى اصحاب النار قصر بكونهم (صرفت أبصارهم) تلقاءهم ليس الصرف من قبلهم بل هم محمولون عليه منصرفون بهم ذلك، لان ذلك المطلع مخوف من حيث، فضلاً عن رؤيته، فضلاً عن التلبس به. والمعنى: أنهم إذا حملوا على صرف أبصارهم
(البحر المحيط ٤-٣٠٥)

٨- سورة الأنفال

١- عن الانفال (الانفال)

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ①

بالاسناد عن السياري عن الحضرمي عن الحلبي عن شعيب عن الثمالي عن ابي جعفر (ع) قال سألته عن قول الله عزوجل يسألونك عن الأنفال فقال (ع) قل يسألونك الأنفال.

وعن السياري عن خلف عن ابي المغرا عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر (ع) يسألونك عن الانفال قال (ع) انما هي يسألونك الانفال قالوا يا رسول الله احظنا من الانفال فانحلك خاصة فأنزل الله عزوجل يسألونك الانفال قل الانفال لله ورسوله.

وعن السياري عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عمه الواسطي عن ابي عبد الله الواسطي عن ابي عبد الله (ع) يسألونك عن الانفال قال (ع) انما هي يسألونك الانفال.

وعن سعيد بن عبد الله الاشعري: ان الصادق (ع) قرأ يسألونك الأنفال.

الموافقات

الرازي (ت ٦٠٦) (والقول الثاني) أن قوله (يسألونك عن الأنفال) أي من الأنفال، والمراد من هذا السؤال: الاستعطاء على ما روي في الخبر، أنهم كانوا يقولون يا رسول الله أعطنا كذا أعطنا كذا، ولا يبعد إمامة عن مقام من هذا قول عكرمه. وقرأ عبد الله (يسألونك الانفال)

(مفاتيح الغيب ١٦- ١١٤)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢): من ذلك قرأ ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي وزيد بن علي وجعفر بن محمد وطلحة بن مصرف: «يسألونك الانفال»

قال أبو الفتح: هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي: «عن الأنفال»، وذلك أنهم إنما سألوه عنها تعرضاً لطلبها، واستعلاماً لحالها: هل يسوغ طلبها؟

وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الانفال وبيان عن الغرض في السؤال عنها. فإن قلت فهل: يحسن أن تحملها على حذف حرف الجر حتى كأنه قال: يسألونك عن الانفال فلما حذف عن

نصب المفعول، كقوله:

• أمرتك الخير فافعل ما أمرت به •

قيل: هذا شاذ، إنما يحمله الشعر، فأما [٦٦و] القرآن فيختار له أفصح اللغات وإن كان قد جاء: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً» «واقعدوا لهم كل مرصد» فإن الأكثر ما قدمناه: ومن ذلك قراءة ابن محيصن: «وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين»، يصل ضمة الهاء بالحاء ويسقط الهمزة.

قال أبو الفتح: هذا حذف على غير قياس. ومثله قراءة ابن كثير: «إنها لحدى الكبر» وقد ذكرنا نحوه، وهو ضعيف القياس، والشعر أولى به من القرآن.

(المحتسب ١- ٢٧٣)

النحاس (٣٣٨): وقرأ سعد بن ابي وقاص (رض) (يسألونك الانفال) يكون على التفسير

(اعراب القرآن ١- ٦٦٤)

الطوسي (ت ٤٦٠): وفي قراءة اصل البيت «يسألونك الانفال»، فأنزل الله تعالى قوله «قل الانفال لله والرسول» ولذلك قال «فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم» ولو سألوه عن موضع الاستحقاق لم يقل لهم: اتقوا الله

والانفال جمع نفل والنفل هي الزيادة على

على الشيء، يقال: نفلتك كذا إذا زدته
(التبيان ٥-٧٢)

الطبرسي (ت ٥٠٢): قرأ ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وزيد بن علي وجعفر ابن محمد الصادق عليهم السلام وطلحة بن مصرف يسألونك الانفال [ثم نقل كلام ابن جني المتقدم]
(مجمع البيان ٢-٥٦٧)

الزمخشري (ت ٥٣٨): عن عبادة بن الصامت: نزلت فينا يا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا فجعله لرسول الله (ص) فقسمه بين المسلمين على السواء. وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين. وقرأ ابن محيصن: يسألونك علنفال، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وإدغام نون عن في اللام. وقرأ ابن مسعود: يسألونك الانفال: أي يسألك الشبان ما شرطت لهم من الانفال. (الكشاف ٢-١٤١)

ابن حيان الاندلسي (ت ٧٤٥): وقال تعالى (يسألونك عن الساعة) [الاعراف: ١٨٧]، (يسألونك عن الشهر الحرام) [البقرة: ٢١٧]، وكذا هنا (يسألونك عن الانفال) فما هي وعن تكون؟ ولذلك جاء الجواب (قل الانفال لله والرسول) وقد يكون السؤال لاقتضاء مال وغيره فيتعدى إذ ذاك لمفعولين. تقول: «سألت زيدًا مالًا». وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بمعنى المنع، وأدخل زيادة (عن) وأن التقدير: (يسألونك الانفال). وهذا لا ضرورة تدعو الى ذلك. وينبغي أن تحمل قراءة من قرأ بإسقاط (عن) على إرادتها، لان حذف الحرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد، وهي قراءة بن أبي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق وعكرمة وعطاء والضحاك وطلحة بن مصرف. وتنزل (عن) بمعنى «من» اي: «يسألونك من الانفال» ولا ضرورة تدعو إلى تضمين الحرف معنى الحرف. وقرأ ابن محيصن (علنفال) نقل حركة الهمزة الى لام التعريف، وحذف الهمزة، واعتد بالحركة العارضة فأدغم، نحو (وقد تبين لكم) [العنكبوت: ٣٨]
(البحر المحيط ٤-٤٥٢)

قال الجلالي: وفي كلام ابن حيان تعسف حيث ان سؤال الصحابة انما كان لأجل معرفة مصارفها فالسؤال في المعنى انما هو للوصول على الانفال فكلمة (عن) تكون زائدة ويصير المعنى بدونها ويعرون التوكيد بزيادتها ممنوعة (نعم) الاصل عدم الزيادة وبه يتغير المعنى وأنهم يريدون معرفة حكم الانفال شرعًا وهذا تأباه روايات شأن النزول.

٨ـ سورة الأنفال

٢٥ ـ لاتصيبن (لتصيبن)

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)

بالاسناد عن السياري عن محمد بن سنان عن عبدالرحيم القصير والبرقي عن محمد عن ابي بصير عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة.

الموافقات

الزمخشري (ت ٥٣٨) : قراءة ابن مسعود لتصيبن على جواب القسم المحذوف.
(الكشاف ٢-١٥٣)

حجة القراءة

الأخفش (ت ٢١٥) وقال: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) [٢٥]. فليست قوله - والله أعلم - : (تصيبن) بجواب، ولكنه نهي بعد امر. ولو كان جوابا ما دخلت "النون"
(معاني القرآن ١- ٣٤٧)

الزجاج (ت ٣١١) : وزعم بعض النحويين أن الكلام جزاء، فيه طرف من النهي. فإذا قلت: انزل من الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك، فهذا جواب الامر بلفظ النهي، فالمعنى: إن تنزل عنها لا تطرحك فإذا أتيت بالنون الخفيفة أو الثقيلة كان أوكد للكلام. ومثله: «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم» انما أمرن بالدخول ثم خشين أن يحطمهم سليمان فقلن: لا يحطمنكم سليمان وجنوده». فلفظ النهي لسليمان، ومعناه للنمل. كما تقول: لا أرينك ههنا، فلفظ النهي لنفسك ومعناه: «لا تكونن ههنا فاني أراك» (معاني القرآن ٢-٤٥٢)

الطوسي (ت ٤٦٠) وقوله «لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» معناه انها تعم لان الخرج اذا وقع دخل فيه كل أحد. ويجوز أن يقال يخص الظالم، ولا يعتد بما وقع بغيره للذي يصل اليه. ويحتمل أن يكون اراد ان هذه العقوبة على فتنتكم لا تختص بالظالمين منكم بل كل ظالم منكم كان اومن غيركم فستصيبه عقوبة ظلمه وفسقه وفتنته وأراد بذلك تحذير الناس كلهم، وانهم سواء في المعصية، وما توجبه من العقوبة ليكون الزجر عاما

وفي دخول النون الثقيلة في «لتصيبن» قولان:
أحدهما - قال الفراء: لانه نهي بعد أمر ونهي

معنى الجزاء كقوله « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده » ومثله لا أرينكم ههنا .

والثاني - أن يكون خرج مخرج جواب القسم

وقال الزجاج : يحتمل أن يكون نهيًا بعد امر وتقديره اتقوا فتنة ، ثم نهى ، فقال « لا تصيبن الذين ظلموا » اي لا يتعرض الذين ظلموا لما ينزل معه العذاب .

ومثله قال في قوله « لا يحطمنكم » فيكون لفظ النهي لسليمان ، ومعناه النمل ، كما تقول القائل لا أرينك ههنا ، فلفظ النهي لنفسك ، والمراد لا تكون ههنا ، فافي ادراك

و« الخاصة » للشيء ما كان له دون غيره ونقيضه العامة (التبيان ٥ - ١٠٣)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : قرأ امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وزيد بن ثابت وابو جعفر الباقر (ع) والربيع بن أنس وابو العالية والقراء المشهورة لا تصيبن ثم نقل كلام ابن جني (مجمع البيان ٢ - ٥٢٣)

قال الزمخشري (ت - ٥٣٨) : وعن الحسن : نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير ويوم الجمل خاصة ، قال الزبير : نزلت فينا وقرأناها زمانا وما اردنا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها . وعن السدي : نزلت في اهل بدر فاقتتلوا يوم الجمل . وروي « أن الزبير كان يسابر النبي (ص) يوما اذ أقبل علي (رض) فضحك اليه الزبير ، فقال رسول الله (ص) : كيف حبك لعلي ؟ فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي اني أحبه كحبي لولدي او أشد حبا ، فقال : فكيف أنت إذا سرت اليه تقاتله ؟ ». فإن قلت كيف جاز أن تدخل النون المؤكدة في جواب الأمر ؟ قلت : لأن فيه معنى النهي إذا قلت أنزل عن الدابة لا تطرحك ، فلذلك جاز لا تطرحنك ولا تصيبن ولا يحطمنكم . فان قلت : منا معنى من في قوله : « الذين ظلموا منكم » ؟ قلت : التبعيض على الوجه الاول والتبيين على الثاني ، لأن المعنى : لا تصيبنكم خاصة على ظلمكم لأن الظلم أقبحي منكم من سائر الناس .

(الكشاف ٢ - ١٥٣)

الزمخشري (ت ٥٣٨) : (لا تصيبن) لا يخلو أن يكون جوابًا للأمر أو نهيًا بعد امر او صفة لفتنة ، فاذا كان جوابًا فالمعنى : إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم ، وهذا كما يحكى أن علماء بني اسرائيل نهوا عن المنكر تعذيرا فمسخهم الله بالقذاف ، واذا كانت نهيًا بعد أمر فكأنه قيل : واحذروا ذنبًا او عقابا ، ثم قيل : لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب او اثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة وكذلك إذا جعلته صفة على ارادة القول كأنه قيل : واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن .

(الكشاف ٢ - ١٥٢)

الرازي (ت ٦٠٦) : فأن قيل : كيف جاز دخول

النون المؤكدة في جواب الأمر؟ قلنا: فيه وجهان:
الاول: أن جواب الامر جاء بلفظ النهي، ومتى كان كذلك حسن إدخال النون المؤكدة في ذلك النهي، كقولك انزل عن الدابة لا تطرحنك او لا تطرحنك، وكقوله تعالى: (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) الثاني: ان التقدير: واتقوا فتنة

مفاتيح الغيب ١٦- ١٤٩)

القرطبي (ت ٦٦٨): واختلف النحاة في دخول النون في (لا تصيبن) قال الفراء: هو بمنزلة قولك: أنزل عن الدابة لا تطرحنك، نحو جواب الامر بلفظ النهي، اي إن تنزل عنها تطرحنك. ومثله قوله تعالى: (أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) اي إن تدخلوا لا يحطمنكم، فدخلت النون لما فيه من معنى الجزاء. وقيل: لانه خرج مخرج القسم، والنون لا تدخل الا على فعل النهي او جواب القسم. وقال ابو العباس المبرد: إنه هي بعد امر، والمعنى النهي للظالمين، اي لا تقربن الظلم. وحكى سيبويه: لا أرينك ها هنا: اي لا تكن ها هنا؛ فإنه من كان ها هنا رأيته. وقال الجرجاني: المعنى اتقوا فتنة تصيب الذين ظلموا خاصة: فقوله (لا تصيبن) هي في موضع وصف النكرة. وتأويله الاخبار بأنها تصيب الذين ظلموا. وقرأ علي وزيد بن ثابت وأبي وابن مسعود (لتصيبن) بلا ألف.

قال المهدوي: من قرأ (لتصيبن) جاز أن يكون قاصرًا من (لا تصيبن) حذفت الألف كما حذفت من (ما) وهي اخت (لا) في نحو أم والله لأفعلن، وشبهه. ويجوز ان يكون مخالفة لقراءة الجماعة؛ فيكون المعنى أنها تصيب الظالم خاصة.

(الجامع ٤- ٢٥٧)

ابن هيان (ت ٧٤٥): وقوله (لا تصيبن) لا يخلو من أن يكون جوابًا للأمر، أو نهيًا بعد امر، او صفة لفتنة، فإذا كان جوابًا فالمعنى: إن أصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة، ولكنها تعمكم». انتهى تقرير هذا القول. فانظر كيف قدر أن يكون جوابًا للأمر الذي هو (اتقوا) ثم قدر اداة الشرط داخله على غير مضارع (اتقوا) فقال فالمعنى: إن أصابتكم يعني الفتنة. وانظر كيف قدر الفراء في انزل عن الدابة لا تطرحنك. وفي قوله (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) فأدخل أداة الشرط على مضارع فعل الأمر، وهكذا يقدر ماكان جوابًا للامر. وزعم بعضهم: أن قوله (لا تصيبن) جواب قسم محذوف. وقيل: «لا نافية» وشبه النفي بالموجب فدخلت النون كما دخلت في «لتضربن» التقدير: والله لا تصيبن. فعلى القول الأول بأنها صفة، او جواب أمر، او جواب قسم. تكون النون قد دخلت في المنفي بلا. وذهب بعض النحويين إلى انها جواب قسم محذوف، والجملة موجبة. فدخلت النون في محلها، ومطلت اللام فصارت لا. والمعنى:

لتصيبن . ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود وعلي وزيد بن ثابت والباقر والربيع بن أنس وأبي العالية (لتصيبن) وفي ذلك وعيد للظالمين فقط . وعلى هذا التوجيه خرج ابن جني أيضًا قراءة الجماعة (لا تصيبن) وكون اللام مطلت فحدثت عنها الألف إشباعًا ، لأن الإشباع بابه الشعر . وقال ابن جني في قراءة ابن مسعود ومن معه : « يحتمل » أن يراد بهذه القراءة (لا تصيبن) فحذفت الألف ، تخفيفًا ، والتقاء بالحركة . كما قالوا « ام والله » . قال « المهدوي » : « كما حذفت من ما وصي أخت لا في قوله ام والله لأفعلن وشبهه » انتهى . وليست للنفي ، وحكى « النقاش » عن ابن مسعود : « أنه قرأ (فتنة أن تصيب) ، وعن الزبير (لتصيبن) وخرج المبرد والفراء والزجاج قراءة (لا تصيبن) على ان تكون ناهية ، وتم الكلام عند قوله (واتقوا فتنة) وهو خطاب عام للمؤمنين تم الكلام عنده . ثم ابتدى و نهى الظلمة خاصة عن التعرض للظلم ، فتصيبهم الفتنة خاصة ، وأخرج النهي على إسناده للفتنة ، وهو نهي محول . كما قالوا لا أرينك ههنا . اي : لا تكن هنا فيقع مني رؤيتك . والمراد هنا : لا يتعرض الظالم للفتنة فتقع إصابتها له خاصة. وقال الزمخشري : في تقدير هذا الوجه : « وإذا كانت نهيًا بعد امر فكأنه قيل : واحذروا ذنبًا ، او عقابًا ، ثم قيل : لا تتعرضوا للظلم ، فيصيب العقاب ، او أثر الذنب من ظلم منكم خاصة » . وقال الأخفش « لا تصيبن » هو على معنى الدعاء ، انتهى والذي دعاه إلى هذا - والله أعلم - استبعاد دخول نون التوكيد في المنفي بلا واعتياض تقديره خيرًا ، فعدل إلى جعله إلى جعله دعاء ، فيصير المعنى : لا اصابت الفتنه الظالمين خاصة ، واستلزمت الدعاء على غير الظالمين ، فصار التقدير : « لا أصابت ظالمًا ولا غير ظالم ، فكأنه » واتقوا فتنة لا أوقعها الله بأحد فتتخصص في تخريج قوله (لا تصيبن) أقوال : الدعاء والنهي على تقديرين وجواب أمر على تقديرين وصفة . فأن الزمخشري : (فإن قلت : كيف جاز أن تدخل النون المؤكدة في جواب الامر ؟ (قلت :) لان فيه معنى النفي إذا قلت : انزل عن الدابة لا تطرحك ، فلذلك جاز لاتطرحنك . و(لايحطمنكم) انتهى . وإذا قلت : لاتطرحك . وجملته جوابا لقولك : انزل وليس فيه نهي بل نفي محض ، وجواب الامر نفي بـ (لا) وجزمه على الجواب على الخلاف الذي في جواب الامر والسنه معه. هل ثم شرط محذوف دل عليه الامر وما ذكر معه معنى الشرط . ولزما نرعنا على مذهب الجمهور في أن الفعل المنفي بـ (لا) لاتدخل عليه النون للتوكيد لم يجز انزل عن الدابة لاتطرحنك . وقال الزمخشري (فإن قلت :) ما معنى (من) في قوله (الذين ظلموا منكم خاصة) (قلت :) التبعيض على الوجه الاول ، فالتبين على الثاني ، لأن المعنى : لا تصيبكم خاصة على ظلمكم ، لان الظلم منكم أقبح من سائر الناس » . انتهى ويعني بالأول : أن يكون جوابًا بعد أمر وبالثاني أن يكون نهيًا بعد أمر . و(خاصة) أصله: أن يكون نعتًا لمصدر محذوف . اي : إصابة خاصة.

وهي حال من الفاعل المستكن في (لاتصبن)
ويحتمل أن يكون حالاً من (الذين ظلموا) أي:
مخصوصين بها تعمهم وغيرهم وقال ابن عطية:
« ويحتمل ان تكون (خاصة) حالاً من الضمير في
(ظلموا) » . ولا التفات هذا الوجه .
(البحر المحيط ٤- ٤٧٨)

٩- سورة التوبة

١٠٦ - مرجون (يرجون)

وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ
وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

بالإسناد عن السياري عن صفوان عن الأزرق
عن اسماعيل عن جابر عن أبي عبد الله (ع) انه قرأ
وآخرون يرجون لأمر الله اما ان يعذبهم واما
أن يتوب عليهم .

من الموافقات المتقاربة

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ نافع، وحفص،
وحمزة، والكسائي (مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ) [١٠٦]
وفي الاحزاب (تُرْجِي مَن تَشَاءُ) [٥٠] بغير همز
فيهما . وقرأ الأعشى بالهمز فيهما، وبغير همز في
الاحزاب . وهمزهما الباقون .
(التذكرة ٢- ٤٤٢)

العطار (ت) - (مُرْجَوْنَ) [١٠٦]، و(تُرْجِي)
[الاحزاب ٥١]، بلا همز فيهما مدني كوفي غير ابي
بكر والمفضل
(غاية الاختصار ٢- ٥١٠)

البناء (ت ١١١٧) : وقرأ (مرجئون) بهمزة مضمومة، بعدها واو ساكنة، ابن كثير، وأبو عمرو
(اتحاف الفضلاء ٢- ٩٧)

البناء (ت ١١١٧) : وابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب. والباقون بترك الهمزة، وهما لغتان، يقال: «أرجأ» كأنبأ و، «أرجى» كأعطى.
(اتحاف الفضلاء ٢- ٩٨)

حجة القراءة

الأخفش (ت ٢١٥؟) - وقال: (وآخرون مُرْجَئُون) [١٠٦] لِأَنَّه مِنْ: «أَرْجَأْتُ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (مُرْجَوْنَ) فِي كُلِّه مَنْ قَال: «أَرْجَيْتُ».

الطبري (ت ٣١٠): (وآخرون مرجون)، يعني: مرجئون لأمر الله وقضاءه.
يقال منه: «أرجأته إرجاءً، وهو مرجأ»، بالهمز، وهما لغتان معناهما واحد. وقد قرأت القراءة بهما جميعًا.
(التفسير للطبري ٦- ٤٦٧)

الزجاج (ت ٣١١): وقوله - جل وعز - «وآخرون مُرْجَأُونَ لأمر الله» معنى مُرجأُون - مؤخرون. يقال أجأت الأمر، إذا أخرته. (معاني القرآن ٢- ٥١٨)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣) [وآخرون مرجَون لأمر الله ... - ١٠٦]
قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص: «وآخرون مَرْجَئُون» بغير همز. وقرأ الباقون بالهمز، وهما لغتان، يقال: «أرجأت الأمر إذا أخرته، وأرجيته أيضًا. (حجة القراءات ٣٠٣)

الطوسي (ت ٤٦٠): قرأ أهل المدينة عن أبي بكر «مرجون» بغير همزه. الباقون بالهمزة. والوجه فيهما أنهما لغتان ... ويقال: أرجأت وأرجيت بمعنى واحد.
وهذه الآية عطف على قوله «ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ... وآخرون اعترفوا بذنوبهم ... وآخرون مرجون لأمر الله» والإرجاء تأخير الأمر.
(التبيان ٥- ٢٩٥)

الطبرسي (ت ٥٠٢): قرأ أهل المدينة والكوفة غير أبي بكر مرجون بغير همز والباقون مرجون بالهمز.
قال الأزهري الإرجاء يهمز ولا يهمز ارجأت الأمر وارجيته أخرته وأرجأت الحامل دنت لأن يخرج ولدها فهي مرجئ ومرجئه وارجيت بغير همز أيضًا. (مجمع البيان ٣- ٦٩)

الزمخشري (ت ٥٣٨): قرئ مرجون ومرجئون من أرجيته وأرجأته إذا أخرته، ومنه المرجئة: يعني وآخرون من المتخلفين موقوف امرهم (إما ليعذبهم)

وإن بقوا على الإصرار ولم يتوبوا (وإما يتوب عليهم) إن تابوا، وهم ثلاثة: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة ابن الربيع، أمر رسول الله (ص) أصحابه أن لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم، ولم يفعلوا كما فعل أبو لبابة وأصحابه من شد أنفسهم على السواري وإظهار الجزع والغم، فلما علموا أن أحدا لا ينظر إليهم فوضوا أمرهم إلى الله تعالى وأخلصوا نياتهم ونصحت توبتهم فرحمهم الله. (الكشاف ٢ - ٢١٦)

الرازي (ت ٦٠٦): قرأ حمزة ونافع والكسائي وحفص عن عاصم مرجون بغير همز والباقون بالهمز وهما لغتان. أرجأت الأمر وأرجيته بالهمز وتركه، إذا أخرته. وسميت المرجئة بهذا الاسم لأنهم لا يجزمون القول بمغفرة التائب ولكن يؤخرونها الى مشيئة الله تعالى. وقال الأوزاعي: لأنهم يؤخرون العمل عن الايمان (مفاتيح الغيب ١٦ - ١٩١)

القرطبي (ت ٦٦٨): نزلت في الثلاثة الذين تيب عليهم: كعب بن مالك وهلال بن أمية من بني واقف ومرارة بن الربيع، وقيل: ابن ربعي العمري؛ ذكره المهدوي. كانوا قد تخلفوا عن تبوك وكانوا مياسير، على ما يأتي من ذكرهم. والتقدير: ومنهم آخرون مرجؤن؛ من أرجأته اي أخرته. ومنه قيل: مرجئة؛ لانهم أخروا العمل. وقرأ حمزة والكسائي "مُرْجَوْنَ" بغير همز؛ فقيل: هو من أرجيته اي أخرته. وقال المبرد:

لا يقال أرجيته بمعنى أخرته، ولكن يكون من الرجاء. (إمّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) (إمّا) في العربية لأحد أمرين؛ والله عزوجل عالم بمصير الاشياء، ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون؛ اي ليكن امرهم عندكم على الرجاء لأنه ليس للعباد اكثر من هذا. (الجامع ٤ - ١٧٣)

ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥): قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة وابن إسحق: نزلت في الثلاثة الذين خلفوا قبل التوبة عليهم، هلال بن أمية الواقفي، ومرارة بن الربيع العامري، وكعب بن مالك، وقيل: نزلت في المنافقين المعرضين للتوبة مع نبأهم مسجد الضرار، وقرأ الحسن وطلحة وابو جعفر وابن نضاح والأعرج ونافع وحمزة والكسائي وحفص: (مرجون) و (ترجى) بغير همز، وقرأ باقي السبعة: بالهمز وهما لغتان، (لأمر الله) اي: لحكمه، (إما يعذبهم) إن أصروا ولم يتوبوا (وإما يتوب عليهم) إن تابوا، وقال الحسن: هم قوم من المنافقين أرجأهم رسول الله (ص) عن حضرته، وقال الأصم: يعني المنافقين أرجأهم الله فلم يخبر عنهم بما علم منهم، وحذرهم بهذه الآية إن لم يتوبوا، ولو ما معناها الموضوعة له لهو لأحد الشيئين او الاشياء، فينجزم من ذلك أن تكون للشك، او لغيره، فهي على أصل موضوعها، وهو القدر المشترك الذي هو موجود في جميع ما زعموا، انها وضعت له وضع الاشتراك، (والله عليم)

يعاتبهم ويأمرهم بما يفعله. (البحر المحيط ٥ - ١٠٦)

٩- سورة التوبة

١١٠ - الآية (الى)

لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

بالاسناد عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله (ع) في قوله عزوجل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى ان تقطع قلوبهم.

الموافقات

ابن زنجلة (ت ٢٨٢ هـ): قرأ ابن عامر وحفص: "إلا أن تَقَطَّعَ" بفتح التاء، أي إلا أن تتقطع قلوبهم ندمًا وأسفًا على تفريطهم، و (القلوب) رفع بفعلها.

وقرأ الباقون: "إلا أن تُقَطَّعَ" بضم التاء على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي إلا أن يفعل ذلك بها، وهما في المعنى شيء واحد.

(حجة القراءات ٢٩٤)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) - وقرأ يعقوب (إلا أن تَقَطَّعَ) [١١٠] بتخفيف اللام وشدّدها الباقون. وقرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، ويعقوب

(تَقَطَّعَ) [١١٠] بفتح التاء، وضمها الباقون.
(التذكرة ٢- ٤٤٤)

الطوسي (ت ٤٦٠): قرأ ابن عامر وحمزة وحفص وأبو جعفر ويعقوب «تقطع» بفتح التاء. الباقون بضمها. وقرأ يعقوب وحده «الى أن» على أنه حرف جر (التبيان ٥- ٢٠٣)

العطار (ت ٥٦٩) - (إلا أن) [١١٠] حرف جر: يعقوب (غاية الاختصار ٢- ٥١٢)

البناء (ت ١١١٧): واختلف في (إلا أن تقطع): فيعقوب بتخفيف اللام، على أنها حرف جر، وافقه الحسن، والمطوعي.
والباقون بتشديدها، على أنها حرف استثناء، والمستثنى منه محذوف، اي: لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت، إلا وقت تقطيع قلوبهم، أو في كل حال، إلا حال تقطيعها، حيث لا يبقى لها قابلية الى درك والإضمار. (اتحاف الفضلاء ٢- ٩٩)

حجة القراءة

الطبري (ت ٣١٠): واختلفت القراة في قراءة قوله: (إلا أن تقطع قلوبهم).
فقرأ ذلك بعض قراة الحجاز والمدينة والبصرة

والكوفة: «إلا أن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ» بضم التاء من (تقطع)، على أنه لم يسم فاعله، ومعنى: إلا أن تقطع الله قلوبهم.
وقرأ ذلك بعض قراة المدينة والكوفة: (إلا أن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)، بفتح التاء من (تقطع)، على أن الفعل للقلوب. بمعنى: إلا أن تتقطع قلوبهم، ثم حذفت إحدى التاءين.
وذكر أن الحسن كان يقرأ: «إلى أن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ» بمعنى: حتى تتقطع قلوبهم.
وذكر انها في قراءة عبد الله: «ولو قُطِّعَتْ قُلُوبُهُمْ»، وعلى الاعتبار بذلك قرأ من قرأ ذلك: «إلا أن تُقَطَّعَ» بضم التاء.
قال ابو جعفر: والقول عندي في ذلك أن الفتح في التاء والضم متقاربا المعنى، لان القلوب لا تتقطع إذا تقطعت، الا بتقطيع الله إياها، ولا يقطعها الله إلا وهي متقطعة. وهما قراءتان معروفتان، وقد قرأ بكل واحد منهما جماعة من القراة، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته.
وأما قراءة ذلك: «إلى أن تَقَطَّعَ»، فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة، ولا أرى القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة.
(التفسير ٥- ٤٨١)

الزجاجي (ت ٣١١) «إلا أن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ» ويجوز: «إلا أن يُقْطَعَ قُلُوبَهم» معناه إلا أن يموتوا: وقال بعضهم: إلا أن يتوبوا

توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً وأسفاً على تفريطهم.
(معاني القرآن ٢- ٥٢٢)

الطوسي (ت ٤٦٠) : وقوله " إلا ان تقطع قلوبهم " موضع " أن تقطع " نصب والتقدير الا على تقطع قلوبهم غير ان حرف الاضافة يحذف مع (ان) ولا يحذف مع المصدر . ومعنى (إلا) ههنا (حتى) لانه استثناء من الزمان المستقبل ، والاستثناء منه منته اليه فاجتمعت مع (حتى) في هذا الموضع على هذا المعنى . قال الزجاج : يحتمل أن يكون المراد الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً واسفاً على تفريطهم. وقوله " والله عليم حكيم " اي عالم بنياتهم في بناء مساجد الضرار " حكيم في امره بنقضه والمنع من الصلاة فيه . (التبيان ٥ - ١١١)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : وقرأ يعقوب وسهل الى ان على انه حرف الجر وهو قراءة الحسن وقتادة والجحدري وجماعة ورواه البرقي عن ابي عبدالله وقرأ الباقون الا ان مشددة اللام وقرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص وسهل ورويس عن يعقوب تقطع بفتح التاء والتشديد وقرأ روح تقطع بضم التاء مخففاً وقرأ الباقون تقطع بضم التاء مشدداً.
ومن قرأ إلا ان تقطع قلوبهم معناه تبلى وتنقطع بالبلى وتنقطع بالبلى اي لا تبالج قلوبهم بالايمان أبدا ومن قرأ تقطع بضم التاء نحو في المعنى

مثل الاول الا أن الفعل أضيف إلى القطع المبالى للقلوب بالموت وفي الأول اسند إلى القلوب لما كانت هي المبالية وهذا مثل مات زيد وسقط الحائط . (مجمع البيان ٣-٧١)

والى من جهة فيه وان لم يكن منه وتقطع يسند الفعل فيه الى المقطع المبتلى وان لم يذكر في اللفظ فاسند الفعل الذي هو لغير القلوب في الحقيقة الى القلوب ومن قرأ إلى ان تقطع فإنه جعله على الغاية وزعموا ان في حرف إلى حتى الموت وهذا يدل على انهم يموتون على نفاقهم فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الايمان واخذوا به من الكفر (مجمع البيان ٢-٧٢)

وقال : والأصل وقوله الا أن تقطع قلوبهم موضع ان تقطع نصب تقديره الا على تقطع قلوبهم غير ان حرف الاضافة حذف مع ان ولا حذف مع المصدر ومعنى الا ههنا حتى لأنه استثناء من الزمان المستقبل والاستثناء منه منته اليه فاجتمعت مع حتى في هذا الموضع على هذا المعنى
(مجمع البيان ٢-٧٢)

الزمخشري (ت ٥٣٨) : وقرئ و يقطع بالياء وتقطع بالتخفيف وتقطع بفتح التاء بمعنى تتقطع وتقطع قلوبهم على ان الخطاب للرسول : اي أن تقطع أنت قلوبهم بقتلهم . وقرأ الحسن : إلى ان ، وفي قراءة عبدالله : ولو قطعت قلوبهم . وعن مجاهد : ولو قطعت

قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب . وقيل معناه إلا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً واسفاً على تفريطهم . مثل الله إثمّا بتاهم بالجنة على بذلهم أنفسهم واموالهم، (الكشاف ٢ - ٢١٦)

الرازي (ت ٦٠٦) : قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة (أن تقطع) بفتح التاء والطاء مشددة بمعنى تتقطع ، فحذفت إحدى التاءين ، والباقون بضم التاء وتشديد الطاء على مالم يسم فاعله ، وعن ابن كثير (تقطع) بفتح الطاء وتسكين القاف (قلوبهم) بالنصب اي تفعل أنت بقلوبهم هذا القطع ، وقوله (تقطع قلوبهم) اي تجعل قلوبهم قطعاً . وتفرق أجزاء إما بالسيف وإما بالحزن والبكاء ، فحينئذ تزول تلك الريبة . والمقصود أن هذه الريبة باقية في قلوبهم أبداً ويموتون على هذا النفاق. وقيل : معناه إلا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً واسفاً على تفريطهم . وقيل حتى تنشق قلوبهم غماً وحسرة ، وقرأ الحسن (إلى ان) وفي قراءة عبدالله (ولو قطعت قلوبهم) وعن طلحة (ولو قطعت قلوبهم) على خطاب الرسول (ص) او كل مخاطب .
(مفاتيح الغيب ١٦ - ١٩٨)

القرطبي (ت ٦٦٨) : وكان أصحاب عبدالله بن مسعود يقرؤونها : ريبة في قلوبهم ولو تقطعت قلوبهم . وقرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم (إلى أن تقطع) على الغاية ، اي لا يزالون في شك منه

إلى ان يموتوا فيستيقنوا ويتبينوا . واختلف القراء في قوله : (تَقَطَّعَ) فالجمهور (تَقَطَّعَ) بضم التاء وفتح القاف وشد الطاء على الفعل المجهول . وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب كذلك إلا أنهم فتحوا التاء . وروي عن يعقوب وأبي عبدالرحمن (تُقْطَعَ) على الفعل المجهول مخفف القاف ، وروي عن هبيل وابن كثير (تَقطع) خفيفة القاف (قُلُوبَهُم) نصباً ، اي أنت تفعل ذلك بهم . وقد ذكرنا قراءة اصحاب عبد الله . (واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) تقدم .

ابوحيان الاندلسي (ت ٧٤٥) وقرأ ابن عامر وحمزة (إلا أن تقطع قلوبهم) بفتح التاء أي : يتقطع ، وباقي السبعة بالضم مضارع قطع مبنياً للمفعول ، وقرئ (يقطع) بالتخفيف ، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب (إلى أن تُقَطَّعَ) وأبو عبيدة (إلى أن تُقَطَّعَ) بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ونصب (قلوبهم) خطاباً للرسول أي تقتلهم ، او فيه ضمير الريبة ، وفي مصحف عبد الله (ولو قطعت قلوبهم) وكذلك قرأها اصحابه ، وحكى ابو عمرو هذه القراءة (أن قطعت) بتخفيف الطاء ، وقرأ طلحة (ولو قطعت قلوبهم) خطاب للرسول (ص) اوكل مخاطب ، وفي مصحف أبي (حتى الممات) وفيه (حتى تقطع) فمن قرأ بضم التاء وكسر الطاء ونصب القلوب ، فالمعنى بالقتل ، وأما على من قرأه مبنياً للمفعول ، فقال ابن عباس وقتادة وابن زيد وغيرهم : بالموت اي : إلى ان يموتوا ، وقال عكرمة : إلى أن يبعث من في القبور

وقال سفيان : إلى ان يتوبوا عما فعلوا ، فيكونون بمنزلة من قطع تلبه ، قال ابن عطية : وليس هذا بظاهر إلا ان يتأول : أن يتوبوا توبة نصوحاً يكون معها من الندم والحسرة ما يقطع القلوب همّا ، وقال الزمخشري : لا يزال يبديه سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم ، لا يزال وسمه في قلوبهم ، ولا يضمحل امره إلا أن تقطع قلوبهم قطعاً ، وتفرق أجزاء فحينئذ يسألون عنه ، وأما ما دامت سليمة مجتمعة فالريبة قائمة فيها متمكنة ، ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقتلهم او في القبور او في النار.
(البحر المحيط ٥ - ١٠٥)

٩- سورة التوبة

١١٢ - التائبون العابدون (التائبين العابدين)

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)

بالاسناد عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن أبي جعفر (ع) قال تلوت التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى آخرها فسألت عن العلة في ذلك فقال (ع) اشترى من المؤمنين التائبين العابدين

وعن السياري عن ابي طالب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) مثله.

وعن العياشي عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله عزوجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى آخر الآية فقال (ع) ذلك في الميثاق ثم قرأ التائبون العابدون فقال ابو جعفر (ع) لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ التائبين العابدين الى آخر الآية ثم قال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء الذين اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني الرجعة. الخبر.

الموافقات

الطوسي (ت ٤٦٠) : ... التائبون » وقرأ أبي كل ذلك بالنصب على أنه صفة للمؤمنين .
(التبيان ٥ - ٢٠٧)

حجة القراءة

الفراء (ت ٢٠٧) وقوله : التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ (١١٢) استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام ، فحسن الاستئناف . وهي في قراءة عبد الله « التائبين العابدين » في موضع خفض ، لأنه نعت للمؤمنين : اشترى من المؤمنين التائبين . ويجوز أن يكون (التائبين) في موضع نصب على المدح ، كما قال :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر
(معاني القرآن ١ - ٤٥٣)

الزجاج (ت ٣١١) وقوله : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ». يصلح أن يكون رفعا على وجوه احدها المدح كأنه قال هؤلاء هم التائبون . أو هم التائبون . ويجوز ان يكون على البدل . المعنى يقاتل التائبون ، وهذا مذهب أهل السنة .
قال أبو اسحق : الذي عندي والله اعلم ان قوله : التائبون العابدون ، رفع بالابتداء ، وخبره مضمر:

المعنى التائبون العابدون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضا ، اي من لم يجاهده غير معاند ولا قاصد لترك الجهاد ، لان بعض المسلمين يجزى عن بعض في الجهاد . فمن كانت هذه صفته فله الجنة أيضا .
التائبون الذين تابوا من الكفر ، والعابدون : الذين عبدوا الله وحده . والراكعون الساجدون الذين أدوا ما افترض الله عليهم في الركوع والسجود .
(معاني القرآن ٢ - ٢٢٥)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : قرأ اهل الكوفة غير عاصم فيقتلون بضم الياء ويقتلون بفتح الياء والباقون فيقتلون بفتح الياء ويقتلون بضمها وفي قراءة ابي وعبد الله بن مسعود والأعمش التائبين العابدين بالياء الى آخرها وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام .
قال ابو علي من قرأ فيقتلون ويقتلون فقدم الفعل المسند الى الفاعل فلأنهم يقتلون اولا في سبيل الله ويقتلون ولا يقتلون اذا قتلوا ومن قدم الفعل المسند الى المفعول به جاز ان يكون في المعنى مثل الاول لأن المعطوف بالواو يجوز ان يراد به التقديم فلما لم يقدر فيه التقديم كان المعنى في قوله فيقتلون بعد قوله يقتلون يقتل من بقي منهم بعد قتل من قتل واما الرفع في قوله التائبون فعلى القطع والاستئناف اي هم التائبون ويكون على المدح وقيل انه رفع على الابتداء وخبره محذوف بعد قوله والحافظون لحدود الله اي لهم الجنة ايضا عن الزجاج وقيل انه رفع على البدل من الضمير في يقاتلون اي يقاتل التائبون وأما التائبين

(التائبون) تابعًا لأول الكلام كان الوعد بالجنة حاصلا للمجاهدين . الثالث (التائبون) مبتدأ أو رفع على البدل من الضمير في قوله (يقاتلون) الرابع (التائبون) مبتدأ، وقوله (العابدون) إلى آخر الآية خبر بعد خبر، أي التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال. وقرأ أبي وعبد الله (التائبين) بالياء إلى قوله (والحافظين) وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون ذلك نصبًا على المدح. والثاني يكون جرًا، صفة للمؤمنين. (مفاتيح الغيب ١٦- ٢٠٠)

القرطبي (ت ٦٦٨): وفي مصحف عبد الله (التائبين العابدين) الى آخرها، ولذلك وجهان: أحدهما الصفة للمؤمنين على الاتباع. والثاني النصب على المدح.
(الجامع ٤- ١٩٠)

أبو حيان (ت- ٧٤٥): (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين). قال ابن عباس: لما نزل (إن الله اشترى من المؤمنين...) الآية قال رجل: يا رسول الله وإن زنا وإن سرق وإن شرب الخمر، فنزلت (التائبون) الآية، وهذه أوصاف الكملة من المؤمنين، ذكرها الله تعالى ليستبق إلى التحلي بها عباده، وليكونوا على أوفى درجات الكمال، وآية (إن الله اشترى) مستقلة بنفسها لم يشترط فيها شيء سوى الإيمان، فيندرج فيها كل مؤمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

وإن لم تكن منه لهذه الصفات، والشهادة ماحية لكل ذنب، حتى روي «أنه تعالى يجل عن الشهيد مظالم العباد ويجازيهم عنه»، وقالت فرقة: هذه الصفات شرط في المجاهد، والآيتان مرتبطتان فلا يدخل في المبايعة إلا المؤمنون الذين هم على هذه الأوصاف، ويبذلون أنفسهم في سبيل الله، وسأل الضحاك رجل عن قوله تعالى (إن الله اشترى) الآية وقال: لأحملن على المشركين فأقاتل حتى أقتل، فقال الضحاك: ويلك أين الشرط (التائبون العابدون) الآية، وهذا القول فيه حرج وتضييق، وعلى هذين القولين تركب إعراب التائبون، فقيل: هو مبتدأ خبره مذكور، وهو (العابدون) وما بعده خبر بعد خبر، أي: التائبون في الحقيقة الجامعون لهذه الخصال، وقيل: خبره (الآمرون)، وقيل: خبره محذوف بعد تمام الأوصاف وتقديره: من أهل الجنة أيضًا، وإن لم يجاهد قاله الزجاج، كما قال تعالى: (وكلاً وعد الله الحسنى) [النساء: آية ٩٥]، ولذلك جاء (وبشر المؤمنين) وعلى هذه الأعاريب تكون الآية معناها منفصل من معنى التي قبلها، وقيل (التائبون) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم التائبون، أي: الذين بايعوا الله هم التائبون، فيكون صفة مقطوعة للمدح، ويؤيده قراءة أبي وعبد الله والأعمش (التائبين) بالياء إلى (والحافظين) نصبًا على المدح ...»
(البحر المحيط ٥- ١٠٦)

٩- سورة التوبة

١١٨- خُلِّفُوا (خالفوا)

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾

بالاسناد عن السياري عن أحمد بن محمد عن ابي بصير عن ثعلبة عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول وعلى الثلاثة الذين خالفوا ثم قال والله لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل.

وعن العياشي عن فيض المختار قال قال لي ابو عبد الله (ع) كيف تقرأ هذه الآية في التوبة. وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال قلت خلفوا قالوا لو خلفوا لكانوا في حال طاعة وزاد الحسين بن المختار عنه (ع) لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه أما والله ما حسموا صهوة حائر ولا تمقعه سلاح الا قالوا اتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا.

وعن الكليني عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار قال قال ابو عبد الله (ع) كيف تقرأ وعلى الثلثة الذين خلفوا قال لو كانوا خلفوا لكانوا الخ ما مر عن العياشي كذا في

السنخ والظاهر سقوط قوله قال قلت خلفوا من الخبر بقرينة الخبر السابق وما رواه السياري وعدم تلائم الكلام بدونه.

وعن السياري عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار مثله سواء.

وعن علي بن ابراهيم قال قال العالم (ع) انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن لهم عيب.

الموافقات

الزمخشري (ت ٥٣٨): وفي قراءة عبد الله: من بعد ما زاغت فرق منهم، يريد المخلفين من المؤمنين كأبي لبابة وأمثاله (ثم تاب عليهم) تكرير للتوكيد، ويجوز أن يكون الضمير للفريق تاب عليهم لكيدودتهم (الثلاثة) كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية، ومعنى (خلفوا) خلفوا عن الغزو، وقيل عن أبي لبابة وأصحابه حيث تيب عليهم بعدهم. وقرئ خلفوا: اي خلفوا الغازين بالمدينة او فسدوا من المخالفة وخلوف الفم. وقرأ جعفر الصادق رضي الله عنه: خالفوا. (الكشاف ٢-٢١٨)

الرازي (ت ٦٠٦): قال صاحب الكشاف: قرئ (خلفوا) اي خلفوا الغازين بالمدينة، أي صاروا خلفاء للذين ذهبوا إلى الغزو وفسدوا من المخالفة وخلوف الفم، وقرأ جعفر الصادق (خالفوا) وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة المخلفين

(مفاتيح الغيب ١٦-٢١٧)

قال الجلالي : ومن الموافقات روايات كثيرة رواها الطبري (ت ٣١٠) تخلف الثلاثة عن ركب الرسول (ص) وتخلفهم مخالفة لامر الرسول (ص) فهم خالفوا اوامره منها :

الطبري (ت ٣١٠) حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ، الى قوله : (ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم) ، كعب بن مالك ، وهلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة ، تخلفوا في غزوة تبوك . ذكر لنا أن كعب بن مالك أوثق نفسه الى سارية ، فقال : لا أطلقها ولا أطلق نفسي ، حتى يطلقني رسول الله (ص) فقال رسول الله : والله لا اطلقه حتى يطلقه ربّه إن شاء ! وأما الآخر فكان تخلف على حائط له كان ادرك ، فجعله صدقة في سبيل الله ، وقال : الله لا اطعمه ! واما الآخر ، فركب المفاوز يتبع رسول الله ، ترفعه ارض وتضعه أخرى ، وقد ساء تشلشلان دمًا .

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبيد الله ، عن اسرائيل، عن السدي ، عن أبي مالك قال : (الثلاثة الذين خلفوا) هلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ومرارة بن ربيعة

... قال حدثنا ابو داود الحفري ، عن سلام أبي الاحوص، عن سعيد بن مسروق ، عن عكرمة : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ، قال : هلال بن أمية ، ومرارة ، وكعب بن مالك.

حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا ابن عون ، عن عمير بن كثير بن افلح قال : قال كعب بن مالك : ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني

في تلك الغزاة ! قال كعب بن مالك : لما فرغ رسول الله (ص) قلت : « أتجهز غدًا ثم ألحقه » ، فأخذت في جهازي، فأمسيت ولم افرغ .

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال ، غزا رسول الله (ص) غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام ، حتى إذا بلغ تبوك ، أقام بها بضع عشرة ليلة ، ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيله . فصالحهم رسول الله (ص) على الجزية، ثم قفل رسول الله (ص) من تبوك ولم يجاوزها ، وانزل الله : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الآية ، والثلاثة الذين خلفوا ، رهطٌ منهم : كعب ابن مالك ، وهو احد بني سلمة ، ومرارة بن ربيعة ، وهو احد بني عمرو بن عوف ، وهلال بن امية، وهو من بني واقف ، وكانوا تخلفوا عن رسول الله (ص) في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلاً . فلما رجع رسول الله (ص) الى المدينة ، صدقته او الفوا حديثهم، واعترفوا بذنوبهم ، وكذب سائرهم ، فخلفوا لرسول الله (ص) : ما حبسكم الا العذر فقبل منهم رسول الله وبايعهم ودعا لهم في سرائرهم الى الله ، ونهى رسول الله (ص) عن كلام الذين خلفوا ، وقال لهم حين حدثوه ، حديثهم واعترفوا بذنوبهم : قد صدقتم ، فقوموا حتى يقضي الله فيكم . فلما انزل الله القرآن ، تاب على الثلاثة، وقال للآخرين : (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم) ، حتى بلغ : (لا يرضى عن القوم الفاسقين) [سورة التوبة : ٩٥-٩٦] .

الطوسي (ت ٤٦٠) : وهو من الخلف الذي هو مقابل لجهة الوجه، وقال مجاهد : خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول توبة من قبل توبته من المنافقين، كما قال تعالى فيهما وفي « وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم » وقال قتادة (خلفوا) عن غزوة تبوك كما تخلفوا هم. وبه قال الحسن. وفي قراءة اهل البيت (ع) « خالفوا » قالوا لانهم لو خلفوا لما توجه عليهم العتب.

(التبيان ٥ - ٢١٦)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : قرأ حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء وهي قراءة الاعمش والباقون تزيغ بالتاء والقراءة المشهورة الذين خلفوا وقرأ علي بن الحسين زين العابدين (ع) وابو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق (ع) وابو عبد الرحمن السلمي خالفوا وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد خلفوا بفتح الخاء واللام خفيفة.

قال ابو علي يجوز ان يكون فاعل كاد احد ثلاثة أشياء (الاول) ان تضمر فيها القصة والحديث ويكون تزيغ الخبر وجاز ذلك فيها وان كان الأصل في اضمار القصة انما هو في الابتداء لان الخبر لازم لكاد فأشبه العوامل الداخلة على الابتداء للزوم الخبر له قال ولا يجوز ذلك في عسى لان عسى قد يكون فاعله المفرد في كثير من الامر فلا يلزمه الخبر لقوله عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم فاذا كان كذلك لم يحتمل الضمير الذي يحتمله كاد كما لم يحتمله سائر الافعال

التي تسند الى فاعليها مما لا يدخل على المبتدأ و(الثاني) ان يضمر في كاد ذكر مما تقدم لما كان للنبي (ص) والمهاجرون والانصار قبيلاً واحداً وفريقاً واحداً جاز ان يضمر في كاد ما دل عليه ما تقدم ذكره من القبيل والحزب والفريق ونحو ذلك من الاسماء المفرده الدالة على الجمع وقال منهم فحمله على المعنى مثل قوله آمن بالله واليوم الآخر ثم قال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكذلك فاعل كاد على هذا الوجه (الثالث) ان يكون فاعل كاد القلوب وتقديره من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ ولكنه قدم تزيغ كما تقدم خبر كان وجاز تقديمه وان كان فيه ذكر من القلوب ولم يمتنع من حيث يمتنع الاضمار وقبل الذكر لما كان النية به التأخير كما لم يمتنع ضرب غلامه زيد لما كان التقدير به التأخير فاما من قرأ يزيغ بالياء فيجوز ان يكون قد ذهب الى ان في كاد ضمير الحديث فيرتفع قلوب بيزيغ فذكر وان كان فاعله مؤنثاً لتقدم الفعل ومن قرأ تزيغ بالتاء جاز ان يكون ذهب الى أن القلوب مرتفعة بكاد وجاز ان يكون الفعل المسند الى القصة او الحديث يؤنث اذا كان في الجملة التي يفسرها مؤنث كقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وجاز تأنيث هي التي هي ضمير القصة لذكر الأبصار المؤنثة في الجملة التي هي التفسير فكذلك يؤنث الذي هي كاد لذكر المؤنث في الجملة المفسرة فتقول كادت وتدغم التاء التي هي علامة التأنيث في تاء تزيغ وتزيغ على هذا للقلوب وهي مرتفعة به ويجوز الحاق التاء بكاد من وجه آخر وهي ان ترفع قلوب فريق بكاد فتلحقه علامة التأنيث من حيث كان مسنداً إلى مؤنث ومن قرأ

خلفوا فتأويله اقاموا ولم يبرحوا ومن قرأ خالفوا فمعناه عائد الى ذلك لانهم إذا خالفوهم فأقاموا فقد خلفوا هناك
(مجمع البيان ٣-٧٩)

القرطبي (ت ٦٦٨) : (خُلِّفُوا) تُرِكوا؛ لأن معنى خلّفت فلانًا تركته وفارقته قاعدًا عما نهضت فيه. وقرأ عكرمة بن خالد (خَلَفوا) اي أقاموا بعقب رسول الله (ص). وروي عن جعفر بن محمد أنه قرأ (خالفوا). وقيل: (خُلِّفُوا) أي أرجئوا وأخّروا عن المنافقين فلم يُقضَ فيهم بشيء. وذلك أن المنافقين لم تقبل توبتهم، وأعتذر أقوام فقبل عذرهم، وأخر النبي (ص) هؤلاء الثلاثة حتى نزل فيهم القرآن. وهذا هو الصحيح لما رواه مسلم والبخاري وغيرهما، واللفظ لمسلم قال كعب: كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر أولئك الذين قبل منهم رسول الله (ص) حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله (ص) أمرنا حتى قضى الله فيه؛ فبذلك قال الله عز وجل: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلّفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه. وهذا الحديث فيه طول. هذا آخره.
(الجامع ٤-٦٠٠)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : ومعنى (خلفوا) عن الغزو غزوة تبوك قاله قتادة، او خلفوا عن أبي لبابة واصحابه، حبسوا حبس عليهم بعد التوبة على ابي لبابة واصحابه إرجاء أمرهم خمسين يومًا، ثم قبل توبتهم، وقد ردّ تأويل قتادة كعب بن مالك بنفسه، فقال:

معنى (خلفوا) تركوا عن قبول العذر، وليس بتخلفنا عن الغزو، وقرأ الجمهور (خلفوا) بتشديد اللام مبنيًا للمفعول، وقرأ ابو مالك كذلك وخفف اللام، وقرأ عكرمة بن عمار ون المخزومي وذر بن حبيش وعمرو بن عبيد وعباد القاري وحميد بتخفيف اللام مبنيًا للفاعل، وروي عن أبي عمرو اي: خلفوا الغازين بالمدينة، او فسدوا من الخالفة، وقرأ أبو العالية وابو الجوزاء كذلك مشدد اللام، وقرأ ابو زيد وأبو مجلز والشعبي وابن يعمر وعلي ابن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق (خالفوا) بألف، أي: لم يوافقوا على الغزو، وقال الباقر: ولو خلفوا لم تكن لهم، وقرأ الأعمش (وعلى الثلاثة المخلفين) ولعله قرأ كذلك على سبيل التفسير، لا نها قراءة مخالفة لسواد المصحف.
(البحر المحيط ٥-١١٢)

١٠- سورة يونس

١٦- ولا ادريكم به (ولا انذرتكم به)

قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم
بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

بالاسناد عن السياري عن سهل بن زياد رفعه الى أبي عبد الله (ع) قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا انذركم به والموجود ولا أدراكم وفي (الكشاف) نسب القراءة الأولى الى ابن عباس قال ورواه القراء ولا ادراكم بالهمزة.

الموافقات

الطبري (ت ٣١٠) : وروي عن ابن عباس في قراءة ذلك أيضا رواية أخرى، وهي ما :
حدثنا به المثنى قال، حدثنا المعلى بن اسد قال، حدثنا خالد بن حنظلة عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس: انه كان يقرأ : « قُل لَوْ شاء الله ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا انذرتكم به »
قال ابو جعفر : والقراءة التي لا نستجيز أن نقرأ بغيرها، هي القراءة التي عليها قراءة الامصار : (قُل لَوْ شاء الله ما تَلَوْتُهُ عليكم ولا ادراكم به) بمعنى : ولا اعلمكم به، ولا اشعركم به
(تفسير الطبري ٦- ٥٤٧)

العطار (ت ٥٦٩) : (وَلَا أَدْرَاكُم) [١٦] بغير ألف : قنبل وأبو ربيعة.
(غاية الاختصار ٣- ٥١٤)

حجة القراءة

الطبري (ت ٣١٠) : حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال أبن زيد في قوله : (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به)، ولا أعلمكم به.
حدثني محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن، انه كان يقرأ : « وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ » يقول : ما أعلمتكم به.
حدثت عن الحسن بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: (ولا أدراكم به) يقول : ولا أشعركم الله به.
قال ابو جعفر : وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن، عند أهل العربية غلط.
وكان الفراء يقول في ذلك : قد ذكر عن الحسن أنه قال : « وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ». قال : فإن يكن فيها لغة سوى « دريت » و « أدريت » فلعل الحسن ذهب اليها. وأما أن تصلح من « دريت » أو « أدريت » فلا، لأن لأن الياء والواو إذا انفتح ماقبلها وسكنتا، صحتا ولم تنقلبا إلى الف، مثل « تضيت » و « دعوت ». ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته نهمزها، لأنها تضارع : « درأت الحد »، وشبهه. وربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه

آخر من الهمز، فيهمزون غير المهموز. وسمعت أمرأة من طيّ تقول: «رثأتُ زوجي بأبيات»، ويقولون: «لبّأت بالحجّ» و«جلأت السويق»، فيفلطون، لأن «جلأت» قد يقال في دفع البطاش من الإبل، و«لبأت» ذهب به الى «اللبأ» لِبَأ الشاة، و«رثأت زوجي» ذهبت به إلى «رثأت اللبن» إذا أنت حلبت الحليب على الرائب فتلك «الرثيئة»

وكان بعض البصريين يقول: لا وجه لقراءة الحسن هذه، لأنهما من «أدريت» مثل «أعطيت»، إلا أن لغة لبني عقيل: «أعطانُ»، يريدون: أعطيت، تحوّل الياء الفاً، قال الشاعر:

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليمامةِ طَيِّئٌ بِحَرْبٍ كُنَاصَاةِ الأَغَرِّ المُشَهَّرِ

يريد: كناصية، حكى ذلك عن المفضّل، وقال زيد الخيل:

لَعَمْرُكَ مَا اخشَى التَّصَعْلُكَ مَا بَقَا

عَلَى الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأَبَاعِرَا

فقال: «بقا» وقال الشاعر:

لَزَجَرْتُ تَعْلَبَا لاَ يَرِيعُ لِزَاجِرٍ

إِنَّ القَوِيَّ إِذَا نُهَا لَمْ يُقْتَبِ

يريد: نُهِيَ. قال: وهذا كله على قراءة الحسن، وهي مرغوب عنها، قال: ولمن يصيّر كل ياء انكسر ما قبلها ألفاً، يقولون: «هذه جارا» وفي «الترقوة» «ترقاة» و«العرقوة» «عرقاة». قال: وقال بعض طيء: «قد لقيت فزارة»، حذف الياء من «لقيت» لما لم يمكنه أن يحوّلها ألفا، لسكون التاء، فيلتقي ساكنان. وقال: زعم يونس أن «نسَا» و«رضا» لغة معروفة.

(التفسير ٦-٥٤٦)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسن وابن سيرين: «ولا أدرأكم به» قال أبو الفتح: هذه قراءة قديمة تناكرها والتعجب منها. ولعمري إنها في بادئ أمرها على ذلك، غير أن لها وجها وإن كانت فيه صنعة وإطالة.

وطريقه أن يكون أراد ولا أدريتكم به، ثم قلب الياء لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة - ألفا، كقولهم في يئِس: ياءَس، وفي يبئس يائِس. وكقولهم ضَرِب عليهم سايَة، وإنما يريد سَيْيَة، وهي فَعْلة من سوّيت، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصار سَيّة، ثم قلبت الياء الأولى لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة - ألفا فصارت سَاية.

وقالوا في الإضافة إلى الحيرة: حارِيّ، وإلى طيّ: طائِيّ، وقالوا: حاهيت، وعاييت وهاهيت. والأصل حياحيت وعييت وهياهيت، فقلبت الياءات السواكن في هذه الأماكن ألفات، كذلك أيضًا قلبت ياءُ أدريتكم ألفا فصارت أدراكم [٤٧ظ]. وعلى ذلك أيضا ما رويناه عن قطرب: أن لغة عُقَيل أن يقولوا في أعطيتك: أعطاتك. فلما صارت أدريتكم إلى أدراكم همز على لغة من قال في الباز: البأز، وفي العالم: العألم وفي الخاتم: الخأتم. وفي التابل وتأبّلتُ القدر: التأبل، وتأبلت القدر. وأنشد ابن الأعرابي:

وَلَّى نعامٌ بْنُ صِفْوانَ زَوْزَأَةً لما رأى أُسْدِ في الغار قد وثبا

يريد زوزاة. ولنحو هذا نظائر قد أوردناها في كتابنا الموسوم بالخصائص في باب ما همزته العرب ولا أصل

له في همز مثله، هذا وإن لحالت الصفة منه أشل
من أن تُعطى اليد بفساده وترك النظر في أمره.
(المحتسب ١- ٢١٠)

ابن غلبون (ت ٣٩٩): (وَلَأَدْرَىٰكُم بِهِ)[1] [١٦]
بغير ألف قبل الهمزة وقرأ الباقون بألف قبل الهمزة. وقد
ذكرت احتجاجهم في إمالة هذا الفعل ونحوه في باب الإمالة.
ضمن قرأ بالألف لم يبتدئ به لأنه معطوف على ما قبله
من قوله (مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) [١٦] فهو متعلق بالتلاوة، وداخل
معها في النفي. ومن قرأ بغير الألف جاز له أن يبتدئ به،
لأنه استئناف لإخبار بإيقاع الدراية بالقرآن من الله
لهم. فهو منقطع من النفي الذي قبله وغير داخل فيه.
(التذكرة ٢- ٤٤٨)

الطوسي (ت ٤٦٠): حكي عن الحسن أنه قرأ «ولا
أدراكم به» وقرأ أبو ربيعة وقنبل الداجوني والمطار

(١) قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٩٠ «واختلفوا في (ولا أدراكم
به) و (لا أقسم بيوم القيامة) فروى قنبل من طرقه الحذف الألف التي
بعد اللام فتصير لام التوكيد، واختلف عن البزي. فروى العراقيون
عنه كذلك في الموضعين أي: بحذف الألف. وروى ابن الحباب
عن البزي إثبات الألف فيهما على أنها لا النافية وكذلك
روى الفارسي والمصريون قاطبة عن البزي من طرقه. وبذلك
- أي الألف - قرأ الداني على شيخه أبي الحسن بن غلبون وبذلك
قرأ الباقون فيهما».

«ولأدراكم به» بجعلها (لامًا) ادخلت على (أدراكم)
وأمال (أدراكم) و (ادراك) في جميع القرآن أبو عمرو
وحمزة والكسائي وخلف والداجوني عن ابن ذكوان، والكسائي
عن أبي بكر، وافقهم يحيى والعليمي في هذه السورة.
قال أبو علي: دريته ودريت به قال وأكثر الاستعمال
التعدي بالباء، يبين ذلك قوله «ولا أدراكم به» ولو كان
على اللغة الأخرى لقال ولا ادراكموه، وقالوا: الدرية على
وزن (فعله) كما قالوا الشعرة والفطنة، وهي مصادر
يراد بها ضروب من العلم. فأما الدراية فكالهداية والدلالة،
وكأن الدراية التأني والتعمل لعلم الشيء وعلى هذا
المعنى ما تصرف من هذه الكلمة وقالوا: داريت الرجل
اذا لنته وختلته (التبيان ٥- ٢٥١)

الطبرسي (ت ٥٠٢) في رواية أبي ربيعة عن
البزي عن ابن كثير ولأدراكم مجلبها لامًا دخلت على ادراكم
وأمال في ادراكم وادراك في جميع القرآن أبو عمرو وحمزة والكسائي
وخلف وروى في الشواذ عن ابن عباس والحسن ولأدريكم
به.
قال أبو علي: دريته ودريت به والأكثر
في الاستعمال بالباء ويبين ذلك قوله ولا ادراكم به ولو جاء
على اللغة الأخرى لكان ولا ادراكموه وقال الدرية كالفطنة
والشعرة وهي مصادر يراد بها ضروب من العلم اما الدراية
فكالهداية والدلالة فكأن الدراية التأني والتعمل لعلم الشيء
وعلى هذا المعنى ما تصرف من هذه الكلمة أنشد أبو زيد.

فإن غزالك الذي كنت تدري ... إذا رشقت ليث غادرين أشبل

وتدري أي تختل ومنه الدرية في قول أكثر الناس
الختل الذي يستتر به الصائد من الوحش كأنه يختل
به ودريت الرجل لأبنته وخاتلته وإذا كان الحرف على
هذا فالداري في وصف القديم سبحانه لا يسوغ فأما
قول الراجز (لاهم لا أدري وأنت الداري) فلا يكون
حجة في جواز ذلك لأنه استجاز ذلك لما تقدم من قوله
لا أدري كما جاز من اعتدى علينا فاعتدوا عليه وان تسخروا
منا فإنا نسخر منكم وأيضا فإن الاعراب يذكرون اشياء
يمتنع جوازها كما قالوا
لاهم أن كنت الذي بعهدي
ولم تغيرك الامور بعدي
وقال الآخر « لو خافك الله عليه حرمه » فأما الهمزة
على ما حكى عن الحسن وغيره فلا وجه له لأن الدرء
الدفع قال ابن جني يجوز ان يكون لها وجه وان كان
فيه ضعف ويجوز يكون اراد ولا ادريتكم به ثم قلبت
الياء الفا لانفتاح ما قبلها وان كانت ساكنة كقولهم
في يأس ياس وفي يئيس يائس وقال قطرب
أن لغة عقيل في اعطيتك أن يقولوا اعطاتك
ثم همز الألف على لغة من قال في الباز البأز
وفي العالم والخاتم والنابل العائم والخائم والفائل
ومن قرأ ولأدريكم به فمعناه ولأعلمكم الله تعالى
به فيكون نفيا للتلاوة واثباتا للعلم وعلى قراءة
الجماعة يكون نفيا للأمرين جميعا.
(مجمع البيان ٢ - ٩٧)

الزمخشري (ت ٥٨٣) : (ولا أدراكم به) ولا أعلمكم

به على لساني. وقرأ الحسن ولا أدراكم به على لغة
من يقول أعطاته وأرضاه في معنى أعطيته وأرضيته،
ويعضده قراءة ابن عباس : ولا انذرتكم به، ورواه
الفراء ولا أدرأتكم به بالهمز وفيه وجهان : أحدهما
أن تقلب الألف همزة كما قيل لبأت بالحج ورثأت
الميت وجلأت السويق، وذلك لأن الألف والهمزة
من واد واحد، ألا ترى ان الالف إذا مستها الحركة
أنقلبت همزة، والثاني أن يكون من دريء دريته إذا
دفعته وأدرأته إذا جعلته دارئا. والمعنى : ولأجعلنكم
بتلاوته خصماء تدرئونني بالجدال وتكذبونني. وعن
ابن كثير : ولأدراكم به بلام الابتداء لإثبات الإدراء
ومعناه : لو شاء الله ما تلوته أنا عليكم ولأعلمكم به
على لسان غيري، ولكنه يمن على من يشاء من
عباده، فخصني بهذه الكرامة ورآني لها دون سائر
الناس. (الكشاف - ٢١٩)

الرازي (ت ٦٠٦) : قوله (ولا أدراكم به) هو
من الدراية بمعنى العلم. قال سيبويه : يقال دريته
ودريت به، والاكثر هو الاستعمال بالباء. والدليل
عليه قوله تعالى (ولا أدراكم به) ولو كان على اللغة
الأخرى لقال ولا أدراكموه.
اذا عرفت هذا فنقول : معنى (ولا أدراكم به)
اي ولا أعلمكم الله به ولا أخبركم به. قال صاحب
الكشاف : قرأ الحسن (ولا أدرأكم به) على لغة
من يقول أعطأته وأرضأته في معنى أعطيته
وأرضيته ويعضده قراءة ابن عباس (ولا أنذرتكم به)

ورواه الفراء (ولا أدراكم) به بالهمز، والوجه فيه أن يكون من أدرأته إذا دفعته. وأدرأته إذا جعلته داريا، والمعنى: ولا أجعلكم بتلاوته خصماء تدرؤنني بالجدال وتكذبونني، وعن ابن كثير (ولأدرأكم) بلام الابتداء لاثبات الادراء.
(فتائح الغيب ١٧-٥٨)

القرطبي (ت ٦٦٨): وقرأ ابن كثير: (ولأدراكم به) بغير ألف بين اللام والهمزة. والمعنى: لو شاء الله لأعلمكم به من غير أن أتلوه عليكم. فهي لام التأكيد دخلت على ألف أفعل. وقرأ ابن عباس والحسن (ولا أدراكم به) بتحويل الياء ألفاً، على لغة بني عقيل؛ قال الشاعر

لعمرك ما أخشى التصعلك مابقي
على الأرض قيسيّ يسوق الأباعرا

وقال آخر:

ألا آذنت أهل اليمامة طيّئ
بحرب كنائصات الأشعر المتشهّر

قال أبو حاتم: سمعت الأصمعي يقول سألت أبا عمرو بن العلاء: هل لقراءة الحسن (ولا أدراكم به) وجه؟ فقال: لا. وقال أبو عبيد: لا وجه لقراءة الحسن (ولا أدراكم به) إلا الغلط. قال النحاس: معنى قول أبي عبيد:

لا وجه، إن شاء الله على الغلط؛ لأنه يقال: دريت أي علمت، وأدريت غيري، ويقال: درأت أي دفعت؛ فيقع الغلط بين دريت ودرأت. قال أبو حاتم: يريد الحسن فيما أحسب (ولا أدريتكم به) فأبدل من الياء ألفاً على لغة بني الحارث بن كعب، يبدلون من الياء الفاً إذا انفتح ماقبلها؛ مثل: (إنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ). قال الهذلي: ومن قرأ (أدراكم) فوجهه أن أصل الهمزة ياء، فأصله (أدريتكم) فقلبت الياء ألفاً وإن كانت ساكنة؛ كما قال: يايس في يئس وطاي من طيء، ثم قلبت الألف همزة على لغة من قال في العالم العائم وفي الخاتم الخأتم. قال النحاس: وهذا غلط، والرواية عن الحسن (ولا أدراكم) بالهمزة، وأبو حاتم وغيره تكلم أنه بغير همز، ويجوز أن يكون من دراك أي دفعت؛ أي ولا أمرتكم أن تدفعوا فتتركوا الكفر بالقرآن (الجامع ٤-٢٣٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ قنبل والبزي من طريق النقاش عن أبي ربيعة عنه (ولأدراكم) بلام دخلت على فعل مثبت معطوف على منفي، والمعنى: ولأعلمكم به من غير طريقي وعلى لسان غيري، ولكنه يمن على من يشاء من عباده فخصني بهذه الكرامة ورآني لها أهلاً دون الناس، وقراءة الجمهور (ولا أدراكم به) فلا مؤكدة ويوضحه، لأن المعلل منفي لكونه معطوفاً على منفي، وليست لا هي التي نفي الفعل بها، لأنه لا يصح نفي

الفعل بلا إذا وقع جواباً، والمعطوف على الجواب جواب.
وأنت لا تقول: لو كان كذا لأكان كذا، إنما يكون ما كان كذا، وقرأ ابن عباس وابن سيرين والحسن وأبو رجاء (ولا أدراكم به) بهمزة ساكنة، وخرجت هذه القراءة على وجهين أحدهما: أن الأصل: أدريتكم بالياء فقلبها همزة على لغة من قال: لبأت بالحج ورثأت بالحج ورثأت زوجي بأبيات، يريد: لبيت ورثيت، وجاز هذا البدل لأن الألف والهمزة من واد واحد، ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة، كما قالوا في العالم: العألم، وفي المشتاق، المشتأق، والوجه الثاني: أن الهمزة أصل وهو من البدء، وهو الذي يقال: درأته دفعته، كما قال (ويدرأ عنها العذاب) ودرأت حملته دارئاً، والمعنى: ولأجعلنكم بتلاوته خصماء، تدرؤونني بالجدال وتكذبونني، وزعم أبو الفتح إنما هي (أدريتكم) فقلب الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، وهي لغة لبعض حكاها قطرب، يقولون في أعطيتك: أعطأتك، وقال أبو حاتم: تكلب الحسن الياء ألفاً، كما في لغة بني الحرث بن كعب السلام علاك، ثم همز على لغة من قال في العالم: العألم، وقرأ مشهور بن حوشب والأعمش (ولا أنذرتكم به) بالنون والذال من الإنذار، وكذا هي في حرف ابن مسعود، ونبه على أن ذلك وحي من الله تعالى بما قد منحهم عمراً، وهو أربعون سنة من قبل ظهور القرآن على لساني يانعاً رطلاً، لم تجربوني في كذب، ولا تعاطيت شيئاً من هذا، ولا عانيت اشتغالاً، فكيف اتهم باختلاقه؟ أفلا تعقلون

أن من كان بهذه الطريقة من مكثه الأزمان الطويلة من غير تعلم ولا تتلمذ ولا مطالعة كتاب ولا جدال أتى بما ليس يمكن أن يأتي به أحد ولا يكون إلا محقاً فيما أتى به، مبلغاً عن ربه ما أوحى إليه وما اختصه به، كما جاء في حديث هرقل «هل جربتم عليه كذباً قال لا، فقال: لم يكن ليدع الكذب على الخلق ويكذب على الله». (البحر المحيط ٥ - ١٢٧)

ابن البناء (ت ١١١٧): واختلف في (ولا أدراكم به) ولا أقسم بيوم القيامة):
فأبن كثير، من غير طريق ابن الحباب، عن البزي، بحذف الألف التي بعد اللام، جعلها لام ابتداء، فتصير لام توكيد، أي: «لو شاء الله ما تلوته عليكم».
وعن الشنبوذي (ولأنذرتكم به) بنون ساكنة، وذال معجمة مفتوحة، وراء ساكنة، وتاء مضمومة، من الانذار.
وعن الحسن (ولا أدراكم) بهمزة ساكنة، وتاء مرفوعة، على أن الهمزة مبدلة من الألف، والألف منقلبة عن ياء، لانفتاح ما قبلها وعلى لغة من يقول: «أعطأتك في أعطيتك»، وقيل الهمزة أصلية، من الدرء وهو الدفع.
والباقون بإثبات الألف، على أنها (لا) النافية مؤكدة، أي: «ولو شاء الله ما قرأته عليكم، ولا أعلمكم به على لساني»، فالدال والثاني منفيان، وبأتي توجيه موضع سورة القيامة فيها، - إن شاء الله تعالى -.

١١- سورة هود

٥- يَثْنُونَ (يثنوني)

إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾
أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

بالإسناد عن الطبرسي (ت ٥٠٢) قال: روي عن ابن عباس بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر وعن علي بن الحسين وأبي جعفر محمد بن علي وزيد ابن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام يثنوني صدورهم على مثال يفعوعل وعن ابن عباس أيضاً ليثنون وعن مجاهد ليثنئن وروي ذلك أيضاً عن عروة الأعشى

الموافقات

الطبري (ت ٣١٠): وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك: «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ» على مثال: «تَحْلَوْلِي الثمرة»، «تَفَعْوَعِل»

حدثنا --- قال، حدثنا أبو أسامة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: سمعت ابن عباس يقرأ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ»، قال: كانوا لا يأتون النساء

ولا الغائط إلا وقد تغشوا بثيابهم، كراهة أن يفضوا بفروجهم إلى السماء.

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول: سمعت ابن عباس يقرؤها: «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ» قال: سألته عنها فقال: كان ناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يصيبوا فيفضوا إلى السماء.

وروي عن ابن عباس في تأويل ذلك قول آخر، وهو ما: حدثنا به محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال، أخبرت عن عكرمة: أن ابن عباس قرأ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ»، وقال ابن عباس: «تثنوني صدورهم»، الشك في الله، وعمل السيئات (يستغشون ثيابهم)، يستكبر أو يستتر من الله، والله يراه، يعلم ما يسرون وما يعلنون.

حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قرأ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ»، قال عكرمة: «تثنوني صدورهم»، قال: الشك في الله، وعمل السيئات، فيستغشي ثيابه، يستكن من الله. والله يراه، ويعلم ما يسرون وما يعلنون.

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا، ما عليه قراءة الأمصار، وهو: (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ)، على مثال «يفعلون»، و«الصدور» نصب، بمعنى: يحنون صدورهم ويكبونها. (التفسير ٦- ٦٢٦)

حجة القراءة

الفراء (ت ٢٠٧) : (حدثنا محمد قال)[1] حدثنا الفراء قال: وحدثني الثقة عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن رجل أظنه عطاء عن ابن عباس أنه قرأ (تَثْنَوِني صُدُورُهُمْ) وهو في العربية بمنزلة تَنْثَنِي كما قال عنترة :

وكَوَلَكِ للشيء الذي لا تناله إذا هو احلولى ألا ليت ذاليا

وهو من الفعل : انفوعلت .

(معاني القرآن ٢- ٣، ٤)

الأخفش : قال : (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ) [٥]

وقال بعضهم : (تَثْنَوْنِي صُدُورُهُم) جعله على « تَفَعْوَلِ » ، مثل : « تَفَجْوَلِ » ، وهي قراءة الأعمش

(معاني القرآن ٢- ٣٨٠)

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه : ٥٩ وفيه : (تَثْنَوْنِي صدورهم) ابن عباس ومجاهد ونصر بن عاصم » ، البحر ٥ : ٢٠٢ وفيه : قرأ ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن أبزى والجحدري وابن أبي اسحاق وأبو الأسود الدؤلي وأبو رزين والضحاك (تَثْنَوْنِي) بالتاء مضارع « اثنوني » ، على وزن « افعوعل » ... (صدورهم) بالرفع ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٩ .

ابن جني (ت ٣٧٩) : ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن ابن أبزى والجحدري وابن أبي إسحق وأبي رزين وأبي جعفر محمد بن علي وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد والضحاك وأبي الأسود : « تَثْنَوْنِي صُدُورُهم » على تفعولك ، وقرأ : « تَثْنَوِنَّ صُدورُهم » ابن عباس بخلاف ، وقرأ : تَثْنَئِنَّ صدورُهم » عروة الأعشى ، ورويت عن عروة الأعشى أيضًا : « يَثْنُونَ صدورَهم » ، ورُوي ذلك عن مجاهد أيضًا ، ورُوي عن ابن عباس : « تَثْنُونَ صدورُهم » ، ورُوي عن سعيد بن جبير وأحسبها وهما : « يُثْنُونَ صدورَهم » ، بضم الياء والنون .

قال أبو الفتح : أما (تَثْنَوْنِي) فتفعولِ ، كما قال : وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين كقولك : أعشب البلد ، فإذا أكثر فيه ذلك قيل : اعشوشب ، واخلولقت السماء للمطر : إذا تهيأت أمارة ذلك ، وأغدودن الشعر : إذا طال واسترخى . أنشدنا أبو علي :

وبانت ذرائيك مُغْدَوْدِنًا إذا ما تنوء به آدها

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قول الشاعر :

لو كنت تعطي حين تُسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل

وقال حميد بن ثور :

فلما مضى عامَين بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دِمانا يَرُدُّها

فهذا أقوى معنى استعمال .

وأما (ما تَثْنُنُّ) و (تَثْنُونَّ) ففيهما النظر متنُنَّ تفعيلٌ من لفظ الثَّنِّ ومعناها ، وهو ما هشَّ وضعف في الكلأ . أنشد أبو زيد وردَّ بناه عنه :

يا أيها الفُصَيِّل المُعَنَّى إنك رَيَّان فَضَمَّتْ عَنَّى
كفي اللقوح أكلةً من بَنِّ .

وأصله تَثْنانٌ محركة الألف لسكونها وسكون النون الأولى ، فأنقلبت همزة على ما مضى قبلُ ، وعليه قول ذُكَين :

راكدةً مِلاتُه وجلبُه وجُلُّه حتى ابياضَّ ملبَبُه

يريد ابياض ، فحرك الألف فهمزها على ما مضى . والتقاءُ المثلين أن (الثَّنِّ) : ما ضعف ولان من الكلأ ، فهو سريع إلى طالبه خفيف ، وغير مقاوم على أكله ، وكذلك (صدورهم) مجيبه لهم إلى أن يثنوها ليستخفوا من الله سبحانه .

وأما (تَثْنونَّ) فإنها تفعوعل من لفظ الثَّنِّ ومعناه أيضا ، وأصلها تثنونِنُ ، فلزم الإدغام لتكرير العين إذ كان غير ملحق ، وكذلك قالوا : في مُفعوعل من رددت مُرْدَوِدٌ ، وأصلها مُرَدْوِدٌ .

فلما لم يكن ملقاها وجب إدغامه : فنقلت الكسرة من الدال الأولى فألقيت [٧٧ و] على الواو ، وأدغمت الدال في الدال فصار مُرْدودٌ . وكذلك أصل هذه تَثْنُونِنَّ ، فأسكنت النون الأولى ، ونقلت كسرتها على الواو ، فأدغمت النون فصار (تَثْنونَّ) .

وذهب أبو إسحاق في قولهم : مصائب ، بالهمز إلى أن أصلها مصاوب ، فهمزت الواو لانكسارها ، كما همزت في إسادة وإعاءٍ ، فقياسه على هذا أن تكون (تَثْنِئنَّ) أصلها تَثْنِونَّ ، فهمزت الواو لانكسارها . وعلى أن مذهب أبي إسحاق هذا مردود عندنا غير أن قياسه أن يقول ما ذكرنا .

وأما " تَثْنُونَ صُدورُهم " ، بنون مكسورة من غير ياء ورفع (صدورهم) فإنه أراد الياء ، فحذفها تخفيفا كالعادة في ذلك ، ولا سيما والكلمة طويلة بكونها على تفعوعل .

وأما " يَثْنُونَ صدورَهم " ، بالنصب ، وبالهمزة المضمومة قولهم من حاكيه أو مارئه ، لأنه لا يقال : ثنأت كذا بمعنى تَثْنِئُه ، وكذلك " يُثْنُون صدورهم " لأنه لا يُعرف في اللغة أثنيت كذا بمعنى ثنيته ، إلا أن يكون معناه وجدوها منثنية ، كقولهم : أحمدته : وجدته محمودًا ، وأذممته : وجدته مذمومًا .
(المحتسب ١ـ ٣٢٠)

الطوسي (ت ٤٦٠) : روي عن ابن عباس انه قرأ " إلا انهم يثنون صدورهم " على وزن (يحلون) وأراد المبالغة ومعنى (ألا) التنبيه ، وما بعده مبتدأ

أخبر الله تعالى ان الكفار يثنون صدورهم . وقيل في معناه ثلاثة أقوال : أحدها - قال الفراء والزجاج: يثنونها على عداوة النبي (ص) . وقال الحسن : يثنونها على ما هم عليه من الكفر . وقال ابو علي الجبائي : يُثني الكافر صدره على سبيل الاختيار، في خطابه لكافر مثله ممن يختصه لئلا يعرف الله ما أضمره . وقال ابو عبد الله بن شداد : ولي ظهرهم إذا رأى النبي (ص) وغطى وجهه بالثوب وأصل الثني العطف تقول : ثنيته عن كذا اي غطيته ومنه الاثنان لعطف أحدهما على الاخر في المعنى ، ومنه الثناء لعطف المناقب في المدح ، ومنه الاستثناء لانه عطف عليه بالاخراج منه .
(التبيان ٥ - ٢٥٢)

الطبرسي (ت ٥٠٢) : اما يثنوني على مثال يفعوعل فهو من امثلة المبالغة تقول أعشب البلد فإذا كثر قلت اعشوشب وكذلك أحلولى وأخشوشب وأخشوشن وأما يثنون ويثنين فقد قال ابن جني انهما من لفظ الثن وهو ما خشن وضعف من الكلاء وانشد ابو زيد

تكفي اللهوم اكلة من ثن وثيثن

بالهمزة اصله ثئنان فحركت الالف لسكونها وسكون النون الاولى فأنقلبت همزة واما يثنون فاصله يثنونن فلزم الادغام لتكرير العين اذا كان غير ملحق فاسكنت النون الاولى ونقلت كسرتها الى الواو وادغمت النون في النون فصار يثنون .
(مجمع البيان ١٤٣)

الزمخشري (ت) : وقرئ تثوني صدورهم واثنوني أفعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة وهو بناء مبالغة ، قرئ بالقاف والياء . وعن ابن عباس لتثنوني . وقرئ تثنون وأصله تثنونن فعوعل من الثن وهو ما خشن وضعف من الكلأ ، يريد وطاوعت صدورهم للثني كما ينثني الهشيم من النبات، أو أراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم . وقرئ تثنئن من اثنأن امثال منه ثم همز كما قيل ايأمنت وادهأمت. وقرئ تثنوى بوزن ترعوى . فإن قلت : كيف قال (على الله رزقها) بلفظ الوجوب وانما هو تفضل ؟

(الكشاف ٢ - ٢٥٩)

القرطبي (ت ٦٦٨) : وروى غير محمد بن عباد عن ابن عباس : (أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنُونِي صُدُورُهُمْ) بنونين بعد الواو في وزن تنطوكي ؛ وبعض (تَثْنُوني) والقراءتين الاخريين متقاربتان ؛ لانها لا تثنوي حتى يثنونها وقيل: كان بعضهم ينحني على بعض يساره في الطعن على المسلمين ، ويلوي من جهلهم أن توهموا أن ذلك يخفى على الله تعالى . (لِيَسْتَخْفُوا) أي ليتواروا عنه ، أي عن محمد او عن الله . (أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ) أي يغطون رؤوسهم بثيابهم. قال قتادة : أخفى ما يكون العبد إذا حنى ظهره، واستغشى ثوبه ، وأضمر في نفسه همه.
(الجامع ٥ - ٧)

أبو حيان (ت ٧٤٥) (يثنون) مضارع ثنى ، قراءة الجمهور ، وقرأ سعيد بن جبير (يُثنُون) بضم الياء مضارع أثنى (صدورَهم) بالنصب ، قال صاحب اللوامح : ولا يعرف الإثناء في هذا الباب ، إلا أن يراد به وجدتها مثنية ، مثل أحمدته وأمجدته ، ولعله فتحى النون ، وهذا مما فعل بهم ، فيكون نصب (صدورَهم) بنزع الجار ، ويجوز على ذلك أن يكون (صدورَهم) رفعاً على البدل بدل البعض من الكل ، وقال ابو البقاء : ماضيه أثنى ، ولا يعرف في اللغة إلا أن يقال : معناه عرضوها للإثناء ، كما يقال : أبعت الفرس ، إذا عرضته للبيع ، وقرأ ابن عباس ، وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ، ومجاهد ، وابن يعمر ، ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن أبزي ، والجحدري وابن أبي إسحاق ، وأبو الأسود الدؤلي ، وابو رزين ، والضحاك (تثنوني) بالتاء مضارع أثنوني ، على وزن افعوعل ، نحو : اعشوشب المكان (صدورُهم) بالرفع بمعنى : تنطوي صدورهم ، وقرأ أيضاً ابن عباس ، ومجاهد وابن يعمر ، وابن أبي إسحاق (يُثنوني) بالياء (صدورُهم) بالرفع ذكر على معنى الجمع دون الجماعة ، وقرأ ابن عباس أيضاً (ليثنون) بلام التأكيد في خبر (إن) وحذف الياء تخفيفاً ، و (صدورُهم) رفع ، وقرأ ابن عباس أيضاً ، وعروة وابن ابي أبزي ، والأعشى (يثنون) ووزنه يفعوعل من الثني ، بني منه افعوعل ، وهو ما خشن وضعف من الكلأ ، وأصله : يثنونن ، يريد مطاوعة نفوسهم

للشيء ، كما ينثني الهشيم من النبات ، أو أراد ضعيف إيمانهم ، ومرض قلوبهم ، و (صدورُهم) بالرفع وقرأ عروة ، ومجاهد أيضاً كذلك . إلا أنه همز فقرأ (يثنئن) مثل يطمئن و (صدورُهم) رفع ، وهذه مما استثقل فيه الكسر على الواو ، كما قيل : أشاوى ، وقد قيل (أن يثنئن) يفعئل من الثني المتقدم ، مثل تحمار وتصفار ، فحركت الألف لالتقائهما بالكسر ، فانقلبت همزة ، وقرأ الأعشى (يثنؤون) مثل يفعلون مهموز اللام ، (صدورَهم) بالنصب ، قال صاحب اللوامح : ولا اعرف وجهه ، لانه يقال : ثنيت ، ولم اسمع ثنأت ، ويجوز أنه قلب الياء الفا على لغة من يقول : أعطأت في أعطيت ، ثم همز على لغة من يقول : (ولا الضألين) [الفاتحة : آية ٧] ، وقرأ ابن عباس (يثنوي) بتقديم الثاء على النون ، وبغير نون بعد الواو على وزن ترعوي ، وقال ابو حاتم : وهذه القراءة غلط لا تتجه انتهى ، وإنما قال ذلك ، لانه لاحظ الواو في هذا الفعل ، ولا يقال : ثنويته فانثوى ، كما يقال : رعويته اي : كففته فارعوى ، فانكف وزنه أفعل ، وقرأ نصير بن عاصم ، وابن يعمر ، وابن أبي إسحاق (ينثون) بتقديم النون على الثاء ، فهذه عشر قراءات في هذه الكلمة .

(البحر المحيط ٥ ـ ٢٠٣)

١١- سورة هود

٤٢ - ابْنَهُ (ابنها)

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾

بالاسناد عن العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وقال ونادى نوح ابنه قال انما هي لغة طي ابنه بنصب الالف يعني ابن امرأته.

وعن السياري عن بكر بن محمد وغيره رفعوه الى أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل ونادى نوح ابنه ابنها وهي لغة طي يعني ابن امرأته.

وعن علي بن ابراهيم عن أحمد بن ادريس عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن رزين عن ابي عبد الله (ع) في قول الله تعالى ونادى نوح ابنه انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه.

الموافقات

الزمخشري (ت ٥٣٨) : وقرأ علي رضي الله عنه ابنها والضمير لامرأته. وقرأ محمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء يريدان ابنها، فاكتفيا بالفتحة عن الالف، وبه لنصر مذهب الحسن. قال قتادة : سألته فقال :

والله ما كان ابنه، فقلت إن الله حكى عنه - إن ابني من أهلي - وأنت تقول لم يكن ابنه وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنه، فقال : ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب واستدل بقوله - من أهلي - ولم يقل مني. ولنسبته إلى أمه وجهان: أحدهما أن يكون ربيبًا له كعمر ابن أبي سلمة لرسول الله (ص)، وأن يكون لغير رشدة، وهذه غضاضة عصمت منها الأنبياء عليهم السلام، وقرأ السدي : ونادى نوح ابناه (الكشاف ٢- ٢٧٠)

ابن جني (ت ٣٢٩) : ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب (ع) وعروة بن الزبير وأبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد : «ونادى نوحٌ ابنَهَ» وروى عن عروة : «ابْنَهَا». وقرأ : «ابْناه» بمدودة الألف المشددة على النداء. وبلغني انه على الترخي، وروى عن ابن عباس : نُوحُ ابنَهْ»، جزم.

قال أبو الفتح : أما (ابنَهَ) فإنه أراد ابنها كما يروى عن عروة فيما قرأ : (ابْنَهَا)، يعني ابن امرأته، لأنه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه : «وأهلك»، فحذف الألف تخفيفًا، كقراءة من قرأ : «يا أَبَتَ» قال أبو عثمان يريد : يا أبتاه، وقد ذكرنا حذف الالف فيما مضى، وأنشدنا البيت الذي أنشده أبو الحسن وابن الأعرابي جميعا

فلستُ بمدركٍ ما فاتَ مني
بلهفٍ ولا بليتَ ولا لوانّي

أراد بالهفا، وغيره.

وقراءة السُّدي: «آبناه» يريد بها النُّدبة، وهو معنى قولهم: الترقّي. وهو على الحكاية: أي قال له: يا ابناه، على النداء. ولو أراد حقيقة الندبة لم يكن بُد من أحد الحرفين: يا ابناه، أو وا ابناه، كقولك فيها: وازيداه، ويا زيداه.

وأما «ابْنَهْ» بجزم الهاء فعلى اللغة التي ذكرناها للأزد السَّراة في نحو قوله:

وبِطُواي مشتاقان لَهْ أرِقان

(المحتسب ١ - ٣٢٣)

الطبرسي (ت ٥٠٢): وروى عن علي بن ابي طالب (ع) وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعروة بن الزبير وينادي نوحٌ ابنه وروي عن عكرمة ابنها وعن السدي ابناه وعن ابن عباس ابنه على الوقف.

وعلى هذا قراءة من قرأ يا أبت لم تعبد ويا قوم لا اسألكم وانشد «وهن جزع ان قلت وابتاهما» واما من قرأ وينادي نوحٌ ابنه فانه أراد ابنها كما روي عن عكرمة والمعنى ابن امرأته لأنه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه وأهلك فحذف الألف تخفيفًا كما قلناه في بني بالفتح ويا أبت واما قراءة السدي ابناه فانه يريد به الندبة وهو على الحكاية اي قال له يا ابناه ووا ابناه فأما ابنه بالسكون فعلى ما جاء في نحو قوله «وبطواي مشتاقان له ارقان»

(مجمع البيان ١٦٣)

الرازي (ت ٦٠٦): اختلفوا في انه كان ابنًا له، وفيه أقوال:

(القول الاول): أنه ابنه في الحقيقة، والدليل عليه: أنه تعالى نص عليه فقال (ونادى نوحٌ ابنه) ونوحٌ أيضًا نص عليه فقال (يا بني) وصرف هذا اللفظ الى أنه ربّاه. فأطلق عليه اسم الابن لهذا السبب صرف للكلام عن حقيقته الى مجازه من غير ضرورة وأنه لا يجوز، والذين خالفوا هذا الظاهر إنما خالفوه لأنهم أستبعدوا أن يكون ولد الرسول المعصوم كافرا، وهذا بعيد، فانه ثبت أن والد رسولنا صلى الله عليه وسلم كان كافرًا، ووالد إبراهيم عليه السلام كان كافرًا بنص القرآن فكذلك ههنا. ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في أنه عليه السلام لما قال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) فكيف نادى مع كفره؟

فأجابوا عنه من وجوه: الأول: أنه كان ينافق أباه فظن نوحٌ أنه مؤمن فلذلك ناداه ولولا ذلك لما أحب نجاته، والثاني: أنه عليه السلام كان يعلم انه كافر، لكنه ظن انه لما شاهد الغرق والأحوال العظيمة فانه يقبل الايمان فصار قوله (يا بني اركب معنا) كالدلالة على أنه طلب منه الايمان ويأكد هذا بقوله (ولا تكن مع الكافرين) اي تابعهم في الكفر واركب معنا. والثالث: ان شفقة الابوة لما حملته على ذلك النداء، والذي يقدح من قوله (إلا من سبق عليه القول) كان كالمجمل فلعله عليه السلام جوز ان لا يكون صريحا داخلا فيه.

(القول الثاني): أنه كان ابن امرأته وهو قول

محمد بن علي الباقر وقول الحسن البصري ويروى أن عليا رضي الله عنه قرأ (ونادى نوح ابنها) والضمير لامرأته، وقرأ محمد بن علي وعروة بن الزبير (ابنه) بفتح الهاء يريد أن (ابنها) إلا أنهما اكتفيا بالفتحة عن الألف. وقال قتادة سألت الحسن عنه فقال: والله ما كان ابنه فقلت: إن الله حكى عنه أنه قال (إن ابني من أهلي) وأنت تقول: ما كان ابنه له، فقال: لم يقل: إنه مني ولكنه قال من أهلي وهذا ليس على قولك.

(القول الثالث): انه ولد على فراشه لغير رشدة، والقائلون بهذا القول احتجوا بقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما وهذا قول خبيث يجب صون منصب الأنبياء عن هذه الفضيحة لا سيما وهو على خلاف نص القرآن. أما قوله تعالى (فخانتاهما) فليس فيه أن تلك الخيانة انما حصلت بالسبب الذي ذكروه. قيل لابن عباس رضي الله عنهما: ما كانت تلك الخيانة، فقال: كانت امرأة نوح تقول زوجي مجنون الخ. (مفاتيح الغيب ١٧- ٢٣١)

القرطبي (ت ٦٦٨): (ونادى نوح ابْنَهُ) قيل: كان كافرًا وأسمه كنعان. وقيل: يام. ويجوز على قول سيبويه: (ونادى نوح ابْنه) بحذف الواو من (ابنه) في اللفظ، وأنشد:

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ

فأما (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ) فقراءة شاذة، وهي مروية عن عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه،

وعروة بن الزبير، وزعم أبو حاتم أنها تجوز على أنه يريد (ابنها) فحذف الألف كما تقول: (ابنه)؛ فتحذف الواو، وقال النحاس: وهذا الذي قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه، لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها، والواو ثقيلة يجوز حذفها.

(الجامع ٥-٣٦)

أبو حيان (ت ٧٤٥): وغلط النحاس أبا حاتم في حذف هذه الألف. قال ابن عطية: وليس كما قال انتهى. وهذا أعني مثل تالله تحذف الألف عند أصحابنا ضرورة، ولذلك لا يجيزون يا غلام بحذف الألف، والجمهور بالفتحة عنها كما اجترؤوا بالكسرة في يا غلام عن الياء، وأجاز ذلك الأخفش، وقرأ أيضًا علي وعروة ابنها بفتح الهاء وألف، أي: ابن امرأته وكونه ليس ابنه لصلبه، وإنما كان ابن امرأته. قول علي والحسن وابن سيرين وعبيد بن عمير وكان الحسن: يحلف أنه ليس ابنه لصلبه، قال قتادة: فقلت له إن الله حكى عنه (إن ابني من أهلي) وأنت تقول لم يكن ابنه وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنه، فقال: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب واستدل بقوله (من أهلي) ولم يقل مني فعلى هذا يكون ربيبًا، وكان عكرمة والضحاك: يحلفان على أنه ابنه ولا يتوهم أنه كان لغير رشدة، لأن ذلك غضاضة عصمت منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وروى ذلك عن الحسن وابن جريج ولعله لا يصح عنهما، وقال ابن عباس: ما بغت امرأة

١٢ - سورة يوسف

٢٣- هَيْتَ (هيئت)

وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ، وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

بالاسناد عن السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي يعقوب عن ابي عبدالله (ع) في قوله هيت لك قال انما هي هيئت لك وفي (الكشاف) انها قرئت كذلك وهي كذلك في تفسير علي بن ابراهيم.
وعن الطبرسي وروى عن علي (ع) وابي رجاء ابي وابن وحيي بن وثاب هيئت لك بالهمزة وضم الياء.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : واختلفوا في قوله : (هَيْتَ لَكَ) [٢٣].
فقرأ ابن كثير : (هَيْتُ لك) بفتح الهاء وتسكين الياء وضم التاء.
وقرأ نافع وابن عامر : (هِيتَ لَكَ) بكسر الهاء وتسكين الياء ونصب التاء. وروى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر : (هِئْتُ لَكَ) من تهيأت

لك بكسر الهاء وهمز الياء وضم التاء. كذلك حدثني ابن بكر مولى بني سليم عن هشام. وقال الحلواني عن هشام : (هِئْتَ لَكَ) بهمز وبفتح التاء وبكسر الهاء. ولم يذكر ابن ذكوان في الهمز شيئاً.
وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (هَيْتَ لَكَ) بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء.
(السبعة ٣٤٧)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ نافع، وابن ذكوان (هِيتَ لَكَ) [٢٣] بكسر الهاء، وياءٍ ساكنه بعدها، مع فتح التاء.
وقرأ هشام مثلهما إلا أنه جعل موضع الياء همزة ساكنة.
وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة مع ضم التاء. وقرأ الباقون مثله إلا أنهم فتحوا التاء.
(التذكرة ٤٦٧)

المطار (ت ٥٦٩) : (هِيتَ) [٢٣] بكسر الهاء : مدني شامي. بالهمز : هشام. بضم التاء : مكي، والداجوني عن هشام
(غاية الاختصار ٢- ٥٢٨)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك : «هِئْتُ لَكَ» بالهمز وضم التاء، قرأ بها (علي عليه السلام) وابو وائل

وأبو رجاء ويحيى، واختلف عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مُصَرِّف وأبي عبد الرحمن. وقرأ: «هَيْتَ لَكَ» بفتح الهاء وكسر التاء ابن عباس - خلاف - وابن مُحَيْصن وابن أبي إسحاق وأبو الأسود وعيسى الثقفي. وقرأ: «هُيِّئْتُ لَكَ» ابن عباس.

قال أبو الفتح: فيها لغات: هَيْتَ لك، وهِيتَ لك، وهَيْتُ لك، وهَيْتِ لك. وكلها أسماء سمي بها الفعل بمنزلة صَهْ ومَهْ وإيه في ذلك.

ومعنى (هَيْتَ) وبقية أخواتها: أسرع وبادر، قال:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
أن العراق وأهله عُنُقٌ إليك فهَيْتَ هَيْتَا

وقال طرفة:

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة: هَيْتُ
هم يجيبون: واهلمّ سراعا كالدُّبابيل لا يغادر بيتُ

والحركات في أواخرها لالتقاء الساكنين

وأما (هِئْتُ) بالهمز وضم التاء فعل، يقال فيه: هِئْتُ، أهيءُ، هيئة، فجئت اجيءُ مجيئة أي: تهيأت. وقالوا أيضا: هِئْتُ أهاءُ كخفت أخاف، هذا بمعنى خذ قال:

• أناطم هاتِي السيف غير مُذَمَّم •

أي: خذي السيف.

فأما قول الله تعالى: «هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ» فحديث غير هذا وتصريف سواه، وفيه طول. وقد ذكرناه في كتاب الخصائص.

وأما (هُيِّئْتُ لك) ففعل صريح كهُئْتُ لك، كقولك: أُصْلِحْتُ لك، أي: فعلك، وما انتظارك؟ واللام متعلقة بنفس هَيْتَ وهَيْتِ وهِيتَ وهَيْتُ كتعلقها بنفس هلمّ من قولهم: هَلُمَّ لك، وإن شئت كانت خبر مبتدأ محذوف، اي: إرادتي لذلك.

فأما (هِئْتُ لك) و(هُيِّئْتُ) فاللام فيه متعلقة بالفعل نفسه، كقولك: أُصْلِحْتُ لكذا وصَلَحْتُ لكذا.

(المحتسب (- ٣٢٨)

الطبري (ت ٣١٠): وقوله: (وقالت هيت لك)، اختلفت القراءة في قراءة ذلك.

فقرأته عامة قراءة الكوفة والبصرة: (هَيْتَ لَكَ)، بفتح الهاء والتاء، بمعنى: هلمّ لك، وادن، وتقرب، كما قال الشاعر لعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
أن العراق وأهله عُنُقٌ إليك فهَيْتَ هَيْتَا

يعني: تعال واقرب

وبنحو الذي قلنا في ذلك تأوله من قرأه كذلك.

حدثني محمد بن عبدالله المخرّمي قال، حدثنا أبو النوّاب قال، حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (هيت لك)، قال: هلم لك.

حدثني المثنى قال، حدثنا عبدالله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن ابن عباس قوله: (هيت لك)، قال: هلم لك.

حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه عن ابن عباس قال: (هيت لك)، تقول: هلم لك.

حدثني المثنى قال، حدثنا حجاج قال، حدثنا حماد، عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش أنه كان يقرأ هذا الحرف: (هيت لك) نصباً، اي: هلم لك.

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس قوله: (هيت لك)، قال: تقول: هلم لك.

حدثني أحمد بن سهيل الواسطي قال، حدثنا قرة بن عيسى قال، حدثنا النضر بن عربيّ الجزري، عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله: (هيت لك)، قال: هلم لك، قال: هي بالحورانية.

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: (وقالت هيت لك)، قال الحسن: تقول: هلم لك.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن: (هيت لك)، تقول بعضهم: هلم لك.

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو بن محمد، عن أسباط، عن السدي: (وقالت هيت لك)، قال: هلم لك، وهي بالقبطية.

حدثنا الحسن بن محمد قال، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، عن عمرو، عن الحسن: (هيت لك)، قال: كلمة بالسريانية، اي: عليك.

حدثنا الحسن بن محمد قال، حدثنا عبدالوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن (هيت لك)، قال: هلم لك.

حدثنا الحسن بن محمد قال، حدثنا خلف بن هشام قال، حدثنا محبوب، عن قتادة، عن الحسن: (وهيت لك)، قال: هلم لك.

... قال، حدثنا عفان قال، حدثنا حماد، عن عاصم، عن زر، (هيت لك)، اي: هلم.

حدثني الحارث قال، حدثنا عبدالعزيز قال، حدثنا الثوري قال: بلغني في قوله: (هيت لك)، قال: هلم لك.

حدثنا أحمد بن يوسف قال، حدثنا أبو عبيد قال، حدثنا علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قرأ: (هيت لك) وقال: تدعوه إلى نفسها.

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، قال حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: (هيت لك)، قال: لغة عربية، تدعوه بها.

حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، مثله، إلا انه

قال : لغة بالعربية ، تدعوه بها إلى نفسها .

حدثنا الحسن قال ، حدثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثل حديث محمد بن عمرو ، سواء .

حدثنا أحمد بن يوسف قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن : (هيت لك) ، بفتح الهاء والتاء ، وقال : تقول : هلم لك .

حدثني الحارث قال ، قال أبو عبيد : كان الكسائي يحكيها ، يقول : هيت لك . قال : وقال : وهي لغة لأهل حوران وتمت إلى الحجاز ، معناها : تعال . قال : وقال أبو عبيدة : سألت شيخاً عالماً من أهل حوران ، فذكر أنها لفتحهم ، يعرفها .

حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق : (هيت لك) ، قال : تعال .

حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : (وقالت هيت لك) ، قال : هلم لك ، إلي .

وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين : « وَقَالَتْ هِئْتُ لَكَ » بكسر الهاء ، وضم التاء ، والهمزة ، بمعنى : تهيأت لك ، من قول القائل : « هئت للأمر أهيء هَيْئَةً » .

وممن روي ذلك عنه ابن عباس ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وجماعة غيرهما .

حدثنا أحمد بن يوسف قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحجاج ، عن هرون ، عن أبان العطار ، عن قتادة : أن ابن عباس قرأها كذلك ، مكسور الهاء ،

مضمومة التاء ، قال أحمد : قال أبو عبيدة : لا أعلمها إلا مهموزة .

حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب ، عن أبان العطار ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن السلمي : « هِئْتُ لَكَ » أي : تهيأت لك .

حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان عكرمة يقول : تهيأت لك .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة قال : « هِئْتُ لَكَ » ، قال عكرمة : تهيأت لك .

حدثني المثنى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن عاصم بن بهدلة قال : كان أبو وائل يقول : « هِئْتُ لَكَ » أي : تهيأت لك . وكان أبو عمرو بن العلاء والكسائي ينكران هذه القراءة .

حدثت عن علي بن المغيرة قال ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : شهدت أبا عمرو وسأله أبو أحمد - أو أحمد - وكان عالماً بالقرآن وكان لأدى ثم كبر ، فقعد في بيته ، فكان يؤخذ عنه القرآن ويكون مع القضاة ، فسأله عن قول من قال : « هِئْتُ لَكَ » بكسر الهاء ، وهمز الياء ، فقال أبو عمرو : سبي[1]

---

(١) قال الأستاذ شاكر في حاشية طبعة دار المعارف بمصر (٢٩/١٦) : هكذا رسم الكلمة في المخطوطة ، وفي المطبوع « ينسى » ، وفي مجاز القرآن « ينسي » ، (بكسر النون ، وسكون الباء ، وكسر السين ، بعدها ياء) ، وأنا في شك من ذلك كله ، وأخشى أن تكون « بسبس » (بفتح فسكون ففتح) و « البسبس » ، الباطل ، و « البساس » مثله »

أي : باطل ، جعلها « فعلت » من « تهيأت » لهذا الخندق ، فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن ، هل تعرف أحدًا يقول : « هئت لك » ؟

حدثني الحارث قال ، حدثنا القاسم قال : لم يكن الكسائي يحكي « هيت لك » عن العرب

وقرأ ذلك عامة قرأة أهل المدينة « هِئْتَ لَكَ » بكسر الهاء ، وتسكين الياء ، وفتح التاء .

وقرأه بعض المكيين : « هَيْتُ لَكَ » بفتح الهاء ، وتسكين الياء ، وضم التاء .

وقرأه بعض البصريين ، وهو عبد الله بن إسحق : « هَيْتَ لَكَ » ، بفتح الياء وكسر التاء .

وقد أنشد بعض الرواة بيتًا لطرفة بن العبد في « هيت » ، بفتح الهاء ، وضم التاء ، وذلك :

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ

قال أبو جعفر : وأولى القراءة في ذلك قراءة من قرأه : (هَيْتَ لَكَ) ، بفتح الهاء والتاء ، وتسكين الياء ، لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها ، ولأنها فيما ذكر قراءة رسول الله (ص)

حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال ابن مسعود : قد سمعت القرأة ، فسمعتهم متقاربين : فاقرأوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، وإنما هو كقول أحدكم : « هلم » ، و« تعال » . ثم قرأ عبد الله:

(هَيْتَ لَكَ) ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إن ناسًا يقرأونها: « هَيْتُ لَكَ » ، فقال عبد الله : إني أقرأها كما علمت ، أحب إلي .

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ هذه الآية : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) ، قال : فقالوا له : ما كنا نقرأها إلا « هَيْتُ لَكَ » ، فقال عبد الله : إني أقرأها كما علمت ، أحب إلي .

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله (هَيْتَ لَكَ) ، فقال له مسروق : إن ناسًا يقرأونها : « هَيْتُ لَكَ »؟ فقال : دعوني ، فإني أقرأ كما أقرئت أحب إلي .

حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم العسقلاني قال ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن رجل عن ابن مسعود قال : (هَيْتَ لَكَ) ، بنصب الهاء والتاء ، وبلا همز .

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى : أن العرب لا تثني « هيت » ولا تجمع ولا تؤنث ، وأنها تصوره في كل حال ، وإنما يتبين العدد بما بعد ، وكذلك التأنيث والتذكير ، وقال : تقول للواحد : « هيت لك » ، وللاثنين : « هيت لكما » ، وللجمع : « هيت لكم » ، وللنساء : « هيت لكن »

(تفسير الطبري ٧ - ١٧٦)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « هيت لك » يقرأ بفتح الهاء وكسرها ، وبضم التاء وفتحها . فالحجة لمن

فتح الهاء، وضم التاء: أنه شبهه بـ « جيء » ومن كسر الهاء وفتح التاء، فإنما كسرها لمكان الياء.
ومن فتح الهاء والتاء: أنه جعلهما مثل الهاء في (هَلُمَّ) وفتح التاء لأنها جاءت بعد الياء الساكنة كما قالوا: (أَيْنَ) و (لَيْتَ) و (كَيْفَ)
(الحجة ١٩٤)

ابن زنجلة (ت ٣٨٧ هـ): قرأ أهل العراق: « هَيْتَ لك » بفتح الهاء والتاء. أي هَلُمَّ وتعال وأقبل إلى ما أدعوك إليه. وحجتهم قول الشاعر:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
أن العراق وأهله عُنُقٌ إليك فهيت هيتا
(حجة القراءات ٣٥٧)

ابن زنجلة (ت ٣٨٧ هـ): قال الزجاج: أما فتح التاء في (هَيْتَ) فلأنها بمنزلة أصوات ليس منها فعل يتصرف ففتحت التاء لسكونها وسكون الياء، واختير الفتح لأن قبل التاء ياءً كما قالوا: (كيف وأين).
وقرأ أهل المدينة والشام: « هِيتَ » وهي لغة، وقرأ ابن كثير: « هَيْئتُ » بفتح الهاء وضم التاء.
وحجته قول الشاعر:

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داعٍ من العشيرة هَيْتُ
هم يجيبون ذا (هَلُمَّ) سراعًا كالأبابيل لا يغادر بيتُ

فأما الضم من « هُيِّئتُ » فلأنها بمعنى الغايات، كأنها قالت: (دعائي لك)، فلما حذفت الإضافة وتضمنت « هَيْتَ » معناها بنيت على الضم كما بنيت (حيثُ)
وقرأ حمشام: « هِئْتُ » بالهمز من الهَيْئة، كأنها قالت: تهيأتُ لك.
(حجة القراءات ٣٥٨)

الزمخشري (ت ٥٣٨): قرئ « هيت » بفتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وبناؤه كبناء أين وكيف وهيت كجير وحيث كحيث وهئت بمعنى تهيأت، يقال هاء يهيء كجاء يجيء: إذا تهيأ وهيئت لك، واللام من صلة الفعل، وأما في الأصوات فللبيان كأنه قيل لك أقول هذا، كما تقول هلم لك.
(الكشاف ٢ - ٢١٠)

أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): قيل: وكانت سبعة أبواب (هَيْتَ) اسم فعل بمعنى أسرع، و(لك) للتبيين أي لك: أقول أسرته بأن يسرع إليها، وزعم الكسائي والفراء أنها لغة حورانية وقعت إلى أهل الحجاز، فتكلموا بها، ومعناها: تعال، ومثاله عكرمة وقال أبو زيد وهي عبرانية هيتالخ اي: تعاله، فأعربه القرآن، وقال ابن عباس والحسن: بالسريانية، وقال السدي بالقبطية: هلم لك. وقال مجاهد وغيره: عربية، تدعوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حث وإقبال؛ انتهى، ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظ، فقد وجد

وجد ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم ، وقال الجوهري : هيت وهئت به ، هياء به ، فدعاه ، ولا يبعد أن يكون مشتقًا من أحد الفعل ، كما اشتقوا من الجبل ، نحو : سبحل وحوقل ، ولما كان اسم فعل لم يبرز فيه الضمير ، بل يدل على رتبة الضمير بما يتصل باللام من الخطاب ، نحو : هيت لك ، وهئت لك ، وهيت لكما ، وهيت لكم ، وهيت لكن ، وقرأ نافع وابن ذكوان والأعرج وشيبة وأبو جعفر (هِيْتَ) بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة وفتح التاء ، والحلواني عن هشام كذلك إلا أنه همز ، وعلي وأبو وائل وأبو رجاء وحيي وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة والمقري وابن عباس وأبو عامر في رواية عنهما وأبو عمرو في رواية ، وهشام في رواية كذلك إلا أنهم ضموا التاء ، وزيد بن علي وابن أبي إسحاق كذلك إلا أنهما سهلا الهمزة ، وذكر النحاس : أنه قرئ بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة ، وكسر التاء ، وقرأ ابن كثير وأصل بكة بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء ، وباقي السبعة أبو عمرو والكوفيون وابن مسعود والحسن والبصريون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء ، وابن عباس وأبو الأسود وابن أبي إسحق وابن محيصن وعيسى البصري كذلك ، وعن ابن عباس (هُيْتُ) مثل هيبت ، وهذه تسع قراءات ، هي منها اسم فعل ، إلا قراءة ابن عباس الأخيرة ، فإنها فعل مبني للمفعول ، فسهل الهمزة من هيئت الشيء ، وإلا من ضم التاء وكسر الهاء ، سواء همز أم لم يهمز ، فإنه يحتمل أن يكون اسم فعل ، كما لها

عند فتح التاء وكسرها ، ويحتمل أن يكون فعلاً واقعاً ضمير المتكلم من حاء الرجل ، يحي إذا أحسن هيئته على مثال : جاء يجيء ، أو بمعنى : تهيأت يقال : هيئت وتهيأت بمعنى واحد ، فلو كان فعلاً لتعلقت اللام به ، وفي هذه الكلمة لغات أخر.
(البحر المحيط ٥ - ٢٩٤)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (هيت) : فنافع ، وابن ذكوان ، وأبو جعفر ، بكسر الهاء ، وياء ساكنة وتاء مفتوحة ، ففتح الهاء وكسرها لغتان ، ومن فتح التاء بناها عليه نحو « كيف » « وأين »
وهشام منها خلف ، فالحلواني عن جميع طرقه عنه بكسر الهاء ، وفتح التاء ، كنافع ، إلا أنه همز ، وهي قراءة صحيحة ، كما في النشر وغيره ، خلافاً لمن وهم « الحلواني » ومعناها « تهيأ لي أمرك » أو « حسنت هيئتك » و (لك) متعلق بمحذوف ، على سبيل البدل ، كأنها قالت : القول « لك » .
وروى الداجوني كسر الهاء مع الهمز ، وضم التاء.
قال الداني : وهذا هو الصواب .
وجمع الشاطبي بين الوجهين ، ليجري على الصواب ، وإن خرج بذلك عن طرقه .
وقرأ ابن كثير بفتح الهاء ، وياء ساكنة ، وضم التاء تشبيهاً (بحيث) .
وعن ابن محيصن كنافع ، وعنه فتح الهاء ، وسكون الياء ، وكسر التاء ، على أصل التقاء الساكنين .
والباقون بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وفتح التاء.

والجمهور على أنها عربية اسم فعل ، كلمة حث وإقبال ، بمعنى « هلم » .

وفيها لغات : فتح الهاء بالياء ، مع تثليث حركة التاء كـ (حيث) وكسر الهاء وفتح التاء ، مع الياء ، والهمز ، والكسر ، والضم ، معه ، وعليها جاءت القراءات الأربع . واللام (لك) متعلق بمقدر ، اي أقول : أو الخطاب لك .

قال في التنشير : « وليست فعلاً ، ولا التاء فيها ضمير متكلم ، ولا مخاطب »

(اتحاف الفضلاء ٢ - ١٤٤)

١٢ - سورة يوسف

٣٠ - شغفها (سعفها)

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا

بالاسناد عن السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي يعقوب وغيره عن ابي عبد الله (ع) انه قرأ قد شعفها بالعين .

وعن الطبرسي روى عن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعن الحسن ويحيى بن يعمر وقتادة ومجاهد وابن محيصن قد شعفها بالعين وهو من شعف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران اي أحرق قلبها

الموافقات

البناء (ت ١١١٧) : وعن الحسن وابن محيصن (شعفها) بالعين المهملة وقيل : الشعف الجنون ، وقيل : من « شعف البعير » إذا حناه بالقطران ، فأحرقه .
والجمهور بالغين المعجمة ، أي : حرق شغاف قلبها .
وأمال (فتاها) أبو عمرو ، وابن ذكوان بخلفه ،

وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقتله الأزرق
(اتحاف الفضلاء - ١٤٥)

حجة القراءة

الطبري (ت ٣١٠) : وقد اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الأمصار بالغين : (قَدْ شَغَفَهَا)، على معنى ما وصفت من التأويل .

وقرأ ذلك أبو رجاء : «قَدْ شَعَفَهَا» بالعين .

حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا ابو قطن قال ، حدثنا ابو الأشهب ، عن أبي رجاء : «قد شَعَفَهَا» .

قال ، حدثنا خلف قال ، حدثنا هشيم ، عن أبي الأشهب ، أو عوف ، عن أبي رجاء : «قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا» ، بالعين .

... قال ، حدثنا خلف قال ، حدثنا محبوب قال : قرأه عوف : «قَدْ شَعَفَهَا»

... قال ، حدثنا عبد الوهاب ، عن هرون ، عن أبي سيد ، عن الأعرج : «قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا» ، وقال : «شَعَفَهَا» إذا كان هو يحبها .

ووجّه هؤلاء معنى الكلام إلى أنّ الحبّ قد عمّها .

(تفسير الطبري ٧ - ١٩٧)

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول : معنى من قول القائل : «قد شعف بها» كأنه ذهب بها كل مذهب ، من «شَعَفَ الجبال» ، وهي رؤوسها .

وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال : «الشغف» شغف الحب ، و «السعف» شعف الدابة عين تذعر .

حدثني بذلك الحارث ، عن القاسم ، أنه قال : يروى ذلك عن ابي عوانة ، عن مغيرة ، عنه .

قال الحارث ، قال القاسم : يذهب إبراهيم إلى أن أصل «الشَّعَف» ، هو الذعر . قال : وكذلك هو كما قال إبراهيم في الأصل ، إلا أن العرب ربما استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها ، قال أمرؤ القيس :

أَتَقْتُلُنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

قال : و «شعف المرأة» من الحبّ ، و «شعف المهنوءة» من الذعر ، فشبه لوعة الحب وجواه بذلك وقال ابن زيد في ذلك ما :

حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : (قد شغفها حبًّا) ، قال : إنّ «الشغف» و «الشعف» ، مختلفان ، و «الشعف» في البغض ، و «الشغف» في الحب .

وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له ، لأن «الشعف» في كلام العرب بمعنى عموم الحب ، أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم .

قال ابو جعفر : والصواب في ذلك عندنا من القراءة : (قَدْ شَغَفَهَا) بالغين ، لإجماع الحجة من القرأة عليه .

(تفسير الطبري ٧ - ١٩٨)

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة (عليّ عليه السلام) والحسن - بخلاف - وأبي رجاء وعيسى بن عُمَر وعَبادة - بخلاف - وثابت البُنَاني وعوف الأعرابي وابن أبي مريم والأعرج - بخلاف - ومجاهد - بخلاف - وحميد - بخلاف - والزهري - بخلاف - وابن مُحَيْصن ومحمد بن السَّمَيْفَع وعلي بن حسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد : « قد شَعَفها » ، بالعين.

قال أبو الفتح : معناه وصل حبه إلى قلبها ، فكاد يحرقه لحدته. وأصله من البعير يُهْنَأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه. قال الشاعر :

أيقتلني وقد شَعَفَتْ فؤادها كما شَعَفَ المُهْنُوءَةَ الرجلُ الطّالي

وأما قراءة الجماعة : « شغفها » ، بالعين معجمة فتأويله أنه خَرَقَ شغاف قلبها. وهو غلافه ، فوصل إلى قلبها.

(المحتسب ١ - ٣٣٩)

الزمخشري (ت ٥٣٨) (شغفها) مرق حبه شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد ، والشغاف : غجاب القلب ، وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب ، قال النابغة :

وقد حال همّ دون ذلك واسع فكان الشغاف تبتغيه الأصابع

الزمخشري (ت ٥٣٨) قرئ شعفها بالعين من شعف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران قال : « كما شعف المهنوءة

الرجل الطالي

(الكشاف ٢ - ٣١٦)

ابو حيان (ت ٧٤٥) (قد شغفها حبًا) ، أي : بلغ حبه شغاف قلبها ، وانتصب (حبًا) على التمييز المنقول من الفاعل ، كقوله : ملأت الإناء ماء ، أصله : ملأ الماء الإناء ، وأصل هذا : شغفها حبه ، والفتى الغلام وعرفه في المملوك ، وفي الحديث « لا يقل أحدكم عبدي ، وأمتي ، وليقل : فتاي وفتاتي » ، وقد قيل في غير المملوك ، وأصل الفتى في اللغة الشاب ، ولكنه لما كان حد الخدمة شباناً ، استعيرلهم اسم الفتى. وقرأ ثابت البناني (شغفها) بكسر الفين المعجمة ، والجمهور بالفتح ، وقرأ علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد والشعبي وعوف الأعرابي بفتح العين المهملة ، وكذلك قتادة وابن هرمز ومجاهد وحميد والزهري بخلاف عنهم ، وروي عن ثابت البناني وابن رجاء كسر العين المهملة ، قال ابن زيد : الشغف في البغض ، وقال الشعبي : الشغف والمشغوف بالعين منقوطة في الحب ، والشعف الجنون ، والمشعوف المجنون ، وأدغم الخوباني وحمزة وحمشام وابن محيصن دال (قد) في شين (شغفها) ثم نقص عليها ذلك ، فقلن إنا لنراها في ضلال مبين)

(البحر ٥ - ٣٠١)

١٢ - سورة يوسف

٤٩ - يَحْصِرُونَ (يُعْصَرُونَ)

ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ
ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)

بالاسناد عن سعد بن عبد الله الأشعري
وروى ان رجلا قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
الخمر - كذا - فقال الرجل يا امير المؤمنين فكيف ؟
فقال انما أنزل الله عزوجل ثم يأتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي فيه يمطرون
وهو قوله وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا.

وعن علي بن ابراهيم قال قال الصادق عليه السلام
قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي
شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين
كيف أقرأها قال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون اي يمطرون بعد سنين المجاعة والدليل
على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا.

وعن السياري عن ابن سيف عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلام عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

بضم الياء يعني يمطرون ثم قال أما سمعت قوله تعالى
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا.

وعن العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل
عن أبي عبد الله عليه السلام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
بضم الياء يمطرون ثم قال اما سمعت ؟

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : واختلفوا في الياء والتاء
من قوله : (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [٤٩] . فقرأ ابن كثير
ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : (يَعْصِرُونَ) بالياء.
وقرأ حمزة والكسائي : (تَعْصِرُونَ) بالتاء.
(السبعة ٣٤٩)

ابن غلبون (ت ٣٩٨) : وقرأ حمزة والكسائي (وفيه
تعصرون) [٤٩] بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء
(التذكرة ٤٦٧)

العطار (ت ٥٦٩) : (تَعْصِرُونَ) [٤٩] بالتاء
خطأ. (غاية الاختصار ٢ - ٥٢٩)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة عيسى و الأعرج
وجعفر بن محمد: « وفيه يُعْصَرُون » بياء مضمومة وصاد

مفتوحة.

قال أبو الفتح: روينا عن قطرب أن معنى (يُعْصِرُونَ): أي يُمْطَرُونَ، فإن شئت أخذته من العُصْرَة والقَصْر للمَنْجاة، وإن شئت أخذته من عَصَرَن السحاب ما وَعَاها عليهم.

وعليه قراءة الجماعة: «وفيه يَعْصِرُون» فهذا من النجاة. وروينا عن ابن عباس: أي يعصرون من الكرم والأدهان، فهذا تفسير النجاة: كيف تقع بهم وإليهم؟. قال أبو زبيد:

صاديا يستغيث غير مُغَاث ... ولقد كان عُصْرة المنجود

أي: نجاة المكروب

(المحتسب ١-٣٤٥)

الطبري (ت ٣١٠): وأما قوله: (وفيه يعصرون)، فإن أصل التأويل اختلفوا في تأويله.

فقال بعضهم: معناه: وفيه يعصرون العنب والسمسم وما أشبه ذلك.

ذكر من قال ذلك:

حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: (وفيه يعصرون)، قال: الأعناب والدُّهن.

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: (وفيه يعصرون)، السمسم دهناً، والعنب خمراً، والزيتون

زيتاً.

حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: (عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)، يقول: يصيبهم غيث، فيعصرون فيه العنب، ويعصرون فيه الزيت، ويعصرون من كل الثمرات.

حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (وفيه يعصرون)، قال: يعصرون أعنابهم.

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو بن محمد، عن أسباط، عن السدي: (وفيه يعصرون)، قال: العنب.

حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك: (وفيه يعصرون)، قال: الزيت.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: (وفيه يعصرون) قال: كانوا يعصرون الأعناب والثمرات.

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: (وفيه يعصرون)، قال: يعصرون الأعناب والزيتون والثمار من الخصب. وهذا عام آتاه الله يوسف لم يُسْأَل عنه.

وقال آخرون: معنى قوله: (وفيه يعصرون)، وفيه يَحْلِبون.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني فضالة، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: (وفيه يعصرون)، قال: فيه يحلبون.

حدثني المثنى قال، أخبرنا إسحق قال، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال، حدثنا الفرج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة قال: كان ابن عباس يقرأ: «وَفِيهِ تَعْصِرُونَ» بالتاء، يعني: تحلبون.

واختلفت القرأة في قراءة ذلك.

فقرأه بعض قرأة أهل المدينة والبصرة والكوفة: (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)، بالياء، بمعنى ما وصفت، من قول من قال: عصر الأعناب والأدهان.

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين: «وَفِيهِ تَعْصِرُونَ» بالتاء.

وقرأ بعضهم: «وَفِيهِ يُعْصَرُونَ»، بمعنى: يمطرون.

وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها ما عليه قرأة الأمصار.

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك: أن لقارئه الخيار في قراءته بأي القراءتين الآخرين شاء، إن شاء بالياء، ردًّا على الخبر به عن «الناس» على معنى: فيه يُغاث الناس وفيه يَعْصِرون أعنابهم وأدهانهم، وإن شاء بالتاء، ردًّا على قوله: (إلا قليلًا مما تحصنون) وخطابًا به لمن خاطبه بقوله: (يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلًا مما تحصنون) لأنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار باتفاق المعنى، وإن اختلفت الألفاظ بهما. وذلك أن المخاطبين بذلك كان لا شك أنهم إذا أغيثوا وعصروا، أغيث الناس الذين كانوا بناحيتهم وعصروا. وكذلك كانوا إذا أغيث الناس بناحيتهم وعصروا، أغيث المخاطبون وعصروا، فهما متفقتا المعنى، وإن اختلفت الألفاظ بقراءة ذلك.

وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب، يوجّه معنى قوله: (وفيه يعصرون)، إلى: وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث، ويزعم أنه من «العَصَر» و«العُصْرَة» التي بمعنى النجاة، عن قول أبي زبيد الطائي:

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ... وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ

أي: المقهور، ومن قول لبيد:

فَبَاتَ وَأَسْرَى القَوْمِ آخِرَ لَيْلِهِمْ ... وَمَا كَانَ وَقَّافًا بِغَيْرِ مُعَصَّرِ

وذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطئه، خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين.

وأما القول الذي رُوي عن الفرج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة، فقولٌ لا معنى له، لأنه خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس.
(تفسير ٧- ٢٣٠)

ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: «وفيه يعصرون» يقرأ بالياء والتاء. فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه ردّه على قوله: (فيه يغاث الناس).
ومن قرأه بالتاء فحجته: أنه خصّهم بذلك دون الناس
(الحجة ١٩٦)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣) : قرأ حمزة والكسائي : «وفيه تعصرون» بالتاء ، أي تنجون من البلاء وتغاثون بالخصب . قال عدي بن زيد :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال مؤرج : العصر الملجأ ، فمعنى « تعصرون » أي تلجؤون إلى المصر . وحجتهما قوله : « تزرعون سبع سنين » و « تأكلون » و « مما تحصنون - ٤٨ » كأنه وجه الخطاب الى المستفتين الذين قالوا : أفتنا في كذا .

وقرأ الباقون : « يَعْصِرون » بالياء . أي [يعصرون] الزيت والعنب .

وحجتهم ذكرها اليزيدي [فقال] : يغيث الناس . ذهب اليزيدي إلى أنه لما قرب الفعل من الناس جعله لهم . (حجة القراءات ٣٦٠)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (يعصرون) : فحمزة ، والكسائي ، وخلف ، بالخطاب ، وافقهم الاعمش . والباقون بالغيب وهما واضحتان .

(اتحاف الفضلاء ٢-١٤٩)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الأخوان (تعصرون) بالتاء على الخطاب ، وباقي السبعة بالياء على الغيبة ، والجمهور على أنه من عصر النبات كالعنب والقصب والزيتون والسمسم والفجل وجميع ما يعصر ، ومصر بلد عصير الأشياء كثيرة والخلب منه لانه عصر للضروع ، وردى : أنهم لم يعصروا

شيئاً مدة الجدب ، وقال أبو عبيدة وغيره ، مأخوذ من العصرة والمصر ، وهو المنجى ومنه قول أبي زبيد في عثمان - رضي الله عنه - :

صَادِيًا يستغيثُ غيرَ مُغاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ

فالمعنى : ينجون بالعصرة . وقرأ جعفر بن محمد والأعرج وعيسى البصرة (يُعْصَرون) بضم الياء وفتح الصاد مبنياً للمفعول ، وعن عيسى أيضاً (تُعْصَرون) بالتاء على الخطاب مبنياً للمفعول ، ومعناه : ينجون من عصره إذا أنجاه . وهو مناسب لقوله (يغاث الناس) ، وقال ابن المستنير : معناه : يمطرون من أعصرت السحابة ماءها عليهم ، فجعلوا معصرين مجازاً بإسناد ذلك إليهم ، وهو للماء الذي يمطرون به ، وحكى النقاش : أنه قرئ (يُمَصَّرون) بضم الياء وكسر الصاد وشدّها ، عن عصر مشدداً للتكثير ، وقرأ زيد بن علي (وفيه تعْصُرون) بكسر التاء العين والصاد وشدها ، وأصله : تعتصرون ، فأدغم التاء في الصاد ، ونقل حركتها إلى العين ، وأتبع حركة التاء لحركة العين ، وأحتمل أن يكون من اعتصر العنب ونحوه ومن اعتصر بمعنى نجا قال الشاعر :

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقَ كنت كالغصان بالماءِ اعتصاري

(البحر ٥-٣١٥)

١٢ - سورة يوسف

١١٠ - قد كُذِبُوا = قد كُذِبُوا

حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ
قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ
وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾

عن أهل البيت

بالإسناد عن العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله تعالى حتى استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مخففه.

وعن السياري عن النضر عن يحيى الحلبي عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مخففه.

وعن الطبرسي قال: بالتخفيف قراءة أئمة الهدى عليهم السلام.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤): واختلفوا في تشديد الذال وتخفيفها من قوله: (وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟) [١١٠].
(السبعة ٣٥١)

ابن خالويه (ت ٣٩٩): وقرأ الكوفيون (أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟) [١١٠] بتخفيف الذال وشددها الباقون
(التذكرة ٢- ٤٧٠)

العطار (ت ٥٦٩): (كُذِبُوا) [١١٠] خفيف: كوفي ويزيد.
(غاية الاختصار ٢- ٥٢٠)

الطبري (ت ٣١٠) حدثنا أبو السائب سلم بن جناده قال، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن ابن عباس في قوله: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا)، قال: لما أيست الرسل ان يستجيب لهم قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم، جاءهم النصر على ذلك. فنجي من نشاء.
حدثنا الحسن بن محمد قال، حدثنا أبو معاوية الضرير قال، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن ابن عباس، بنحوه، غير أنه قال في حديثه، قال: «أيست الرسل»، ولم يقل: «لما أيست».
حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: (حتى إذا استيأس الرسل)، أن يسلم قومهم، وظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوا، جاءهم نصرنا.
حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، مثله.
حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمران بن عيينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا)، قال: حتى استيأس الرسل من قومهم، وظن قومهم أن الرسل

قد كذبوا ، (جاءهم نصرنا) .

حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن حصين ، عن عمران السلمي ، عن ابن عباس : (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) ، أيس الرسل من قومهم أن يصدقوهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم .

حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ، حدثنا جرير ، عن حصين ، عن عمران بن الحارث السلمي ، عن عبد الله بن عباس في قوله : (حتى إذا استيأس الرسل) ، قال : أستيأس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم ، (وظنوا أنهم قد كذبوا) ، قال : ظن قومهم أنهم جاؤوهم بالكذب .

حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو إدريس قال ، سمعت حصينًا ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس : حتى إذا استيأس الرسل من أن يستجيب لهم قومهم ، وظن قومهم أن قد كذبوهم ، (وجاءهم نصرنا)

حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ، حدثنا عبثر قال ، حدثنا حصين ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس في هذه الآية : (حتى إذا استيأس الرسل) ، قال : استيأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا ، (جاءهم نصرنا) .

حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن حصين ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس قال : (حتى إذا استيأس الرسل) ، من نصر قومهم ، (وظنوا أنهم قد كذبوا) ، ظن قومهم أنهم قد كذبوهم .

حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا محمد بن الصباح قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا حصين ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس في قوله : (حتى إذا استيأس الرسل) قال : من قومهم أن يؤمنوا بهم ، وأن يستجيبوا لهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم ، (جاءهم نصرنا) يعني الرسل .

حدثني المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن حصين ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس ، بمثله سواء .

حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن هرون ، عن عبّاد القريشي ، عن عبد الرحمن بن معاوية ، عن ابن عباس : (وظنوا أنهم قد كُذبوا) خفيفة ، وتأويلها عنده : وظن القوم أن الرسل قد كذبوا .

حدثنا أبو بكر قال ، حدثنا طلق بن غنام ، عن زائدة ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن ابن عباس قال : (حتى إذا استيأس الرسل) ، من قومهم أن يصدقوهم ، وظن قومهم أن قد كذبتهم رُسلهم ، (وجاءهم نصرنا) .

حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) ، يعني : أيس الرسل من أن يتبعهم قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا ، فينصر الله الرسل ، ويهلك العذاب .

حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن

عباس قوله : (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) ، حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يطيعوهم ويتبعوهم ، وظن قومهم أن رسلهم كذبوهم ، (جاءهم نصرنا).

حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن حصين ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس : (حتى إذا استيأس الرسل) ، من قومهم ، (وظنوا أنهم قد كذبوا) ، قال : فما أبطأ عليهم إلا من ظن أنهم قد كذبوا

--- قال ، حدثنا آدم العسقلاني قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرنا حصين بن عبد الرحمن ، عن عمران بن الحارث قال ، سمعت ابن عباس يقول : (وظنوا أنهم قد كذبوا) ، خفيفة . وقال ابن عباس : ظن القوم أن الرسل قد كذبوهم ، خفيفة .

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير في قوله : (حتى إذا استيأس الرسل) ، من قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم.

--- قال ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن خصيف قال ، قال ، سألت سعيد بن جبير عن قوله : (حتى إذا استيأس الرسل) ، من قومهم ، وظن الكفار أنهم قد كذبوا.

حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا ، حدثنا إسمعيل بن علية قال ، حدثنا كلثوم بن جبر ، عن سعيد بن جبير قوله : (حتى إذا استيأس الرسل) ، يئس قومهم أن يؤمنوا ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم.

حدثني المثنى قال ، حدثنا عارم أبو النعمان قال ، حدثنا حماد بن زيد قال ، حدثنا حميد قال ، حدثني إبراهيم بن أبي حرة الجزري قال : سأل فتى من قريش سعيد بن جبير فقال له : يا أبا عبد الله ، كيف تقرأ هذا الحرف ، فإني إذا أتيت عليه تمنيت أن لا أقرأ هذه السورة : (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) ؟ قال : نعم ، حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم ، وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا. (التفسير ٧ - ٣١٨)

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك بخلاف عنهم : « وظنوا أنهم قد كذبوا » ، بفتح الكاف والذال خفيفة.

قال أبو الفتح : تقديره : حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتوا به من الوحي إليهم جاءهم نصرنا. (المحتسب ١ - ٣٥٠)

ابن خالوية (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « أنهم قد كذبوا » يقرأ بتشديد الذال وتخفيفها. فالحجة لمن شدد : أنه جعل الظن للأنبياء بمعنى العلم ، يريد : وعلموا أن قومهم قد كذبوهم جاء الرسل نصرنا. والحجة لمن خفف : أنه جعل الظن للكفرة بمعنى الشك. وتقديره : وظن الكفرة أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر.

الزمخشري (ت ٥٣٨) : (ليصدون بالياء

والماء يعصرون العنب والزيتون والسمسم ، وقيل يحلبون الضرع ، وقرئ يعصرون على البناء للمفعول من عصرهُ اذا أغاثه وهو مطابق للإغاثة ، ويجوز ان يكون المبنى للفاعل بمعنى ينجون كأنه قيل : فيه يُغاث الناس وفيه يغيثون أنفسهم : اى يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضاً . وقيل يعصرون : يمطرون من أعصرت السحابة ، وفيه وجهان : اما أن يضمن أعصرت معنى مطرت فيعدى تعديته ، واما ان يقال الأصل أعصرت عليهم فحذف الجار واوصل الفعل . (الكشاف ٢ - ٣٧٥)

ابن زنجلة (ت ٢٨٧) : قرأ أهل الكوفة : « وظنوا أنهم قد كذبوا » بالتخفيف من تولك : (كذبتك الحديث) أي لم أصدقك . وفي التنزيل : « وقعد الذين كذبوا الله ورسوله » . وفيها وجهان من التفسير ، أحدهما : (حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وظن قومهم / أن الرسل قد كُذبوا بمعنى (أخلفوا ما وعدوه من النصر) جاء الرسل نصرُنا) فجعل الضمير في قوله « ظنوا » للقوم . وجُعل (الظن) موافقاً لفظه معناه ، فإن قيل : (كيف يجوز أن يحمل الضمير في « ظنوا » على القوم ، والذي تقدم ذكره الرسل ؟) قيل : إن ذلك لا يمتنع لأن ذكر الرسل يدل على المرسل [إليهم] ، فلهذا جاز أن يحمل الضمير على المرسَل [اليهم] ، والوجه الآخر : (حتى إذا استيأس الرسل من ايمان قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم فيما أخبروهم به من أنهم

(إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب) ، ثم رُدّ إلى ما لم يُسَمَّ فاعله ، فقيل إنهم كناية عن القوم . وقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام : « كُذِّبوا » بالتشديد . وفي التنزيل : « ولقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ » وقوله : « فكذّبوا رُسُلي » . وجعلوا الضمير في « ظنوا » للرسل ، والظن بمعنى اليقين . وحجتهم في ذلك أن ذكر الرسل قد تقدم . ولم يتقدم ذكر المرسل [اليهم] فيجعل الضمير لهم ، وإذا كان ذلك كذلك فالأولى أن يجعل الضمير للرسل ، فيكون الفعلان للرسل ، ويصير كلاماً واحداً ، ومعنى الآية : (حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظنوا أي أيقنوا أن قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا [أي جاء الرسل نصرنا] . وقال قوم : ليس الظن بمعنى اليقين ، بل لفظة معناه . قالوا : ومعنى الآية : (حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم [أن يصدقوهم ، وظنت الرسل بأن من قد آمن بهم من قومهم قد كذّبوهم] جاء نصر الله عند ذلك) . قالت عائشة رضي الله عنها : (لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين قد كذبوهم) . (حجة القراءات ٣٦٧)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ أُبيّ وعلي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وطلحة والأعمش والكوفيون (كُذِبُوا) بتخفيف الذال ، وباقي السبعة والحسن وقتادة ومحمد بن كعب وابو رجاء وابن أبي مليكة والأعرج وعائشة بخلاف عنها بتشديدها ، وهما مبنيان للمفعول ،

فالضمائر على قراءة التشديد عائدة كلها على الرسل، والمعنى أن الرسل أيقنوا أنهم كذبهم قومهم فيما يشركون، قال ابن عطية: ويحتمل أن يكون الظن على بابه، يعني من ترجيحي أحد الجائزين، قال: والضمير للرسل، والمكذبون مؤمنون (أرسل إليهم)، أي: لما طالت المواعيد حسبت الرسل أن المؤمنين أولاً قد كذبوهم وارتابوا بقولهم، وعلى قراءة التخفيف فالضمير في (وظنوا) عائد على المرسل إليهم لتقدمهم في الذكر في قوله (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) ولأن الرسل تستدعي مرسلاً إليهم، وفي (أنهم)، وفي (قد كذبوا) عائد على الرسل، والمعنى: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبهم من أدعوا أنه جاءهم بالوحي عن الله، وينصرهم إذ لم يؤمنوا به، ويجوز في هذه القراءة أن تكون الضمائر الثلاثة عائدة على المرسل إليهم، أي: وظن المرسل إليهم أنهم قد كذبهم الرسل فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن بهم من العذاب، وهذا مشهور قول ابن عباس، وتأويل عبد الله وابن جبير ومجاهد، ولا يجوز أن تكون الضمائر في هذه القراءة عائدة على الرسل، لأنهم معصومون فلا يمكن أن يظن أحد منهم أنه قد كذب به من جاءه بالوحي عن الله، وقال الزمخشري في هذه القراءة: حتى إذا استيأسوا من النصر، وظنوا أنهم قد كذبوا، أي: كذبتهم أنفسهم عند حدثتهم أنهم ينصرون أو رجاهم، كقوله: رجاء صادق، ورجاء كاذب، والمعنى: أن مدة التكذيب والمعاودة من الكفار، وانتظار النصر من الله،

وتأميله قد تطاولت عليهم، وتمادت حتى استشعروا القنوط، وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا فجأة، من غير احتساب انتهى. فجعل الضمائر كلها للرسل، وجعل الفاعل الذي صرف من توليه (قد كذبوا) إما أنفسهم وإما رجاؤهم، وفي توليه إخراج الظن عن معنى الترجيح، وعن معنى اليقين إلى معنى التوهم، حتى تجري الضمائر كلها في القراءتين على سنن واحد، وروي عن ابن مسعود وابن عباس وابن جبير: أن الضمير في (وظنوا) وفي (قد كذبوا) عائد على الرسل، والمعنى: كذبهم من أخبروهم عن الله: والظن على بابه قالوا: والرسل بشر فضعفوا وساء ظنهم، وردت عائشة وجماعة من أصل العلم هذا التأويل، وأعظموا أن يوصف الرسل بهذا، قال الزمخشري: إن صح هذا عن ابن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال، ويحدس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية، وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الجانبين على الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين، فما بال رسل الله الذين هم أعرف بربهم، وأنه منزل عن خلف الميعاد، منزه عن كل قبيح انتهى، وآخره مذهب الاعتزال، فقال أبو علي: إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى: ظن الرسل أن الذي وعد الله أممهم على ألسنتهم قد كذبوا فيه، فقد أتى عظيماً لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء، ولا إلى صالحي عباد الله، قال: وكذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا،

وظنوا أنهم قد أخلفوا ، لأن الله لا يخلف الميعاد ، ولا مبدل لكلماته ، وقرأ ابن عباس ومجاهد والضحاك (قد كُذِبوا) بالتخفيف .
(البحر ٥ - ٣٤٧)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (كذبوا) فتحهم وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف ، بالتخفيف ، وافقهم الأعمش ومروي عن عائشة - رضي الله عنها - إنكارها .

وقد وجهت بوجوه منها : وهو المشهور ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم ، أي : وظن المرسل إليهم ، أن الرسل قد كذبوهم ، فيما ادعوا من النبوة ، وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب .

وحكي أن « سعيد بن جبير » لما أجاب بذلك فقال الضحاك : وكان حاضراً : لو رحلت في هذه المسألة إلى اليمن كان قليلاً .

والباقون بالتشديد على عود الضمائر كلها على الرسل ، أي وظن الرسل أنهم قد كذبتهم أممهم فيما جاؤوا به ، لطول البلاء عليهم (١)
(اتحاف الفضلاء ١٥٦)

(١) فقراءة التشديد واضحة ، فهي من التكذيب ، ويكون « ظنوا » بمعنى تيقنوا ، ورأى أبو علي الفارسي أنه بمعنى « حسب » ولا وجه له لأن التكذيب من الكفار مقطوع به ، فلا وجه للحسبان . أما قراءة ==>

قال محقق الكتاب الدكتور شعبان محمد إسماعيل وعلى هذا يجب أن يؤول ما نقله ابن جني عن ابن عباس ومجاهد والضحاك خلافاً عنهم أنهم قرءوا (وظنوا أنهم قد كذبوا) حيث قال تقديره حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا بما أتوه من الوحي إليهم جاءهم نصرنا
(المحتسب ١ - ٣٥٠)

ولا أدري كيف يسوغ لعالم فضلاً عن مسلم أن يسطر مثل هذه الخرافات التي لا تليق بمقام الأنبياء والمرسلين . اهـ محققه (اتحاف الفضلاء ٢ - ١٥٧ ط ١٩٨٧)

==> التخفيف : فمن قولهم : كذبته الحديث أي : لم أصدقه فيه ، ومنه قوله تعالى : (وقد الذين كذبوا الله ورسوله) فالمفعول الثاني في الآيتين محذوف ، روي عن عائشة - رضي - أنها قالت : « لم يزل البلاء بالأنبياء حتى ظنوا أن الله عليهم ، حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين كذبوهم » . وفي صحيح البخاري - عنها - أيضاً - في قراءة التشديد قالت : « هم أتباع الرسل ، لما كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك فأخذ على ذلك من القراءتين » . (إبراز المعاني لأبي شامة ص ٣٦٤)

قال أبو علي : « وإن ذهب ذاهب إلى أن المعنى : ظن الرسل أن الذي وعد الله أممهم على ألسنتهم قد كذبوا فيه ، فقد أتى عظيماً ، لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء ، ولا إلى صالحي عباد الله » ثم قال : « وكذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا وظنوا أنهم قد أخلفوا لأن الله لا يخلف الميعاد ، ولا مبدل لكلمات الله (الصدر ==>

==> السابق ص ٢٦٢).

١٣ - سورة الرعد

١١ - لَهُ مُعَقِّبَاتٌ (+ من خلفه ورقيب

قوله تعالى: « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١)

بالاسناد عن علي بن ابراهيم في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فأنها قرأت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها ألستم عربا؟ فكيف يكون المعقبات المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا؟ فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب بين يديه يحفظونه بأمر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس.

وعن العياشي عن بريد العجلي قال سمعت أبو عبد الله عليه السلام وانا اقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فقال مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه انما يكون المعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله.

وعن السياري عن القاسم بن عروة عن بكير
عن حمران قال قلا رجل له معقبات من بين يديه
ومن خلفه فقال انتم قوم عرب كيف يكون المعقبات
من بين يديه - كذا - يحفظونه بامر الله .
وعن الطبرسي روى عن ابي عبد الله عليه
السلام له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بامر الله .

الموافقات

ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : وقرأ أبي : «من
بين يديه ورقيب من خلفه» وقرأ ابن عباس : «ورقباء
من خلفه» وذكر عنه ابو حاتم انه قرأ : «له معقبات
من خلفه ورقيب من بين يديه» .
(البحر المحيط ٥ - ٣٦٤)

حجة القراءة

الأخفش (ت ٢١٥) : وأما : «المُعَقِّبَاتُ» ، فإنما
أُنِّثَتْ لِكَثْرَةِ ذلِكَ مِنْهَا ؛ نَحْوَ : «النسَّابَةِ» و
«علاَّمَةِ» ؛ ثم ذُكِّرَ ، لِأن المعنى مذكر .
فقال : (يحفظونه من أمر الله) [١١]
(معاني القرآن ٢ - ٤٢)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : والظاهر عود الضمير

في (له) على (من) كأنه قيل : لمن أسرّ ومن جهر،
ومن استخفى ومن سرب معقبات ، وقال ابن
عباس : وهو عائد على (من) في قوله : (ومن
هو مستخف) وكذلك في باقي الضمائر التي في الآية.
وقال ابن عطية : والمعقبات على هذا جرس الرجل
وحلاوزته الذين يحفظونه ، قال : والآية على هذا
في الرؤساء الكافرين ، واختار هذا القول الطبري،
وهو قول عكرمة وجماعة ، وقال الضحاك : هو
السلطان المحرس من أمر الله ، وذكر الماوردي
أن الكلام على هذا التأويل نفي تقديره : لا يحفظونه
من أمر الله انتهى . وحذف لا في الجواب قسيم
بعيد ، قال الهدوي : ومن جعل المعقبات الحرس،
فالمعنى : يحفظونه من الله على ظنه وزعمه ، وقيل :
الضمير في (له) عائد على الله تعالى ، أي : لله
معقبات ملائكة من بين يدي العبد ، (ومن خلفه)
والمعقبات على هذا الملائكة الحفظة على العباد
وأعمالهم والحفظة لهم أيضًا ، وروي فيه حديث عن
عثمان عن النبي - ص - وهو قول مجاهد والنخعي،
وقيل : الضمير في (له) عائد على الرسول - ص -
ولئن لم يجر له ذكر قريب ، وقد جرى ذكره في قوله
(ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه) ، والمعنى :
أن الله تعالى جعل لنبيه - ص - حفظة من
متمردي الجن والانس ، قال ابو زيد : الآية في
النبي - ص - نزلت في حفظ الله له من أربد بن
قيس وعامر بن الطفيل ، في القصة التي سنشير
إليها بعد في ذكر الصواعق ، والقول الاول في

عود الضمير هو الأول الذي ينبغي أن يحمل عليه، وعليه يفسر، ونقول لما تقدم أن (من أسر القول ومن جهر به) ومن استخفى بالليل وسرب بالنهار مستوف علم الله تعالى لا يخفى عليه من أحوالهم شيء، ذكر أيضاً أن لذلك المذكور معقبات جماعات من الملائكة، تعقب في حفظة وكلاءته، ومعقب وزنه مفعل من عقب الرجل، إذا جاء على عقب الآخر، لأن بعضهم يعقب بعضاً، أو لأنهم يعقبون ما يتكلمون به فيكتبونه، وقال الزمخشري: والأصل معتقبات، فأدغمت التاء في القاف، كقوله (وجاء المعذرون) يعني المعتذرون، ويجوز (معقبات) بكسر العين، ولم يقرأ به انتهى. وهذا وهم فاحش، لأن تدغم التاء في القاف، ولا القاف في التاء، لا من كلمة، ولا من كلمتين، وقد نص التصريفيون على أن القاف والكاف يدغم كل منهما الآخر، ولا يدغمان في غيرهما، ولا يدغم غيرهما فيهما، وأما تشبيهه بقوله (وجاء المعذرون) فلا يتعين أن يكون أصله: المعتذرون، وقد تقدم في قراءة توجيهه، وأنه لا يتعين ذلك فيه، وأما قوله: ويجوز (معقبات) بكسر العين فهذا لا يجوز، لأنه بناء على أن أصله معتقبات، فأدغمت التاء في القاف، وقد ذكرنا أن ذلك وهم فاحش، والمعقبات جمع معقبة، وقيل في الهاء في معقبة للمبالغة، فيكون كرجل نسابة، وقيل: جمع معقبة وهي الجماعة التي تأتي بعد الأخرى، جمعت باعتبار كثرة الجماعات، ومعقبة ليست جمع معقب،

كما ذكر الطبري، وشبه ذلك برجل ورجال ورجالات، وليس الأمر كما ذكر، لأن ذلك كجمل وجمال وجمالات، ومعقبة ومعقبات إنما هي كضارب وضاربات قاله ابن عطية، وينبغي أن يتأول كلام الطبري على أنه أراد بقوله: جمع معقب، أنه أطلق من حيث الاستعمال على جمع معقب، وإن كان أصله أن يطلق على مؤنث معقب وصار مثل الواردة، للجماعة الذين يردون، وإن كان أصله أن يطلق على مؤنث وارد من حيث أن يجمع جموع التكسير للعاقل يجوز أن يعامل معاملة المفردة المؤنثة في الإخبار، وفي عود الضمير لقوله: العلماء قائله كذا وقولهم: الرجال وأعضادها وتشبيه الطبري ذلك برجل ورجال ورجالات من حيث المعنى، لا من حيث صناعة النحويين، فبين أن معقبة من حيث أريد به الجمع، كرجال من حيث وضع للجمع، وأن (معقبات) من حيث استعمل جمعاً لمعقبة المستعمل للجمع كرجالات الذي هو جمع رجال وقرأ عبيد بن زياد على المنبر (له المعاقب) وهي قراءة أبي وإبراهيم، وقال الزمخشري: وقرئ (له معاقيب)، قال أبو الفتح: هو تكسير مفعل بسكون العين وكسر القاف، كمطعم ومطاعم، ومقدم ومقاديم، وكان معقباً جمع على معاقبة، ثم جعلت الياء في معاقيب عوضاً من الهاء المحذوفة في معاقبة، وقال الزمخشري: جمع معقب أو معقبة، والياء عوض من حذف أحد القافين في التكسير، وقرئ (له معتقبات) من اعتقب، وقرأ أبي (من بين يديه ورقيب من خلفه)، وقرأ ابن عباس

(ورقباء من خلفه) وذكر عنه أبو حاتم انه قرأ (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه) وينبغي حمل هذه القراءات على التفسير، لا أنها قرآن لمخالفتها سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون. (البحر المحيط ٥ - ٢٦٤).

في جوهرة البيان لمحمد جواد المحفوظ (ت ١٣٥٨) ما لفظه: الجار والمجرور وهو من امر الله اما أن يكون متعلقاً باسم الفاعل وهو المعقبات او بفعل المضارع وهو يحفظونه فعلى الاول يكون التقدير له ملائكة يتعاقبون عليكم ليلاً ونهاراً من الله يحفظه عن كل نازلة ما دام في الاجل تأخير والحافظة منهم عليهم السلام من بين يدي العبد ومن خلفه مبنية على الغالب من أن البداء انما يتأتى من أمامه أو من خلفه وعلى الثاني فيكون تقدير الآية ان الجار والمجرور متعلقاً بفعل المضارع وهو يحفظونه وهو مذهب اكثر النحويين لقرينة وهو أولى فلا يتم فعلى الآية ايضاً تصيرورة معناها حينئذ يحفظونه من أمر الله والحافظ من أمر الله شيء ولا داع لقضاءه المحتوم أحد بل الاولى ان تؤول الآية الشريفة على ما ورد عمن هو اعرف بكيفية نزولها ومراداتها الى عبد الله (ع) حيث قال للسائل عن مراداتها له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله اي بأمر من الله تعالى فقدمت الجرفة من بين يديه وأخرت من خلفه وأسقطت رقيب وأبدلت الباء بمن كما هو عادتهم عن اجراهم ذلك مع سادتهم اذ أخروا من تقدم وقدموا من تأخر ... (انتهى كلامه رحمه الله).

١٣- سورة الرعد

٣١- أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ (أفلم يتبين للذين)

قوله تعالى: « وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٣١)

بالاسناد عن الصدوق عن محمد بن عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الحسين عن كثير بن سعيد عن مروان بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفلم يتبين للذين آمنوا.

وعن سعد بن عبد الله الاشعري قال قرأ الصادق عليه السلام أفلم يتبين الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً.

الموافقات

نقلها ابن جني (ت ٣٩٢) من قراءة علي (ع) وابن عباس وابن ابي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي

وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد وعلي بن بذيمة وعبد الله بن يزيد أفلم يتبين الذين الخ.
(المحتسب ١- ٣٥٧)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة علي (ع) وابن عباس وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي ابن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بذيمة وعبد الله بن يزيد « أفلم يتبين الذين »

قال أبو الفتح : هذه القراءة منها تفسير معنى قول الله تعالى : « أفلم ييئس الذين آمنوا ». وروينا عن ابن عباس أنها لغة وقبيل : فخذ من النخع ، قال :

ألم ييئس الأقوام أني أنا ابنه
وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

وروينا لسحيم بن وثيل :

أقول لأصل الشعب إذ يأسرونني
ألم تيئسوا أني ابن فارس زهدم

أي : ألم تعلموا . ويشبه عندي أن يكون هذا راجعا أيضا الى معنى اليأس ؛ وذلك أن المتأمل للشيء

المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه؛ فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره اعتقده وأضرب عما سواه ، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليائس من الشيء عنه ، ولا يلتفت إليه .
(المحتسب ١- ٣٥٧)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ علي وابن عباس ، قال الزمخشري : وجماعة من الصحابة والتابعين ، وقال غيره وعكرمة وابن أبي مليكة والجحدري وعلي بن الحسين وابنه زيد وأبو يزيد المدني وعلي بن بذيمة وعبد الله بن يزيد (أفلم يتبين) من بينت كذا اذا عرفته ، وتدل هذه القراءة على أن معنى (أفلم ييأس) هنا معنى العلم ، كما تظافرت النقول : أنها لغة لبعض العرب ، وهذه القراءة ليست قراءة لتفسير لقوله (أفلم ييأس) ، كما يدل عليه ظاهر كلام الزمخشري ، بل هي قراءة مسندة الى الرسول - ص - ، وليست مخالفة للسواد ، إذ كتبوا (ييئس) بغير صورة الهمزة ، وهذه كقراءة (فتبينوا) و (فتثبتوا) [الحجرات : آية ٦] ، وكلتاهما في السبعة ، وأما قول من قال : إنما كتبه الكاتب ، وهو ناعس فنسوى أسنان السين فقول زنديق ملحد ، وقال الزمخشري : وهذا ونحوه مما لا يصدق ...
ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتي الامام ، وكان متقبلا في أيدي أولئك الاعلام الحناطين في دين الله الحريصين عليه ، ولا يغفلون عن جلائله ودقائقه ، خصوصا ان القانون الذي اليه المرجع ، والقاعدة التي عليها البناء

هذه والله قرية ما فيها مرية انتهى ، وقال الفراء :
لا يتلى إلا كما أنزل (أفلم ييأس) انتهى . والكفار
عام في جميع الكفار ، وهذا الأمر مستمر فيه يوم
القيامة ، قاله الحسن وابن السائب أو هو ظاهر اللفظ .
(البحر المحيط ٥ - ٢٨٤)

١٤- سورة ابراهيم

٢٧- تَهْوِي (تَهْوَى)

رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي
زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ
وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

بالاسناد عن الطبرسي (٥٥) قال : وقرأ امير
المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وأبو جعفر
الباقر وجعفر بن محمد عليهم السلام تهوى اليهم بفتح
الواو .

الموافقات

الأخفش (ت ٢١٥) : وقال : (تَهْوِي إِلَيْهِمْ)
[٣٧] زعموا أنه في التفسير : تهواهم .
(معاني القرآن ٢ - ٤٩)

قال ابن جني (ت ٣٧٩) : إن قراءة علي بن أبي
طالب وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد
(تهوى) فتح الواو وقرأ مسلمة بن عبد الله
(تهوى اليهم) .
(المحتسب ١ - ٣٦٤)

الأخفش (ت ٢١٥) : وقال : (آتاكم من كل ما سألتموه) [٣٤] أي : آتاكم من كل شيء سألتموه شيئاً ، وأضمر « الشيء » كما قال : (وأوتيت من كل شيء) [سورة النمل : ٢٣] ، أي : أوتيت من كل شيء في زمانها شيئاً . وقال بعضهم : « إنما ذا على التكثير » نحو قولك : « هو يعلم كل شيء ، وأتاه كل الناس » ، وهو يعني بعضهم ، وكذلك : (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) [سورة الأنعام : ٤٤] ، وقال بعضهم : « ليس من شيء إلا وقد سأله بعض الناس » ، فقال : (وآتاكم من كل ما سألتموه) أي : من كل ما سألتموه قد آتى بعضكم منه شيئاً وآتى آخر شيئاً مما قد سأل .

(معاني القرآن ٢ - ٤٠٨)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد (عليهم السلام) ومجاهد : « تَهْوَي » بفتح الواو . وقرأ [٨٨ و] مسلمة بن عبدالله : « تَهْوَى إليهم » .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة « تَهوى إليهم » بكسر الواو فتميل إليهم : أن تحبهم فهذا في المعنى كقولهم : فلان يَسْخَطُ في هواك ، أي يُخلد إليه ويقيم عليه ، وذلك أن الإنسان إذا أحب شيئاً أكثر من ذكره وأقام عليه ، فإذا كرهه أسرع عنه وخف إلى سواه ، وعلى ذلك قالوا : أحبَّ البعيرُ : إذا برك

في موضعه ، قال :

حُلت عليه بالقطيع صَهربا ضرب بعير السوء إذا أحبّا

أي برك .

ومنه قولهم : هويت فلانا فهذا من لفظ هَوَى الشيء يَهوي ، إلا أنهم خالفوا بين المثالين لاختلاف ظاهر الأمرين وإن كانا على معنى واحد متلاقيين ، فقراءة علي (عليه السلام) : « تَهْوَى إليهم » بفتح الواو نحو من هويت الشيء إذا أحببته ، إلا أنه قال : (إليهم) ، وأنت لا تقول : هويت إلى فلان ، لكنك تقول : هويت فلاناً ، لأنه (عليه السلام) حمله على المعنى ، ألا ترى أن معنى هويت الشيء : مِلْتُ إليه ؟ فقال : تهوى إليهم لأنه لاحظ معنى تميل إليهم . وهذا باب من العربية ذو غور ، وقد ذكرناه في هذا الكتاب .

(المحتسب ١ - ٢٦٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (تهوى اليهم) أي : تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقاً ونزاعاً ، ولما ضمن تهوى معنى تميل عداه بإلى ، وأصله أن يتعدى باللام ، قال الشاعر :

حتى إذا ما هَوَتْ كفُّ الوليد بها طارَتْ وفي كفِّه من ريشها بَتَكُ

ومثال ما في الآية قول الشاعر :

١٤ - سورة ابراهيم

٣٤ - وَءَاتَىٰكُم (وايتكم) ؟

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

بالاسناد عن العياشي عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب ابي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه الآية وايتاكم من كل ما سألتموه قال ثم قال ابو جعفر (ع) الثوب والشيء لم يسأله إياه اعطاك.

وعن السياري عن ابن ابي عمران عن أبي هارون المكفوف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وايتاكم من كل ما سألتموه.

وعن الطبرسي قال: قرأ زيد عن يعقوب من كل ما سألتموه بالتنوين وهو قراءة ابن عباس واحسن ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام والضحاك وعمر بن قائد.

الموافقات

الأخفش (ت ٢١٥): قال: (آتاكم من كل ما سألتموه) [٣٤] أي: آتاكم من كل شيء سألتموه

تهوي إلى مكة تبغي الهدى
ما مؤمن الجن ككفارها

وقرأ مسلمة بن عبد الله (تهوى) بضم التاء مبنيًا للمفعول من أهوى المنقولة بهمزة التعدية من هوى اللازمة، كأنه قيل يسرع بها إليهم. وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد: تهوي مضارع هوى بمعنى أحب، وإما ضمن معنى الهوي والميل عدي بإلى، وإرادتهم من الثمرات مع سكانهم واديًا ما فيه شيء منها بأن يجلب إليهم من البلاد كقوله: (يجبى إليه ثمرات كل شيء) [القصص: آية ٥٧].

(البحر المحيط ٥ - ٤٤٤)

شيئاً، وأضمر «الشيء» كما قال: (وأوتيت من كل شيء) [سورة النمل: ٢٣]، أي: أوتيت من كل شيء في زمانها شيئاً. وقال بعضهم: «إنما ذا على التكثير» نحو قولك: «هو يعلم كل شيء، وأتاه كل الناس»، وهو يعني بعضهم، وكذلك: (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) [سورة الأنعام: ٤٤]، وقال بعضهم: ليس من شيء إلا وقد سألته بعض الناس»، فقال: (وآتاكم من كل ما سألتموه) أي: من كل ما سألتموه قد أتى بعضكم منه شيئاً وأتى آخر شيئاً مما قد سأل

(معاني القرآن ٢- ٤٠٨)

١٤- لسورة ابراهيم

٤١- وَلِوَالِدَيَّ (ولولدي)

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾

بالاسناد عن العياشي عن حريز بن عبد الله عمن ذكره عن أحدهما (ع) انه كان يقرأ رب اغفرلي ولولدي يعني اسماعيل واسحاق.

وعن العياشي وعن جابر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى رب اغفرلي ولوالدي قال هذه كلمة صاحفها الكتاب انما كان استغفار ابراهيم لأبيه عن موعدة وعدها اياه وانما قال رب اغفرلي ولولدي يعني اسماعيل واسحاق والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (ص)

وعن محمد بن عبد الله الاشعري عن مشايخه عن الصادق عليه السلام قال وقرأ هذه الآية رب اغفرلي ولولدي يعني اسماعيل واسحاق.

وعن علي بن ابراهيم واما قوله رب اغفرلي ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسماعيل واسحاق

وعن السياري عن حماد عن حريز عن احدهما عليهما السلام كان يقرأ رب اغفرلي ولولدي يعني اسحاق ويعقوب.

وعن اسماعيل ومحمد بن علي وابي جميلة

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله وقال هذا الحسن والحسين.

وعن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام صحبت أناساً من المرجئة وكانوا يذكرون اسماعيل واسحاق واذكر الحسن والحسين عليهما السلام فقال اما اذ قلت ذاك لقد قال ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي وان هذين لدينا رسول الله (ص).

وعن الطبرسي وقرأ الحسن بن علي وأبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام والزهري وابراهيم النخعي ولولدي وقال في (الجوامع) ان هذه قراءة اهل البيت عليهم السلام.

الموافقات

قال ابن جني انها من قراءة يحيى بن يعمر (ولولدي) وقرأ (لولدي) على ابن الحسين بن علي [السجاد (ع)] والزهري وابراهيم النخعي وابو جعفر محمد بن علي [الباقر (ع)] وقرأ لوالدي يعني اباه وجده سعيد بن جبير.

(المحتسب ١ـ ٢٦٥)

ابن جني (ت ٣٧٩) ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر: «ولوُلْدِي» وقرأ: «لِوَلَدَي» على أن تلين الحسين بن علي والزهري وابراهيم النخعي وأبو جعفر محمد بن علي، وقرأ: «ولِوالِدِي»، يعني

أباه وجده سعيد بن جبير.

قال أبو الفتح: الوُلْدُ يكون واحداً ويكون جمعاً، قال في الواحد.

فليت زياداً كان في بطن أمه
ولليت زياداً كان وُلْدَ حمار

ومن كلام بني أسد: وُلْدُكَ من دون عقبيك: أي وُلْدُكَ مَن وَلَدَتِهِ فيسأل ذلك على عقبيك عند ولادته، لأن من اتخذته وَلَداً، قريباً كان منك أم بعيداً.

وإذا كان جمعاً فهو جمع وَلَد كأَسَد وأُسْد، وخشبة وخُشُب. وقد يجوز أن يكون الوُلْد أيضاً جمع وُلْد كالفُلْك في أنه جمع الفُلْك، وقالوا: كُور العمامة للواحد والجماعة على هذا، ورجل هُود: أي تائب، وقوم هود. وقول الله تعالى: «مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُه ووُلْدُه»: أي رصطه، ويقال: وَلَدُه. والوَلَد اسم يجمع الواحد والجماعة والأنثى والذكر. وقالوا: وِلْد أيضاً.

(المحتسب ١ـ ٢٦٥)

قال ابوحيان (ت ٧٤٥): وقرأ الحسين بن علي ومحمد وزيد (ربنا) على الخبر وابن يعمر والزهري والنخعي (ولولَدَيّ) بغير ألف وبفتح اللام يعني إسماعيل وإسحاق، وانكر عاصم الجحدري هذه القراءة، وقال ان في مصحف أبيّ بن كعب ولأبوي، وعن يحيى

بن يعمر ولولدي بضم الواو وسكون اللام ، فاحتمل أن يكون جمع ولد ، كأسد في أسد ، ويكون قد دعا لذريته ، وأن يكون لغة في الولد . وقال الشاعر :

فَلَيْتَ زِيَادًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَلَيْتَ زِيَادًا كَانَ وَلَدَ حِمَارِ

كما قالوا : العدم والعدم . وقرأ ابن جبير ولوالدي بإسكان الياء على الإفراد كقوله : (واغفر لأبي) [الشعراء : آية ٨٦] ، وقيام الحساب مجاز عن وقوعه وثبوته ، كما يقال قامت الحرب على ساق او على حذف مضاف ، أي : أهل الحساب كما قال : (يوم يقوم الناس لرب العالمين) [المطففين : آية ٦] ، (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء)

(البحر المحيط ٥ - ٤٧٢)

١٥ - سورة الحجر

٤١ - صِرَاطٌ عَلَيَّ (صراط علي)

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾

بالاسناد عن الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم - كذا في النسخ ورواية عبد العظيم عن هشام عن حمزة بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال هذا صراط علي مستقيم

وعن السياري عن ابن ابي عمير عن حمزة بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام وان هذا صراط علي مستقيم .

الموافقات

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ يعقوب (هذا صِرَاطُ عَلِيٍّ مستقيم) [٤١] بكسر اللام ، وتشديد الياء ورفعها وتنوينها من « العُلُوّ » كما قال : (ورفعناه مكاناً عليّاً) [مريم ٥٧] ، وقرأ الباقون (عَلَيَّ) بفتح اللام والياء مع تشديدها من غير تنوين .

(التذكرة ٢ - ٤٨٦)

المطار (ت ٥٦٩) : (صِرَاطُ عَلِيٍّ) [٤١] رفع منوّن : يعقوب . (غاية الاختصار ٢ - ٥٢٧)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (على مستقيم) فيعقوب بكسر اللام، وضم الياء منونة، من « علو الشرف » وافقه الحسن. والباقون بفتح اللام والياء، بلا تنوين، اي : مَنٌّ مرعليه، مر عليَّ، والمعنى أنه أي المشار إليه بهذا طريق علي، يؤدي إلى الوصول إلي، ويجوز أن يكون المراد : هو علي أن أراعيه، نحو (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)

(اتحاف الفضلاء ٢=١٧٥)

ابن جني (ت ٢٧٩) : ومن ذلك قراءة أبي رجاء وابن سيرين وقيس بن عُبادة وقتادة والضحاك ويعقوب وابن شرف ومجاهد وحُميد وعمرو بن ميمون وعمارة بن ابي حفصة : « صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ».

قال أبو الفتح : « عَلِيٌّ » - هنا - كقولهم : كريم، وشريف. وليس المراد به عُلوّ الشخوص والنَّصْبة.

قال ابو الحسن في قراءة الجماعة : « قال هذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ » : هو كقولك : الدلالة اليوم عليّ، أي : هذا صراطي. في ذمتي وتحت ضماني، كقولك : صحة هذا المال عليّ، وكيْ فيه عدته عليّ. وليس معناه عنده أنه مستقيم عليّ، كقولنا : قد استقام عليّ الطريق، واستقر عليّ كذا. وما أحسن ما ذهب إليه أبو الحسن فيه.

(المحتسب ٢-٤)

قال ابوحيان (ت ٧٤٥) : قال صاحب اللوامح : أي : هذا صراط محمد استقامته عليّ، وفي حفظه،

عليّ وهو مستقيم غير معوج، وقال الحسن: معنى عليّ إليّ، وقيل : عليّ كأنه من مرّ عليه مرّ عليّ أي : على رضواني وكرامتي، وقرأ الضحاك وإبراهيم وأبو رجاء وابن سيرين ومجاهد وقتادة وقيس بن عباد وحميد وعمرو بن ميمون وعمارة بن أبي حفصة وأبو شرف مولى كندة ويعقوب عليّ مستقيم، اي : عال لارتفاع شأنه، وهذه القراءة تؤكد أن الإشارة إلى الإخلاص وهو أقرب إليه.

(البحر المحيط ٥ - ٤٤٢)

الموافقات

ابوحيان (ت ٧٤٥) : (من حيث لايشعرون) من حيث ظنوا أنهم في أمان ، وقرأ الجمهور (بُنْيانهم) وقرأت فرقة (بنيتهم) ، وقرأ جعفر (بيتهم) والضحاك (بُيوتهم) ، وقرأ الجمهور (السَّقْف) مفردًا ، والأعرج (السُّقُف) بضمتين ، وزيد بن علي ومجاهد .
(البحر المحيط ٥ - ٤٧١)

١٦ - سورة النحل

٢٦ - بُنْيانَهُم (بيتهم)

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقرأ فأتى الله بيتهم من القواعد

وعن السياري وعن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن موسى عن الحسن بن العقيل عن ابي عبدالله (ع) قال قد مكر الذين من قبلهم ولم يقل الذين آمنوا فاتى الله بيتهم من القواعد .

وعن السياري ، وعن حماد بن عيسى عن أبي يعقوب اسحاق بن أبي السفائح اللوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول فاتى الله بيتهم من القواعد قال ثلث عدد كانوا يجتمعون فيه إذا ارادوا الشر .

وعن العياشي عن ابي السفائح عن أبي عبدالله (ع) أنه قرأ فأتى الله بيتهم من القواعد يعني بيت مكرهم .

وعن العياشي عن كليب عن ابي عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله تعالى فاتى الله بينانهم من القواعد قال لا فاتى الله بيتهم من القواعد وانما كان بيتا .

١٧ - سورة الإسراء

٥ - عِبَادًا (عبيدًا)

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ
عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾

بالإسناد عن السياري عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فبعثنا عليهم عبادا لنا.

وعن الطبرسي قال: ان عليا عليه السلام قرأ بعثنا عليكم عبيدا لنا.

الموافقات

المطار (ت ٥٦٩): (لِنَسُوءَ) [٧] بالنون وفتح الهمزة: علي.

[(لِيَسُوءُوا) بالياء وضم الهمزة وبواو بعدها على الجمع: حجازي إلا الزينبي، وحفص والمفضل.

الباقون، وهم: حماد - غير حفص والمفضل - والزينبي: [(لِيَسُوءَ)] بفتح الهمزة من غير واو.

(غاية الاختصار ٢ - ٥٤٤)

البناء (ت ١١١٧): وعن الحسن (عبيدًا لنا)

على وزن (فعيلاً) والجمهور (عبادًا) على وزن (فعال).

(اتحاف الفضلاء ٢ - ١٩٢)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): «عَبيدًا لنا»

قال أبو الفتح: أكثر اللغة أن تستعمل العبيد للناس والعباد لله. قال تعالى: «إنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ»، وقال تعالى: «يا عِبادِ فاتَّقُونِ»، وهو كثير. وقال: «وما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبيدِ». ومن أبيات الكتاب:

أُتُوعِدُني بقومِكَ يابنَ حَجْلٍ ... أُشَابَاتٍ يُخالُونَ العِبَادَا
بما جَمَّعْتَ من حَضَنٍ وعمرٍو ... وما حَضَنٌ وعمرٌو والعِبَادَا؟

أي يخالون عبيدًا، أي مماليك. ويقال: العباد قوم من قبائل شتى من العرب، اجتمعوا على النصرانية، فأنفوا أن يسموا العبيد، فقالوا: نحن العباد.

(المحتسب ٢ - ١٥)

١٧- سورة الإسراء

٧- لِيَسُوءُوا (لِنسوه)

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ⑦

بالإسناد عن السياري عن صفوان عن اسحاق بن عمار عن ابي بصير قال كان أبوعبد الله (ع) يقرأ فاذا جاء وعد الآخرة لنسوه وجوهكم بالنون.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : واختلفوا في قوله : (لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ) [٧].

فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحفص عن عاصم : (لِيَسُوءُوا) بالياء جماعة ، بهمزة بين واوين .

وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وابن عامر وحمزة : (لِيَسُوءَ) على واحد بالياء .

وقرأ الكسائي : (لِنَسُوءَ) بالنون

(السبعة ٣٧٨)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ ابن عامر ، وحمزة ،

وأبو بكر (لِيَسُوءَ وُجُوهَكُمْ) [٧] بالياء ، وفتح الهمزة من غير واو بعدها.

وقرأ الكسائي مثلهم إلا أنه بالنون.

وقرأ الباقون (لِيَسُوءُوا) بالياء ، وضم الهمزة وبعدها واوٌ ساكنة

(التذكرة ٢ - ٤٩٧)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (ليسوؤا وجوهكم) :

فقرأ الكسائي بنون العظمة ، وفتح الهمزة ، والفعل منصوب ، بـ (أن) مضمرة بعد لام كي .

(اتحاف الفضلاء ٢ - ١٩٣)

قال ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة أُبيّ بن كعب : « لِنَسُوءَ » ، بالنون.

قال أبو الفتح : لم يذكر أبو حاتم النون ، لكنه قال : وبلغني أنها في مصحف أُبيّ ، « لِيَسُوءَ » بالياء مضمومة بغير واو . فأما النون في : « لِنَسُوءَ » وطريق القول عليه أن يكون أراد الفاء فحذفها ، كما قال في موضع آخر ، أي « فَلَنَسُوءَنَّ وُجُوهَكُمْ » على لفظ الأمر ، كما تقول : إذا هبت فلأعطك ، كأنك تأمر نفسك ، ومعناه فلأعطينك . واللام لبعده للأمر أيضا ، وهما : « وَلْيَدْخُلُوا المسجد ... وَلْيُتَبِّرُوا » . ويقوي ذلك انه لم يأت لإذا جواب بعد ، فدل على ان تقديره فلنَسُوءَنَّ وجوهكم ، اي فلنَسُوءَنَّ وجوهكم (المحتسب ٢ - ١٥)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « ليسوءوا وجوهكم » يقرأ بفتح الهمزة علامةً للنصب . وبضمها، وواو بعدها وبالياء والنون . فالحجة لمن قرأ بفتح الهمزة : انه جعله فعلاً للوعد والعذاب . والحجة لمن قرأه بالضم : انه جعله فعلاً للعباد في قوله : (عباداً لنا) ليسوءوا وجوهكم . ودليله قوله : (وليدخلوا المسجد) ، (وليتبروا) . والقراءة بالياء في هذين الوجهين . فأما النون فإخبار عن الله عزوجل ، أخبر به عن نفسه . (الحجة ٢١٤

ابن زنجلة (ت ٤٠٣) : قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص « ليسوؤا وجوهكم » بالياء على الجمع وحجتهم ذكرها اليزيدي فقال : والألف تدل على انها جمع ولو كانت (ليسوء) على واحد او (لتسوء) لم يكن فيها ألف . وحجة أخرى وهي أن ما قبله و[ما] بعده جاء بلفظ الجمع، فالذي قبله : « بعثنا عليكم عباداً » ، والذي بعده : « وليدخلوا المسجد ... وليتبروا » . قوله : « ليسوؤا » إخبار عن قوله « بعثنا عليكم عباداً » وجواب إذا محذوف ، المعنى : فإذا جاء وعد الآخرة بعثنا عليكم عباداً لنا ليسوؤا وجوهكم) اي ليسوء العباد وجوهكم .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : « ليسوء » بالياء وفتح الهمزة . فاعل « ليسوء » يجوز أن يكون أحد شيئين : أحدهما أن يكون اسم الله تعالى أي ليسوء الله وجوهكم ، [والآخر أن يكون (العذاب) أي ليسوء العذاب وجوهكم] ويجوز أن يكون

(الوعد) ، وجواب « إذا » محذوف المعنى فإذا جاء وعد الآخرة جاء ليسوء وجوهكم . ومن وجّه تأويله إلى (ليسوء الله) كان أيضاً في الكلام محذوف غير أنه سوى (جاء) . ويكون معنى الكلام : فإذا جاء وعد الآخرة بعثنا لهم ليسوء الله وجوهكم .

قرأ الكسائي : « لنسوء » بالنون وفتح الهمزة . أخبر جل وعز عن نفسه . وحجته أن الكلام أتى عقيب قوله « بعثنا عليكم ... ثم رددنا لكم الكرة وأمددناكم » وبعده « وإن عدتم عُدنا » وأعتدنا لهم ، فكان حكم ما توسط الكلامين الخارجين بلفظ الجمع أن يجري على لفظهما أولى من صرفه إلى العباد . وإذا قرئ بالنون استعمل على المعاني كلها ، لأن الله تعالى هو الفاعل لذلك في الحقيقة ، فإذا أسند الفعل في اللفظ إليه جاز أن يسوء وجوههم بالوعد وجاز أن يسوءها بالعباد .
(حجة القراءات ٣٩٨)

أبو حيان (ت ٧٤٥) وقرأ الجمهور (ليسوؤا) بلام كي ، وياء الغيبة وضمير الجمع الغائب العائد على المبعوثين ، وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر (ليسوء) بالياء وهمزة مفتوحة على الإفراد والفاعل المضمر عائد على الله تعالى او على الوعد ، او على البعث الدال عليه جملة الجزاء المحذوفة ، وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي والكسائي لنسوء بالنون التي للعظمة ، وفيها ضمير يعود على الله ، وقرأ أبيّ

(لنسودن) بلام الأمر والنون للتأكيد ونون التوكيد
الخفيفة آخرًا، وعن علي أيضًا لنسودن وليسودن بالنون
والياء ونون التوكيد الشديدة وهي لام القسم، ودخلت
لام الأمر في قراءة أبيّ ما ذكر المتكلم لقوله (ولنحمل
خطاياكم) [العنكبوت: ١٢] وجواب إذا هو الجملة الأمرية
على تقدير الفاء، وفي مصحف أبيّ ليسيء بياء
مضمومة بغير واو وفي مصحف أنس (ليسود وجهكم)
على الانفراد، والظاهر أنه أريد بالوجوه الحقيقة لأن
آثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر على الوجه،
ففي الفرح يظهر الإسفار والإشراق، وفي الحزن
يظهر الكلوح والغبرة، ويحتمل أن يعبر عن الجملة
بالوجه، ناهم جاؤوهم بالقتل والنهب والسبي،
فحصلت الإساءة للذوات كلها، أو عن سادتهم وكبرائهم
بالوجوه، ومنه توجههم في الخطاب: يا وجه العرب، واللام
في وليسيء خلوا لام كي منطوقًا على ما قبلها من لام كي،
ومن قرأ بلام الأمر، أو بلام القسم جاز ان يكون
وليسيء خلوا وما بعدها أمرًا، وجاز أن تكون لام كي
أي: وبعثناهم ليسيء خلوا.
(البحر المحيط ٦ - ١٠)

١٧ - سورة الإسراء

١٦ - أَمَرْنَا (أمّرنا)

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا
تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

بالإسناد عن العياشي عن عمران عن أبي جعفر
عليه السلام في قول الله تعالى وإذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا مترفيها مشددة ميمه تفسيرها كثرنا وقال
لا تقرأها مخففة.

وعن الطبرسي قال: قرأ يعقوب آمرنا بالمد
وهي قراءة علي بن أبي طالب (ع) والحسن وأبي العالية
وقتادة وجماعة وقرأ امرنا بتشديد الميم ابن عباس
وأبو عباس النهدي وأبو جعفر محمد بن علي عليهما
السلام.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤): لم يختلفوا في قوله:
(أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) إلا ما روى خارجة عن نافع: (وَأَمَّرْنَا)
مشددة مثل (وَآمَنَّا). وروى نصر بن علي عن
أبيه، عن صاد ابن سلمة قال: سمعت ابن كثير

ابي طالب (عليه السلام): « آمَرْنا » في وزن عَامَرْنا، واختلف ابن ابي إسحاق وأبو رجاء والثقفي وسلام وعبد الله بن أبي يزيد والكلبي. وقرأ « أَمَّرْنا » مشددة الميم، ابن عباس بخلاف، وابو عثمان النهدي، وأبو العالية بخلاف وابو جعفر محمد بن علي - بخلاف - والحسن - بخلاف - وابو عمرو - بخلاف - والسُّدّي وعاصم، بخلاف.

وقرأ: « أَمِرْنا »، بكسر الميم، بوزن عَمِرْنا - الحسن ويحيى بن يعمر.

قال الوالفتح: يقال: أَمِرَ القومُ إذا كثروا، وقد أَمَرَهُمُ الله اي: كثّرهم، وكان ابو علي يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالى: « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا »: اي كثيرًا. من قول الله: « أَمَرْنا مُتْرَفِيها » ومن قولهم: أَمِرَ الشيءُ، إذا كثر. ومنه قولهم: خير المال سِكّة مَأْبُورة، اي مُهْرة مَأْبُورة فالسِّكّة الطريقة من النخل، ومأبورة اي: مُلقّحة، ومهرة مَأْمُورة اي: كثيرة النسل.

وكان يجب أن يقال: مُؤْمَرة لأنه من آمَرَها الله، لكنه اتبعها قوله: مأبورة، كقولهم: إنه لسيّئ بالغَدَايا والعشايا. هذا على قول الجماعة إلا ابن الأعرابي وحده، فإنه قال: الغَدَايا جمع غَدِيّة، كما أن العشايا جمع عَشِيّة. ولم يكن يرى أن الغَدَايا ملحق بقولهم: العشايا وأنشد شاهدًا لذلك:

أَلا لَيتَ حَظّي من زِيارةِ أُمِّ مَنْ
عَدِيّاتِ تَيطٍ او عَشِيّاتِ أُرْنِبِ

يقرأ: (وَأَمَرْنَا) ممدودة: وحدثني موسى بن إسحق القاضي، قال حدثنا هارون بن حاتم، قال: حدثنا أبو العباس عَنَنُ ليث، قال: سمعت أبا عمرو يقرأ (أَمَّرْنا) مشددة الميم (السبعة ٣٧٩)

ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: « أمرنا مترفيها » يقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شدد: أنه اراد به: الإمارة، والولاية منها. والحجة لمن خفف: انه أراد: أمرناهم بالطاعة، فخالفوا إلى المعصية. وأما قول العرب: أَمَرَ بنو فلان، معناه كثروا والله آمرهم: اي كثّرهم وبارك فيهم.

ابن غلبون (ت ٣٩٩) - وقرأ يعقوب (وأمرنا مُتْرَفِيها) [١٦] بالمد. وقرأ الباقون بغير مد ولا خلاف بينهم في تخفيف الميم. (التذكرة ٢-٤٩٨)

العطار (ت ٥٦٩): (وَأَمَرْنا) [١٦] بالمد: ليعقوب (غاية الاختصار ٢-٥٤٥)

البناء (ت ١١١٧): واختلف في (امرنا مترفيها): فيعقوب بمد الهمزة، من باب (فاعل) الرباعي، ودوري عن ابن كثير، وأبي عمرو وعاصم، وداني، من غير هذه الطرق، وافقه الحسن، من المصطلح، والباقون بالقصر (اتحاف الفضلاء)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة علي بن

وقد قالوا أيضًا: أَمَرَنا اللهُ مقصورًا خفيفًا، بوزن عَمَرَها، فيكون مأمورًا على هذا من هذا، ولا تكون ملحقة بمأبورة.

وأما «أَمَّرنا مَن رأيناها» فقد يكون منقولًا من أمر القوم اي: كثروا، كعلم وعلمته، وسلم وسلمته. وقد يكون منقولًا عن أَمَرَ الرجل إذا صار اميرا وأَمَّر علينا فلان: إذا وَلِي. وان شئت كان «أَمَّرنا» كثَّرنا. وان شئت كان من الأمر والإمارة.

فأما «أَمِرنا» فعِلْنا، بكسر الميم، فأخبرنا ابو إسحاق وابراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هاشم الزوزاني عن أبي حاتم قال: قال أبو زيد: يقال أَمِرَ اللهُ ماله وآمَرَه. قال أبو حاتم: وروَوا عن الحسن أن رجلا من المشركين قال للنبي (ص): إني ارى أمرك هذا حقيرا. فقال عليه السلام: إنه سيأتمر [٥٩٢] أي يتآمر، قال: وقال ابو عمرو: معنى أَمَرْنا مَن رأيناها، أي أمرناهم بالطاعة، فمصوا. وقال زهير:

والإثم من شرّ ما يُصال به ... والبرّ كالغيث نبتُه أَمِرُ

وأنشد ابو زيد، رويناه عنه وعن جماعة غيره:

أُمَّ جَوارٍ ضنوُّها غيرُ أَمِر ... مَضْ صَليقُ الصرى بِفِنْيَتِها القَبِرُ

وقال لبيد:

إن يَقْبِطوا يَهْبِطوا وإن أَمِرُوا ... يوما يصيروا لِلْهُلْكِ والنَّفَدِ

ومن بعد نا لأمر من أم ز، وهي مُحادَّة للفظ عم ر، ومُساوِقة لمعناها، لأن الكثرة أمرب شيء إلى السياسة. وما أكثر وأظهر هذا المذهب في هذه اللغة! ومن تنبه عليه حضّك بأطرف الطريف، وأظرف الظريف. (المحتسب ٢ - ١٦، ١٧)

البوحيان (ت ٧٤٥): وقرأ ابن عباس وابو عثمان النهدي والسدي وزيد بن علي وابو العالية (أُمِّرنا) بتشديد الميم، وروي ذلك عن «علي» و «الحسن» و «الباقر» و «عاصم» و «أبي عمرو» و «عدي»: أمر بالتضعيف، والمعنى أيضًا: كثرنا، وقد يكون أمرنا، بالتشديد بمعنى ولينا هم وصيرناهم أمراء، واللازم من ذلك أمر فلان اذا صار اميرًا أي ولي الأمر، وقال ابو علي الفارسي: لا وجه لكون أمرنا من الإمارة لان يا ستهم لا تكون إلا لواحد لعبد واحد، والإهلاك انما يكون في عدة واحد منهم، وما قاله ابو علي لا يلزم لأنا لا نسلم أن الأمير هو الملك بل كونه ممن يأمر ويؤتمر به، والعرب تسمي أميرًا من يؤتمر به، وان لم يكن ملكًا. (البحر ٦ - ١٧)

١٧- سورة الإسراء

١٠٢- عَلِمْتَ (علمتُ)

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾

بالإسناد عن الطبرسي قال : قرأ الكسائي وحده لقد علمت بضم التاء والباقون بفتحها الى ان قال وزعموا ان هذه القراءة روية عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : واختلفوا في ضم التاء وفتحها من قوله : (لَقَدْ عَلِمْتَ) [١٠٢].
فقرأ الكسائي وحده : (لَقَدْ عَلِمْتُ) بضم التاء.
(السبعة ٣٨٦)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « لقد علمت » . يقرأ بفتح التاء وضمها . فالحجة لمن فتح : انه جعل التاء لفرعون دلالة على المخاطبة . والحجة لمن ضمّ : أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه . (الحجة ٢٢١)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ الكسائي والأعشى (لَقَدْ عَلِمْتُ) [١٠٢] بضم التاء. وفتحها العامون (التذكرة ٢ - ٥٠٢)

العطار (ت ٥٦٩) : (لَقَدْ عَلِمْتُ) [١٠٢] بضمّ التاء : علي والاعشى
(غاية الاختصار ٢ - ٥٢١)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) : [قال لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلا رَبُّ السموات والأرض ٠٠ - ١٠٢
قرأ الكسائي « قال لقد علمتُ » برفع التاء. وحجته ما رُوي عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال : « لقد علمتُ » قال : (والله ما علم عدو الله ، انما علم موسى صلى الله عليه) وقرأها بالرفع .
مسألة / فإن قلت : كيف يصح الاحتجاج عليه بعلمه ، وعلمه لا يكون حجة على فرعون ، إنما يكون علم فرعون ما علمه من صحة أمر موسى حجة عليه ؟ فالقول فيه : إنه لما قيل له : « إن رسولكم الذي أُرسِلَ اليكم لمجنون » كان ذلك قدحًا في علمه لأن المجنون لا يعلم ، فكأنه نفى ذلك ودفع عن نفسه فقال : (لقد علمت صحة ما اتيتُ به علماً صحيحًا كعلم الفضلاء) فصارت الحجة عليه من هذا الوجه .
وقرأ الباقون : « قال لقد عَلِمْتَ » بفتح التاء على المخاطبة عن موسى صلى الله عليه لفرعون . واحتجتهم في ذلك أن فرعون ومن كان تبعه قد علموا صحة أمر موسى بدلالة قوله تعالى : « لئن

كَشَفْتَ عنا الرِّجْزَ لنؤمنَنَّ لكَ " وقوله : " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً " يعني ان فرعون كان عالماً بأن : ما أنزل هؤلاء الآيات إلا الله ولكن جحد ماكان يعرف حقيقته وهو عالم بأن الله هو ربه . (حجة القراءات ٤١١)

ابوحيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور لقد علمت بفتح التاء على خطاب موسى لفرعون وتبكيته في قوله عنه إنه مسحور : أي لقد علمت أن ماجئت به ليس من باب السحر ، ولا أني خدعت في عقلي ، بل علمت أنه ما أنزلها إلا الله ، وما احسن ماجاء به من إسناد إنزالها إلى لفظ رب السموات والارض إذ هو لما سأله فرعون في أول محاورته ، فقال له ومارب العالمين ، قال رب السموات والارض ، ينبهه على نقصه وانه لا تصرّف له في الوجود فدعواه الربوبية دعوى استحالة مبكته ، واعلمه انه يعلم آيات الله ومن أنزلها ولكنه مكابر معاند لقوله : وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً " وخاطبه بذلك على سبيل التوبيخ : اي أنت جاهل من يعلم هذا . وهي من الوضوح بحيث تعلمها وليس خطابه على جهة إخباره عن علمه ، وقرأ علي بن ابي طالب وزيد بن علي والكسائي علمتُ بضم التاء أخبر موسى عن نفسه انه ليس بمسحور كما وصفه فرعون بل هو يعلم أن ما انزل هؤلاء الآيات إلا الله ، وروى عن علي أنه قال ما علم عدوّ الله قط وانما علم موسى ، وهذا القول عن علي لا يصح لانه رواه كلثوم المرادي

وهو مجهول ، وكيف يصح هذا القول وقراءة الجماعة بالفتح على خطاب فرعون ، وما انزل جملة في موضع نصب على غلبها علمت ، ومعنى بصائر دلالات على وحدانية الله وصدق رسوله والإشارة بهؤلاء الى الآيات التسع ، وانتصب بصائر على الحال في قول ابن عطية والكوفي وأبي البقاء وبالاحتمال من هؤلاء ، وهذا لا يصح إلا على مذهب الكسائي والأخفش لأنهما يجيزان ما ضرب هندا هذا إلا زيد ضاحكة ، ومذهب الجمهور أنه لا يجوز فإن ورد ما ظاهره ذلك أول على إضمار . نعم يدل عليه ما قبله التقدير ضربها ضاحكة ، وكذلك يقدرون هنا أنزلها بصائر ، وعند هؤلاء لا يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إلا ان يكون مستثنى منه أو تابعاً له . وقابل موسى ظنه بظن فرعون فقال وإني لأظنك يا فرعون مثبورا . (البحر ٦ - ٨٣)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (لقد علمت) : فالكسائي بضم التاء ، مسنداً لضمير " موسى " وافقه الأعمش .

والباقون بالفتح ، على جعل الضمير للمخاطب وهو فرعون . (اتحاف الفضلاء ٢ - ٢٠٦)

١٧ - سورة الإسراء

١٠٦ - فَرَقْنَاهُ (فرّقناه)

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

بالإسناد عن الطبرسي قال: روى عن علي (ع) وابن مسعود وابن عباس وأبيّ بن كعب والشعبي وقتادة وعمرو بن قائد فرقناه بالتشديد.

الموافقات

البناء (ت ١١١٧): وعن ابن محيصن (فرّقناه) بتشديد الراء. (اتحاف الفضلاء ٢- ٢٠٦)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة علي وابن عباس وابن مسعود وأبيّ بن كعب (رضي الله عنهم) والشعبيّ والحسن - بخلاف - وأبي رجاء وقتادة وحميد وعمرو بن قائد وعمر بن ذر وأبي عمرو، بخلاف: «وقرآنا فرّقناهُ» بالتشديد.

حجة القراءة

أبو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ أُبيّ وعبد الله وعلي

وابن عباس وأبو رجاء وقتادة والشعبي وحميد وعمرو بن قائد وزيد بن علي وعمر بن ذر وعكرمة والحسن بخلاف عنه بتشديد الراء: أي أنزلناه نجماً بعد نجم وفصلناه في النجوم، وقال بعض من اختار ذلك لم ينزل في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين، قال ابن عباس: كان بين أوله وآخره عشرون سنة، هكذا قال الزمخشري عن ابن عباس، وحكي عن ابن عباس في ثلاث وعشرين سنة، وقيل في خمس وعشرين وهذا الاختلاف مبني على الاختلاف في سنه عليه السلام، وعن الحسن نزل في ثمانية عشر سنة، قال ابن عطية: وهذا قول مختل لا يصح عن الحسن، وقيل معنى فرّقناه بالتشديد فرقنا آياته بين أمر ونهي وحلم وأحكام ومواعظ وأمثال وقصص وأخبار مغيبات أتت وتأتي وانتصب قرآنا على إضمار فعل يفسره فرقناه أي وفرقنا قرآنا فرقناه، فهو من باب الاشتغال، وحسن النصب ورجحه على الرفع كونه عطفاً على جملة فعلية وهي قوله وما أرسلناك، ولابد من تقدير صفة لقوله وقرآناً حتى يصح كونه كان يجوز فيه الابتداء لأنه نكرة لا مسوغ لها في الظاهر

عظيماً جليلاً، وعلى أنه منصوب بإضمار فعل يفسره الظاهر بعده خرجه الحوفي والزمخشري، وقال ابن عطية هو مذهب سيبويه، وقال الفراء هو منصوب بأرسلناك أي ما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرآناً كما تقول رحمة، لأن القرآن رحمة وهذا إعراب متكلف، وأكثر تكلفاً منه قول

ابن عطية ويصح ان يكون منطوفاً على الكاف في أرسلناك من حيث كان ارسال هذا وانزال هذا المعنى واحد، وقرأ ابيّ وعبد الله فرّقناه عليك بزيادة عليك وتقرأه متعلق بفرقناه، والظاهر تعلق على مكث بقوله لتقرأه، ولا يبالى بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين الدال في موضع المفعول له والثاني: في موضع الحال اي متمهلاً مترسلا. (البحر ٦-٨٥)

١٨- سورة الكهف

٧٧- ان ينقض (ان ينقاض)

فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ علي بن ابي طالب(ع) وعكرمة ويحيى بن يعمر ينقاض بصاد غير معجمة وبالألف.

الموافقات

البناء (ت ١١١٧): ومن المطوعي (أن ينقض) بضم الياء، وتخفيف الضاد، مبنيًا للمفعول، وهي مروية عنه (ص) كما في البحر.
والجمهور على فتح الياء وتشديد الضاد، اي ليستقيم فوزنه «انفعل» نحو «انجرّ».
(اتحاف الفضلاء ٢-٣٢٢)

حجة القراءة:

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة النبي(ص): جدارًا يُريد أن يُنقَض». برفع الياء وبالضاد.

وقرأ : « يَنْقاضُ » بالصاد غير معجمة وبالألف - عليّ بن أبي طالب وعكرمة وأبو حيوة الهُنائي وحيي بن يعمر.

وفي قراءة عبد الله : « يُريد لِيَنْقَضَّ ». وكذلك رُوي عن الأعمش.

قال أبو الفتح : [٩٥ د] معناه : قد قارب أن يُنتقض ، او شارف ذلك . وهو عائد الى معنى يكاد ، وقد جاء ذلك عنهم . أنشد أبو الحسن :

كادَت وكِدْتُ وتِلْكَ خَيْرُ إرادَةٍ لَوْ عادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبابَةِ ما مَضَى

وحسُن هنا لفظ الإرادة لأنه أقوى في وقوع الفعل وذلك لأنها داعية إلى وقوعه ، وهي أيضًا لا تصح إلا مع الحياة . ولا يصح الفعل إلا لدى الحياة . وليس كذلك كاد ، لأنه قد يقارب الأمر ما لا حياة فيه ، نحو تميل الحائط ، وإشراف ضوء الفجر ، فاعرف ذلك . و (يَنْقاضُ) تُطاوع قِصَّته فانْقاضَ ، أي : كسرته فانكسر . قال :

قِراعًا لِكَبْشِ السِّنِّ فالصَّبْرُ إنه لِكُلِّ أُناسٍ عَثْرَةٌ وجُبُورُ

يجوز أن يكون جُبُور جمع جَبْرَة ، كَبَدْرَة وبُدُور ، ومائة ومئون . وقد قالوا : قِصَّته فانْقاضَ ، اى : هَدَمْتُه فانْهَدَم ، بالصاد معجمة قال :

كأنّما هَدَمُ في الفَجْرِ مُنْقاضُ

وقَيْضُ البَيْضة : قِشرها الذي انفلق عن الفرخ.

وقراءة العامة : « يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ » أشبه أولاهما بآخر ، لأن الإرادة في اللفظ ، والانقضاض أيضًا كذلك. وأما يَنْقَضُّ فيحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يَنْفَعِل من القَضِّة ، وهي الحصا الصغار ، وقال ابو زيد : لقيت طعام قَضَضٌ : إذا كانت فيه القَضَّة.

والآخر أن يكون يَفْعَلُ من يَقَضْتُ الشيءَ كقراءة النبي (ص) : « يُرِيدُ أن يُنْقَضَ » ويكون يَفْعَلُ هنا من غير الألوان والعيوب كيَزْوَرُّ ويَرْعَوِي ، وقد مضى ذلك.

وقراءة عبد الله والأعمش : « يُرِيدُ لِيُنْقَضَ » « إن شئت تلت : إن اللام زائدة . واحتجت فيه بقراءة النبي (ص) ، وإن شئت تلت : تقديره إرادته لقذا ، كقولك قيامه لقذا ، وجلوسه لقذا ، ثم وضع الفعل موضع مصدره ، كما أنشد أبو زيد

فقالوا : ما تَشاءُ ؟ فقلتُ : ألْهُو إلى الإصْباحِ آثَرَ ذي أثيرِ

اي : اللهو ، فوضع (ألْهُو) موضع مصدره ، وانشد ايضًا :

وأَهْلَكَني لَكُمْ في كُلِّ يَوْمٍ تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وأَسْتَقيمُ

اي : واستقامتي ، واللام هنا اللام في قوله:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها فكأنّما تَمَثَّلُ لي لَيْلَى بكُلِّ سَبيلِ

تحتمل اللام هنا الوجهين اللذين تقدم ذكرهما
(المحتسب ٢- ٣٣)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (لينقض) اي يستقط من انقضاض الطائر ونزنه انفعل بخو انجز ، قال صاحب اللوامح : من القضبة وهي الحصى الصغار ، ومنه طعام قضيض إذا كان فيه حصى فمعنى هذا يريد أن ينقض أي : يتفتت فيصير حصاة . انتهى ، وقيل: وزنه أفعل من النقض كاحمر ، وقرأ أبي (يَنقَضُ) بضم الياء وفتح القاف والضاد مبنيا للمفعول من نقضته وهي مروية عن النبي (ص) ، وفي حرف عبدالله وقراءة الأعمش (يريد لينقض) كذلك ، إلا أنه منصوب بأن المقدرة بعد اللام ، وقرأ علي ، وعكرمة ، وأبو شيخ عنبوان بن خالد الهنائي ، وخليد بن سعيد ، ويحيى بن يعمر (ينقاض) بالصاد غير معجمة مع الالف ، ووزنه ينفعل اللازم من قاض يقيض إذا كسرته تقول قضيته فانقاض ، قال ابن خالويه ، وتقول العرب ، انقاضت السن إذا انشقت طولاً ، قال ذو الرمة :

مِنقاضُ وَهْنَكِتِبُ

وقيل : إذا تصدعت كيف كان ، ومنه قول ابي ذؤيب :

فِراقٌ كَقَيْضِ السِّنِّ فالصبر إنهُ لِكُلِّ أُناسٍ عِشْرَةٌ وَحُبُورُ

وقرأ الزهري (ينقاض) بألف وضاد معجمة ، وهو

توهم قضته معجمة فانقاض ، أي : هدمته فانهدم ، قال أبو علي : والمشهور عن الزهري بصاد غير معجمة (فأقامه) الظاهر أنه لم يهدمه وبناه كما ذهب اليه بعضهم من أنه هدمه وقعد يبنيه ، وقرئ هذا في مصحف عبدالله ، وأيد بقوله (لتخذت عليه أجرا) (البحر المحيط ٦- ١٤٢)

١٩ - سورة مريم

٥ - خِفْتُ (خَفَّتِ)

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ
امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ
وَلِيًّا ⑤

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ عثمان وابن عباس وزيد بن ثابت وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام وابن يعمر وسعيد بن جبير وافى خِفْتِ الموالي بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء

الموافقات

وقال ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وسعيد ابن جبير وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وحبيل بن عزرة : « خِفْتِ الموالي » بفتح الفاء والتاء مكسورة (المحتسب ٢- ٣٨)

حجة القراءة

قال ابن جني (ت ٣٩٢) : قال ابو الفتح : اي قل بنو عمي وأهلي ، ومعنى قوله - والله أعلم : - « من ورائي »

الى من أخلفه بعدي . قوله : « من ورائي » عال متوقعه حكية ، أي : خفوا متوقعا متصورا لوهم بعدي . ومثله مسألة الكتاب : مررت برجل معه صقر صائدا ، اي : متصورا صيده به غدا ، ومثله قول الله (تعالى) : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » اي متصورا خلودهم فيها مدة دوام السموات والارض. فاذ أشفقت من ذلك فارزقني ولدا يخلفني .
(المحتسب ٢ - ٣٨)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (خِفْتُ) من الخوف ، وقرأ عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص ، وابن يعمر وابن جبير ، وعلي بن الحسين ، وولده محمد ، وزيد ، وحبيل بن عزرة ، والوليد بن مسلم لأبي عامر (خِفْتِ) بفتح الخاء والفاء مشددة وكسر تاء التأنيث (الموالي) بسكون الياء . والمعنى انقطع موالي وماتوا فإنما أطلب وليا يقوم بالدين ، وقرأ الزهري (خفتَ) من الخوف الموالي بسكون الياء على قراءة (خفتَ) من الخوف يكون (من ورائي) اي بعد موتي ، وعلى قراءة (خفتَ) يحتمل ان يتعلق (من ورائي) بخفتَ وهو الظاهر فالمعنى انهم خفوا قدامك اي درجوا فلم يبق منهم من تفوّ واعتضاد ، وأن يتعلق بالموالي أي قلوا وعجزوا عن إتامة الدين ورائي بمعنى خلفي ، ومن بعدي فسأل ربه تقويتهم وظاهرتهم بولي يرزقه ، وروي عن ابن كثير (من وراي) قصورا كعصاي ، وتقدم شرح العاقر في آل عمران ، وقوله (من لدنك) تأكيد كونه ولياً مرضياً بكونه مضافاً الى الله وصادراً من عنده ،

اداد اختراعاً منك بلا سبب، لأني ومرأتي لا نصلح للولادة. (النحل ٦- ١٦٥)

١٩- سورة مريم

٦- يَرِثُنِي (+ وارث)

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑥

بالاسناد عن السياري عن ابن سيف عن أخيه عن ابيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل يرثني وارث من آل يعقوب.

وعن الطبرسي قال: قرأ علي بن ابي طالب (ع) وابن عباس وجعفر بن محمد عليهما السلام وابن يعمر والحسن والجحدري وقتادة وابو نهيك يرثني وارث من آل يعقوب.

الموافقات

ابن زنجله (ت ٤٣٨هـ): قرأ ابو عمرو والكسائي: "يَرِثُنِي وَيَرِثُ" جزماً جواباً للأمر. وانما صار جواب الأمر مجزوماً لان الامر مع جوابه بمنزلة الشرط والجزاء. المعنى: هب لي وليّاً فإنك إن وهبته لي ورثني.
وقرأ الباقون: "يَرِثُنِي وَيَرِثُ" بالرفع. جعلوه صفة للوليّ، اي (وليّاً وارثاً)، وانما اختاروا الرفع لان "وليّاً" نكرة فجعلوا "يَرِثُنِي) صفة [كما تقول]:

(اعرفي دابةَ اركبها) وكما قال: «خُذْ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها»، ولو كان الاسم معرفة لكان الاختيار الجزم كما قال: «فذروها تأكلْ» فالهاء معرفة، فلا يجوز ان تجعل النكرة صفةً للمعرفة.

واعلم ان الفعل المضارع اذا حل محل اسم الفاعل لم يكن الا رفعاً لقوله تعالى «ولا تمنن تستكثرُ» اي: مستكثراً. وحجتهم في ذلك أن زكريا انما سأل ولياً وارثاً علمه ونبوته، وليس المعنى على الجزاء اي (ان وهبته ورث)، ذلك لانه ليس كل ولي يرث، فاذا لم يكن كذلك لم يساعد الجزاء من حيث لم يصح ان تقول: (ان وهبته ورث)، لانه قد يهب ولياً لا يرث. وأُخرى وهي ان الآية قد تمت عند قوله «ولياً» ثم تبتدأ «يرثني» اي فهو يرثني ويرث من آل يعقوب.

(حجة القراءات ٤٢٨)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب وابن عباس (عليهما السلام) وابن يعمر وأبي حرب ابن أبي الاسود والحسن والجحدري وقتادة وأبي نهيك وجعفر بن محمد: «يرثني وارث من آل يعقوب». (المحتسب ٢-٣٩)

حجة القراءة

قال ابن جني (ت ٣٩٢): قال ابو الفتح: هذا ضرب من العربية غريب، ومعناه التجريد، وذلك أنك تريد

وهبت لي من لدنك ولياً يرثني منه أو به وارث من آل يعقوب، وصار الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثاً. ومثله قول الله (تعالى): «لهم فيها دارُ الخلد»، فهي نفسها دار الخلد، فكأنه جرد من الدار داراً، وعليه قول الأخطل:

بنزوة لصٍّ بعد ما مرَّ وهْبَهُ ... بأشمتَ لا يُفلي ولا هو يَقْمَلُ

وهب نفسه [٩٦ظ] هو الأشمت، فكأنه استخلص منه أشمت. ومثله قول الأعشى

... أم من جاءَ منها بطائفِ الأهوالِ

وهي نفسها طائف الأهوال. وقد افردنا لهذا الضرب من العربية بابا من كتاب الخصائص فاعرفه، فانه موضع غريب لطيف وطريف. وقد ذكرناه أيضاً فيما مضى.

(المحتسب ١-٣٩)

أبو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (يرثني ويرث) برفع الفعلين صفة للولي، فإن كان طلب الولد نوصف بأن تكون الإجابة في حياته حتى يرثه لئلا تكون الإجابة في الولد لكن حرمه فلا يحصل ما قصده، وقرى النخوياني، والزهري، والأعمش، وطلحة، واليزيدي، وابن عيسى الاصبهاني، وابن محيصن، وقتادة بجزمهما على جواب الأمر، وقرأ علي، وابن عباس، والحسن، وابن يعمر والجحدري، وقتادة وابو حرب

بن أبي الأسود ، وجعفر بن محمد ، وأبو نهيك (يرثني) بالرفع والسياق (وأزث) جملة فعلية بضارعا من ورث ، قال صاحب اللوامح : وفيه تقديم ومعناه (فهب لي من لدنك وليا هن آل يعقوب يرثني إن مت قبله أي نبوتي وأرثه إن مات قبلي أي ماله وهذا قول الحسن وقرأ علي ، وابن عباس ، والجحدري (يرثني وارث من آل يعقوب) ، قال أبو الفتح : هذا هو التجريد التقدير : يرثني منه وارث ، وقال الزمخشري : وارث أي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان ، والمراد بالإرث : إرث العلم ، لأن الأنبياء لا تورث المال ، وقيل : يرثني النبوة وكان حبرا (ويرث من آل يعقوب) الملك ، يقال ورثته وورثت منه لغتان ، وقيل : من للتبعيض لا للتعدية ، لأن آل يعقوب ليسوا كلهم أنبياء وإنما هو ، وقرأ مجاهد (أو يرث من آل يعقوب) على التصغير ، وأصله ووريث فأبدلت الواو همزة على اللزوم لاجتماع الواوين وهو تصغير وارث أي غليم صغير ، وعن الجحدري وارث بكسر الواو يعني به الإمالة المحضة لا الكسر الخالص والظاهر أن ليعقوب هو ابن إسحاق بن إبراهيم .

(البحر ٦ - ١٦٥)

١٩ - سورة مريم

٨٥ - نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ (نحشر المتقون)
٨٦ - وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ (ونساق المجرمون)

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾
وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾

بالإسناد عن الصدوق بإسناده عن جبل بن أصرم الرقي في حكاية طويلة ذكر فيها أنه كان يقرأ في مشهد الرضا عليه السلام ليلة سورة مريم وكان يسمع من القبر الشريف قراءة القرآن مثل قراءته إلى أن بلغ الرجل الى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا سمع صوتا من القبر يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا الى أن قال سألت من قراءة نوفان ونيشابور عن هذه القراءة فلم يعرفوا حتى رجعنا الى الري فسئل عن بعض القراء فقال هذه قراءة رسول الله (ص) من رواية أهل البيت (ع) .

قال الجلالي : لم يذكر الصدوق من هو الرجل القارئ بهذه القراءة وهو يقرأها عند القبر الشريف بمشهد الرضا (ع) ولكن كون القارئ ممن اختار هذا الموطن الشريف لهذه القراءة تؤيد انه من موالي اهل البيت (ع) وانه يتابع قراءتهم كما يشهد بذلك ذيل الرواية .

البناء (ت ١١١٧) : وعن الحسن (يحشر المتقون) بضم الياء من تحت، وفتح الشين، مبنياً للمفعول، (والمتقون) بالرفع بالواو نيابة عن الفاعل، وكذا (يساق المجرمون) وأدغم دال (لقد جئتم) أبو عمرو، وهشام، وحمزة والكسائي، وخلف وأبدل الهمزة الساكنة من (جئتم) أبو عمرو بخلفه، وأبو جعفر، كوقف حمزه، وحققها ورش من طريقيه كالباقين (اتحاف الفضلاء ٢- ٢٤٠)

حجة القراءة

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الحسن والجحدري (يحشر المتقون)، و (يساق المجرمون) مبنياً للمفعول، والضمير في (لا يملكون) عائد على الخلق الدال عليهم ذكر المتقين والمجرمين، إذ هم قسماه والاستثناء متصل، و(من) بدل من ذلك الضمير، او نصب على الاستثناء، و(لا يملكون) استئناف اخبار، وقيل: موضعه نصب على الحال من الضمير في (لا يملكون) ويكون عائداً على المجرمين، والمعنى غير مالكين أن يشفع لهم، ويكون على هذا الاستثناء منقطعاً، وقيل: الضمير في (لا يملكون) عائد على المتقين والمجرمين، والاستثناء متصل، وقيل: عائد على المتقين، واتخاذ العهد: هو العمل الصالح الذي يحصل به في حيز من يشفع، وتظافرت الأحاديث على ان اهل العلم والصلاح يشفعون فيشفعون، وفي الحديث «إن في امتي رجلاً يدخل الله بشفاعته اكثر من بني تميم»، وقال قتادة: «كنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين»

وقال بعض من جعل الضمير للمتقين، المعنى لا يملك المتقون الشفاعة إلا لهذا الصنف فعلى هذا يكون من اتخذ المشفوع فيهم، وعلى التأويل الأول يكون من اتخذ الشافعين فالتقدير على التقدير الثاني لا يملكون الشفاعة لأحد إلا من اتخذ فيكون في موضع نصب (البحر ٦- ٢٠٤)

٢٠ - سورة طه

١٥ - أُخْفِيهَا (+ من نفسي)

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله (ع) وعن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي جعفر (ع) أنه قرأ ان الساعة آتية أكاد اخفيها من نفسي قال أراد ان يجعل لها وقتاً.

وعن الطبرسي: قال: وروى ابن عباس أكاد أخفيها من نفسي وهي كذلك في قراءة ابي وروى ذلك عن الصادق (ع)

وعن محمد بن عبد الله الاشعري قال: وكان اي الصادق (ع) يقرأ ان الساعة آتية أكاد اخفيها من نفسي.

عن الزمخشري (ت ٥٣٨)

في مصحف أبيّ: «اكاد اخفيها من نفسي» وفي بعض المصاحف (اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها)

وقال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥): (وروينا هذه الزيادة ايضاً عن أبيّ ذكر ذلك ابن خالويه. وفي مصحف عبد الله (أكاد اخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق) وفي بعض

القراءات (وكيف اظهركم عليها).

(البحر المحيط ٦ - ٢١٩)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير، ومروية عن الحسن ومجاهد: «أَخْفِيهَا» بفتح الألف.

قال ابو الفتح: أَخْفَيْتُ الشيء: كتمته، وأظهرته جميعاً - وخَفَيْتُهُ بلا ألف: أظهرته البته. فممن ذلك قراءة من قرأ: «أُخفيها» قالوا: معناه أظهرها. قال الهيثم: الغرض فيه أُزيل عنها خفاءها، وهو ما تُلف فيه القربة ونحوها: من كساء، وما يجري مجراه، قال: وعليه قول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمَ الذِّئْبُ الْغَيُورُ بِأَنَّنِي ... سَأَجْعَلُ مِنْ عَالٍ وَأَكْبَاهُ أَخْفَيَةَ الْكَرَى

قال: أراد الذئب عيوناً، فجعل العين كالغطاء للنوم، لأنها تستره، قال: ومن ألفاظ السلب: أخفيته: سلبته عنه غطاءه، وإزالته عنه حتى ظهر للعيان، ومثله من السلب: أشكيت الرجل: إذا أزلت عنه ما يشكوه، وقد سبق نحو هذا وحديث السلب في اللغة. فأما (أُخفيها) بفتح الألف فإنه [٩٨ ظ] أظهرها. قال امرؤ القيس:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا ... خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ

فهذا إذاً أكاد أظهرها. وقيل: اكاد اخفيها من نفسي. وفي هذا ضرب من التصوف، وقيل: أكاد أُخفيها: أُريد أُخفيها، وأنشد أبو الحسن شاهداً له:

كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ ... لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى

فكأنه قال: أُردت وأُردت: لقوله: وتلك خير إرادة.
وقيل: أكاد هنا زائدة، أي: أخفيها وأنشدوا فيه لحسان:

وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَن تَجِيءَ فِرَاشَهَا ... فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ

فإذا كان (أَخْفِيهَا) بالفتح أو (أُخْفِيهَا) بمعنى أُظهرها فاللام في قوله: «لِتُجْزَى» معلقة بنفس (أخفيها)، ولا يحسن الوقف دونها.

وإذا كان من معنى الإخفاء والستر فاللام متعلقة بنفس (آتية)، أي: إن الساعة آتية لتجزي كل نفس بما تسعى، أكاد أُخفيها، فالوجه أن تقف بعد (أُخفيها) وقفة قصيرة، أما الوقفة فلئلا يُظن أن اللام معلقة بنفس (أُخفيها)، وهذا ضد المعنى، لأنها إذا لم تظهر لم يكن هناك جزاء، إنما الجزاء مع ظهورها فأما قصر الوقفة فلأن اللام متعلقة بنفس (آتية)، فلا يحسن إتمام الوقف دونها، لاتصال العامل بالمعمول فيه. وهذه الوقفة القصيرة ذكرها أبو الحسن، وما أحسنها وألطف الصنعة فيها.

(المحتسب ٢ - ٤٨)

قال أبو حيان (ت - ٧٤٥): قال الزمخشري: (أكاد أخفيها) فلا أقول هي آية لفرط إرادتي إخفاءها ولولا ما في الإخبار بإتيانها مع تعمية وقتها من اللطف لما أخبرت به، وقيل: معناه أكاد أخفيها من نفسي ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف، ومحذوف لا دليل عليه مطرح

والذي غرّهم منه أن مصحف أُبيّ: أكاد أُخفيها من نفسي، وفي بعض المصاحف (أكاد أُخفيها من نفسي فكيف أُظهركم عليها) انتهى. وروي هذه الزيادة أيضاً عن أُبيّ ذكر ذلك ابن خالويه، وفي مصحف عبد الله (أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق)، وفي بعض القراءات (وَكَيْفَ أُظْهِرُهَا لَكُمْ) وهذا محمول على ما جرت به عادات العرب من أن أحدهم إذا بالغ في كتمان الشيء قال: كدت أخفيه من نفسي، والله تعالى لا يخفى عليه شيء: قال معناه قطرب وغيره، وقال الشاعر:

أَيَامَ تَصْحَبُنِي هِنْدٌ وَأُخْبِرُهَا ... مَا كِدْتُ أُكْتُمُهَا عَنِّي مِنَ الخَبَرِ

وكيف يكتم من نفسه ومن نحو هذا من المبالغة» ورجل تصدق بصدقة فأخفاها جهده لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، والضمير في (أُخفيها) عائد على الساعة، والساعة يوم القيامة بلا خلاف والسعي هنا بالعمل.

(البحر المحيط ٦ - ٢١٩)

٢٠ - سورة طه

٩٧ - لَنُحَرِّقَنَّهُ (لَنَحْرِقَنَّهُ)

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال : قرأ ابو جعفر لنحرقنه بفتح النون وسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة علي عليه السلام وابن عباس .

الموافقات

العطار (ن ٥٦٩) : (لَنُحَرِّقَنَّهُ) خفيف : يزيد
(غاية الاختصار ٢ - ٥٧١)

البناء (ن ١١١٧) : واختلف في (لنحرقنه) :
فأبو جعفر ، بإسكان الحاء وتخفيف الراء ، واختلف راوياه .
فابن وردان بفتح النون ، وضم الراء ، وافقه الأعشى من باب [حرق] .
وابن جماز بضم النون وكسر الراء ، وافقه الحسن ، من باب [أحرق حرق]
والباقون بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء ، مشددة من « حرّقه » التشديد .
(اتحاف الفضلاء ٢ - ٥٥٦)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة علي وابن عباس (عليهما السلام) وعمرو بن قائد : « لَنَحْرُقَنَّهُ » بفتح النون ، وضم الراء .
قال أبو الفتح : حَرَقْتُ الحديد : إذا بردته . [٢١٠ د] فتحات وتساقط ، ومنه قولهم : إنه ليَحْرُق على الأدرم . أي : يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا على . قال :

نُيُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

وقال زهير :

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نَابَهُ
عَلَيْهِ فَأَمْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

وأنشد أبو زيد ، ورويناه عنه :

تُبِّئْتُ أُخْمَاةَ سُلَيْمَى أَنَّهَا ... بَاتُوا غِضَابًا يَحْرُقُونَ الْأُرَّمَا
إِنْ مُتُّ أُسْقَى عَاجِلًا مَا أَظْمَا ... جَهْدًا وَأَسْقَى الْحَرَّتَيْنِ الدِّيمَا

فكأن (لَنَحْرُقَنَّهُ) على هذا : لَنَبْرُدَنَّهُ ولَنَحُتَّنَّهُ حَتًّا ، ثم لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا . ومن ذلك عندي تسميتهم هذا الزَّوْرَق حَرَّاقَةً ، وهو كقولهم لها : سفينة ، لأنها تَسْفِنُ وجه الماء ، فكذلك تَحْرُقُه أيضا .
(المحتسب ٢ - ٥٨)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (لنحرقنه) مشددا مضارع حرق مشددا ، وقرأ الحسن وقتادة وأبو جعفر وأبو رجاء والكلبي مخففا من أحرق رباعيا ، وقرأ علي وابن عباس وحميد وابو جعفر في رواية وعمرو بن قائد بفتح النون وسكون الحاء وضم الراء ، والظاهر أن حرق وأحرق هو بالنار ، واما القراءة الثالثة فمعناها لنبردنه بالمبرد يقال : حرق يحرق ويحرق بضم راء المضارع وكسرها ، وذكر ابو علي ان التشديد قد يكون مبالغة في حرق إذا برد بالمبرد ، وفي مصحف ابي وعبد الله (لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه) ، وتوافق هذه القراءة من روى أنه صار لحما ودما ذا روح ، ويترتب الإحراق بالنار على هذا ، وأما إذا كان جمادا مصوغا من الحلي فيترتب برده لا إحراقه إلا ان إذابته ، وقال السدي : أمر موسى بذبح العجل فذبح وسال منه الدم ، ثم أحرق ونسف رماده ، وقيل برد عظامه بالمبرد حتى صارت بحيث يمكن نسفها ، وقرأ الجمهور (لننسفنه) بكسر السين . وقرأ فرقة منهم عيسى بضم السين .

(البحر المحيط ٦ - ٢٥٧)

٢١ - سورة الأنبياء

٤٧ - أتينا (آتينا)

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)

بالاسناد عن السياري عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة عن جميل الخياط عن زيد قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقرأ وان كان مثقال حبة آتينا بها مثقلة ممدودة قلت انما يقرأ الناس آتينا بها قال انما هي جازينا بها .

وعن علي بن ابراهيم في قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها اي جازينا بها ممدودة .

وعن الطبرسي قال : وقرأ آتينا بها بالمد ابن عباس وجعفر بن محمد عليهما السلام ومجاهد و حميد بن جبير والعلاء بن سيابة والباقون آتينا بها بالقصر .

الموافقات

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : فإن قيل : فلم قال : (أتينا بها)، ولم يقل (به) ؟ فقل : لأنها مثقال الحبة فهو الحبة ووزنها . (الحجة ٢٤٩)

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والسلاء بن رسكابة وجعفر بن محمد وابن سُرَيجي الأصبهاني : « آتينا بها ». بالمد.

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون (آتينا) هنا فاعلنا لا أفعلنا، لأنه لو كانت أفعلنا لما احتيج إلى الباء ولقيل : آتيناها. كما قال (تعالى) : « وآتينا ثمود الناقة مبصرة » . فآتينا إذاً من قوله : « آتينا بها » فاعلنا . ومضارعها يواتي كيباعي في قول الجماعة إلا أبا علي فإنه كان يقول في هات : غير ما يقول الناس فتصريف هذا الفعل آتينا نواتي مواتاة ، وأنا مُوَاتٍ . وهو مُوَاتٍ . ومن قال : هَايَبْتُ هِيَابًا قال : إتاءً ، ومن قال : هِيَابًا قال : إيتاءً على نِيعَال كَضِيرَاب ، ومن قال :

أُمَاتِلُ حتى لا أرى لي مُقَاتِلا

(المحتسب ٢-٦٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقيل : اللام هنا للتعليل على حذف مضاف : أي لحساب يوم القيامة . و شيئاً مفعول ثان او مصدر، وقرأ الجمهور (مثقال) بالنصب خبر كان : أي وان كان الشيء او وإن كان العمل ، وكذا في لقمان ، وقرأ زيد بن علي وأبو جعفر وشيبة ونافع مثقال بالرفع على الفاعلية وكان تامة ، وقرأ الجمهور (أتينا) من الإتيان : أي جئنا بها، وكذا قرأ أُبَيّ ألتي (جئنا)

وقرأ حميد (أُتينا بها) من الثواب ، وأنث الضمير في بها ، وهو عائد على مذكر وهو (مثقال) لإضافته إلى مؤنث .

(البحر ٦-٤٩٧)

٢١ - سورة الأنبياء

٩٥ - وحرام = (وحرام)
(+ وحرم حرام)

وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾
حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ
حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن ابن ابي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) قال لا يقرأ وحرم على قرية .

وعن السياري عن ابن مسكان عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله (ع) أحرف في القرآن وحرم فقال أعرب ثم أعرب وانما هي وحرام .

- وعن صفوان عن المنذر عن زيد الشحام قال عرضت على ابي عبد الله (ع) هذه الحروف التي يقرأ بها الناس وأصحابه ان الله يبشرك مثقلة وحرم حرام .

وعن الطبرسي قال : قرأ حمزة والكسائي وابوبكر حرم بكسر الحاء بغير الالف والباقون وحرام وهو قراءة الصادق (ع) .

ابن مجاهد (ت ٣٧٤) : واختلفوا في قوله : (وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ) [٩٥]

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : (وَحَرَامٌ) بالألف.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : (وَحِرْمٌ) بكسر الحاء بغير ألف.

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ المفضل ، ويحيى ، وحمزة ، والكسائي (وَحِرْمٌ على قَرْيَةٍ) [٩٥] بكسر الحاء ، وإسكان الراء من غير ألف.

وقرأ / العامون (وَحَرَامٌ) بفتح الحاء وألف بعد الراء. (التذكرة ٢-٥٤٥)

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة وقتادة : « وَحَرِمَ عَلَى قَرْيَةٍ ». وقرأ : « وحَرَّمَ » ابن عباس - بخلاف - وابو العالية وعكرمة. وقرأ : « وَحَرَمَ عَلَى قَرْيَةٍ » قتادة وبكر الوراق. وقرأ : « وَحَرِمٌ » بفتح الحاء وكسر الراء والتنوين في الميم عكرمة. بخلاف. وقرأ : « وحَرْمٌ »، بفتح الحاء ، وسكون الراء ، والتنوين ابن عباس. بخلاف. قال ابو الفتح : أما (حَرِمَ) فالماضي من حَرِمَ كَتَعِبَ من تَعِبَ. وبَطِرَ من بَطِرَ. قالوا : حَرِمَ زيد، فهو حَرِمٌ وحَارِمٌ : إذا تَحيَّرَ مألَهُ. وأحْرَمْتُه : حَيَّرْتُه. قال زهير :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

وأما (حَرُمَ) فأمره في الاستعمال ظاهر.

ومن جهة أحمد بن يحيى : « وحَرِمٌ على قَرْيَةٍ » أي : واجب وحَرَام ، معناه : حُرِّمَ ذلك عليها ، فلا تُبعث إلى يوم القيامة. وهذا على زيادة (لا) ، وحَرِمَ الرجلُ : إذا لجَّ في شيء « مَحَكَ »

وأما (حَرُمَ) فمن حَرَمَتُه الشيء : إذا منعته إياه. فقد عاد إذا إلى معنى : « وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ »

وأما (حَرْمٌ) ، بفتح الحاء ، وتسكين الراء فمخفف من حَرِمٍ على لغة بني تميم ، نحو كَبْطٍ من بَطِرٍ ، وفَخْذٍ من فَخِذٍ وكَلِمَة من كَلِمَة. وقال أبو وَغْلَة :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّرِّ وَالْجُرْمِ

فكسر ، فهذا يصلح أن يكون من معنى اللجاج والمَحْك. ويصلح أن يكون من معنى الجُرْمان أي : ناصيتهم وحرمتهم إنصافك.

ابن خالويه (ت ٣٧٠) قوله تعالى : « وحرام على قرية » نقرأ بفتح الحاء والراء وإثبات الألف ، وبكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف - فالحجة لمن فتح وأثبت الألف : أنه أراد : ضد الحلال. والحجة لمن كسر الحاء وحذف الالف : أنه اراد : واجب على قرية. و (لا) في قوله : (لا يرجعون) صلة. ومعناه : واجبٌ عليهم الرجوع للجزاء. وقيل هما لغتان : حَرِمٌ

وحرام ، وحِلٌ وحَلال .

ابن زنجلة (ت ٤٢٨٠) [وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهلكناها أنهم لا يَرجعون .. - ٩٥]
قرأ حمزة والكسائي وابوبكر : « وحِرْمٌ على قَرْيَةٍ » بغير ألف . وقرأ الباقون : « وحرامٌ » .
قال قطرب : (هما لغتان مثل حِلٌ وحلال ، وحِرْم وحرام) . وقال قوم : (حِرْم) بمعنى (عَزْم) ، وحرام بمعنى واجب . حجة القراءات ٤٧٠)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (وحرام) :
فأبوبكر ، وحمزة ، والكسائي ، بكسر الحاء وسكون الراء ، بلا ألف ، وافقهم الاعمش .
والباقون بفتح الحاء ، والراء ، وبألف بعدهما ، وهما لغتان كالحل والحلال .
(اتحاف الفضلاء ٢ - ٢٦٧)

ابوحيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (وحرام) . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وأبوبكر ، وطلحة ، والأعمش ، وابوحنيفة ، وأبوعمرو في رواية (وحِرْمٌ) بكسر الحاء وسكون الراء ، وقرأ قتادة ، ومطر الوراق ومجبون عن أبي عمرو بفتح الحاء وسكون الراء ، وقرأ عكرمة (وحِرم) بكسر الراء والتنوين ، وقرأ ابن عباس ، وعكرمة أيضاً ، وابن المسيب ، وقتادة ، أيضاً بكسر الراء وفتح الحاء والميم على المضي بخلاف عنهما ، وأبو العالية ، وزيد بن علي بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم ، وقرأ الجمهور (أهلكناها) بنون العظمة ، وقرأ السلمي ، وقتادة بناء المتكلم .

واستعير الحرام للممتنع وجوده ، ومنه : (إن الله حرمهما على الكافرين) [الاعراف : ٥٠] ومعنى (أهلكناها) (البحر ٦ - ٢١٤)

٢٢ - سورة الحج

٩٧ - رجالاً (رُجّال)

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

بالاسناد عن السياري عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله (ع) يأتوك رجالاً قصم الرجالة.

وعن الطبرسي قال: قرأ ابن عباس وابن مجاز ومجاهد وعكرمة والحسن رجالاً بالتشديد والضم.

الموافقات

ابو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (رجالا) وابن ابي اسحق بضم الراء والتخفيف وروى كذلك عن عكرمة، والحسن، وأبي مجلز وهو اسم جمع كصُوّار، وروى عنهم وعن ابي عباس، ومجاهد، وجعفر بن محمد بضم الراء وتشديد الجيم، وعن عكرمة أيضا (رجالي) على وزن «الشالي» بألف التأنيث المقصورة. وكذلك مع تشديد الجيم عن ابن عباس وعطاء، وابن حمير، ورجال جمع راجل كتاجر وتجار، وقرأ الجمهور (يأتين) فالظاهر عود الضمير على (كل ضامر)

ابن جني (ت ٣٧٩): ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي مجلز ومجاهد وعكرمة والحسن وأبي عبد الله جعفر بن محمد «رُجّالاً».

وقرأ: «رُجالاً»، بضم الراء، وتخفيف الجيم منونة - عكرمة وابن ابي إسحاق وابو مجلز والحسن البصري والزهري.

وقرأ: «رُجالى»، على فُعال مخففة - عكرمة.

قال أبو الفتح: أما [١٠٥ ظ] «رُجّالا» فجمع راجل، ككاتب وكُتّاب، وعالم وعُلّام، وعامل وعُمّال.

وأما «رُجالاً»، مضمومة الراء، خفيفة الجيم، منونة - فتفريق. وصح ما ذكرناه مما جاء من الجمع على فُعال: كصُوّار، وعُرّاق، ورُخال.

وأما «رُجالي» فمثل: حُبارى، وسُكارى. ويقال: أراجيل، ورُجالى ورُجلان. قال كثير:

لَهُ بِجَنُوبِ الْقَادِسِيَّةِ مَالَشَّبَا مَوَالِيَ لَا يَمْشِي بِهِنَّ الرَّاجِلُ

وقال ابو الأسود:

كَأَنَّ مَصَامَاتِ الْأُسُودِ بِبَطْنِهِ مَرَاعِيُ آثَارَ اللَّاعِبِ مُلْعَبُ

وأنشد الأصمعي

وَمَرْكَبٍ يَخْلِطُنِي بِالرُّكْبَانْ يَقِي بِهِ اللَّهُ أُذَاةَ الرُّجْلَانْ

وروينا عن ابن الأعرابي: رَجُل رِجلان، ورِجل اي: راجل.

وقراءة الكافة: «رجالاً» جمع راجل أيضاً كصائم وصِيَام ومراحب ومِراحاب

(المحتسب ٢-٧٩)

٢٢- سورة الحج

٣٦- صوافن (صوافن)

وَالْبُدْنَ جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ لَكُمْ فِيهَا
خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا
وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر (ع) وقتادة والضحاك صوافن بالنون.

الموافقات

ابن جني (ت ٢٩٢) : ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابراهيم وأبي جعفر محمد بن علي والأعمش، واختلف عنهما، وعطاء بن أبي رباح [١٦٦ و] والضحاك والكلبي: «صوافنَ» وقرأ: «صَوَافِي» ابو موسى الاشعري والحسن وشقيق وزيد بن أسلم وسليمان التيمي، وروي عن الأعرج.

قال ابو الفتح: هي (الصافنات) في قول الله تعالى: «إذ عرض عليه بالعشي الصافناتُ الجيادُ»، إلا انها استعملت هنا في الإبل. والصافن: الرافع إحدى رجليه، واعتماده منها على سُنبُكِها. قال عمرو بن كلثوم:

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

و«صَوَافِي»، أي: خوالص لوجهه وطاعته. قال العجاج:

حَتَّى إِذَا مَا أَضَ ذَا أُعْرَافِ كَالْكَوْدَنِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ
قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِي
(المحتسب ٢ - ٨٢)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ ابو موسى الاشعري، والحسن ومجاهد وزيد بن أسلم وشقيق، وسليمان التيمي، والأعرج (صوافي) جمع صافية، ونون الياء عمرو بن عبيد، قال الزمخشري: التنوين عوض من حرف الوقف، انتهى. والأولى أن يكون على لغة من صرف ما لا ينصرف ولاسيما الجمع المتناهي، ولذلك قال بعضهم: والصرف في الجمع: اي كثيرًا حتى ادعى قوم به التخيير: أي خوالص لوجه الله تعالى لا يشرك فيها بشيء كما كانت الجاهلية تشرك، وقرأ الحسن أيضًا (صَوَافِنَ) مثل عَوَاوِرَ، وهو على قول من قال فلسون عار طمه يريد عاريًا، وقوله: «اعط القوس باريها»، وقرأ عبد الله وابن عمر وابن عباس، والباقر، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، والكلبي، والأعمش، بخلاف عنه (صوافن) بالنون، والصافنة من البدن: ما اعتمدت على طرف رجل بعد تمكنها بثلاث قوائم وألقى ما يستعمل في الخيل.
(البحر ٦ - ٢٠٤)

٢٢- سورة الحج

٤٠ - صلوات = (صُلُوات)

وَالَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ جعفر بن محمد (ع) «وصلوات» بضم الصاد واللام.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة الحجدري بخلاف «وصُلُوْتٌ»، بضم الصاد واللام وإسكان الواو والتاء. وروى عنه: «وصِلْوَاتٌ» بكسر الصاد، وجزم اللام بعد الواو، بالتاء.

وقرأ: «وصُلُوتٌ» أبو العالية - بخلاف - والحجاج بن يوسف - بخلاف - والكلبي.

وقرأ: «وصُلُوثٌ» الحجاج، ورويت عن الحجدري.

وقرأ: «وَصُلُوَان» جعفر بن محمد.

وقرأ: «وصُلُوتا» مجاهد.

وقرأ: «وصُلُوَان» الحجدري والكلبي بخلاف.

وقرأ: «وصلوثيا» عكرمة. (المحتسب ٢-٨٥)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢): قال أبو الفتح: اعلم أن أقوى القراءات في هذا الحرف هو ما عليه العامة. وهو: «صَلَوَات» وبإزاء ذلك «صُلُوَاتٌ» و«صُلَوَات» و«صِلْوَاتٌ». فأما بقية القراءات منه فتحريف وتشبث باللغة السريانية واليهودية.

وذلك أن الصلاة عندنا من الواو، يدلك على ذلك ما كان رآه أبو علي منها. وذلك أنها من الصَّلَوَيْن [١٠٦ظ] وهما مكتنفا ذنب الفرس وغيره مما جرى مجرى ذلك. قال: واشتقاقه منه أن تحريك الصَّلَوَيْن أول ما يظهر من أفعال الصلاة. فأما الاستفتاح ونحوه من القراءة والقيام فأمر لا يظهر، ولا يخص ما يظهر منه الصلاة. لكن الركوع أول ما يظهر من أفعال المصلي. وقولهم أيضا في الجمع: صلوان ما طمع بكون اللام واوا. وإنما ذكرنا وجه اشتقاقها من الصَّلَوَيْن. فصلوات جمع صلاة، كقَنَوَات جمع قَنَاة.

وأما (صُلُوَات) و(صُلَوَات) فجمع صُلُوَة، وإن كانت غير مستعملة. ونظيرها حُجْرَة وحُجُرَات وحُجَرَات. وأما (صِلْوَات) فكأنه جمع صِلْوَة كرِشوة ورِشْوَان، وهي أيضا مقدرة وغير مستعملة، كتقدير (صُلُوَة). وقد تكون (صُلُوَات) بفتح اللام أيضا جمع صُلَة كطُلَاة وطُلَيَان. وإنما بدأنا بقولنا إنها جمع صُلُوَة كحُجُرَات جمع حُجْرَة، ولم نقدم ذكر صُلَة المتقدرة لتقل تقديرا مالم يخرج إلى الاستعمال.

ومعنى (صَلَوَات) هنا: المساجد، وهي على حذف المضاف، أي: مواضع (الصَّلَوَات)، ومنه قولهم: صَلِّ

المسجد ، أي : أهله . وأذن المسجد ، أي : مؤذنه .
وقال :

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَاهْتَبَّ بَعْدَكَ يَا لُكَيْزُ الْجُلَّسُ

قال أبو حاتم : ضاهت صلواتهم لما سموا هُدِّمَتْ صَلَوَاتٌ ، فعدوا إلى بقية القراءات ، وقال الكلبي : (صُلُوتٌ) : مساجد اليهود ، وقال المجدري : (صُلُوتٌ) : مساجد النصارى . وعندنا من خارج باب الموصل بيوت يُدفن فيها النصارى تُعرف بالبكا صُلُوت ، بثاء منقوطة . بثلاث . وقال قطرب : صُلُوت بالثاء : بعض بيوت النصارى . قال : و الصُّلُوت : الصوامع الصغار لم يسمع لها بواحد ، قال : وقال ابن عباس : (صَلَوَات) : كنائس اليهود ، وصوامع الرهبان ، وبيَع النصارى .
وقال أبو حاتم : قال الحسن : تهديمها : تعطيلها ، وقول الله سبحانه : لا تقربوا المسجد . فقال : (الصلاة) .
(الحلسب ٢ - ٨٥)

الأخفش (ت ٢١٥) : وقال : (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ) [٤٠]
في " الصَّلَوَات " لا تُهدَّم ، ولكن حَمَلَهُ على مِثْلِ آخَرَ ، كأنَّهُ قال : وتُرِكَتْ صَلَوَاتٌ ، وقال بَعْضُهُمْ : " إنما يَعني مَوَاضِعَ الصَّلَوَاتِ " . وقال رجل من رواة الحَسَن : (صُلُوتٌ) وقال : " هي كنائس اليَهُود ، تُدعى بالعِبْرانيةِ " صُلُوثا " فهذا معنى " الصَّلَوَاتِ " فيما فسروا
(معاني القرآن ٢ - ٤٥١)

قال ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (وصلوات) جمع صلاة ، وقرأ جعفر بن محمد (وصُلُوات) بضم الصاد واللام ، وحكى عنه ابن خالويه (صِلْوات) بسكون اللام وكسر الصاد ، وحكيت عن المجدري (صُلَوات) بضم الصاد وفتح اللام ، وحكيت عن الكلبي وأبي العالية بفتح الصاد وسكون اللام (صيلوات) والحجاج بن يوسف المجدري أيضاً (وصُلُوات) وهي مساجد النصارى بضمتين من غير ألف ، وجاهد كذلك الا أنه بفتح التاء وألف بعدها ، والضحاك والكلبي (وصُلُوت) بضمتين من غير ألف وبثاء منقوطة ثلاث ، وجاء كذلك عن أبي رجاء ، والمجدري ، وأبي العالية وجاهد كذلك إلا أنه بعد الثاء ألف ، وقرأ عكرمة (وصِلْويثا) بكسر الصاد وإسكان اللام وواو مكسورة بعدها ياء بعدها ثاء منقوطة بعدها ألف ، والمجدري أيضاً (صُلُوثا) بضم الصاد وسكون اللام وواو مفتوحة بعدها ألف بعدها ثاء مثلثة النقط ، وحكى ابن مجاهد أنه قرئ كذلك إلا أنه بكسر الصاد . وحكى ابن خالويه وابن عطية عن المجاج والمجدري (صُلُوب) بالباء بواحده على وزن كعوب ، جميع صليب كظريف وظروف ، وأسينة وأسون ، وصوجمع شاذ أعني جمع فعيل على فعول نحو ثلاثة عشرة قراءة ، والتي بالثاء المثلثة النقط ، قيل : هي مساجد اليهود وهي بالسريانية مما دخل في كلام العرب ، وقيل : عبرانية ، وينبغي ان تكون قراءة الجمهور يراد بها الصلوات المعهودة في الملل ، وأما غيرها مما تلاعبت فيه العرب بتحريف وتغيير فينتظر ما سيقوله في اللسان الذي نقل منه فيفسر به ، وروى هارون عن أبي عمرو (وصلوات) كقراءة الجماعة إلا انه لا ينون التاء كأنه جعله اسم موضع كالمواضع التي قبله ، وكأنه علم فمنعه الصرف للعلمية والعجمة ، وكملت القراءات بهذه اربع عشرة قراءة ، والأظهر في تعداد هذه المواضع ان ذلك بحسب معتقدات الامم .
(البحر ٦ - ٣٤٧)

٢٢- سورة الحج

٥٢- ولانبي (+ ولامحدّث)

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾

بالاسناد عن السياري، وعن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبدالله (ع) وما ارسلنا قبلك من رسول ولانبي ولامحدث.
وعن محمد بن عبدالله الاشعري: وقرأ ابو الصادق (ع) وما ارسلنا من قبلك من نبي ولارسول ولامحدث.

الموافقات

نقل القرطبي (ت ٦٦٨): قال ابن عطية: وجاء عن ابن عباس انه كان يقرأ (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولا محدّث) ذكره مسلمة بن القاسم بن عبدالله، ورواه سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس. قال مسلمة: فوجدنا المحدّثين مقصرين بالنبوّة - على مراوة - ابن عباس - لأنهم تكلموا بأمور عالية في انباء الغيب خطرات، ونطقوا بالحكمة الباطنة فأصابوا فيما تكلموا وعصموا فيما نطقوا، كعمر بن الخطاب في قصة سارية وما تكلم به من البراهين العالية.
قلت: وقد ذكر هذا الخبر أبو بكر الأنباري في كتاب

الردّ له، وقد حدّثني أبي رحمه الله حدّثنا علي بن حرب حدّثنا سفيان بن عيينه عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ ولامحدّث) قال أبو بكر: فهذا حديث لايؤخذ به على أن ذلك قرآن. والمحدّث هو الذي يوحى اليه في نومه، لان رؤيا الأنبياء وحيٌ. (الجامع ٦- ٧٤)

٢٣- المؤمنون

٦٥- ماأتوا (ماآتوا)

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ اٰتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ اِلٰى رَبِّهِمْ رٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾

بالاسناد عن علي بن ابراهيم يؤتون ماأتوا قال من العبادة والطاعة.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة النبي (ص) وعائشة وابن عباس وقتادة والأعمش : « يأتون ماأتوا » قصرا. (المحتسب ٢- ٩٥)

حجة القراءة

قال ابن جني (ت ٣٩٢) : قال ابوحاتم - فيما رويناه عنه - يأتون ماأتوا، قصرا، اي : يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله وقيام الله، قال : ومثل قوله : يؤتون ماأتوا » يعطون الشيء فيشفقون ألا يقبل منهم. وحكى عن اسماعيل بن خلف قال : دخلت مع عبيد الله بن عمير الليثي على عائشة (رض) فرحبت به. فقال لها : جئتك لأسألك عن آية في القرآن. قالت : أي آية هي ؟ فقال : « الذين يأتون ماأتوا » قرأ « يؤتون

ماآتوا » ؟ فقالت : أيتهما أحب إليك ؟ قال : فقلت : لأن تكون « يأتون ماأتوا » أحب إلي من الدنيا جميعا، فقالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : يأتون ماأتوا ولكن الحجاج حرف. (المحتسب ٢- ٩٥)

ابوحيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور يؤتون ماأتوا : اي يعطون ماأعطوا من الزكاة والصدقات، وقلوبهم وجلة : اي خائفة ان لا يقبل منهم لتقصيرهم أنهم : اي وجلة لأجل رجوعهم الى الله اي خائفة لأجل ماسيقدمون من لقاء الجزاء، قال ابن عباس وابن جبير : هو عام في جميع اعمال البر كأنه قال: والذين يفعلون من أنفسهم في طاعة الله مابلغه جهدهم، وقرأ عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن والنخعي (يأتون ماأتوا) من الإتيان اي : يفعلون ماعملوا، قالت عائشة لرسول الله (ص) : « هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك ». (البحر ٧- ٢٧٩)

٢٤- سورة النور

٢١- خطوات (خطُوات)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال: وروى عن علي (ع) خطُوات وقد تقدم في سورة البقرة.

الموافقات

البناء (ت ١١١٧): وقرأ (خطوات) بضم الطاء البزي، من غير طريق أبي ربيعة، وقنبل، وابن عامر وحفص، والكسائي، ويعقوب، وابو جعفر، وسكنه الباقون وعن الحسن فتح الخاء مع سكون الطاء.

(اتحاف الفضلاء ٧-٥٩٥)

حجة القراءة

قال ابن جني:

في سورة النور ومن ذلك قراءة علي والاعرج وعمرو بن عبيد وسلام: «خُطُوات» بالهمز
وقرأ: «خَطَوات» ابو الشمال.

قال ابو الفتح: [١١١] ظ. قد تقدم القول على ذلك فيما مضى. (المحتسب ٢-١٠٥)

وقد قال في سورة البقرة (١٠٦)

ومن ذلك قراءة علي (ع) والأعرج وروبيت عن عمرو بن عُبيد: «خُطُوات» بضمتين وهمزه. وهي مرفوضة وغلط.

وقرأ أبو السمّال (خَطَوات) بفتح الخاء والطاء

قال ابو الفتح: أما الهمز في هذا الموضع فمردود، لانه من خطوت لا من أخطأت. والذي يُصرف هذا اليه أن يكون كما تهمزه العرب ولاحظ له في الهمز، نحو خَلَأت السويق، وقرأت زوجي بأبيات: والنئب يستثنى رجع الغنم. والحمل على هذا فيه ضعف، إلا أن الذي فيه من طريق العذر انه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ. فلما تصور ذلك المعنى أُطلعت الهمزة رأسها، وقيل: «خُطُوات».

وأما خَطَوات فجمع خطوة، وهي الفعله، والخُطوة ما بين القدمين، و الخُطوات كقولك: طرائق الشيطان، والخَطوات كقولك: أفعال الشيطان (المحتسب - ١١٧)

ابوحيان (ت ٧٤٥): تقدم الكلام على خطوات الشيطان تفسيرًا وقرأ وة في البقرة، والضمير في فانه عائد على السُّرطية اي: فإن متبع خطوات الشيطان (يأمر بالفحشاء) وهو ما افرط قبحه، (والمنكر) وهو ما تنكره العقول السليمة

(البحر ٦-٤٠٤)

٢٥ - سورة الفرقان

١٨- تَتَّخِذَ (نَتَّخِذَ)

قالوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن
دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ
حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال: وقرأ ابو جعفر وزيد عن يعقوب أن نتخذ بضم النون وفتح الخاء وهو قراءة زيد بن ثابت وابي الدرداء وروى عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام وزيد بن علي والباقون بفتح النون وكسر الخاء.

الموافقات

البطار (ت ٥٦٩): (أن نُتَّخَذَ) [١٨] بضم النون وفتح الخاء: يزيد (غاية الاختصار ٢- ٥٩٧)

البناء (ت ١١١٧): واختلف في (أن نتخذ)
فأبو جعفر بضم النون، وفتح الخاء، مبنيًا للمفعول، وهو متعدى تارة لواحد نحو (أم اتخذوا آلهة من الارض) وتارة لاثنين نحو: (من اتخذ الهه هواه).
فقيل: ما هضا منه، فالأول ضمير (نتخذ) النائب عن الفاعل، والثاني (من أولياء) و(من) تبعيضية، أي: بعض أولياء أو زائدة، لكن تعقب بأنها لا تزاد في

في المفعول الثاني.
والذي حسن ما قاله ابن جني وغيره، أن (من أولياء) حال و (من) مزيدة لتأكيد النفي، والمعنى: ما كان لنا أن نعبد من دونك، ولا نستحق الولاية، وافقه الحسن.
والباقون بفتح النون، وكسر الخاء، على البناء للفاعل، و (من أولياء) مفعوله و (من) مزيدة، وحسّن زيادتها انسحاب النفي على (نتخذ) لانه معمول (لينبغي) وإذا انتفى متعلقه، وهو اتخاذ الأولياء.
(اتحاف الفضلاء ٢- ٣٠٧)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر ومجاهد - بخلاف - ونصر بن علقمة ومكحول وزيد بن علي وأبي رجاء والحسن - واختلف عنهما - وحفص ابن حميد وابي عبد الله محمد بن علي (نُتَّخَذَ) بضم النون.
قال أبو الفتح: أما إذا ضممت النون فإن قوله: «من اولياء» في موضع الحال، اي: ما كان ينبغي لنا ان نُتَّخَذَ من دونك اولياء، ودخلت (من) زائدة لمكان النفي، كقولك: اتخذت زيدا وكيلا، فإن نفيت قلت: ما اتخذت زيدا من وكيل، وكذلك أعطيته درهما، وما اعطيته من درهم، وهذا في المفعول.
واما قراءة الجماعة: «ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من اولياء» فأن قوله «من اولياء» في موضع المفعول به، اي: أولياء. فهو كقولك: ضربت رجلا، فأن نفيت قلت: ما ضربت من رجل.

وقوله : « ماكان ينبغي لنا أن نتخذ » اي : لسنا نتدعي استحقاق الولاء ولا العبادة لنا. (المحتسب ٢-١٢٠)

ابوحيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (أن نتخذ) مبنيًا للفاعل ، و (من اولياء) مفعول على زيادة (من) ، وحسن زيادتها انسحاب النفي على (نتخذ) لانه معمول لينبغي، واذا انتفى الابتغاء لزم منه انتفاء متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله (البحر ٦- ٤٤٧)

٢٥ - سورة الفرقان

٢٠- يَمْشُونَ (يُمَشَّون)

وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال : وروي عن علي (ع) ويمشون في الاسواق بضم الياء وفتح الشين مشددة

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة علي (ع) وعبدالرحمن بن عبدالله : « ويُمَشَّون في الأسواق » بضم الياء، وفتح الشين مشددة .

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) : « يُمَشَّون » كقولك : يُدْعَوْن إلى المشي ، ويحملهم عامل إلى المشي ، وجاء على فعل لتكثير فعلهم، اراهم (عليهم السلام) جماعة ، ولو كانت يَمْشُون بضم الشين لكانت أوفق لقوله تعالى : « ليأكلون الطعام » إلا ان معناه يكثرون المشي كما قال :

يُمَشِّي بَيْنَنَا هَانُوتُ خَمْرٍ ... مِنَ الخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ

(المحتسب ٢-١٢٠)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (يحشرون) مضارع مبنيًا للمفعول، وقرأ علي، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عبد الله (يحشرون) مشددًا مبنيًا للفاعل، أي يحشرهم هواجسهم والناس، قال الزمخشري : ولو قرئ (يحشرون) لكان أوجه لولد الرواية انتهى. وقد قرأ كذلك أبو عبد الرحمن السلمي مشددًا مبنيًا للفاعل، وهي بمعنى يحشرون قراءة الجمهور قال الشاعر :-

وتسقى بأعطان المياه وابتغى ... قلائص منها صعبة وركوب

(البحر ٦ - ٤٤٩)

٢٥- سورة الفرقان

٢٦- فدمرناهم (فدمراهم)

فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ .

بالإسناد عن الطبرسي قال : قرأ مسلمة بن محارب فدمراهم تدميرا على التأكيد بالنون الثقيلة وروى ذلك عن علي (ع) فدمراهم تدميرا

الموافقات

ابن جني (ت ٣٧٩) : ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ومسلمة بن محارب : « فَدَمَّرَانَّهم تدميرا » حكى ابو عمرو عن علي انه قرأ : « فَدَمِّرْناهم » بكسر الميم مخففة، وحكى عنه أيضًا : « فَدَمَّراهم » بالباء على وجه الأمر.

حجة القراءة

قال ابن جني (ت ٣٧٩) : الذي رويناه عن ابي حاتم أنه حكاها قراءة غير مقروءة الى أحد : « فَدَمَّرَانَّهم تدميرا »، وقال : كأنه امر موسى وهارون عليهما السلام أن يدمراهم. وقال ابو الفتح : ألحق نون التوكيد ألف التثنية، كما تقول اضربان زيدا. ولا تقتلان جعفرا.

(المحتسب ١ - ١٧٣)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : كذبوهما ، فدمرناهم ، والتدمير : أشد الإهلاك ، وأصله : كسر الشيء على وجه لا يمكن إصلاحه ، وقصة موسى ومن أرسل إليه ذكرت منتهية في غير ما موضع وهنا اختصرت فأوجز بذكر أولها وآخرها لأنه بذلك يلزم الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم ، وقرأ علي ، والحسن ، ومسلمة بن محارب فدمراهم على الأمر لموسى وهارون ، وعن علي أيضاً وكذلك إلا أنه مؤكد بالنون الشديدة ، وعنه أيضاً فدمرا أمرا لهما بهم بباء الجر ، ومعنى الأمر كونا سببا تدميرهم ، وانتصب (وقوم نوح) على الاشتغال ، وكان النصب أرجح لتقدم الجمل الفعلية قبل ذلك ، ويكون لما في هذا الإعراب ظرفاً على مذهب الفارسي ، وأما إن كانت حرف وجوب لوجوب فالظاهر : أن (أغرقناهم) جواب لما فلا يفسر ناصباً لقوم فيكون معطوفاً على المفعول في (فدمرناهم)

(البحر ٦ - ٤٥٧)

٢٧- سورة النمل

١٣- مُبْصِرةٌ (مَبصَرة)

فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

بالإسناد عن الطبرسي قال : قرأ علي بن الحسين عليهما السلام وقتادة مبصرة بفتح الميم والصاد .

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة قتادة وعلي بن الحسين : « مَبْصَرَةً »

حجة القراءة

قال ابن جني أبو الفتح (ت ٣٩٢) : هو كقولك : هُدًى ، ونورا . وقد كثرت المُفْعَلة بمعنى الشياع والكثرة في الجواهر والأجناس جميعاً . وذلك كقولهم : أرض مَضْبَّة : كثيرة الضبان . ومَثْعَلة : كثيرة الثعالي . ومَحْيَاة ومَحْوَاة ومَنْفَاة : كثيرة الحيات والأفاعي . فهذا [١١٨ظ] في الجواهر . وأما الأجناس فكقولك : البطنة مَؤْسَنَة ، وأكل الرطب مَؤْرَدَة ومَحَمَّة ومنه المَشْمَاة ، والمَقْلاة ، والقِثَّاء مَحْدَرَة بك ، ومَخْلَقَة ومَقْسَاة ، ومَضْمَنَة ، ومَحْجَاة . وفي كله معنى الكثرة من موضعين :

أحدهما المصدرية التي فيه . والمصدر إلى الشياع والعموم والسعة .

والآخر التاء . وهي لمثل ذلك ، كرجل رواية . وعلامة . ونسّابة . وهُدَبَة . ولذلك كثرت المفعلة فيما ذكرناه لإرادة المبالغة .

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وانتصب (مبصرة) على الحال أي بينة واضحة ، ونسب الإبصار اليها على سبيل المجاز ، لما كان يبصر بها جعلت مبصرة ، او لما كان معها الابصار والوضوح ، وقيل : لجاعلهم بصراء ، من قولك : أبصرته ، المتعدية بهمزة النقل من بصر ، وقيل : فاعل بمعنى مفعول كماء دافق ، وقرأ قتادة وعلي بن الحسين : (مبصرة) بفتح الميم والصاد وهو معهود كما تقول : « الولد مجبنة » و « مَبْخَلة » فجعل مقام الاسم وانتصب أيضاً على الحال ، وكثر هذا الوزن في صفات الأماكن نحو « أرض مسبعة » ، و « مكان مضبة » قال الزمخشري : اي مكاناً يكثر فيه التبصر. استهى (البحر المحيط ٧ - ٥٧)

٢٩ - سورة العنكبوت

٣ - وَلَيَعْلَمَنَّ (وليُعلِمَنّ)

وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ③

وبالاسناد عن الطبرسي قال : قرأ علي (ع) فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين بضم الياء وكسر اللام فيهما وهو المروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ومحمد بن عبد الله بن الحسن .

الموافقات

ابن جني (ت ٣٧٩) : ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : « فَلَيُعْلِمَنَّ اللهُ الذين صدقوا وَلَيُعْلِمَنَّ الكاذبين » برفع الياء فيهما : وكسر اللام . وقرأ الزهري : « فَلَيُعْلِمَنَّ » مثل قراءة الناس ، وقرأ : (١٩٣ ظ) « وَلَيُعْلِمَنَّ الكاذبين » كقراءة علي . وقرأ جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن حسن كقراءة علي (ع) . وقرأ الزهري : « وليُعْلِمَنَّ اللهُ الذين آمنوا » كقراءة الناس ايضاً ، « وليُعْلِمَنَّ المنافقين » .

حجة القراءة

قال ابو الفتح ابن جني (ت ٣٧٩) : اما « فَلَيُعْلِمَنَّ » بفتح

الياء واللام نائبها على إقامة السبب مقام المسبب، والغرض فيه : فليكافئن الله الذين آمنوا، وذلك أن المكافأة على الشيء إنما هي مسببة عن علم، ولو لم يُعلم لما صحت المكافأة. ومثله من إقامة السبب مقام المسبب قول الله سبحانه : « كانا يأكلان الطعام »، فهذا سبب قضاء الحاجة المكنّى بذكرهما عنها. وقد أفردنا لهذا الفصل من إقامة كل واحد من السبب والمسبب مقام صاحبه بابا في كتاب الخصائص.

وأما قوله : « وَلَيُفْلِتَنَّ » فمعناه : وليُفرّقن الناس من هم؟ فحذف المفعول الأول، كما قال الله تعالى : « يوم يُدعَى كلّ أُناس بإمامهم » وكقوله : « يُعرَفُ المجرمون بسيماهم » جاء في التفسير أنها زُرْقة العيون، وسواد الوجوه. ويشهد لهذا قوله تعالى : « ونحشُرُ المجرمين يومئذ زُرْقا » وقيل في زُرْقا : أي عطاشا، ومنه سِنانٌ أزرق، أي ظمآن إلى الدم. وإن شئت لم تحمله على حذف المفعول لكن على أنه من قولهم : ثوب مُفْلَم. ومن قولهم : فارس مُفْلَم. أي : أعلم نفسه في الحرب بما يُعرف به من ثوب أو غيره، فكأنه قال : « وَلَيَشْهَرَنّ الذين صدقوا. وَلَيَشْهَرَنّ الكاذبين »، فيرجع إلى المعنى الأول، إلا أنه ليس على تقدير حذف المفعول. وإن شئت كان على حذف المفعول الثاني لا الأول، كأنه قال : فَلَيُشْهِرَنّ الله الصادقين ثواب صدقهم والكاذبين عقاب كذبهم. ومثل : « لَيُفْلِتَنَّ » : بفتح الياء واللام جميعًا - قراءة من قرأ : « عَرَفَ بعضَه وأعرض عن بعض » بتخفيف الراء من عَرَفَ فأقام المعرفة مقام المعاتبة عنها. ومثل : « وَلَيُفْلِمَنّ »، بضم

الياء، وكسر اللام - قراءة من قرأ : « عَرَّفَ بعضَه » بتشديد الراء. وأعلمت في القراءتين جميعًا إذا لم تكن بمعنى أعلمت الثوب فهو بمعنى عَرَفت. وهي متعدية إلى مفعول واحد، كقوله تعالى : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت »، أي : عرفتم. وأما « لَيَفْلَمَنّ » و « لَيُفْلِمَنّ » فكأنه قال : فليعلمن، وليشهرن بما كافأ به على ما مضى من التفسير.

(المحتسب ٢ - ١٦٠)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : (فليعلمن الله) بالامتحان (الذين صدقوا) في إيمانهم، (وليعلمن الكاذبين) فيه من « علم » المتعدية إلى واحد فيهما، ويستحيل جريان العلم لله تعالى، فالمعنى « وليتعلقن علمه به موجودًا به كما كان متعلقًا به حين كان معدومًا » والمعنى وليميزن الصادق منهم من الكاذب او عبر بالعلم عن الجزاء، أي : وليثيبن الصادق وليعذبن الكاذب » ومعنى (صدقوا) في إيمانهم يطابق قولهم واعتقادهم أم لا، و (الكاذبين) ضد ذلك. وقرأ علي وجعفر بن محمد (فليعلمن) مضارع المنقولة بهمزة التعدي، من (علم) المتعدية إلى واحد، والثاني محذوف، أي : « منازلهم في الآخرة من ثواب وعقاب » او الاول محذوف، أي : فليعلمن الناس الذين صدقوا » أي يشتهرهم، صولاة في الخير، وصولاة في الشر وذلك في الدنيا والآخرة، أو من العلامة فيتعدى الى واحد أي ليسمنهم بعلامة تصلح لهم كقوله « من أسر سريرة ألبسه الله رداءها » وقرأ الزهري الأولى كقراءة الجماعة، والثانية كقراءة

على (ام حسب) قال ابن عطية : (أم) معادلة للالف
في قوله (أحسب) ، وكأنه تخرج على قدر الفريقين ، قدر
المؤمنين على ظنهم أنهم لا يفتنون ، وقدر الكافرين
الذين يعملون السيئات في تعذيب المؤمنين وغير ذلك
على ظنهم انهم يسبقون نقمات الله ويعجزونه
استعلى. (البحر ٧- ١٣٦)

٣٠- سورة الروم

٢٧- أَهْوَنُ (هين)

وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

وبالاسناد عن السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط
عن أبي جعفر (ع) قال قلت لأبان الزهري قرأ ثم يعيده
وهو هين قال كما قال .
وعن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبدالله (ع)
وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قال
ليس بشيء انما تفسيرها وهو هين عليه ولو كان شيء
هو اهون عليه من شيء لكان أحدهما اشد عليه.

الموافقات

نقل ابوحيان الاندلسي (ت ٧٤٥) : (هين) في مصحف
عبدالله بن مسعود

حجة القراءة

ابوحيان (ت ٧٤٥) : (وهو اهون عليه) اي
والمعنى اهون عليه ، وليست (أهون) أفعل تفضيل
لانه تقارن عند الله في النشأتين الابداء والإعادة

فلذلك تأوله ابن عباس والربيع بن خيثم على انه بمعنى هين، وكذا هو في مصحف عبدالله، والضمير في (عليه) عائد على «من الله» وقيل أهون للتفضيل وذلك بحسب معتقد البشر وما يعطيهم النظر في المشاهد من ان الإعادة في كثير من الأشياء أهون من البداءة للاستغناء عن الروية التي كانت في البداءة وهذا وإن كان الاثنان عنده تعالى من اليسر في حيز واحد وقيل الضمير في (عليه) عائد على الخلق اي والعود أهون على الخلق بمعنى اسرع، لأن البداءة فيها تدرج من طور الى طور إلى أن يصير إنساناً، والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات في الأطوار، انما يريده الله فيخرج فكأنه قال: وهو أيسر عليه، أي أقصر مدة وأقل انتقالاً، وقيل: المعنى وهو أهون على المخلوق، أي يعيد شيئاً بعد إنشائه، فهذا عرف المخلوقين تكليف تفكرون أنتم الإعادة في جانب الخالق، قال ابن عطية: والأظهر عندي عود الضمير على الله تعالى، ويؤيده قوله تعالى (وله المثل الأعلى) كما جاء بلفظ فيه استعارة واستشهاد بالمخلوق على الخالق وتشبيه بما يعهده الناس من انفسهم فخلص جانب العظمة بأن جعل له المثل الأعلى الذي لا يتصل به تكييف ولا تمثال من شيء انتهى، وقال الزمخشري: (فإن قلت) لم أخرت الصلة في قوله (وهو أهون عليه) وقدمت في قوله (هو علي هين) (قلت) هنالك قصد الاختصاص، وهو تجبره فقيل وهو علي هين وإن كان مستصعباً عندك، وإن تولد بين هرم وعاقر، وأما هنا لا معنى للاختصاص، فكيف والامر مبني على ما يقولون من ان

الاعادة أسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لتغير المعنى. انتهى. ومبنى كلامه على أن تقديم المعمول يؤذن بالاختصاص، وقد تكلمنا معه في ذلك، ولم نسلمه في قوله (إياك نعبد) (وله المثل الأعلى) قيل هو متعلق بما قبله، قاله الزجاج، وهو قوله (وهو أهون) قد ضربه لكم مثلاً فيما يسهل أو يصعب وقيل: بما بعده من قوله (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم) وقيل (المثل) الوصف الارفع (الأعلى) الذي ليس لغيره مثله، وهو انه القادر الذي لا يعجز عن شيء من إنشاء وإعادة وغيرهما، (وهو العزيز) اي القاهر لكل شيء (الحكيم) الذي أفعاله على مقتضى حكمته، وعن مجاهد: المثل الأعلى قول لا اله الا الله، وله الوصف بالوحدانية، ويؤيده قوله (ضرب لكم)

(البحر ٧- ١٦٥)

٣٠ - سورة الروم

٣٢ - فرقوا (فارقوا)

مِنَ الذين فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكانوا شِيَعًا
كُلُّ حِزبٍ بما لديهم فرحون (٣٢)

بالاسناد عن السياري : وعن امير المؤمنين (ع) انه قرأ بين يديه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا قال هم اهون على الله ان يفرقوا ولكن فارقوا دينهم لفنهم الله كذلك نزلت .

الموافقات

البناء (ت ١١١٧) : وقرأ (فرقوا) بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء ، حمزة ، والكسائي و يعقوب بالانعام .
(اتحاف الفضلاء ٢ - ٢٥٧)

٣٠ - الروم

٤٨ - خِلْلِهِ (خلله)

ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا
فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ
كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ
أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨)

بالاسناد عن الطبرسي قال : روى عن علي (ع) وابن عباس والضحاك من خلله .

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة علي (ع): " من خَلَلِه " ، وكذا ابن عباس والضحاك والحسن بخلاف .

حجة القراءة

قال ابو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢) : يجوز ان يكون " خَلَل " واحد خِلَلٍ ، كَبَل وجِبَال ، ودار وديار ويجوز أن يكون خِلَال واحدا عاقَبَ خَلَلا ، كالفرا والفِراء والصلى والصَّلاء ويسمى الرجل خليلا كأنه يسد خَلَل خليله ، فهذا إذًا للسلب لا للاثبات ، كالشكاك للحمو بين الأرض

والسماء، كأنه استعلب معنى من ك ل ك، وهو الضيق، وقد تقدم نحو هذا. (المحتسب ٢- ١٦٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥): وتقدم الكلام على قوله (أفترى الورق يخرج من خلاله) وذكر الخلاف في كسفاً وحاله من جهة القراء، والضمير في (من خلاله) الظاهر انه عائد على السحاب، إذ هو المحدث عنه، وذكر الضمير لان السحاب اسم جنس يجوز تذكيره وتأنيثه، قيل: ويحتمل ان يعود على كسفاً في قراءة من سكن السين. (البحر ٧- ١٧٣)

٣٠- سورة الروم

٦٠- لا يستخفنك (لا يستفزنك)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

بالاسناد عن السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقرأ ولا يستفزنك الذين لا يوقنون.

الموافقات

البناء (ت ١١١٧): وقرأ (ولا يستخفنك) بتخفيف نون التوكيد "رويس" ومر بآل عمران (اتحاف الفضلاء ٢- ٣٦٠)

حجة القراءة

أبو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ ابن ابي إسحاق ويعقوب (ولا يستخفنك) بخاء معجمة وفاء من الاستخفاف. والجمهور بخاء معجمة وقاف من الاستحقاق. وسكن النون ابن ابي عبلة ويعقوب، والمعنى: لا يفتننك ويكونوا أحق بك من المؤمنين (البحر ٧- ١٧٦)

٣١- سورة لقمان

٢٧- يمده (مداده)

وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال : قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام والبحر مداده .

السياري عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله (ع) في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مداده .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : واختلفوا في رفع الراء ونصبها من قوله : (وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ) [٢٧] . فقرأ أبو عمرو وحده : (وَٱلْبَحْرَ) نصبًا . وقرأ الباقون : (والبَحْرُ يمدُّهُ) رفعًا . (القراءات السبعة ص ٥١٣)

البناء (ت ١١١٧) : وعن الحسن (يمده) بضم الياء وكسر الميم من « أمده » . وقرأ (وان مايدعون) بالغيب ابو عمرو ، وحفص والكسائي ، ويعقوب وخلف ، وسهل بالجمع (اتحاف الفضلاء ٢- ٣٦٤)

قال الأخفش (ت ١١٥) : وقال : (ولو انما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده) رفع على الابتداء ، ونصب على القطع ، ورفع « الأقلام على خبر « ان »

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وبحرٌ يمدُّه » وهي قراءة طلحة بن مصرف .

وقرأ جعفر بن محمد : « والبَحْرُ مِدَادُه » (١٢٥ظ) .

وقرأ الأعرج والحسن : « والبَحْرُ يُمِدُّه » برفع الياء .

حجة القراءة

قال ابو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢) : في اعراب هذه الآية نظر ، وذلك أن هناك حذفا ، فتقديره ، فكتب بذلك كلمات الله ما نفدت ، فحذف ذلك للدلالة عليه ، كما أن قوله : « فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ » اي : فحلق فعليه فدية ، فاكتفى بالمسبب ، وهو الفدية من السبب ، وهو الحلق ، ونظائره كثيرة في القرآن وفصيح الكلام .

وأما رفع « بحر » فالابتداء ، وخبره محذوف ، اي : وهناك بحرٌ يمدُّه من بعده سبعة أبحر ، ولا يجوز أن يكون « بحرٌ » معطوفا على « أقلام » لان البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر والأقلام ، وانما هو من حديث المداد ، كما قرأ جعفر بن محمد : « والبَحْرُ مِدَادُه » .

فأما رفع « البحر » فان شئت كان معطوفا على موضع (أن) واسمها وان كانت مفتوحة ، كما عطف على موضعها في قوله سبحانه : « أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ » وقد

ذكرنا ما في ذلك وكيف يسقط اعتراض من تعقب فيه فيما قضى . ويدل على صحة العطف هنا ، وأن الواو ليست بواو حال قراءة أبي عمرو وغيره : « والبحرَ يَمُدُّه » بالنصب ، فهذا عطف على « ما » لا محالة ، ويشهد بجواز كون الواو حالا هنا قراءة طلحة بن مصرف : « وبَحرٌ يُمِدُّه » ، اي : وهناك بحر يمده من بعده سبعة ابحر ، فهذه واو حال لا محالة .

وأما « وَالبَحرُ يُمِدُّه » ، بضم الياء فتشبيه بإمداد الجيش ، يقال : مدّ النهر ، ومدّه نهر آخر ، وأمددت الجيش بمدد . قال الله تعالى : « يُمِدُّكم بألف من الملائكة مُرْدِفين » .

قال العجاج :

• مادُ قَرِيٌّ قَدَه قَرِيّ

فأما قوله الآخر :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنّها قناديلُ مِرسى أُوقِدَت بمِدادِ

فليس من المداد الذي يكتب به ، وإنما أراد هنا ما يُمدّها من الدهن ، كذا فسروه ، وليس ببعيد أن تكون قراءة جعفر بن محمد : « والبحرُ مِدَاده » . أي : زائده فيه ، لأن ماء البحر لا يعتد زائدًا في الشجر والأقلام لأنه ليس من جنسه ، فالمداد هناك إنما هو هذا المكتوب به بإذن الله .

(المحتسب ٢ - ١٧٠)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ) : قرأ أبو عمرو : « والبَحْرُ يَمُدُّه » بفتح الراء . وقرأ الباقون بالرفع .

فأما النصب فعطف على « ما » والمعنى : (ولو أن ما في الارض ولو أن البحرَ) فإن سأل سائل : (إن من اختيار أبي و أن يرفع المعطوف بعد الخبر كقوله : « إنّ وَعْدَ الله حق

والساعةُ لا ريب فيها » .

فالجواب في ذلك أن الكلام في « إن وعْدَ الله حق » تمام ، ثم يستأنف « والساعة لا ريب فيها » ، الكلام عند قوله « ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام غير تام ، فأشبه المعطوف قبل الخبر ، وهذا من خلق أبي عمرو . وإنما لم يتم الكلام لأن « لو » تحتاج الى جواب .

والرفع على وجهين : أحدهما على الاستئناف فجعل الواو واو الحال كأنه قال : (والبحر هذه حاله) ويجوز أن يكون/ معطوفا على موضع « إن » مع ما بعدها .

(حجة القراءات ٥٦٧)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (يَمُدُّه) بالياء من مد وابن مسعود وابن عباس بتاء التأنيث من مد أيضًا . وعبد الله أيضاً ، والحسن وابن مطرف وابن هرمز : بالياء من تحت . من أمد . وجعفر بن محمد (والبحرُ مداده) اي : يكتب به من السواد ، وقال ابن عطية : « هو مصدر » انتهى . (من بَعْدِه) اي : من بعد نفاد ما فيه سبعة أبحر ، لا يراد به الاقتصار على هذا العدد ، بل جيء به للكثرة ، كقوله : « المؤمن يأكل في معى واحد والكافر في سبعة أمعاء » لا يراد به العدد ، بل ذلك إشارة الى القلة والكثرة ولما كان لفظ (سبعة) ليس موضوعًا في الاصل للتكثير وإن كان مرادًا به التكثير جاء مميزه بلفظ القلة ، وهو (أبحر) ولم يقل بحور وإن كان لا يراد به أيضًا الا التكثير ، لمناسبته بين اللفظين ، فكما يجوز في (سبعة) وإستعمل للتكثير كذلك يجوز في ... للتكثير وفي الكلام جملة محذوفة يدل عليها المعنى وكتب بها الكتاب (كلمات الله) ما نفدت ، والمعنى : لو ان اشجار الارض أقلام ، والبحر ممدود بسبعة أبحر ، وكتبت بتلك

الاقلام وبذلك المداد كلمات الله ، ما نفدت ، ونفدت الاقلام والمداد الذي في البحر ، ومايمده ، كما قال (لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) [الكهف : ١٠٩] الآية ، وقال الزمخشري : (فإن قلت) : زعمت أن قوله (والبحر يمده) حال في احد وجهي الرفع ، وليس فيه ضمير راجع الى ذي الحال ؟

(البحر ٧ - ١٧٨)

٣٢ - سورة السجدة

١٠ - ضَلَلْنَا (ضَلِلْنَا)

وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال : وقرأ علي (ع) وابن عباس وأبان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف أإذا ضللنا بالضاد مكسورة اللام .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : قوله : (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) [١٠]
قرأ ابن عامر : (إِذَا ضَلَلْنَا) مكسورة الألف (أَإِنَّا لَفِي) بهمزتين والاستفهام ، وقد بُيِّن قبل هذا
(السبعة ٥١٦)

البناء (ت ١١١٧) : وعن الحسن (ضللنا) بصاد مهملة اي: صرنا بين الصله وهي الارض الصلبة (اتحاف فضلاء ٤ - ٢٦٧)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما) وأبان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف :

"ضَلِلْنَا" بالصاد، مكسورة اللام.

وقرأ أيضًا بالصاد مفتوحة اللام - الحسن. بخلاف

قال أبو الفتح: ضَلَّ اللحم يَضِلُّ: إذا أنتن. وضَلَّ أيضًا يَضَلُّ - بفتح الصاد - والكسر في المضارع أقوى اللغتين. والمعنى: إذا دُفِنَّا في الأرض، وضَلَلْتُ أجسامنا. يقال: ضَلَّ اللحم وأَضَلَّ ضُلُولًا وضِلالًا قال:

هُوَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فَاعْلَمِي ... لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الضُّلُولُ

وقال زهير:

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ ... أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ

(المحتسب ٢ - ١٧٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ يحيى بن يعمر وابن حيصن وأبو رجاء وطلحة وابن وثاب بكسر اللام والمضارع بفتحها، وهي لغة أبي العالية، وقرأ أبو حيوة (ضللنا) بالضاد المنقوطة وضمها وكسر اللام مشددة ورويت عن علي. وقرأ علي وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد بن العاص (ضَلَلْنَا) بالصاد المهملة وفتح اللام، ومعناه: أنتنا وعن الحسن (ضَلِلْنَا) بكسر اللام. يقال: ضَلَّ يَضِلُّ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وضَلَّ يَضَلُّ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وأَضَلَّ يُضِلُّ بالهمزة على وزن أَفْعَلَ، قال الشاعر:

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ ... أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ

وقال الفراء: معناه: "صرنا بين الصلة وهي الأرض اليابسة الصلبة". وقال النحاس: "لا نعرف في اللغة صللنا، ولكن يقال: أَصَلَّ اللحم وَصَلَّ وأَخَمَّ وخَمَّ إذا أنتن"، وحكاه غيره (بل هم بلقاء ربهم كافرون) جاحدون بلقاء الله.

(البحر ٧ - ١٩٥)

٣٤- سورة سبأ

١٤- الجن (الأنس والجن)
(الانس ان الجن)
(الانس)

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ
الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

بالاسناد عن الصياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبدالله (ع) وابي جعفر (ع) في قوله عز وجل فلما خر تبينت الانس أن الجن لوكانوا الآية.

وعن محمد بن عبدالله الاشعري: وقرأ رجل على أبي عبدالله (ع) فلما خر تبينت الجن ان لوكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فقال ابو عبدالله الجن كانوا يعلمون الغيب [و] انهم لايعلمون الغيب فقال الرجل فكيف هي؟ فقال انما أنزل الله فلما خر تبينت الانس ان لوكان الجن يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين.

وعن الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام في حديث طويله وفي آخره قال قال الصادق (ع) والله ماأنزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لوكانوا الآية.

وعن الطبرسي قال: وفي الشواذ قرأ ابن عباس والضحاك تبينت الأنس وهو قراءة علي بن الحسين وابي عبدالله عليهما السلام.

الموافقات

البناء (ت ١١١٧): واختلف في (تبينت الجن): فرويس، بضم التاء الأولى، والموحدة، وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول، والنائب (الجن).

والباقون بفتح الثلاثة على البناء للفاعل مسندًا الى «الجن» أي: علمت الجن بعد التباس الأمر عليهم، ويحتمل أن يكون من «تبين» بمعنى «بان» اي: ظهرت الجن «وان» وما في حيزها بدل من الجن، اي ظهر عدم علمهم الغيب للناس

(اتحاف الفضلاء ٢- ٣٠٤)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وأبي عبدالله وعلي بن حسين: «تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ».

قال ابوالفتح: أي: تَبَيَّنَتِ الانس أن الجن لوعلموا ذلك مالبثوا في العذاب. يدل على صحة هذا التأويل مارواه سعيد عن قتادة، قال: في مصحف عبدالله «تَبَيَّنَتِ الانس أن الجن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا».

(المحتسب ٢- ١٨٨)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (تَبَيَّنَت) مبنيًا للفاعل ويحتمل أن يكون من (تبين) بمعنى بان، أي: ظهرت الجن. والجن فاعل وأن وما بعدها بدل من الجن، كما تقول: تبين زيد جهله، اي: ظهر جهل زيد. فالمعنى: ظهر للناس جهل الجن علم الغيب وأن ما ادعوه من ذلك ليس بصحيح. ويحتمل أن يكون من تبين بمعنى علم وأدرك والجن هنا خدم الجن وضعفتهم (أن لو كانوا) اي: لو كان رؤساؤهم وكبراؤهم (يعلمون الغيب) قاله قتادة. وقال الزمخشري: "أو علم المدعون علم الغيب منهم عجزهم، وأنهم لا يعلمون الغيب إذا كانوا عالمين قبل ذلك جاهلهم، وانما أريد بهم التهكم كما يتهكم بمدعي الباطل إذا دحضت حجته وظهر إبطاله، كقولك: هل تبينت أنك مبطل، وأنت لا تعلم أنه لم يزل لذلك متبيناً، انتهى.

ويجيء تبين بمعنى بان وظهر لازمًا وبمعنى "علم" متعديًا موجود في كلام العرب قال الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ ... وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِهَالُهَا

وقال آخر:

أُفَاطِمُ إِنِّي مَيِّتٌ فَتَبَيَّنِي ... وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النَّفُوسِ يَمُوتُ

اي: فتبيني ذلك، اي: اعلميه، وقال ابن عطية: "ذهب سيبويه إلى أن لا موضع لها من الإعراب إنما هي موزونة نحو إن ما يترك منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق والتيقن، لأن هذه الأفعال التي هي: تحققت وتيقنت وعلمت ونحوها تحل محل القسم (فلما لبثوا) جواب القسم لا جواب لو.

وعلى الأقوال، الأول: جواب لو، وفي كتاب النحاس إشارة إلى أنه يقرأ (تبينت الجن) بنصب الجن. أي: تبينت الإنس الجن. والمعنى: أن الجن لو كانت تعلم الغيب ما خفي عليها موته. أي: موت سليمان. وقد ظهر أنه خفي عليها بدوامها في الخدمة والضعة وهو ميت. وقرأ ابن عباس، فيما ذكر ابن خالويه ويعقوب بخلاف عنه (تبينت) مبنيًا للمفعول وعن ابن عباس وابن مسعود وأبي وعلي بن الحسن والضحاك قراءة في هذا الموضع مخالفة لسواد المصاحف ولما روي عنهم ذكرها المفسرون أضرب عن ذكرها صفحاً على عادتنا في ترك نقل الشاذ الذي يخالف للسواد مخالفة كثيرة.

(البحر ٧ - ٢٥٨)

٣٤- سورة سبأ

١٧- يجزى (يجازى)

ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۚ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾

بالاسناد عن السياري عن ابن محبوب عن جميل بن صباح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا نعمة الله وهل نجازي الا الكفور.

الموافقات

ابن مجاهد (ت - ٣٢٤) : واختلفوا في الياء والنون من قوله : (وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) [١٧]
(السبعة - ٥٠٨)

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : فقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (وَهَلْ نُجَازِي) بالنون (إِلَّا الْكَفُورَ) بالنصب، وأدغم الكسائي اللام من (وَهَلْ) في النون.
وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر : (وَهَلْ يُجَازَى) بالياء (إِلَّا الْكَفُورُ) رفعاً.
(السبعة - ٥٠٩)

ابن غلبون (ت - ٣٩٩) وقرأ حفص وحمزة والكسائي، ويعقوب (وَهَلْ نُجَازِي) [١٧] بالنون وكسر الزاي (إِلَّا الْكَفُورَ) بالنصب

وأدغم الكسائي وحده اللام من (هل) في النون على أصله.
وقرأ الباقون (يُجَازَى) بالياء وفتح الزاي (إِلَّا الْكَفُورُ) بالرفع (التذكرة ٢ - ٦٤٢)

العطار (ت ٥٦٩) : (وَهَلْ نُجَازِي) [١٧] بالنون، (إِلَّا الْكَفُورَ) نصب : كوفي غير ابي بكر والمفضل ويعقوب.
(غاية الاختصار ٢ - ٦٤٢)

حجة القراءة

ابن جني (ت - ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة ابن جندب: «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ»
قال أبو الفتح : حدثنا أبو بكر محمد بن علي المرائي، ورويناه أيضاً عن شيخنا أبي علي، قال : كان أبو إسحاق يقول : جزيت الرجل في الخير، وجازيته في الشر، واستدل على ذلك بقراءة العامة : «وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ»، وقرأ علي عن أبي زيد :

لَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّ الضِّبَابَ بَنُوهُ ... وَبَعْضُ الْبَنِينَ حُمَّةٌ وَسُعَالُ
جَزَوْنِي بِمَا رَبَّيْتُهُمْ وَحَمَلْتُهُمْ ... كَذَٰلِكَ مَا إِنَّ الْفُحُولَ دَوَالُ

وينبغي أن يكون أبو إسحاق يريد أنك إذا أرسلتهما ولم تعدهما إلى المفعول الثاني كانا كذلك، فإذا ذكرته اشتركا. ألا ترى إلى قوله :

جَزَانِي الزُّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوْءٍ ... وَكُنْتُ الْمَرْءَ أُجْزَى بِالْكَرَامَةِ

فأما قراءة ابن مجاهد : « وهل يُجزى الا الكَفُور » فوجهه أنه إذا كان الجزاء عن الحسنة عشرا فذلك تفضل ، وليس جزاءً ، وانما الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه ، ولله در جرير وعذوبته قال :

يا أُمَّ عمرٍو جَزاكِ اللهُ صالِحَةً ... رُدّي عَلَيَّ فُؤادي كالذي كانا

وقال ابو حاتم « وهل يُجازى إلا الكَفورَ » ، بالنصب قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي في جماعة ذكرهم .
(المحتسب ٢ - ١٨٩)

ابن زنجلة (ت ٤٣٨٠) : قرأ حمزة والكسائي وحفص : « وهل نجازي » بالنون ، « الكَفورُ » ، نصب ، الله اخبر عن نفسه . وحجتهم في ذلك أنه أتى عقيب لفظ الجمع في قوله : « ذلك جَزَيْناهم بما كفروا » فكان الأولى بما أتى في سياقه ان يكون بلفظه وبعده : « وجعلنا بينهم » ، فهذا يؤيد معنى الجمع ليأتلف الكلام على نظام واحد .
وقرأ الباقون : « وهل يُجازَى » بضم الياء وفتح الزاي ، « الكَفورُ » رفع على مالم يسم فاعله .
وحجتهم في ذلك : أن ما أتى في القرآن من المجازاة اكثره على مالم يُسَمَّ فاعله ، من ذلك : « اليوم تُجْزَى كلُّ نفس » ، « فلا يُجْزَى إلا مثلها » ، « ثم يجزاه الجزاءَ الأوفى » فنردُّ ما اختلفوا [فيه] إلى ما اجمعوا عليه أولى .
(حجة القراءات ٥٨٧)

ابن حيان (ت - ٧٤٥) : وقرأ الجمهور بضم الياء وفتح الزاي (الكَفورُ) رفعاً ، وحمزة [و] الكسائي بالنون وكسر الزي (الكفور)

نصباً . وقرأ مسلم بن جندب (يُجْزَى) مبنياً للمفعول (الكفورُ) رفعاً . وأكثر ما يستعمل الجزاء في الخير والمجازاة في الشر .
(البحر ٧ - ٤٦١)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (وهل يجازي إلا الكفور) : فنافع ، وابن كثير ، وابو عمرو ، وابن عامر ، وابو بكر ، وأبو جعفر (يجازي) بالياء المضمومة وفتح الزاي ، مبنياً للمفعول ، ورفع (الكفور) على النيابة ، وافقهم ابن محيصن ، واليزيدي ، والحسن .
وللأزرق في (يجازي) الفتح والتقليل .
(اتحاف الفضلاء ٢ - ٣٨٥)

٣٦- سورة يس

٣٨- لمستقرلها (لامسقرلها)

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴿٣٨﴾

بالاسناد عن السياري عن محمد بن علي عن موسى بن عمران عن يعقوب بن زيد بن مرشد الخارقي عن ابراهيم عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال: قرأ امير المؤمنين (ع) يس فقرأ والشمس تجري لا مستقرلها. الخبر.

وعن الطبرسي قال: وروى عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وابي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمه وعطاء بن ابي رباح لا مستقرلها.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وابي جعفر محمد ابن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن حسين: "والشمس تجري لا مُسْتَقَرَّلها" بنصب الراء

حجة القراءة

قال أبو الفتح (ابن جني): ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم، ومعناه معنى الخصوص، وذلك أن "لا" هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفيًا عاما وذلك انها جواب سؤال عام، فقولك لا رجل عندك جواب هل من رجل عندك؟ فكما أن قولك: هل من رجل عندك سؤال عام اي: هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذي يقال لواحده رجل؟ فكذلك ظاهر قوله: "لا مُستَقَرَّلها" نفى أن تستقر أبدا، ونحن نعلم أن السموات إذا زُلْن زال سير الشمس أجمل، فاستقرت مما كانت عليه من السير. ونعوذ بالله أن نقول: إن حركتها دائمة كما يذهب مجنو الملحدة. فهذا إذًا- في لفظ العموم بمعنى الخصوص - بمنزلة قوله:

أبلي لفقدك ما ناحت مطوقة وما سمعا فنن يومًا على ساق

ونحن نعلم أن أقصى الإعمار الآن إنما هو مائة سنة ونحوها، اي: لو عشت أبدًا بكيتك. فكذلك "لا مستقرلها" ما دامت السموات على ما هي عليه [٢٥ ظ] وقد تقدم ذكرنا باب المجاز في كتابنا الخصائص، وأنه أضعاف الحقيقة قولا واحدا.
(المحتسب ٢- ٢١٧)

ابو حيان (ت ٧٤٥) (ومن أنفسهم) ذكورًا وإناثًا (مما لا يعلمون) اي: وانواعًا مما لا يعلمون أعلموا بوجوده ولم يعلموا ماهو، إذ لا يتعلق علمهم بماهيته أو محتاج اليه في دين ولا دنيا، وفي الاعلام بكثرة مخلوقاته دليل على اتساع

ملكه ، وعظم قدرته . ولما ذكر تعالى الاستدلال بأحوال الارض وهي المكان الكلي ذكر الاستدلال بالليل والنهار وهو الزمان الكلي وبينهما مناسبة ، لأن المكان لا تستغني عنه الجواهر ، والزمان لا تستغني عنه الأعراض ، لان كل عرض فهو في زمان ومثله مذكور في قوله : (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر) [فصلت : ٣٧] ثم قال بعده (ومن آياته ترى الأرض خاشعة) [فصلت : ٣٩] الآية وبدأ هناك بالزمان ، لأن المقصود إثبات الوحدانية بدليل قوله (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) الآية ثم الحشر بقوله (إن الذي احياها لمحيي الموتى) وهذا المقصود الحشر أولاً ، لأن ذكره فيها أكثر ، وذكر التوحيد في فصلت أكثر بدليل قوله (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض) انتهى . وهو من كلام ابي عبدالله الرازي وفيه تلخيص . (وتسالخ) معناه : تكشط وتقشر ، وهو إعتقادة لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل . (وظلمون) داخلون في الظلام كما تقول اعتمنا وأصبحنا ، وخلنا في العتمه وفي السحر . واستدل قوم بهذا على أن الليل أصل والنهار فرع طرأ عليه ، ومستقر الشمس بين يدي العرش تسجد فيه كل ليلة بعد غروبها كما جاء في حديث أبي ذر (ويقال لها اطلعي من حيث طلعت فإذا كان طلوعها من مغربها يقال لها اطلعي من حيث غربت فلذلك حين (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً) [الانعام : ١٥٨] . وقال ابن عباس : « إذا غربت وانتهت الى الموضع الذي لا تتجاوزه اهوت تحت العرش إلى أن تطلع » . وقال الحسن : « للشمس في السنه ثلاثمائه وستون مطلعاً تنزل كل يوم مطلعاً . ثم لا تنزل الى

الى الحول وهي تجري في تلك المنازل ، او يوم القيامة ، او غيبوبتها لانها تجري كل وقت الى حد محدود تفرد فيه ، او احد مطالعها في المنقلبين ، لأنها خمسمائة مطالعها فإذا استقر وصولها كورت راجعة وإلا فهي لا تستقر عن حركتها طرفة عين » . وخالف هذا ابن قتيبة او وقوفها عند الزوال كل يوم ، ودليل استقرارها وقوف ذلك الظلام حينئذ . وقال الزمخشري : « بمستقر لها لحد لها قُدِّرت وقدر تنتهي اليه من قطعها في آخر السنة شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره او كمنتهى لها من المشارق والمغارب لانها تنقصها مشرقاً مشرقاً ومغرباً مغرباً ، حتى تبلغ اقصاها ، ثم ترجع تلك عدها ومستقرها لانها لا تعدوه او لايعدلها او لا يبعدها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب ». وقيل مستقرها : محلها الذي أقر الله عليه أمرها في جريها فأستقرت عليه ، وهو آخر السنة ، وقيل : الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة ، وقال ابو عبدالله الرازي : ما ملخصه : « في المستقر وجوه في الزمان وفي المكان ، ففي الزمان الليل ، أو السنة ، او يوم القيامة ، وفي المكان : غاية ارتفاعها في الصيف وانخفاضها في الشتاء وتجري إلى ذلك الموضع فترجع او غاية مشارقها ، فانها في كل يوم مشرقة إلى ستة اشهر ، ثم تعود على تلك المقنطرات ، وهذا هو ما تقدم في الارتفاع فإن اختلاف المشارق ، بسبب اختلاف الارتفاع ، او وصولها في بيتها في الاصداد او الدائرة التي عليها مركزها حيث لا تميل عن منطقة البروج على مرور الشمس ، فالشمس تجري مجرى مستقرها » . انتهى . وقرىء (الى مستقرلها) ، وقرأ عبد الله وابن عباس وعلقمة وعطاء بن رباح وزين العابدين

والباقر وابنه الصادق وابن ابي عبلة (لا مُسْتَقَرَّ لها) نفياً ، مبنيًّا على الفتح . فيقتضي انتفاء كل مستقر وذلك في الدنيا ، أي : هي تجري دائمًا منها لا تستقر إلا ابن ابي عبلة فإنه قرأ برفع (مستقرٌ) وتنوينه .
(البحر ٧ - ٢٧١)

٣٦ - سورة يس

٥٢ - يويلنا (ياويلتا)

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾

بالإسناد عن الطبرسي قال : وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قرأ ياويلتا من بعثنا من مرقدنا .

الموافقات

ابن جني (ت ٣٧٩) : ومن ذلك قراءة ابن ابي ليلى : « يَا وَيْلَنَا » ، بزيادة تاء .

حجة القراءة

قال أبو الفتح (ابن جني) : صورة تأنيث الويل ، فَوَيْلَه كَقَوْلَةٍ ، ومثله : « يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوز » ، وأصلها : ياويلتى ، فأبدلت الياء ألفا ، لأنه نداء ، فهو في موضع تخفيف ، فتارة تحذف هذه الياء كقولك : يا غُلَامِ ، وأخرى بالبدل كقولك : يا غلامَا . قال :

• يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا •

فإن قلت : فكيف قال : « يَا وَيْلَنَا » ، وهذا لفظ الواحد وهم جماعة ، ألا ترى أن بعده (من بعثنا من مرقدنا) فكيف قالوا على أن كل واحد منهم قال (ياويلتا من بعثنا من

مرقدنا) كما يقول الرجل : صبرًا على ما حكم الله به علينا ورضيتُ بما قسم الله لنا . ونحوٌ منه قوله تعالى: (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) اي : اجلدوا كل واحدٍ منهم. ومثله ما حكاهُ ابو زيد من قولهم : اتينا الامير فكسنا كلنا حلة واعطانا كلنا مئة اي كسى كل واحدٍ منا حلة واعطى كل واحد منا مئة .

(المحتسب ج ـ ٢١٤)

قال ابو حيان (ت ـ ٧٤٥) : وقرأ ابن ابي ليلى (يا ويلتنا) بتاء التأنيث وعنه ايضًا (يا ويلتي) بالتاء بعدها ألف بدل من ياء الاضافة ومعنى هذه القراءة ان كل واحد منهم يقول يا ويلتي (البحر المحيط ٧ ـ ٢٧٥)

٣٧ - سورة الصافات

١٢ - عَجِبْتَ (عَجِبْتُ)

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢)

قال الفراء عن الطبرسي قال : عن علي (ع) انه قرأ بل عجبت بضم التاء.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٧٤) : واختلفوا في ضم التاء وفتحها من قوله تعالى :/(بَلْ عَجِبْتَ) [١٢] فقرأ حمزة و الكسائي: (بَلْ عَجِبْتُ) بضم التاء. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : (بَلْ عَجِبْتَ) بفتح التاء.

(السبعة ٥٤٧)

حجة القراءة

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « بَلْ عَجِبْتَ » يقرأ بضم التاء وفتحها . فالحجة لمن ضم : انه من إخبار الله تعالى عن نفسه . ودليله قول النبي (ص) : « عجب ربكم من ألكم وقنوطكم » فالعجب من الله عزوجل إنكار لما هم فيه : من إنكارهم البعث وتكذيبهم من القرآن ، وازدرائهم بالرسول جرأة على الله ، وتمردًا وعدوانًا ، وتكبرًا. فهذا العجب من الله عزوجل . والفرق بينه وبين عجب المخلوقين : أن المخلوق لا يَعْجب إلا عند نظره إلى ما لم يكن في علمه ، ولا جرت

العادة بمثله فيستهزئ ما رأى من ذلك فيتعجب من ذلك وقد جاء في القرآن ما يقارب معنى ذلك كقوله تعالى : « ومكروا ومكر الله » ، وكقوله : « الله يستهزئ بهم » ، وكقوله : « فلما آسفونا انتقمنا منهم » ، فالمكر من الله والاستهزاء والخيبة على غير ما هي من الخلق وبخلافها ، فكذلك العجب منه بخلاف ما هو من المخلوقين لأنها منه على طريق المجازاة بأفعالهم وإتيان اللفظ مردودًا على اللفظ ، والحجة لمن فتح : أنه جعل التاء للنبي (ص) . ومعناه : بل عجبت يا محمد من وحي الله إليك ، وهم يسخرون (الحجة ٢٠٧)

العطار (ت ـ ٥٦٩) : (بَلْ عَجِبْتُ) [١٢] بضم التاء : هما وخلف (غاية الاختصار ٢ ـ ٦٣٤)

ابن زنجلة (ت ٤٣٨٤) : [بل عجبتَ ويَسْخَرون ١٢] قرأ حمزة والكسائي : « بل عجبتُ ويسخرون » بضم التاء . وقرأ الباقون بفتح التاء . أي بل عجبت [يا محمد من نزول الوحي عليك ويسخرون . ويجوز أن يكون : بل عجبت] من إنكارهم البعث وحجتهم قوله : « وإن تعجب فعجبٌ قولهم » أي : [إن] تعجب يا محمد من قولهم فعجب قولهم عند سمعه ، ولم يرد : فإنه عجب عندي .

قال أبو عبيد : قوله : « بل عجبتَ » بالنصب : بل ، عجبت يا محمد من جهلهم وتكذيبهم وهم يسخرون منك . ومن قرأ : « عجبتُ » فمعناه إخبار عن الله جل وعز . وحجتهم ما روي في الحديث : (إن الله قد عجب من فتىً لا صبوة له) . وقال (ص) : (عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم) .

قال أبو عبيد : والشاهد لها مع هذه الأخبار قوله تعالى :

« وإن تعجب فعجبٌ قولهم » فأخبر جل جلاله أنه عجيب . ومما يزيد تصديقاً الحديث المرفوع : (عجب الله البارحة من فلان وفلانة) .

قال الزجاج : (وقد أنكر قوم هذه القراءة وقالوا : (إن الله جل وعز لا يعجب) . وإنكار هذا غلط ، لأن القراءة والرواية كثيرة ، فالعجب من الله خلاف العجب من الآدميين ، هذا كما قال جل وعز : « ويمكرُ الله » ومثل قوله « سخر الله منهم » و « هو خادعهم » . فالمكر من الله والخداع خلافه من الآدميين وأصل العجب في اللغة أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويفعل مثله قال : (قد عَجِبْتُ من كذا وكذا) فكذلك إذا فعل الآدميون ما ينكره الله جاز أن يقول فيه (عَجِبْتُ) والله قد علم الشيء قبل كونه ولكن الإنكار إنما يقع والعجب الذي يلزم به الحجة عند وقوع الشيء .

(حجة القراءات ٦٠٨)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ حمزة ، والكسائي (بَلْ عَجِبْتُ) [١٢] بضم التاء . وفتحها الباقون ، فمن فتحها كان له أن يبتدئ بقوله (بَلْ عَجِبْتَ) لأنه متصل بما قبله من الخطاب للنبي (ص) من قوله (فَاسْتَفْتِهِمْ)

(التذكرة ٦٣٥)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (عجبت) :

حمزة ، والكسائي ، وخلف ، بتاء المتكلم المضمومة أي : قل يا محمد : بل عجبت أنا ، أو أن هؤلاء من رأي حالهم يقول : عجبت ، لأن العجب لا يجوز عليه تعالى على الحقيقة ، لأنه انفعال النفس من أمر عظيم خفي سببه ، وإسناده له

تعالى في بعض الأحاديث مؤول بصفة تليق بكماله. مما يعلمه هو كالضحك، والتبشبش، ونحوهما.

فاستحالة إطلاق ما ذكر عليه تعالى معلولة على تشبيهها بصفات المخلوقين، وحينئذ فلا إشكال في إبقاء التعجب هنا على ظاهره، مسندًا إليه تعالى على ما يليق به منزهًا عن صفات المحدثين، كما هو طريق السلف، الأسلم الأحوط. وافقهم الأعمش.

والباقون بفتحها، والضمير للرسول (ص) اي: بل عجبت من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة، وهم يسخرون منك، مما يرهم من آثار قدرة الله تعالى او من إنكارهم البعث مع اعترافهم بالخالق.

(الكاف للفضلاء ٧ - ٤٠٩)

ابوحيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (بل عَجِبْتَ) بناء الخطاب، اي: من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة وهم يسخرون منك، ومن تعجبك، ومما يرهم من آثار قدرة الله، او عجبت من إنكارهم البعث، وهم يسخرون من أمر البعث، او عجبت من اعراضهم عن الحق وعما هم عن الهدى وان يكونوا كافرين مع ما جئتهم به من عند الله. وقرأ حمزة، والكسائي، وابن سعدان، وابن مقسم بناء المتكلم. وروي عن علي وعبد الله وابن عباس والنخعي، وابن وثاب، وطلحة وشقيق والأعمش، وانكر شريح القاضي هذه القراءة. وقال: «الله لا يعجب». فقال إبراهيم كان شريح معجبًا بعلمه، وعبد الله اعلم منه يعني عبد الله بن مسعود. والظاهر: أن ضمير المتكلم هو لله تعالى، والعجب لا يجوز على الله تعالى، لانه روعه تعتري المتعجب من الشيء. وقد جاء في الحديث إسناد العجب إلى

الله تعالى. وتؤول على انه صفة فعل يظهرها الله تعالى في صفة المتعجب منه من تعظيم أو تحقير حتى يصير الناس متعجبين منه. فالمعنى: بل عجبت من ضلالتهم، وهوى عماهم، وجهلتها للناظرين منها، وشيوعها اقترن منها من شرعي وهداي متعجبًا. وقال الزمخشري: «اي بلغ من عظيم آياتي، وكثرة خلائقي، أني عجبت منها فكيف بعبادي؟ وهؤلاء لهاهم وعنادهم يستخرون من آياتي. او عجبت من أن يغلوا البعث من هذه افعاله. وهم يستخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه. قال: ويجوز العجب بمعنى الاستعظام او يخيل العجب ويفرض». وقيل: هو ضمير الرسول، اي: قل بل عجبت.

(البحر المحيط ٧ - ٣٤٠)

٣٧- سورة الصافات

١٠٣- أَسْلَمَا (سلّما)

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾

قال سماعة عن السياري عن عبدالرحمن بن حماد عن زياد الكندي عن عبدالله بن سنان قال قال ابوعبدالله (ع) يقرأ هذه الآية هكذا فلما سلما وتله للجبين قال هكذا نزلت.

وعن الطبرسي قال: وروى عن علي (ع) وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك والأعمش وجعفر بن محمد (ع) فلما سلما بغير الف ولام مشددة.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك والاعمش والثوري وجعفر بن محمد: «فلما سَلَّمَا» بغير الف ولام مشددة.

حجة القراءة

قال ابوالفتح (ابن جني): «أَسْلَمَا» فوّضا وأطاعا، وأما «سَلَّمَا» فمن التسليم، أي: سلّما أنفسهما وآراهما كالتسليم باليد لما أُمرا به، ولم يخالفا ما أُريد منهما من إجماع ابراهيم (ع) الذبح، وإسحاق الصبر (المحتسب ٢ - ٢٢٢)

ابوحيان (ت ٧٤٥): (فلما أسلما): لأمر الله، ويقال: استسلم وسلّم بمعناها. وقرأ الجمهور (أسلما) وقرأ عبدالله، وعلي، وابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وجعفر بن محمد والأعمش، والثوري (سَلَّما) اي: فوضنا إليه قضائه وقدره، وقرئ (استسْلَما) ثلاث قراءات، وقال قتادة: في (أسلما) أسلم هذا ابنه واسلم هذا نفسه». فجعل (أسلما) متعدياً وغيره جعله لازماً. عدل انقادا لأمر الله، وخضعا له

(البحر المحيط ٧ - ٢٥٥)

٣٧ - سورة الصافات

١٣٠ - إل ياسين (آل يس)

سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾

بالاسناد عن الصدوق عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن ابي فاطمة عن وهيب بن نافع عن كادح عن إسحاق جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد (ص).

وعن فرات الكوفي وعن أحمد بن الحسن اسناده عن سليمان بن قيس العامري قال سمعت عليا (ع) يقول رسول الله (ص) يس ونحن آله.

وعن محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن الحسين بن الحكم عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي (ع) قال ان رسول الله (ص) ياسين ونحن الذين قال الله سلام على آل يس.

وعن محمد بن سهل العطار عن الخضر بن ابي فاطمة الباقي عن وهيب بن نافع عن كادح بن جعفر عن جعفر بن محمد (ع) عن ابيه عن آباءه عن علي (ع) في قوله عز وجل سلام على إل يس قال يس محمد (ص) ونحن آل محمد.

وعن محمد بن سهل عن ابراهيم بن هاشم عن الاعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبدالرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ سلام على إل يس قال علي (ع)

نحن آل محمد عليهم السلام.

وعن محمد بن الحسن الشيباني عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال اي على آل محمد عليهم السلام.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : قوله : (سَلَامٌ عَلَىٰ إِل يَاسِين) [١٣٠] . قرأ نافع وابن عامر : (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) [بهمزة مفتوحة ممدودة ولام مكسورة].

وقرأ الباقون : (سَلَامٌ عَلَىٰ إِل يَاسِينَ) مكسورة الألف ساكنة اللام

(السبعة ٥٤٩)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) [١٣٠] بفتح الهمزة والمد وكسر اللام. وقرأ الباقون (إِلْ يَاسِينَ) بكسر الهمزة واسكان اللام من غير مد. (التذكرة ٢ - ٦٣٨)

العطار (ت ٣٩٩) : (عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) [١٣٠] على كلمتين : شامي ونافع ويعقوب.

(غاية الاختصار ٢ - ٦٣٦)

ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة ابن محيصن وعكرمة - خلاف - والحسن - خلاف - وأبي رجاء : "وَإِنَّ إِلْيَاسَ"

بغير همز . « سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ » بغير همز .

حجة القراءة

قال أبو الفتح (ابن جني) : أما « الياس » . موصول الألف فلون الاسم منه « يَاسٌ » بمنزلة باب ودار ثم لحقه لام التعريف ، فصار « الياس » بمنزلة الباب والدار .

و « الياسين » على هذا كأنه على إرادة ياء النسب ، كأنه اليَاسِيين ، كما حكى عنهم صاحب الكتاب : الأشعرون والنميرون - يريد الأشعريين . وروينا عن قطرب عنهم : هؤلاء زيدون ، منسوبون الى زيد بغير ياء النسبة . وقال أبو عمرو : هلك اليَزِيدُون ، يريد ثلاثة يزيد يين . وقد يجوز أن يكون جمل كل واحد من أصل « الياس » يَاسًا فقال : « اليَاسِين » ، [١٣٨ و]

• قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي •

جمع مرفقيها بما جمعهما ، ومثله مما رويناه عن أبي علي من قوله :

مَرَرْتُ بِنَا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسِ تَمِيسُ فِينَا مِشْيَةَ العَرُوسِ

فمسى كل جزء من أمس أمسا . ثم جمع عليه . ويشهد لوصل ألف الياس قوله :

١٠ أُمِّي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي •

وتكون لام التعريف هنا - بمنزلتها في اليسع - زائدة ، لأن الاسم علم وليس بصفة . فيجري مجرى العباس والحارث . قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أُكْمُؤًا وعساقلا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

فقال : الألف واللام هنا زيادة . ولذلك نظائر كثيرة ، ولو قيل : إنها لحقت هنا لأنه مصدر ، فشبّه بالصفة ، كالملاء والفضل لكان وجها

(المحتسب ، ٢٢٤ -)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : « سلام على إلياسين » يقرأ بكسره الهمزة وقصرها وإسكان اللام بعدها ، وبفتح الهمزة ومدّها وكسر اللام بعدها فالحجة لمن كسر الهمزة : أنه أراد (والياس) فزاد في آخره الياء والنون ، ليساوي به ما قبله من رؤوس الآي ، ودليله ما قرأه (ابن مسعود : « سلام على إدراسين » يريد : إدريس . والحجة لمن فتح الهمزة : انه جعل اسمين : أحدهما : مضاف إلى الآخر . معناه : سلام على آل محمد (ص) ، لانه قيل في تفسير قوله يس : يريد يا محمد . واختلف الناس في قولهم : آل محمد ، فقيل معناه : مَنْ آل بنسب أو قرابة . وقيل مَنْ كان على دينه ، ودليله قوله تعالى : « وأغرقنا آل فرعون » . وقيل آله : أصحابه ، وأهله ، وذريته

فأما أصل صناعة النحو فأجمعوا : أن الأصل في (آل) (أهل) فقلبت الهاء همزة ومُدّت ودليلهم على صحة ذلك :

أنك لو صغرت آلا لقلت : أُهَيْلاً ولم تقل : أويلاً لأنهم صغروا على أصله لا على لفظه.

وقال حذاق النحويين : الحجة لمن قرأ : (إدراسين) و (الياسين) إنما جمع ، لأنه أراد بذلك : اسم النبي (ص) وضمّ اليه من تابعه على دينه كما قالوا : (المسامعة) و (المهالبة).

ابن زنجلة (ت ٢٨٢هـ) [سلامٌ على إلياسين ـ ١٣٠]

قرأ نافع وابن عامر : « سلامٌ على آل ياسين » بفتح الألف وكسر اللام. قال ابن عباس : « سلامٌ على آلِ ياسين » اي : على آل محمد (ص) كما قيل في ياسين : يا محمد ، وآل محمد (ص) كل من آل إليه حسبا أو بقرابة). وقال قوم : آل محمد كل من كان على دينه. ومثله كما قال : « أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » يريد : من كان على دينه. وقال (ص) : آل محمد كل تقي » وأجمع النحويون على أن (الآل) أصله (أصل) فقلبوا الهاء همزة وجعلوها مدة لئلا تجتمع همزتان.

وقرأ الباقون : « سلامٌ على إلياسينَ » بكسر الالف ساكنة اللام. قال الفراء : (إن شئت ذهبت بـ (إلياسين) إلى ان تجعله جمعاً فتجعل أصحابه داخلين في اسمه كما تقول لقوم رئيسهم المهلّب : (جاءتكم المهالبة. والمهلبون) تريد المهلب ومن معه كما تقول (رأيت المحمدين) تريد محمداً وأمته (ص) ، قال الشاعر :

قَدْني من نصر الخبيبين قدي

هكذا رواه ثعلب ، أراد أبا خبيب وهو ابن الزبير ومن تابعه،

مجمع على ذلك. وفيها وجه آخر : يكون لغتين : (إلياس وإلياسين) كما قالوا : (ميكال وميكائيل ، وجبريل وجبرئيل ، وحجة هذه القراءة أنه ذكره في صدر الآية فقال في آخر الآية : «سلام على إلياسين» كما ذكره فوحّاً في صدر الآية ثم قال في آخر القصة «سلام على نوح» وكذلك ابراهيم وموسى وهارون إنما قال في آخر قصصهم : سلام على فلان

(حجة القراءات ٦٦١)

البناء (ت ١١١٧) واختلف في (آل ياسين)

فنافع وابن عامر ، ويعقوب ، بفتح الهمزة ، وكسر اللام ، وألف بينهما ، وفصلها عما بعدها ، فأضافوا « آل » إلى «ياسين» فيجوز قطعها وقفاً والمراد : ولد ياسين واصحابه.

والباقون بكسر الهمزة ، وسكون اللام بعدها ووصلها بما بعدها كلمة واحدة في الحالين ، جمع « إلياس » المتقدم باعتبار أصحابه كالمهالبة في المهلب ، وبنيه ، او على جعله اسماً للنبي المذكور (ص) وهي لغة لـ (طور سيناء) و(سينين) وهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً ، فلا يجوز قطع إحديهما عن الاخرى ، ويمنع اتباع الرسم فيها وقفاً ، ولم يقع لها نظير (اتحاف الفضلاء ٢ ـ ٤١٦)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ زيد بن علي ، ونافع ، وابن عامر (على آل ياسين) وزعموا أن (آل) مفصوله في المصحف و (ياسين) اسم لإلياس وقيل : اسم لأبي الياس لأنه إلياس بن ياسين ، وآل ياسين هو ابنه الياس وقيل : ياسين هو اسم محمد (ص) ، وقرأ باقي السبعة (على إلياسين) بهمزة مكسورة اي : إلياسين جمع المنسوبين إلى إلياس ممن فسلم عليهم وهذا يدل على ان من

قومه ن كان أتبعه على الذين وكل واحد ممن نسب اليه كأنه
إلياس فلما جمعت خففت ياء النسبة بحذف إحداهما كراهة
التضعيف فالتقى ساكنان الياء فيه وحرف العله الذى للجمع
فحذفت لالتقائهما، كما قالوا: الأشعرون، والأشعرون، والخبيبون
والمهلبون، وعلى أبو عمرو أن منادياً نادى يوم الكلاب هلك
اليزيديون. وقال الزمخشري: ولو كان جمعاً لعرف بالالف واللام"
وقرأ أبو رجاء والحسن (على الياسين) بوصل الالف على انه جمع
يراد به إلياس وقومه المؤمنون وحذفت ياء النسب كما قالوا:
الاشعرون. والالف واللام دخلت على الجمع واسمه على هذا
ياس، وقرأ ابن مسعود ومن ذكرمعه أنه وإدريس (سلام على
إدراسين) وعن قتادة: (وإن إدريس). وقرا على (إدرسين)
وقرأ ابن علي (ايليس) تقراوته (وإن إيليس) (لمن
المرسلين (إلا عجوزاً) وهي إمراة لوط وكانت كافرة إما
مستترة بالكفر وإما معلنة به. وكان نكاح الوثنيات عندهم
جائز (مصبحين) اي: داخلين في الإصباح. والخطاب
في (وإنكم) لقريش وكانت متاجرهم إلى الشام على
مدائن قوم لوط. (أفلا تعقلون)
(البحر ٧- ٣٥٩)

٣٧- سورة الصافات

١٤٧- أَوْ يَزِيدُونَ (ويزيدون)

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾

بالاسناد عن السياري عن محمد بن علي عن عمر بن عثمان
عمن حدثه عن اسحاق بن عمار عن ابي عبدالله (ع) في قوله عزوجل
وارسلناه الى مائة الف ويزيدون.
وعن الطبرسي قال: قرأ جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام ويزيدون.

الموافقات

الأخفش (ت- ٢١٥) - وقال: (مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ) [١٤٧] يقول: كانوا كذلك عندكم.
(معاني القرآن ٢- ٤٩٦)

ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد:
"وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ وَيَزِيدُونَ" فهكذا هي ليس فيها
"أو"

حجة القراءة

قال أبو الفتح (ابن جني): في هذه الآية إعراب
حسن. وصنعة مبالغة، وذلك أن يقال: صل لقوله:

« ويزيدون » موضع الإعراب ، أو هو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع الاسم حَسْب . كقولك مبتدئا : يزيدون ؟

والجواب أن له موضعًا من الإعراب ، وهو الرفع ، لأنه خبر مبتداء محذوف ، أي : وهم يزيدون على المائة والواو لعطف جملة ، نحو كقولك : برجل مثل الأسد ، وهو والله الشجاع ولقيت رجلاً جوادا ، وهو والله فوق الجواد .

فإن قلت : فقد تقول : لقيت من زيد رجلاً كالأسد وأشجع منه . فهل يجوز على هذا أن يكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون . فيعطف يزيدون على مائة ؟

قيل : يفسد هنا ، لأن (إلى) لا تعمل في (يزيدون) ، فلا يجوز أن يعطف على ما تعمل فيه (إلى) ، كما لا تقول : مررت بيزيدون على المائة فكذلك لا تقول ذلك .

فإن قلت : فقد يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه . كقولنا : رب رجل وأخيه ، وكل شاة وسخلتها ، ومررت برجل صالح أبواه لا طالحين ، ومررت بزيد القائم أبواه لا القاعدين ، ونحو ذلك . قيل قدر المجوز في هذا ونحوه لإيلاغ مأربته من تقدير حرف الجر مباشرا للفعل ، ألا ترى لا تجيز مررت بقائم ويقعد وأنت تريد مررت بقائم وبقاعد ؟

فإن قيل : فقدر هنالك موصوفا محذوفا مجرورا ليكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة ألف وجمع يزيدون . على قول الراجز :

• جَادَتْ بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ •

أي : بكفي إنسان كان من أرمى البشر قيل : تقدير مباشرة حرف الجر للفعل أشد من تقدير الإضافة إليه . ألا ترى

أنه على كل حال قد يضاف إلى الفعل ظروف الزمان وغيره ، على كثرة ذلك في أسماء الزمان ؟ ويضاف إلى ذلك إفساد المعنى وذلك أنه يصير معناه إلى انه كأنه قال : وأرسلناه إلى جمعين : أحدهما مائة الف ، والآخر زائد على مائة الف . وليس الغرض والمراد هنا هذا . وإنما الغرض - والله اعلم - وأرسلناه الى جمع لو رأيتموهم لقلتم انتم : هؤلاء مائة الف . وهم أيضًا يزيدون فالجمع إذاً واحد لاجمعان أثنان .

وكذلك قراءة الجماعة : « أو يزيدون » . وتقديره : أو هم يزيدون ، فحذف المبتدأ لدلالة الموضع عليه كما مضى مع الواو وأما قول الآخر :

أَلا فَالْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا مَا غَيَّبَتْنِي غَيَابِيَا

فقالوا : معناه أو شهرين ونصف ثالث ، وذلك أن قوله : أو نصف ثالث ليكون ثالثا حتى يقدمه شهرين إلا انه لما حذف المعطوف عليه مع حرف العطف جميعًا .

وفي قوله (سبحانه) : « أو يزيدون » وعلى قراءة جعفر بن محمد : « ويزيدون » إنما حُذف الاسم مفرد ، وهو هم . وعلى أنه قد جاء عنهم حذف الاسم ومعه حرف العطف . وذلك قولهم فيما رويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى - : راكب الناقة طليحان ، اي : راكب الناقة والناقة طليحان ، فحذف الناقة وحرف العطف معهما . وعلى انه قد يحتمل ذلك تأويلاً آخر ، وهو أن يكون أراد : راكب الناقة أحد طليحين ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . والذي عندي في قوله :

• أَلَا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ [١٢٩و] •

أن يكون على حذف المضاف، أي: ألا فالبثا شهرين أو شهري نصف ثالث، أي: والشهرين اللذين يتبعهما نصف، لأنه ليس كل شهرين يؤمر بلبثهما لابد أن يصحبها نصف ثالثهما، لكن البثا أنتما شهرين، أو الشهرين اللذين يتبعهما في اللبث نصف ثالثهما وصحت الإضافة منهما هذا القدر من الوصلة بينهما. وقد أضافت العرب الأول إلى الثاني لأدنى وأخفض من هذه الشبكة بينهما. أنشدنا أبو علي:

إِذَا كَوْكَبُ الخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الغَرَائِبِ

قال: فأضافت سهيلا إليها لحدها في علمها عند طلوعه، وقريب من هذا قول الرجلين يحملان الخشبة - أحدهما لصاحبه -: خذ أنت طرفك، وأنا خذ أنا طرفي. وإنما الطرف للخشبة، لا لحاملها، فأحرى كلام القوم ترى العجب منه والحكمة البالغة فيه بأن الله تعالى

(المحتسب ٢- ٢٢٨)

أبو حيان (ت - ٧٤٥) قال الجمهور: رسالته هذه هي الأولى التي أبق بعدها ذكرها آخر القصص، تنبيهاً على رسالته ويدل عليه (فآمنوا فمتعناهم) وتمتيع تلك الأمة: هو الذي أغضب يونس - عليه السلام - حتى أبق. وقال ابن عباس وقتادة: "هي رسالة أخرى بعد أن نبذه بالعراء وهي إلى أهل نينوى من ناحية الموصل". وقال الزمخشري: والمراد به

ما سبق من إرسالة إلى قومه وهم أهل نينوى". وقيل: هو إرسال ثان بعد ما جرى إليه إلى الأولين أو إلى غيرهم، وقيل: أسلموا فسألوه أن يرجع إليهم فأبى لأن النبي إذا هاجر عن قومه لم يرجع إليهم مقيماً فيهم، فقال لهم: إن الله باعث إليكم نبياً. وقرأ الجمهور (أو) قال ابن عباس: "بمعنى بل"، وقيل: بمعنى الواو. وبالواو قرأ جعفر بن محمد وقيل: للإبهام على المخاطب. وقال المبرد: "وكثير من البصريين" المعنى: على نظر البشر وحزرهم أن من رآهم قال هم مائة ألف أو يزيدون. وهذا القول لم يذكر الزمخشري غيره. قال: (أو يزيدون) في مرأى الناظر إذا رآها الرائي قال: هي مائة ألف أو أكثر والغرض الوصف بالكثرة والزيادة. ثلاثون ألفاً. قاله ابن عباس أو سبعون ألفاً، قاله ابن جبير

(البحر ٧- ٣٦٠)

٣٩- عطاؤنا (+ فامنن او امسك اواعط بغير حساب)

هذا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾

بالاسناد عن السياري وعن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبدالرحمن القصير قال سمعت أبا جعفر (ع) يقرأ هذا عطاؤنا فامسك اواعط بغير حساب

وعن السياري عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي خالد عن ابي عبدالله (ع) عطاؤنا فامسك او اعط بغير حساب.

وعن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي عن عيسى بن هشام عن عبدالحميد بن بشير عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله (ع) في حديث قال (ع) في آخره هذا عطاؤنا فامسك او اعطه بغير حساب وهكذا هي في قراءة علي (ع)

وعن السياري عن محمد بن اسماعيل عن يونس عن فضيل الأعور عن ابي عبيدة الحارثي عن ابي عبدالله (ع) قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او اعطه بغير حساب قلت او اعطه قال نعم.

الموافقات

قال الزمخشري (ت - ٥٣٨) "ومن قراءة ابن مسعود: "هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب او التخيير

عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين فالاطلاق وامسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب
(الكشاف ٣ - ٢٧٦)

٣٩- سورة الزمر

٢٩- سلما (سالما لوليه)

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾

بالاسناد عن السياري وعن بعض أصحابه اسنده في قوله عزوجل واضرب لهم مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سالما لرجل قال امير المؤمنين (ع) سالما لوليه الخير.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٧٤) قوله: (وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ) [٢٩] قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (سَلِمًا) بألف [ولام مكسورة]. وقرأ الباقون (سَلَمًا) [بغير ألف ولام مفتوحة]. وروى أبان عن عاصم (سَالِمًا) مثل ابي عمرو. (السبعة ٥٦٠)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) وقرأ ابن كثير و البصريان (وَرَجُلًا سَلِمًا لرجل) [٢٩] بألف مع كسر اللام
وقرأ الباقون (سَلَمًا) بفتح اللام من غير ألف
(التذكرة ٢-٦٤٧)

العطار (ت ٥٦٩): (سَلِمًا) [٢٩] بألف مكي بصري.
[غاية الاختصار ٢-٦٤٠]

حجة القراءة

ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: «ورجلاً سالماً لرجل» يقرأ بإثبات الألف وكسر اللام، وحذفها وفتح اللام فالحجة لمن أثبتها: انه أراد به: خالصاً لا شركة فيه. والحجة لمن حذفها: انه أراد: المصدر من قولك سَلِم سَلَماً كما تقول حَذِر حَذَراً. وليس بمعنى الصُّلح الذي هو ضد الحرب، لانه لا وجه لذلك هاهنا، لأن هذا مثل، ضربه الله للكافر المعاند (ومعنى) شركاء متشاكسين: أي: متنازعين مختلفين - وللمؤمن الذي عبد إلهاً واحداً (الحجة ٢٠٩)

ابن زنجلة (ت ٣٨٠) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «ورجلاً سالماً» بالألف وكسر اللام اي: خالصاً لرجل كذا جاء في التفسير، وهو اسم الفاعل على (سَلِم فهو سالم). وحجتهما قوله: «فيه شركاء متشاكسون» فكما ان الشريك عبارة عن العين وليس باسم حدث، كذلك الذي بإزائه ينبغي أن يكون فاعلاً ولا يكون اسم حدث. وكذلك أختارها ابو عبيد وقال: (إن الخالص هو ضد المشترك، وأما (السَّلَم) فإنما ضد الحارب ولا موضع للحرب هاهنا)
وقرأ الباقون: «سَلَماً» [بغير ألف] مع اللام وهو مصدر (سِلم سَلَماً). وحجتهم قوله: «متشاكسون» لأن معناه: (متنازعون) يدعيه كل واحد منهم، ثم وصف من هو ضد هذه الحال ممن لا تنازع فيه ولا اختصام فقال: «رجلاً سَلَماً لرجل»، وكان معلوماً ان السلم ضد التنازع، فكان تأويله: (ورجلاً سُلِّم لرجل تام ينازَعُ فيه)، ومنه قيل للسَّلَف: (سَلَمٌ) لأنه سُلِّم إلى من استسلفه.
(حجة القراءات ٦٠٦)

مثلاً لرجل او في رجل فيه اي في رقه مشتركاً وفيه صلة
لشركاء. وقرأ عبدالله وابن عباس وعكرمه ومجاهد وقتادة
والزهري والحسن خلاف عنه والجحدري وابن كثير وابو
عمرو سالماً اسم فاعلاً من سَالَمَ اي: خالصاً من الشرك
وقرأ الاعرج وابو جعفر وشيبة وابو حياة وطلحه والحسن
خلاف عنه وباقي السبعه سَلَماً بفتح السين واللام
وقرأ ابن جبير سِلْماً بكسر السين وسكون اللام وهما
مصدران وصف بهما مبالغة في الخلوص من الشرك وقرأ
ورجلٌ سالمٌ برفعهما وقال الزمخشري اي: وهناك رجلٌ
سالمٌ لرجل انتهى. فجعل الخبر هناك ويجوز ان
يكون ورجل مبتدأ لانه موضع تفصيل اذ قد تقدم ما يدل
عليه فيكون كقول امرىء القيس

اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وشق عندنا لم يحول

(البحر المحيط ٧ - ٤٠٧)

الطبرسي (ت ٥٠٢): قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير
سهل سالما وقال قال ابو علي يقوى قراءة من قرأ سالما قوله
فيه شركاء متشاكسون فكما ان الشريك عبارة عن اسم
الفاعل وليس باسم جامد كذلك الذي بازاءه ينبغي
أن يكون فاعلا ولا يكون اسم جامد.
(مجمع البيان)

السناء (ت ١١١٧) واختلف في (ورجلا سالما):
فابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب بالالف وكسر اللام،
اسم فاعل، اي: خالصاً من الشركة، وافقهم ابن محيصن
واليزيدي، والحسن.
والباقون بفتح السين واللام، بلا ألف مصدر وصف
به مبالغة في الخلوص من الشركة
وعن ابن محيصن والحسن (إنك ماثت وإنهم ماثون)
بألف بعد الميم وبعدها همزة مكسورة منيهما.
(اتحاف الفضلاء ٢ - ٤٠٩)

ابو حيان (ت ٧٤٥): ومثل برجل مملوك اشترك فيه
ملاك سيئو الاخلاق فهو لا يقدر أن يوفي كل واحد منهم
مقصودة إذ لا يتفاضل بعضهم لبعض لمشاكسة بعضهم، او طلب
كل منهم أن يقضي حاجته على التمام فلا يزال في عناء،
وتعب، ولوم، من كل منهم ورجل آخر مملوك جميعه لرجل
واحد فهو معنى ليشغله عنه شيء، ومالكه راض عنه أن
قد خلص له منه، وبذل جهده في قضاء حوائجه فلا يلقى
من سيده الا احساناً وتقدم الكلام في نصب المثل وبالبدء
وقال الكسائي انتصب رجلاً على اسقاط الخافض اي،

٣٩- سورة الزمر

٥٣- يغفر (+ لكم)

قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

بالاسناد عن السياري عن محمد بن علي عن عمر بن سليمان
عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) في قول الله عزوجل لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا فقال ان الله
ليغفر لكم جميعًا الذنوب قال: فقلت ليس هكذا
نقرأه فقال يا ابا محمد فاذا غفر الذنوب جميعًا فلمن
يعذب والله ما غنى عباده غيرنا وغير شيعتنا وما زالت
الا هكذا ان الله ليغفر لكم جميعًا الذنوب.

الموافقات

قال الزمخشري (ت ٥٣٨) : وفي قراءة ابن عباس
وابن مسعود (ليغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء) ... ونحو
في قراءة النبي (ص) وفاطمة (رض) (ليغفر الذنوب
جميعًا ولا يبالي) ونظير نفي المبالاة نفي الخوف.
(الكشاف ٣- ٤٠٣)

قال ابوحيان (ت ٧٤٥) : (قل يا عبادي الذين أسرفوا)
نزلت في وحشي قال حمزه قاله عطاء او في قوم آمنوا

- عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفرٌ معهما ففتنهم
قريش ففتنوا وضلوا ان لا توبة لهم فكتب عمر لهم بهذه
الآية قاله عمر والسدي وقتادة وابن اسحاق ونحو
في قوم كفار من أصل الجاهلية قالوا وما ينفعنا الاسلام
وقد زنينا وقتلنا النفس وأتينا كل كبيرة وما حسبتها
لما قبلها انه تعالى لما شدد على الكفار وذكر ما اعدهم
من العذاب وانهم لو كان لأحدهم ما في الارض ومثله
معه لفتدى به من عذاب الله ذكر ما في احسانه من
غفران الذنوب اذا أمن العبد ورجع الى الله وكثيرًا تأتي
آيات الرحمة مع آيات النقمة ليرجوا العبد ويخاف وهذه
الآية عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب يمحو
الذنب توبته وقال عبد الله وعلي وابن عامر هذه أرجى
آية في كتاب الله وتقدم الخلاف في قراءة لا تقنطوا
في الحجر. (ان الله يغفر الذنوب جميعًا) عام يراد به
ما سوى الشرك فهو مقيد ايضًا بالمؤمن العاصي غير التائب
بالمشيئة وفي قوله يا عبادي باضافتهم اليه وندائهم
اقبالٌ وتشريفٌ واسرفوا على انفسهم اي بالمعاصي
والمعنى ان ظهر تلك الذنوب انما هو عائدٌ عليهم والنهي
عن القنوط يقتضي الامر بالرجاء واضافة الرحمة الى الله
التفاتٌ من ضمير المتكلم الى الاسم الغائب لان في اضافتها
اليه سعةً للرحمة اذا أضيفت الى الله الذي هو اعظم
الاسماء لأنه العلم المحتوي على معاني جميع الاسماء ثم اعاد
الاسم الاعظم واكد الجملة بأن مبالغة في الوعد في الغفران
ثم وصف نفسه بما سبق في الجملتين من الرحمة والغفران
بصفتي المبالغة واكد بلفظٍ هو المقتضى عند بعضهم
الحصر. وقال الزمخشري: (ان الله يغفر الذنوب جميعًا)

شرط التوبه وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره فيما ذكر منه ذكراً له فيما لم يذكر منه لان القرآن في حكم كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض اتصل. وهو على طريقه المعتزلة في ان المؤمن العاصي لا يغفر له الا بشرط التوبه ولما كانت هذه الآية فيها فسحة عظيمه للمسرف اتبعها بأن الانابة وهو الرجوع مطلوبة مأمور بها ثم توعد من لم يتم بالعذاب حتى لا يبقى المرء كالمهمل من الطاعه والمتكل على الغفران دون أنابه.
(البحر المحيط ٧- ٤١٧)

٤٣ - سورة الزخرف

٧٧ - يامالك (يامال)

ونادوا يٰمٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴿٧٧﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ ابن مسعود والاعمش ويحيى (يامال) وروى ذلك عن علي (ع)

الموافقات

قال ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما (يامال)

حجة القراءة

قال ابو الفتح : هذا المذهب المألوف في الترخيم الا أن فيه في هذا الموضع سراً جديداً وذلك انهم لعظم ما هم عليه صنعفت قواهم وذلت انفسهم وصغر كلامهم فكان هذا من مواطن الاختصار ضرورة عليه ووقوفاً دون تجاوزه الا ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه. (المحتسب ٢- ٢٥٧)

قال ابو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (يامالك) وقرأ عبد الله وعلي وابن وثاب والاعمش (يامال) بالترخيم

على لغة من ينتظر الحوف وقرأ ابو السمال العدوي (مالُ) بالبناء على الضم جعل احمًا على حاله واللام في (ليقضِ) لام الطلب والرغبة والمعنى يتقاضرع حتى يتكرر عذابنا كقوله: (فوكزه موسى فقضى عليه) اي أماته قال اي: مالك (انكم ماكثون) اي: معتمون في النار لا تخرجون. وقال ابن عباس: يجيبهم بعد مئة الف سنة وقال نوف: بعد مائة وقيل ثمانين وقال عبد الله بن عمر واربعين.

(البحر المحيط ٨-٢٨)

٤ - سورة الأحقاف

٤- اثرة (وشرة)

قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي
مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي
السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا
أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ④

وبالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ علي (ع) وأبو عبد الرحمن السلمي وأثرة بسكون الثاء من غير ألف.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢): قراءة ابن عباس - خلاف - وعكرمة ومجاهد وعمرو بن ميمون، وروي عن الأعمش: «أو أُثْرَةٍ مِنْ عِلْمٍ». بغير الف.
وقرأ علي (ع)، وأبو عبد الرحمن السلمي: «أَوْ أَثْرَةٍ»، ساكنة الثاء.

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني): الأَثْرَةُ والإِثَارَةُ التي تقرأ بها العامة: البقية، وما يؤثر، وهي من قولهم: أثر الحديث يأثره أثرا وأثرة. ويقولون: هل عندك من هذا أَثْرَةٌ وأَثَارَةٌ، اي: أثر. ومنه سيف مأثور، اي: عليه أثر الصنعة، وطرائق قدد.

وأما « الْأُثْرَةُ » . بسكنة الثاء فهي ابلغ معنى ، وذلك أنها النَّقْلَةُ الواحدة من هذا الأصل ، نحو كقولك : اشتريت بخبر واحد ، او حكاية شاذة ، اي : قد قنعت في إحتجاجي لكم بهذا القدر ، على قلته ، وإفراد عدده

(المحتسب ٢ - ٦٤)

ابوحيان (ت ٧٤٥) : (او أثارة من علم) أي : بقية من علم اي من علوم الأولين من توهم حسنت النائة على أثارة من شاهم ، أو على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب ، والاثارة تستعمل في بقية الشرف يقال لبني فلان أثارة من شرف إذا كانت عندهم شواهد قديمة . وفي غير ذلك قال الراعي :

وَذَاتِ أُثَارَةٍ أَكَلَتْ عَلَيْنَا نَبَاتًا فِي أَكِنَّتِهِ قِفَارًا

اي بقية من شحم ، وقرأ الجمهور : (أو أثارة) وهو مصدر كالشجاعة والسماحة ، وهي البقية من الشيء كأنها أثره . وقال الحسن : المعنى من علم الكتب جاءوا فتشيروه ، وقال مجاهد : المعنى هل من أحد يأثر علماً في ذلك ، وقال القرطبي : هو الإسناد ومنه قول الاعشى :

وَإِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بُيِّنَ لِلسَّامِعِ وَالْأَثِرِ

اي وللمستدعين غيره ، ومنه قول عمر (رض) فما خلفت فيه ذاكراً ولا أثراً . وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن وقتادة ، المعنى او خاصة من علم استخرجتموها فتتبعونه ، وقال ابن عباس : المراد بالإثارة الخط في التراب ، وذلك شيء كانت العرب تفعله وتتكهن به ، وتزجر تفسير الأثارة بالخط يقتضي تقوية أمر الخط في التراب ، وإنه شيء ليس له وجه إذا وقفت أحد إليه ، وقيل : إن مرجع تفسير ابن عباس الأثارة بالخط في التراب كان ذلك من باب التوهم بهم ، وبأقوالهم ودلالتهم. وقرأ علي وابن عباس بخلاف عنهما وزيد بن علي وعكرمة وقتادة والحسن والسلمي والاعمش وعمرو بن ميمون ، او اثره بغير الف ، وهي واحدة جمعها اثر كقترة وقتر ، وعلي والسلمي وقتادة أيضاً بإسكان الثاء وهي المعلة الواحدة مما يؤثر اي قد قنعت لكم بخبر واحد ، واثر واحد يشهد بصحة قولكم ، وعن الكسائي ضم الهمزة وإسكان الثاء . وقال ابن خالويه ، وقال الكسائي على لغة أخرى : إثرة واثرة بمعنى بكسر الهمزة وضمها. ومن أصل ممن يعبد الاصنام ، وهي جماد لا قدرة لها على استجابة دعائهم ما دامت الدنيا ، اي : لا يستجيبون لهم أبداً ولذلك غيا انتفاء استجابتهم بقوله الى يوم القيامة ومع ذلك لا يشعرون هم بعبادتهم إياهم.

(البحر المحيط ٨ - ٥٦)

٤٦- سورة الأحقاف

١٥- احساناً (حَسَناً)

وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)

بالاسناد عن الطبرسي قال: وروى عن علي (ع) وابي عبدالرحمن السلمي حسنا بفتح الحاء والسين.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤): واختلفوا في قوله تعالى: (بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) [١٥]
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (حُسْنًا) [بغير ألف]
وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (إِحْسَانًا) بألف
(السبعة ٥٩٦)

ابن غلبون (ت ٣٩٩): وقرأ الكوفيون (بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) [١٥] بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين. وألف بعدها.
وقرأ الباقون (حُسْنًا) بضم الحاء، وإسكان السين

من غير همز ولا ألف
(التذكرة ٢-٦٧٩)

العلماء (ت ٥٦٩): (إِحْسَانًا) [١٥] بألف: كوفي
(غاية الاختصار ٢-٦٥٨)

ابن جني (ت ٣٧٩): ومن ذلك قراءة علي وأبي عبدالرحمن السلمي: «بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا».

حجة القراءة

قال ابوالفتح (ابن جني): تحتمل اللغة أن تكون حَسَنًا هنا مصدرًا، كالمصادر التي اعتقب عليها الفعل والفعل، نحو الشُّغْل والشَّغَل، والبُخْل والبَخَل، وهو واضح
وتحتمل أن يكون (الحَسَن) هنا اسما صفة لا مصدرا، لكنه رسيل القبيح كقولنا: الحَسَن من الله والقبيح من الشيطان، اي: وَصَّيْنَاهُ بوالديه فعلاً حَسَنًا، ونَصَبه وَصَّيْنَاهُ به، لأنه يفيد فَفاد ألزمناه الحسن في أبويه. وإن شئت قلت: هو منصوب بفعل غير هذا، لا بنفس هذا، فيكون منصوبًا بنفس الزمناه، لا بنفس وَصَّيْنا ه، لأنه في معناه
(المحتسب ٢-٢٦٥)

ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: «بوالديه حسنا». يقرأ بضم الحاء من غير ألف، وبألف قبل الحاء وإسكانها، وألف بعد السين، وهما مصدران

المصدر الصريح ، والمفعول الثاني في المجرور ، والباء متعلقه بوصينا أو بقوله إحسانا انتحل . ولا يصح ان يتعلق بإحساناً ، لانه مصدر بحرف مصدري ، والفعل فلا يتقدم معموله عليه ، ولأن أحسن لا يتعدى بالباء ، إنما يتعدى باللام ، تقول أحسنت لزيد ولا تقول أحسنت بزيد على معنى ان الإحسان يصل إليه ، وتقدم الكلام على ووصينا الانسان بوالديه حسنا في سورة العنكبوت ، واتى هنا بالكلام على ذلك مزيدًا للفائدة

(البحر المحيط ٨ - ٦٠)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (حسنا) :
فعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف (إحسانا) بزيادة همزة مكسورة ، فعاء ساكنة ، وفتح السين ، وألف بعدها مصدرًا ، حذف عامله ، اي : ووصيناه أن يحسن إليهما إحساناً .

وقيل : مفعول به ، على تضمين « ووصينا » معنى « الزمنا » فيتعدى لاثنين (إحساناً) ثانيهما ، وانقهم الأعمش .

والباقون بضم الحاء وسكون السين ، بلا همز ، وألف ، مفعولاً به على تقدير مضاف ، وموصوف اي : أمرًا ذا حسن .

واتفقوا على ان موضع العنكبوت كـ(قفل) ومواضع البقرة ، والنساء والانعام والإسراء كـ(إكرام) .

(اتحاف الفضلاء ٢ - ٤٧)

فالاول من : حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا . والثاني : مِنْ : أَحْسَنَ يُحْسِنُ إحسانًا .

(الحجة ٣٠٦)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣) : قرأ عاصم وحمزة والكسائي : « ووصّينا الإنسانَ بوالديه إحسانًا » بالألف مصدرًا من (أَحْسَنَ يُحْسِنُ إحساناً) لان معنى (ووصينا الإنسان بوالديه) اي : أمرنا بأن يحسن اليهما { إحسانا اي ليأتي الاحسان إليهما } دون الإساءة . وحجتهم إجماع الجميع على قوله : « وبالوالدين احساناً »

وقرأ الباقون : « حُسْنًا » مصدر من (حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا » وحجتهم قوله في سورة العنكبوت « ووصينا الإنسان بوالديه حُسْنًا » قالوا : فردّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى

(حجة القراءات ٦٦٢)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور حسناً بضم الحاء وإسكان السين وعلي والسلمي وعيسى بفتحهما ، وعن عيسى بضمهما والكوفيون احسانا فقيل ضمن ووصينا معنى الزمنا فيتعدى لاثنين فانتصب حسنا وإحساناً على المفعول الثاني لوصينا ، وقيل التقدير ايصاء ذا حسن ، او ذا إحسان ، ويجوز ان يكون حسناً بمعنى إحسان فيكون مفعولاً له ، اي : ووصيناه بهما لإحساننا اليهما فيكون الإحسان من الله تعالى ، وقيل انتصب على المصدر على تضمين وصينا معنى احسنا بالوصية للانسان بوالديه إحساناً . وقال ابن عطية : ونصب هذا إحساناً على

٤٧ - سورة محمد

٢١ - لنبلونكم (ليبلونكم)

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ ابو جعفر الباقر (ع) ليبلونكم وما بعده بالياء

السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن ابن سالم عن أبي عبد الله (ع) و ليبلونكم حتى يعلم بالياء.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤): قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ... وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ) بالياء ثلاثهن جميعا.

وقرأ الباقون وعاصم في رواية حفص: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ... وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ) ثلاثهن بالنون.

(السبعة ٦٠١)

ابن غلبون (ت ٣٩٩): وقرأ ابو بكر (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ يعلم المجاهدين مِنكُمْ والصَّابِرِينَ وَيَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) [٣١] بالياء في الثلاثة (التذكرة ٢ - ٦٨٥]

العطار (ت ٥٦٩): (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ [٣١] وأخواتها بالياء:

ابو بكر والمفضل - (وَنَبْلُوَا) [٣١] بسكون الواو: رُوَيس. (غاية الاختصار ٢ - ٦٦١)

حجة القراءة

ابن خالويه (ت ٣٧٠): قوله تعالى: «ولنبلونكم حتى نعلم» «ونبلو أخباركم» لقرآن بالياء والنون فالحجة لمن قرأ بالياء: انه جعله من إخبار النبي عن الله عزوجل. والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعله من إخبار الله عزوجل عن نفسه. فإن قيل: فما وجه قوله: «حتى نعلم» وعلمه سابق لكون الاشياء؟ فقل: الإخبار عنه، والمراد بذلك: غيره ممن لا يعلم، وهذا من محسنات اللفظ ولطافة الرد. (الحجة ٣٦٩)

ابن زنجلة (ت ٣٨٧): قرأ أبو بكر: «وليبلونكم حتى يعلم المجاهدين .. ويَبْلُوَ أخباركم» [بالياء]، إخبارا عن الله، اي: ليبلوكم الله.

وحجته ما تقدم من ذكر الله وهو قوله «والله يعلم أعمالكم - ٣٠». وقرأ الباقون: «و لنبلونكم حتى نعلمَ .. ونبلوَ» كله بالنون، الله خبر عن نفسه، وحجتهم أن قبله «ولو نشاء / لأريناكهم ... ٣٠» فأخبر عن نفسه بلفظ الجمع (حجة القراءات ٦٧٠)

البناء (ت ١١١٧): واختلف في (و لنبلونكم حتى نعلم ... ونبلو) فأبو بكر، بالياء التحتية في الثلاثة

والباقون بنون العظمة

واختلف في (نبلو) فرويس بإسكان الواو تخفيفاً، او بتقديم: ونحن نبلو، وانفرد به ابن مهران، عن روح، والباقون بفتحها عطفاً على ما قبله

(اتحاف فضلاء ٢- ٤٧٩)

ابو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم) ونبلو بالنون والواو، وابو بكر بالياء فيهن، وأويس (ونبلوْ) بإسكان الواو وبالنون، والأعمش بإسكانها وبالياء، وذلك على القطع إعلاماً بأن ابتلاءه دائم، ومعنى (حتى نعلم المجاهدين) اي: نعاملهم معاملة من يطلب أن يعلم مجاهدين قد خرجوا إلى الوجود، وبأن مسماهم الذي يتعلق به ثوابهم. (إن الذين كفروا) ناس من بني إسرائيل، وتبين هداهم.

(البحر المحيط ٨- ٨٤)

٤٧- سورة محمد (ص)

١٥- مثل (امثال)

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥)

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ علي (ع) وابن عباس امثال الجنة على الجمع.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٧٩): قرأ علي وابن عباس (رضي الله عنهما): ((أمثال الجنة التي وعد المتقون))

علة القراءة

قال ابو الفتح (ابن مجاهد): هذه القراءة دليل على أن القراءة العامة التي هي ((مَثَلُ)) بالتوحيد- بلفظ الواحد ومعنى الكثرة، وذلك لما فيه من معنى المصدرية، ولهذا جاز مررت برجل مثل رجلين وبرجلين مثل رجال، وبامرأة مثل رجل وبرجل مثل امرأة. الا ترى أنك تستفيد في أثناء

ذلك معنى التشبيه والتمثيل ؟

ومِثل ومَثَل بمعنى واحد كشِبْه وشَبَه ، وبِدْل وبَدَل . فإن قيل : فإنه لم يأت عنهم ضربت له مَثَلا ، كما يقال : ضربت له مَثَلاً . قيل : المعنى واحد ، وإن لم يأت الاستعمال به كما أتى الآخر في هذا المعنى . ألا ترى أنك لا تضرب مَثَلا إلا بين الشيئين اللذين كل واحد منهما مثل صاحبه ، ولو خالفه فيما ضربته فيه لم تضربه مثلا ؟

(المحتسب ج ٢ - ٢٧٠)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرئ « أمن كان بغير فاء (مثل الجنة) أي : صفة الجنة وهو مرفوع بالابتداء . قال الزمخشري : قال النضر بن شميل كأنه قال صفة الجنة . وهو ما تسمعون انتهى . فما تسمعون الخبر ، وفيها اهاء تفسير لتلك الصفة فهو استئناف إخبار عن تلك الصفة ، وقال سيبويه : فيما يتلى عليكم مثل الجنة ، وتقدر الخبر المحذوف متقدما ، ثم فسر ذلك الذي يتلى . وقال ابن عطية : وفي الكلام حذف يقتضيه الظاهر ، كأنه قيل : مثل الجنة ظاهر في نفس من وعي هذه الأوصاف . وكان ابن عطية قد قال قبل هذا وينظهر ان القصد بالتمثيل هو الى الشيء الذي يتخيله المرء عند سماعه ههنا كذا ، فكأنه يتصور عند ذلك اتباعاً على هذه الصورة وذلك هو مثل الجنة . قال : وعلى هذه التأويلات يعني قول النضر ، وقول سيبويه ، وما قاله هو يكون قبل قوله : (كمن هو خالد في النار) : حذف تقديره أساكن اد أهؤلاء إشارة الى المتقين ، قيل : ويحتمل عندي أن يكون الحذف في صدر هذه الآية كأنه قال : مثل

اصل الجنة ، وهي بهذه الأوصاف (كمن هو خالد في النار) ويجيء قوله : (فيها انهار) في موضع الحال على هذا التأويل انتهى . ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه ، قال : ومثل الجنة صفة الجنة العجيبة الشأن ، وهو مبتدأ وخبر من هو خالد في النار ، وقوله : (فيها أنهار) في حكم الصلة كالتكرير لها ، الا ترى الى سر قوله التي فيها انهار ، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها أنهار ، كأن قائلاً قال : وما مثلها ، فقيل : فيها أنهار . وقال الزمخشري : أيضاً (فإن قلت) ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار ، قال : (كمن هو خالد في النار) (قلت :) هو كلام في صورة الإثبات ، ومعناه : النفي والانكار لاستواهم تحت كلام مصدر بحرف الإنكار ، ودخوله في حيزه واختلاطه في مسلكه ، وهو قوله (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله) فكأنه قيل : مثل الجنة كمن هو خالد في النار ، اي : كمثل جزاء من هو خالد في النار . (فإن قلت :) لم خلى من حرف الانكار ، وما فائدة التعرية . (قلت :) لتعريقه من حرف الانكار ، وما فائدة تصوير لمكابرة من سوى بين المستمسك بالبينة والتابع لهواه ، وأنه منزلة من يثلب التسوية بين الجنة التي تجري فيها تلك الانهار وبين النار التي تسقى اهلها الحميم ونظيره قول القائل :

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا

هو كلام منكر للفرح برزية الكرام ، ووراثة الذود مع تعريته من حرف الإنكار لانطوائه تحت حكم من قال أفرح

بموت أهلك وبوراثة إبله، والذي حزن لأجله حزن الإنكار، إرادة أن يصور قبح ما أزن به، فكأنه قال نعم مثلي يفرح بمرزأة الكرام. وبأن يستبدل منهم ذوداً بقل طائله، وصوم التسليم الذي تحته كل انكار انتهى وتلخص من هذا الاتفاق على إعراب (مثل الجنة) مبتدأ، واختلفوا في الخبر فقيل: هو مذكور وهو (كمن هو خالد في النار) وقيل: محذوف، فقيل: مقدر قبله، وهو قول سيبويه، وقيل: بعده، وهو قول الفراء وابن عطية على اختلاف التقدير، ولما بين الفرق بين الفريقين في الاهتداء والضلال بين الفرق بينهما فيما يؤولان إليه، وكما قدم من حال بينه على من اتبع هواه قدم حاله على حاله. وقرأ ابن كثير وأصل مكه: آسن على وزن فاعل من أسن بفتح السين، وقرئ (غير ياسن) بالياء (البحر المحيط ٨ - ٧٩)

٤٩- سورة الحجرات

٦- فتبينوا (فتثبتوا)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ⑥

بالاسناد عن الطبرسي قال: عن الباقر (ع) فتثبتوا بالثاء والباء.

الموافقات

ابن غلبون (ت ٣٩٩)، في التذكار - ٩٤: ١١ بالثاء والتاء من التثبيت هاهنا موضعان وموضع في الحجرات (٦) (التذكرة ٢- ٦٨٧ و ٦٨٩)

البناء (ت ١١١٧): وقرأ (فتثبتوا) بثاء مثلثة موحدة، ثم مثناة فوقيه، حمزة والكسائي وخلف والباقون بموحدة، ثم مثناة تحتيه فنون، من البيان وذكر بالتذكار. (اتحاف الفضلاء ٢- ٤٨٦)

أبو حيان (ت ٧٤٥): ١١ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ١١ الآية، حدث الحرث بن ضرار قال: قدمت على رسول الله (ص) فدعاني إلى الإسلام، فأسلمت، وإلى الزكاة فأقررت بها،

فقلت : أرجع الى قومي وأدعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة، فمن أجابني جمعت زكاته، فترسل من يأتيك بما جمعت، فلما جمع من استجاب له، وبلغ الوقت الذي اراد الرسول الله (ص) أن يبعث اليه، واحتبس عليه رسول الله (ص)، قال لسروات قومه : كان رسول الله (ص) وقت لي وقتاً إلى من يقبض الزكاة، وليس من رسول الله (ص) ا لخلف، ولا ارى حبس الرسول الا من سخطه، فانطلقوا بها اليه، وكان عليه السلام بعث الوليد بن الحرث، ففرق فرجع فقال : منعني الحرث الزكاة، واراد قتلي، فغضب رسول الله (ص) البعث الى الحرث، فاستقبل الحرث البعث وقد فصل من المدينة فقالوا : هذا الحرث فقال : الى من بعثتم ؟ فقالوا إليك، قال : ولم ؟ فقالوا : لبعث إليك الوليد فزعم انك منعته الزكاة، وأردت قتله، قال : لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا رسولك، ولا أتاني، وما اقبلت إلا حين احتبس علي رسولك، خشيته أن يكون سخطة من الله ورسوله، قال : فنزلت هذه الآية و (فاسق) و (بنبأ) مطلقان، فيتناول اللفظ كل واحد على جهة البدل، وتقدم قراءة (فتبينوا) و (فتثبتوا) في سورة النساء، وهو امر يقتضي ان لا يعتمد على كلام الفاسق، ولا يبنى عليه حكم، وجاء الشرط بحرف إن المقتضى للتعليق في الممكن، لا بالحرف المقتضى للتحقيق، وهو « إذ » لأن مجيء الرجل الفاسق للرسول وامتحانه بالكذب إنما كان على سبيل الندرة، وأمروا بالتثبت عند مجيئه لئلا يطمع في قبول ما يلقيه اليهم ونبا ما يترتب على كلامه، فاذا كانوا بمثابة التبين والتثبت كف عن مجيئهم (البحر المحيط ٨ - ١٠٩)

٥٠ - سورة ق

١٩ - الموت بالحق (الحق بالموت)

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ
مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾

بالاسناد عن سعد بن عبدالله الاشعري قال: قرأ الصادق (ع) وجاءت سكرة الحق بالموت

وعن علي بن ابراهيم قال قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك ما روي عن أبي بكر (رض) عند خروجه نفسه : « وجاءت سكرة الحق بالموت »، وقرأها سعيد بن جبير وطلحة.

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني) : لك في هذه الباء ضربان من التقدير :
إن شئت علقتها بمحذوف « جاءت » كقولك: جئت بزيد اي : احضرته وأجأته.
وإن شئت علقتها بمحذوف، وجعلتها حالاً، اي :

وجاءت سكرة الحق وسعها الموت ، كقولنا : فزع بثيابه
اي : وثيابه عليه . ومثله قول الله تعالى : فخر عليهم السقف من فوقهم
في زينته " اي : وزينته عليه . ومثله قول الهذلي :

يعثرن في حد الضبات كأنها كسيت برود بني يزيد الاذرعي

اي : ليعثرن وضن في حد الضبات وكقوله أنشده الاصمعي :

ومستنة كارهتان الجزوف قد قطع الحبل بالمرود

اي : قطعه وفيه مرود . وكذلك القراءة الجيدة (وجاءت سكرة
الموت بالحق) ان شئت علقت الباء بنفس جاءت على ما
مضى وان شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالاً
فكأنه قال : وجاءت سكرة الموت وسعها الحق فإن
قلت فكيف يجوز ان تقول (جاءت سكرة الحق بالموت)
وانت تريد به (وجاءت سكرة الموت بالحق) فما لبيت
شعري اتيتهما الجائية لصاحبتها قيل ، لاشتراكهما في
الحال وقرب احداهما من صاحبتها صار كأن كل واحدة
منهما جائية بالأخرى لأنهما ازدحمتا في الحال واشتبكتا
حتى صارت كل واحدة منهما جائية لصاحبتها
كما يقول الرجلان المتوافيان في الوقت الواحد الى المكان كل
واحد منهما لصاحبه للاراك أنا سبقتك ام انت سبقتني
(الكشاف ٢ - ٤٨٤)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : (سكرة الموت) هو معطوف على (إذ
يتلقى) وسكرة الموت ما يعتري الانسان عند نزاعه والباء

في بالحق للتعدية اي جاءت سكرة الموت الحق وهو
الامر الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله من
سعادة المرء او شقاوته او للحال اي ملتبسة بالحق
وقرأ مسعود سكران جميعاً (ذلك ما كنت منه تحيد)
اي تميل تقول : اعليش كذا واعليش كذا حتى فكوف
قرب الموت جاد بنفسه عنه وأمل الى مسافة بعيدة
من الزمن ومن الحيد الحذر من الموت وظاهر تحيد انه
خطاب للانسان الذي جاءته سكرة الموت وقال الزمخشري
الخطاب للفاجر (تحيد) تنفر وتهرب (ذلك يوم
الوعيد) هو على حذف اي : وقت ذلك يوم الوعيد
والاشارة الى مصدر نفخ واضاف اليوم الى الوعيد
وان كان يوم الوعد والوعيد معاً وقرأ الجمهور معجما
(البحر ٨ - ١٧٢)

٥٥ - سورة الرحمن

٤٣ - التي يكذب + (التي كنتما بها تكذبان
فأصليا فيها لا تموتان
ولا تحييان)
+ (اصليا ها)
+ (تصليا ها)

هذهِ جَهَنَّمُ التي يُكَذِّبُ بها المجرمُونَ (٤٣)

بالاسناد عن محمد بن عبدالله الاشعري عن مشايخه
قال: وقرأ الصادق (ع) هذهِ جهنم التي كنتم بها
تكذبان اصليا ها فلا تموتان فيها ولا تحييان.

وعن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم
عن سليمان الديلمي وعن سليمان عن معاوية الدهني
... وقرأ ابو عبد الله (ع) هذهِ جهنم التي كنتما
بها تكذبان تصليا نها لا تموتان ولا تحييان

وعن علي بن ابراهيم وقرأ ابو عبدالله (ع) هذهِ
جهنم التي بها تكذبان تصليانها ولا تموتان ولا تحييان

الموافقات

قال الفراء (ت) وفي قراءة عبد الله (هذهِ جهنم
التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان
معاني القرآن ٣ - ١١٧)

قال الزمخشري (ت ٥٣٨) : وفي قراءة عبدالله (هذهِ
جهنم التي كنتما تكذبان تصليان لا تموتان فيها
ولا تحييان) (الكشاف ٤ - ٤٨)

٥٥ - سورة الرحمن

٧٦- رفرف (رفارف)
عبقري (عباقري)

متكئين على رفرفٍ خضرٍ وعبقريٍّ حسان (٧٦)

بالاسناد عن الطبرسي قال: قرأ النبي (ص) والمجدري ومالك وابن دينار والحسن رفارف وعباقري

الوافقات

البناء (ت ١١١٧): وعن ابن محيصن (على رفارف) بفتح الفاء والف بعدها وكسر الراء الثانية وفتح الفاء من غير تنوين غير منصرف بصيغة منتهى الجموع (وعباقري) بألف بعد الباء وكسر القاف وفتح الباء بلا تنوين ممنوعاً من الصرف وكأن الجار رفارف والانلا مانع من تنوين ياء النسب لما نبه عليه السمين.
(اتحاف فضلاء ٢- ٥١٣)

حجة القراءة

قال ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة النبي وعثمان ونصر بن علي والمجدري وابي الجلد ومالك بن دينار وابي طعمه وابن محيصن وزهير الفرقبي (رفارف خضر وعباقري حسان وقرأ خضراً منقلاً الأعرجي.
قال ابو الفتح: كذلك رويته عن قطرب (عباقري)

بكسر القاف غير مصروف ورويناه عن ابي حاتم (عباقري) بفتح القاف غير مصروف ايضاً قال ابو حاتم: يشبه ان يكون عباقر بكسر القاف على ما يتكلم به العرب قال: وربما قالوا: عباقري فكسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كما ينسب الى مدائن مدائني قال: وقال سعيد بن جبير: رفارف رياض الجنة قال وعبقر موضع قال امرئ القيس:-

كأن صليل الروحين تشده صليل زيوف ينتقدن بعبقر

وقال زهير:

بتلٍ عليها جنةٌ عبقريةٌ جديرون يوماً ان ينالوا فيستعلوا

واما ترك صرف عباقري فشاذٌ في القياس ولا يستنكر شذوذه في القياس مع استعماله كما جاء عن الجماعة (استحوذ عليهم الشيطان) وهو شاذٌ في القياس مع استمراره في الاستعمال. نعم واذا قد كان جاء عنهم عنكبون وعناكبيت وتخوبوت وتخاريبت كان عباقري اسهل منه من حيث كان فيه حرفٌ مشدد يكاد يجري مجرى الحرف الواحد مع ذلك انه في آخر الكلمة كياءي بتحاتي وزرابيّ وليس لنا ان نتعلق قراءة رسول الله (ص) الا بقبولها والاعتراف بها واما خضرٌ بضم الضاد فقليلٌ وهذا من مواضع الشعر كما قال طرفه: (وراداً وشقرٌ) بضم القاف. (المحتسب ٢- ٢٠٦)

الوحيان (٧٤٥) (على رفرف) قال ابن عباس وغيره فضول المجلس والبسط وقال ابن جبير: رياض الجنة من رفّ البيت تنعتم وحسُنَ وقال ابن عيينة: الزرابي، وقال الحسن وابن كيسان: المرافق وقرأ الفراء وابن قتيبة: المجالس.

(وعبقري) قال الحسن بسط حسان منها جهور وغير ذلك يصنع بعبقر وقال ابن عباس الزرابي وقال مجاهد الديباج الغليظ وقال ابن زيد الطنافس قال الفراء الثوان منها وقرأ الجمهور على رفرف ووصفها بالجمع لانه اسم جنس الواحد منها رفرف واسم الجنس يجوز منه ان ليفرد لفظه وان يجمع لقوله (والنخل باسقات) وحسن جمعه هنا مقابلته لحسان الذي هو فاصلته وقال صاحب اللوامح: وقرأ عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والمجدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير العرقبي وغيرهم (رفارف) جمعٌ لا ينصرف (خضر) بسكون الضاد (وعباقري) بكسر القاف وفتح الياء مشددة وعنهم ايضاً ضم الضاد وعنهم ايضاً فتح القاف قال فأما منع الصرف من عباقري وهي الثياب المنسوبة الى عبقر وهو موضعٌ تجلب منه الثياب على قديم الزمان فأن لم يكن سمعا ورتها والا فلا يكون يمنع التصرف من يأبى الصنيب وجهة الا في ضرورة الشعر انتهى. وقال ابن خالويه قرأ (على رفارف خضر وعباقري) النبي (ص) والمجدري وابن محيصن وقد روي عمن ذكرنا على رفارف خضر وعباقري بالصرف وكذلك روي عن مالك بن دينار.

وقرأ ابو محمد المروزي وكان نحوياً (على رفارف خضار) على وزن مفال.

وقال صاحب الكامل (رفارف) جمعٌ عن ابن مصرف وابن مقسم وابن محيصن واختارهُ حبل وابو حيوة والمجدري والزعفراني وهو الاختيار لقوله (خضر) (وعباقري) بالجمع وبكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم وابن محيصن وروي عنهما التنوين وقرأ ابن عطيه وقرأ زهير العرقبي (رفارف) بالجمع والصرف وعنه عباقري بفتح القاف والياء على ان اسم الموضع عباقر بفتح القاف والصحيح في اسم الموضع عبقر انتهى.

وقال الزمخشري: وروى ابو حاتم (عباقي) بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى. وقد يقال لما منع الصرف (رفارف) شاكله منه (عباقري) كما قد ينوّن ما لا ينصرف للمشاكله يمنع من الصرف للمشاكله

(البحر المحيط ٨ - ١٩٨)

٢٩ - طلح (طلع)

وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾
فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾
وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾

بالاسناد عن اسعد بن عبدالله الدشتي قال: قرأ رجل عليه ابي الصادق (ع) (وطلح منضود) فقال: لا (وطلع منضود)

الموافقات

قال الزمخشري (ت ٥٣٨): عن علي (رض) انه قرأ (وطلع) وما شأن الطلح وقرأ قوله: (لها طلح نضيد) فقيل له او تحولها فقال: "آي القرآن لا تصاغ اليوم ولا تحول" وعن ابن عباس نحوه
(الكشاف ٤ - ٥٤)

وقال ابوحيان الاندلسي (٧٤٥) وقرأ الجمهور الطلح بالحاء وعلي وجعفر بن محمد وعبدالله بالعين قرأها على المنبر.
(البحر المحيط ٨ - ٢٠٦)

قال القرطبي (ت ٦٧١) وقرأ علي بن ابي طالب (رض) (وطلع منضود) بالعين وتلا هذه الآية (ونخل طلعها هضيم) (الشعراء ١٤٨)
وهو خلاف المصحف وفي رواية أخرى انه قرئ بين يديه (وطلع منضود) فقال ما شأن الطلح انما هو (وطلع منضود) ثم قال: (لها طلح نضيد) (ق ١٠) فقيل له: افلا تحولها فقال: لا ينبغي ان يصاغ القرآن ولا يحول.
(الجامع ٩ - ١٨٩)

٥٦ - سورة الواقعة

٨٢ - رزقكم (شكركم)

وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ﴿٨٢﴾

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن أبان بن تغلب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال : قرأت لعلي في النحو (وتجعلون شكركم) الآية .

وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن أحمد عن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعاً عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن أبان بن تغلب عن عبد الاعلى الثعلبي ولا اراني الا وقد سمعته عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي ان علياً (ع) قرأ بهم الواقعة (وتجعلون شكركم انكم تكذبون) فلما انصرف قال : اني قد عرفت انه سيقول قائل لمن قرأ هكذا اني سمعت رسول الله (ص) يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى (وتجعلون شكركم انكم تكذبون)

وعن علي بن الحسين عن أحمد بن عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) قال بل هي (وتجعلون شكركم)

وعن السياري والبرقي عن ابن سنان عن ابن الفرقد عن ابن شعيب عن ابي عبد الله (ع) قال : سمعته يقول : وتجعلون شكركم اذا مطرتم انكم تكذبون

وعن محمد بن عبد الله الاشعري قال : وقرأ الصادق (ع) وتجعلون شكركم انكم تكذبون .

قال الطبرسي : وقرأ علي (ع) وابن عباس وروية عن النبي (ص) وتجعلون شكركم :

الموافقات

قال ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة علي وابن عباس وروية عن النبي (ص) (وتجعلون شكركم انكم تكذبون)

حجة القراءة

قال ابو الفتح : هو على حذف المضاف اي تجعلون بدل شكركم ومكان شكركم التكذيب ومثله قول العجاج :

ربيته حتى اذا تمدد كان جزائي بالعصا ان أجلدا

اي : كان مكان جزائي الجلد بالعصا

(المحتسب ٢ - ٢١٠)

قال ابو حيان (ت ٧٤٥) وقرأ علي وابن عباس (وتجعلون شكركم) وذلك على سبيل التفسير لمخالفته السواد وحكى الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة مارزق فلان فلاناً بمعنى ماشكر فيل نزلت في الانواء وفسبة السقيا إليها والرزق المطر والمعنى: يرزقكم الله من السقيب وقال ابن عطية: اجمع المفسرون على ان المذيه توبيخ للقائلين فاطر هذا بنوء كذا وكذا

(البحر المحيط ٨ - ٢١٤)

٥٦- سورة الواقعة

٨٩- فَرُوح (فَرُوح)

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾

بالاسناد عن الحسيري وابن محصل بن زياد عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال فَرُوح وريحان
وعن الطبرسي قال قرأ يعقوب فروح بضم الراء وهو قراءة النبي (ص) وابن عباس وابي جعفر الباقر (ع)

الموافقات

ابن غلبون (ت ٣٩٩): (فَرُوح) [٨٩] بضم الراء، وفتحها الباقون (التذكرة ٢- ٧١٥)

العطار (ت ٥٦٩): (فَرُوح) [٨٩] بضم الراء: رويس. (غاية الاختصار ٢- ٦٠٤)

البناء (ت ١١١٧): وانفرد ابن مهران عن روح، ورويس عن ابي عمرو، وابن عباس عن النبي (ص) - من حديث عائشة كما في سنن أبي داود.
والباقون بالفتح [أي] لله استراحه، وقيل: الفرح، وقيل: المغفرة، والرحمة وقيل: غير ذلك.
(اتحاف الفضلاء ٢-٥١٧)

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة النبي (ص) وابن عباس وقتادة والحسن والضحاك والأشهب ونوح القاري، وبديل وشعيب بن الحارث وسليمان التيمي والربيع بن خثيم وأبي عمران الجوني وأبي جعفر محمد بن علي والضحاك وفياض: «فَرُوح» بضم الراء

حجة القراءة

قال أبو الفتح (ابن جني): هو راجع إلى معنى الرَّوح، فكأنه: فمُسِيك رُوح، ومسكها هو الرَّوح، كما تقول: هذا الهواء هو الحياة، وهذا السماع هو العيش، وهو الروح.

(المحتسب ٢ - ٢١٥)

أبو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (فَرَوْح) بفتح الراء، وعائشة عن النبي (ص) وابن عباس والحسن وقتادة ونوح القارئ، والضحاك، والأشهب، وشعيب بن الحجاب، وسليمان التيمي، والربيع بن خثيم، ومحمد بن عليّ وأبو عمران الجوني، والكلبي، وفياض، وعبيد، وعبد الوارث عن أبي عمرو ويعقوب عن سهل، وزيد ورويس عنه بضمها، قال الحسن الروح: الرحمة، لأنها كالحياة للمرحوم. وقال أيضاً: روحه تخرج في ريحان، وقيل: الروح البقاء. أي: فهذان له معاً، وهو الخلود مع الرزق، وقال مجاهد: الريحان الرزق، وقال الضحاك: الاستراحة، وقال أبو العالية وقتادة والحسن أيضاً: الريحان هذا الشجر المعروف في الدنيا، يلقى المقرب ريحاناً من الجنة، وقال الخليل: هو ظرف كل بقلة طيبة

منها أوائل النور، وقال (ص) في الحسن والحسين - رضي الله تعالى عنهما - «هما ريحانتاي من الدنيا»، وقال ابن عطية: الريحان مما تنبسط به النفوس (فروح) فسلام (منزل) الفاء جواب.

(البحر المحيط ٨ - ٢١٥)

٦١- سورة الصف

٩- رسوله (عبده)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن حماد وصفوان
بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية
الاسدي انه سمع علياً عليه السلام يقرأ هو الذي أرسل
عبده بالهدى ودين الحق الآية.

الموافقات

قال الزمخشري (ت ٥٣٨): وقرأ «أرسل نبيه»
(الكشاف ٤-٥٥)

٦٢- سورة الجمعة

٩- فَاسْعَوْا (فامضوا)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ ﴿٩﴾

بالاسناد عن السياري عن صفوان عن زيد عن سماعة
عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) الحرف في الجمعة فامضوا
الى ذكر الله.

وعن محمد بن عبد الله الاشعري: ان الصادق (ع) قرأ
إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله.

وعن الطبرسي قال: قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا
الى ذكر الله وروى ذلك عن علي بن طالب (ع) وعمر بن
الخطاب وأبي بن كعب وابن عباس وهو المروي عن
أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢): ومن ذلك قراءة علي (عليه
السلام) وعمر (صلوات الله عليه) وابن مسعود وابن عباس
وأبي بن كعب وابن عمر وابن الزبير (رضي الله عنهم)
وأبي العالية والشعبي ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله
وطلحة، خلاف: «فامضوا إلى ذكر الله»

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني) : في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة : «فاسعوا إلى ذكر الله» ، اي : فاقصدوا وتوجهوا . وليس فيه دليل على السراع ، وانما الغرض المضي إليها ، كقراءة من ذكرنا .

(المحتسب ٢ - ٢٢٢)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ كبراء من الصحابة والتابعين (فامضوا) بدل (فاسعوا) وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث إنه لا يراد بالسعي هنا السراع في المشي ، مفسروه بالمضي ، ولا يكون قرآناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون ، وذكر الله هنا الخطبة ، قاله ابن المسيب .

(البحر المحيط ٨ - ٢٦٥)

٦٢ - سورة الجمعة

١٠ - التجارة (للذين اتقوا)

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا
وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ
اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٠)

بالاسناد عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي أيوب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله (ع) قال نزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انصرفوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين)

وعن محمد بن عبدالله الاشعري : انه (ع) قرأ ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين

الموافقات

قال القرطبي : وقرأ ابو رجاء العطاردي (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اسعوا)

(الجامع ٩ - ١١٠)

٦٥- سورة الطلاق

١- لعدتهن (في قبل عدتهنّ)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ
لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ
لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن
يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي
لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ①

بالاسناد عن الطبرسي قال : وروى عن النبي (ص) وابن عباس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وعلي بن الحسين عليهما السلام وزيد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام «فطلقوهن في قبل عدتهن .

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : قرأ ، « فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ » - النبي (ص) وعثمان وابن عباس وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله ومحاصد وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد « رضي الله عنهم »

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني) : هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة : « فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ » . اي : عند عدتهن . وقوله تعالى : « لِوَقْتِهَا » اي عند وقتها . (المحتسب ٢-٢٧٢)

٦٦- سورة التحريم

٣- عَرَّفَ (عَرَفَ)

وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ
بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ
قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ
الْخَبِيرُ ②

بالاسناد عن الطبرسي (ره) : قرأ الكسائي وحده عرف بالتخفيف واختاره ابو بكر بن عياش وهو من الحروف المشرة التي قال انه ادخلها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب (ع) حين استخلصت قراءته يعني قراءة علي (ع) وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن السلمي وكان إذا قرأ انسان بالتشديد عقبه .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) : قوله : (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) [٦٦]
قرأ الكسائي وحده : (عَرَفَ بَعْضَهُ) خفيفة .
وقرأ الباقون : (عَرَّفَ) مشددة
(السبعة - ٦٤٠)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : قرأ الكسائي ، والأعشى (عَرَفَ بَعْضَهُ) [٢] بتخفيف الراء وشدّدها الباقون.
(التذكرة - ٧٠٤)

العطار (ت ٥٦٩) : (عَرَفَ) [٢] خفيف : علي ، والأعشى غير النقّار (غاية الاختصار ٦٨٦)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (عرّف بعضه): فالكسائي بتخفيف الراء ، على معنى المجازاة اي: [جازى] على بعض واعرض عن بعض ، تكرّماً وحلماً. والباقون بتشديدها ، فالمفعول الأول محذوف ، اي : عرّف الرسول (ص) « حفصه » بعض ما فعلت.
(اتحاف الفضلاء ٢ - ٥٤)

حجة القراءة

ابن خالويه (ت ٣٧٠) ، قوله تعالى : « عرف بعضه » يقرأ بتشديد الراء وتخفيفها . فالحجة لمن خفف : أنه أراد : عرف بعضه من نفسه وغضب بسببه ، وجازى عليه بأن طلق « حفصه » تطليقه لإذاعتها ما أفشتها عليه من سرّه . والعرب تقول لمن يسيء إليها : أما والله لأعرفنّ لك ذلك . والحجة لمن شدّد . انه اراد : تمواد الكلام في محاورة التعريف ، فشدّد لذلك ومعناه: عرف بعض الحديث وأعرض عن بعضه . وأحتج بأنه لو كان مخففاً لأتى بعده بالإنكار ، لأنه ضده لا بالإغراض.
(الحجة ٣٤٨)

ابن زنجلة (ت ٢٨٠ ؟) : قرأ الكسائي : « عَرَفَ بعضه » بالتخفيف . وقرأ الباقون : « عرّف » بالتشديد. من قولك (عرّفتك الشيء) أي : اخبرتك به فالمعنى : عرّف حفصه [بعض الحديث] وأعرض عن بعض فلم يعرّفه إياها على وجه التكرم والإغضاء وألا يبلغ أقصى ما كان منها . وجاء في التفسير أن النبي (ص) أخبرها ببعض ما أعلمه الله عنها أنها قالت . وحجتهم قوله : « فلما نبّأها به [أي خبّرها] فهذا دليل على التعريف. ويقوي ذلك قوله: « وأعرض عن بعض » يعني أنه لم يعرّفها إياه ، ولو كان عرّف لكان الإنكار ضده فقيل (وانكر بعضاً) ولم يقل : وأعرض عنه.

ووجه التخفيف لقراءة الكسائي « عَرَفَ بعضه » اي : جازى عليه وغضب من ذلك . وحجته في ذلك أن جاء في التفسير : أن النبي (ص) جازى حفصة بطلاقها . قال الزجاج : وتأويل هذا حسنٌ بيّن . معنى « عرّف بعضه » أي : جازى عليه ، كما تقول لمن تتوعده : قد علمت ما عملتَ وقد عرفتَ ما صنعتَ. وتأويله (فسأجازيك عليه) ، لا أنك تقصد إلى أن تعرّفه انك قد علمت فقط ، ومثله قوله تعالى : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » فتأويله يعلمه الله وجازي عليه . والله يعلم كل ما يُعمل . فقيل إن النبي (ص) طلّق حفصه تطليقه ، فكان ذلك جزاءها عنده : وكانت صوّامة قوّامة ، تأمر الله عز وجل ان يراجعها فراجعها
(حجة القراءات ٧١٤)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (عَرَّف) بشد الراء ، والمعنى أعلم به وأنبأ عليه وقرأ السلمي، والحسن وقتادة وطلحة ، والكسائي ، وأبو عمرو في رواية هارون عنه : بخف الراء اي : جازى بالعتب واللوم ، كما تقول لمن يؤذيك " لأعرفن لك ذلك " أي " لأجازينك ، وقيل : إنه طلق حفصة وأمر بمراجعتها ، وقيل : عاتبها ولم يطلقها ، وقرأ ابن المسيب ، وعكرمة (عرف) بألف بعد الراء وهي إشباع ، وقال ابن خالويه ، ويقال : انها لغة يمانية ومثالها قوله :

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الذنابِ

يريد من العقرب ، (وأعرض عن بعض) اي : تكرمًا وحياء وحسن عشرة ، قال الحسن : ما استقصى كريم قط ، وقال سفيان : مازال التغافل من فعل الكرام، ومفعول (عرّف) المشدد محذوف اي : عرّفها بعضه، اي ، أعلم ببعض الحديث ، وقيل المعرّف غلانة المشخصين ، والذي أعرض عنه حديث مارية ، ولما أفشت حفصة الحديث لعائشة واكتتمتها إياه ونبأها الرسول (ص) به ظهنت ان عائشة فضحتها فقالت (من أنبأك هذا) على سبيل التثبت فأخبرها أن الله هو الذي نبأه به فسكتت وسلمت ، (إن الى الله) انتقال من غيبة إلى خطاب ، وسيأتي الالتفات ، والخطاب لحفصة وعائشة (فقد صغت)

سألت عن الصواب . وفي حرف عبد الله (زاغت) ، وأتى بالجمع في قوله (قلوبكما) وحسن ذلك إضافته إلى مثنى وهو مثيراهما ، والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى والتثنية دون الجمع كما قال الشاعر :

فتخالقا نفسيهما بنوافذٍ كنوافذ العبط التي لا ترفعُ

٧٨- سورة النبأ

٣٥- كِذَّاباً (كَذَاباً)

لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً ﴿٣٥﴾

بالاسناد عن الطبرسي قال : عن علي بن ابي طالب (ع) (وكذبوا بآياتنا كذابا) خفيفة.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٧٤) قوله : (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) [٣٥] قرأ الكسائي وحده : (ولا كِذَاباً) بفتح الذال خفيفة وقرأ الباقون : (كِذَّاباً) مشددة
(السبعة - ٦٦٩)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : وقرأ الكسائي (ولا كِذَاباً) [٣٥] بتخفيف الذال . وشددها الباقون . ولا خلاف في قوله (بآياتنا كِذَّاباً) [٢٨] أنه بتشديد الذال .
(التذكرة ٢- ٧٥١)

العطار (ت ٥٦٩) : (ولا كِذَاباً) [٣٥] خفيف : علي
(غاية الاختصار ٢- ٧٤)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (ولا كذّاباً) : فالكسائي ، بتخفيف الذال مصدر « كاذب » « كقاتل »

فتالّ ، أو مصدر « كذب » كلكتب كتابًا .
والباقون بتشديدها مصدر كذّب تكذيبًا ، وكذّابًا.
(اتحاف الفضلاء ٢- ٥٨٤)

حجة القراءة

ابن جني (ت ٣٩٢) : ومن ذلك قراءة علي :
« وكذّبوا بآياتينا كِذَاباً » .
قال ابو الفتح (ابن جني) : يقال : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وكِذَابًا وكَذَّبَ كِذَّابًا بتثقيل الذال فيهما جميعًا. وقالوا أيضًا : كَذَابًا ، خفيفة ، وقال قطرب : قالوا : رجل كِذَاب : صاحب كَذِب . وحكى ابو حاتم عن عبد الله بن عمر : « وكذّبوا بآياتنا كُذَّاباً » ، بضم الكاف وتشديد الذال . وقال : لا وجه له ، إلا ان يكون « كُذُب » جمع كاذب فتنصبه على الحال : وكذّبوا بآياتنا في حال كذبهم. وقال طرفة :

إذا جاء ما لا بُدّ منه فمرحبًا به حين يأتي لا كِذَاب ولا مَلَل

وقالوا : رجل كَيْذُبان ، وكَيْذَبان ، وكاذِبٌ ، وكَذُوب ، وكَذِب ، وكَذّاب ، وكُذَّبْذُب بتشديد الذال - وكُذَبْذَب بتخفيفها.
قرأت على ابي علي في نوادر أبي زيد وروينا عن قطرب وغيره من اصحابنا :
وإذا اتاك بأنني قد بعتُها بوصال غانية فقل : كُذَبْذَبُ

وصوأحد الأمثلة الغائبة للكتاب سيبويه وقد
يجوز ان يكون قوله : "كُذّاباً" بالضم، وتشديد الذال -
وصفا لمصدر محذوف ، أي : كَذّبوا بآياتنا كَذّاباً كُذّاباً
اي كِذّاباً ... صاهضا واحدًا لا جمعا،
كرجل جُبّان ، ووجه وُضّاء ، ونحو ذلك من الصفات
على فُعّال ، ويجوز ايضاً ان يكون أراد جمع كَذِب ،
لانه جعله نوعاً وصيفه بالكذب ، أي كَذِباً كاذِباً ، ثم
جمع فعّار كِذّاباً كُذّاباً . فافهم ذلك .

(المحتسب ٢ - ٢٤٩)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : قوله تعالى : "لايسمعون
فيها لغواً ولا كذابا" : يقرأ بالتشديد والتخفيف . فالحجة
لمن شدّد : انه اراد : المصدر من قوله : "وكذبوا"
وصرعلى وجهين : تكذيباً وكِذّاباً فدليل الاول قوله :
"وكلّم الله موسى تكليماً" ، ودليل الثاني : وكذبوا
بآياتنا كذّاباً" . والحجة لمن خفف : أنه اراد :
المصدر من قولهم : كاذبته مكاذبة وكِذابا ، كما قالوا :
قاتلته مُقاتَلة وقِتالاً . (الحجة ٣٦١)

ابن زنجله (ت ٤٠٣ هـ) : وقرأ الكسائي (لايسمعون
فيها لغواً ولا كِذّابا" بالتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد
فهو مصدر كذّب يُكذّب كِذّابا واصل مصدر فعّلت انما
هو فعّال لانك اذا جاوزت الثلاثة من الاسماء بالزيادة
فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الالف
في المصدر قبل آخره وذلك نحو أكرمتُ اكراماً وانطلقتُ انطلاقاً

وأصل مصدر فعلت انما هو فعّال من كذبته كَذّاباً
وكلمته كلاماً قال سيبويه قوله : كلمته تكليماً
وسلمته تسليماً وكذبته تكذيباً انما كرهوا التضعيف
فالتاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الآخر
كالألف في قوله كِذّاباً وحجتهم اجماع الجميع على قوله :
(وكذبوا بآياتنا كذّابا) فرد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا
عليه اولى .

فأما (الكَذّاب) بالتخفيف فهو مصدرُ كَذّاب كِذّاباً
مثل كتبه كِتاباً وحَسَبَهُ حِسّاباً كذا الخليل قال الشنفرى:

مصدقتهم وكذبتهم والمرء ينفعهُ كِذّابه

وقال محمد بن يزيد المبرد وقد يكون كِذّاباً من قولك كاذبته
كِذّاباً مثل قاتلته قتالاً . قال الفراء : التخفيف كأنه
والله اعلم لا يتكاذبون وحجته في التخفيف ان قوله :
(لايسمعون فيها لغواً ولا كِذّابا) ليس بمقيده بفعل يكون
مصدر له كما شدّد قوله : "وكذبوا بآياتنا كذّابا" فجيء
كيذبوه فقيدها بل هو مصدر صدر عن قوله "كذبوا
كِذّابا" بالتخفيف ، وذكرنا وأخرى ان سقوط الياءات
من لدن قوله : (احصيناهُ كتاباً) الى آخر السورة على
التخفيف فكانت توفقه بين نظام سقوط الياءات اولى من
مخالفتها . حجة القراءات ٧ - ٤٧)

ابن حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور كِذّابا بتشديد الذال
مصدر كَذّبَ وهي لغةٌ لبعض العرب يمانية يقولون في مصدر
فَعّلَ فعّال وغيرهم يجعل مصدره على تفعيل نحو تكذيب

ومن تلك اللغة قول الشاعر :

لقد طالما ثبطتني عن صحابتي ... وعن حاجة قضاؤها من شفائيا

ومن كلام أحدهم وهو يستفتي : الحق احبُّ البين ام القصار يريد التقصير يعني في الحج وقال الزمخشري وممال في باب فعل كلهُ شاذٌ في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره وسمعتُ بعضهم افسر آية فقال لقد مسترتها فسارٌ ما حسُنَ بمثله وقرأ علي وعوف الاعرابي وابو رجاء والاعمش وعيسى بخلاف عنه بخف الذال. قال صاحب اللوامح : علي وعيسى البصره وعوف الاعرابي (كِذَّابًا) كلاهما بالتخفيف وذلك لغة اليمن بأن جعلوا مصدر كذّبَ مخففاً كِذَابًا بالتخفيف مثل كتبَ كتابًا فصار المصدرُ ههنا من معنى الفعل دون لفظه مثل اعطيته عطاءً انتهى. وقال الاعشى :

فصدقتها وكذبتها ... والمرءُ ينفعه كِذَابه

وقال الزمخشري حوشي قوله : (انبتكم من الارض نباتا) [نوح - ١٧] يعني وكذبوا بآياتنا فكذبوا كِذَّابًا او فصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لانه كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبه فمعناه وكذبوا بآياتنا فكاذبوا مكاذبةً او كذبوا بها فكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبه او لانهم سيتكلمون بما هو افراطٌ في الكذب

فعل من يُغالب في امر فيبالغ فيه اقصى جهده . انتهى .
والاظهر الاعراب الاول وما سواه تكلف وفي كتاب ابن عطية وكتاب اللوامح وقرأ عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز وفي كتاب ابن خالويه عمر بن عبدالعزيز والماجشون ثم اتفقوا (كُذّابا) بضم الكاف وشد الذال فخرج على انه جمع كاذب وانتصب على الحاله المؤكدة وعلى انه مفردٌ صفةٌ لمصدر اي تكذيبًا كذابًا مفرطًا في التكذيب . وقرأ الجمهور وكل شيء بالنصب وابو السمال بالرفع وانتصب (كِتابًا) على انه مصدرٌ من معنى (أحصيناه) اي : احصاهُ او يكون احصيناهُ في معنى كتبناهُ والتجوز اما في المصدر واما في الفعل وذلك لإلتقائهما في معنى الضبط او على انه مصدرٌ في موضع الحال او مكتوبًا في اللوح وفي صحف الحفظة . (وكل شيء) عامٌ فخصوص اي كل شيء مما يقع عليه الثواب والعقاب وهي جملةٌ اعتراض مستطرفه . و (فذوقوا) مسببٌ عن كفرهم بالحساب فتكذيبهم بالآيات . وقال عبدالله بن عمرو ما نزلت في اهل النار آيةٌ اشد من هذه ورواه ابو برده عن النبي (ص) ولما ذكر شيئًا من حال اهل النار ذكر ما لأهل الجنة فقال : " ان للمتقين مفازا " اي موضع فوز وظفر حيث زحزح عن النار وأُدخلوا الجنة (وحدائق) بدلٌ من مفازا وجوز فيكونوا ابدل الجرم من المعنى على حذف اي : فوز حدائق اي : بها (وحدائق) قال الجمهور مقرعه وقال مجاهد وابن جبير متقابله وقرأ الجمهور (ولا كِذّابا) بالتشديد اي : لا تكذيب بعضهم بعضا . وقرأ الكسائي بالتخفيف كالذي قبله الا ان في قوله تعالى : (وكذبوا بآياتنا كذابا) مصدرٌ كذب ومصدرُ كاذب (البحر المحيط ٨ - ٤٠٧)

٨٠ - سورة عبس

٦- تَصدى (تُصَدّى)
١٠- تلهى (تُلهّى)

أما مَنِ استَغنى ⑤ فأنت له تَصَدّى ⑥
وما عليك ألا يزكى ⑦ وأما مَن جاءك يسعى ⑧
وهو يخشى ⑨ فأنت عنه تلهّى ⑩

بالاسناد عن الطبرسي قال : قرأ ابو جعفر القارئ (ع) تُصَدّى بضم التاء وفتح الصاد وتُلهى بضم التاء ايضاً .

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٠٤) : قوله : (فأنت له تصدى) قرأ ابن كثير ونافع تصّدّى وقرأ الباقون تصدى خفيفة
قوله : (فأنت عنه تلهى) قرأ ابن ابي بزه وابن فليح عن ابن كثير عنه : تُلهى مشددة التاء وروى قنبل عن البزي عنه تلهى خفيفة التاء مثل الباقين
(السبعة ٦٧٠)

قال ابن غلبون (ت ٣٩٩) وقرأ الحرميان (تصدى) بتشديد الصاد وخففها الباقون
(التذكرة ٢ - ٧٥٤)

وقال العطار (ت ٥٦٩) : (تصدى) مشددة حرمي
(غاية الاختصار ٢ - ٧٦٩)

حجة القراءة :

ابن جني (ت ٣٩٢) ومن ذلك قراءة ابي جعفر : (وانت له تُصدى) بضم التاء وتخفيف الصاد . قال ابو الفتح معنى (تُصدى) اي : يدعوك داعٍ من زينة الدنيا وشارتها الى التصدي له والاقبال عليه وعلى ذلك قراءته ايضاً (فأنت عنه تُلهى) اي تصرف عنه وزيغ وجهك دونه لانه لا غنى عنده ولا ظاهر معه فخرج بذلك مخرج التنبيه للنبي (ص) فيما جرى من قصة ابن ام مكتوم (المحتسب ٢ - ٣٥٣)

ابن خالوية (ت ٣٧٠) قوله تعالى : (فأنت له تُصدى) تقرأ بالتشديد والتخفيف وقد تقدم ذكر علته ومعناه فتتعرض له ومعنى تُلهى تعرض عنه
(الحجة ٣٦٢)

ابن زنجلة (ت ٣٩٩) : (اما من استغنى فأنت له تُصَدّى) قرأ نافع وابن كثير فأنت له تُصدى بالتشديد وقرأ بالباقون بالتخفيف فيهما والاصل تتصدى تتعرض ولكن حذفوا التاء الثانية لاجتماعهما ومن شدد ادغم التاء في الصاد لقرب المخرجين
(حجة القراءة ٧٥٠)

البناء (ت ١١١٧) واختلف في (له تصدى) فنافع وابن كثير وابو جعفر بتشديد الصاد ادغموا التاء الثانية في الصاد تخفيفاً وافقهم ابن محيصن والباقون بالتخفيف فحذفوا التاء الاولى
(اتحاف فضلاء ٢ - ٥٨٩)

ابو حيان (ت ٧٤٥) وقرأ الحسن وابو رجاء وقتادة والاعرج وعلي والاعمش وجمهور السبعة (تصدى) بخف الصاد واصله تتصدى فحذف والجمهور بشدها ادغمت التاء في الصاد وابو جعفر (تُصدى) بضم التاء وتخفيف الصاد اي تصديك عرجيك على اسلامه يقال: تصدى الرجل وتصديته وهذا المستفتي هو الوليد او امية او عتبة وشيبة او امية وجميع المذكورين في سبب النزول اقوال. قال القرطبي: وهذا كله غلط من المفسرين لانه أُمية والوليد كانا بمكة وابن مكتوم كان بالمدينة ما حضر معهما وما كانا كافرين احدهم قبل الهجرة والآخر في بدر ولم يقعد قط الى المدينة ولا حضر معه مفرد ولا مع احد انتهى.

والغلط من القرطبي كيف ينفي حضور ابن مكتوم معهما وهو رهط منه وكلهم من قريش وكان ابن مكتوم بها والسور كلها مكية بالاجماع وكيف يقوم وابن ام مكتوم بالمدينة كان اولا بمكة ثم هاجر الى المدينة وكان جميعهم بمكة حين نزول هذه الآية وابن ام مكتوم هو عبدالله بن شريح ابن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر ابن لؤي وام مكتوم ام ابيه عاتكة وهو ابن خال خديجة (رض) (وما عليك الا يزكى) تحقير لامر الكافر وحضه على الاعراض عنه وترك الاهتمام به. اي: واي شيء عليك في كونه لا يتفلح ولا يتطهر من دنس الكفر واما من جاءك يسعى اي: يمشي لسرعة في امر دينه (وهو يخشى) اي: يخاف الله او يخاف الكفار واذاهم او يخاف العثار والسقوط لكونه اعمى وقد جاء بالرائد يقوده (تلهى) تتشاغل يقال لها عن الشيء تلهى اذا اشتغل عنه

قيل: وليس من اللهو الذي هو من ذوات الواو انتهى.
وممكن ان يكون منه لانها يُبنى على فعل من ذوات الواو تنقلبُ واوهُ ياءً لكسرة ما قبلها نحو شقيَ يشقى فان كان مصدره جاء بالياء مبنيا من مادةٍ غير مادة اللهو وقرأ الجمهور (تلهى) والبزي عن ابن كثير (عنه وتلهى) بادغام تاء المضارعة في تاء تفعل وابو جعفر بفتحها مبنيا للمفعول اي: يشغلك وعاد الكافر للاسلام. (البحر المحيط ٨ - ٤١٩)

٨١ - سورة التكوير

٨ - المؤودة (المودة)

وإذا المؤودة سئلت ⑧
بأي ذنب قتلت ⑨

عن اصل البيت (ع) بالاسناد عن السياري عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبدالله (ع) : (واذا المودة سئلت) .

وبالاسناد عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن امين بن مهران عن جابر عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى :(واذا المودة سئلت) قال من قتل في مودتنا .

وعن الطبرسي قال : روي عن ابي جعفر وابي عبدالله (ع) : (واذا المَوْدَة سئلت) بفتح الميم والواو ور وي ذلك عن ابن عباس ايضاً وهو المودة في القربى وان قاطعها يسئل بأي ذنب قطعها قال وروى عن ابن عباس انه قال : (من قتل في مودتنا وولايتنا)

الموافقات

ابوحيان (ن ٧٤٥) وقرأ الجمهور المؤوده بهمزة بين الواوين اسم مفعول وقرأ البزي في رواية الموْوده

همزه مضمومة على الواو فحتمل ان يكون الاصل المؤودم فحذف احدى الواوين على الخلاف الذي فيه المحذوف واد الد اد الواو التي هي عين نحو مقول حيث قالوا مقول وقرأ الموده بضم الواو الاولى وتسهيل الهمزه اعني التسهيل بالحذف ونقل حركتها الى الواو وقرأ الاعمش (الموده) بسكون الواو على وزن المفعله وكذا وقف حمزه بن محاهد ونقل القراء ان حمزه يقف عليها كالموده لاجل الخط لانها رسمت كذلك والرسم سنه متبعه وقرأ الجمهور سئلت مبنياً للمفعول (البحر المحيط ٨ - ٤٤٤)

السمناء (ن ١١١٧) وعن المطوعي (الموده) بحذف الهمزه على وزن الموزه ويوقف عليها على همزه بالنقل فيصير اللفظ بواوين اولهما مضمومه والثانيه ساكنه كمونه وبالابدال مع الادغام اجراءً للوصلي مجرى الزائد على وزن بلوطه لكنه يضعف للثقل كما في النشر وحكي حذف الهمزه والواوين بين وصلا صريحان (اتحاف الفضلاء ٢ - ٥٩١)

٢٤ - بضنين (بظنين)

وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣)
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤)

عن اصحل البيت (ع)
بالاسناد عن السياري عن البرقي لحمن رواه عن حمران عن زراره عن ابي جعفر (ع) : (وما هو على الغيب بظنين)
وعن سيف عن عبد الحميد بن عواض عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) : وظنين اي متهم
وعن الطبرسي قال: قرأ اهل البصره غير يعقوب والكسائي وابن كثير بظنين بالظاء.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤) قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي وظنين بالظاء وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزه بضنين بالضاد (السبعه ٦٧٢)

العطار (ت ٥٦٩) بظنين بالظاء شيخان وعلي والعمري ورويس (غايه الاختصار ٢ - ٧٠٨)

السبناء (ت ١١١٧) ، واختلف في (بضنين) فابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس بالظاء المشالة فعيل بمعنى مفعول

من ظننت فلاناً اتهمته ويتعدى لواحد اي وما محمد على الغيب وهو ما يوحي الله اليه بمتهم اي : لا يزيد منه ولا ينقص منه ولا يخون . وافقهم ابن محيصن واليزيدي.
والباقون بالضاد بمعنى بخيل بما يأتيه من قبل ربه اسم فاعل من ضن بخل
(اتحاف فضلاء ٢ - ٥٩٢)

حجة القراءة :

الاخفش (ت ٢١٥) : (وما هو على الغيب بضنين) يقول اي : ببخيل وقال بعضهم بظنين اي : بمتهم لان بعض العرب يقول ظننتُ زيداً بمعنى ظنين اي: اتهمته نحو متهم (معاني القرآن ٢ - ٥٦٩)

ابن خالويه (ت ٣٧٠) : (وما هو على الغيب بظنين) يُقرأ بالضادِ والظاء فوجه الضاد يراد به ما هو ببخيل ووجه الظاء يراد به ما هو بمتهم والغيبُ هاهنا ما غاب عن المخلوقين وا ستتر مما اوحى الله عز وجل اليه واعلمه به واما قوله : (يؤمنون بالغيب) قيل بالله عزوجل وقيل بما غاب عنهم مما انبأهم به الرسول (ع) من أمر الآخره والبعث والنشور وقيل بيوم القيامة والغيبُ عند العرب الليل لظلمته وستره كل شيء بما
(الحجة ٣٦٤)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣ ؟) وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي (وما هو على الغيب بظنين) بمعنى ما هو بمتهم على الوحي

انه من الله ليس محمد (ص) وقرأ الباقون بضنين بالضاد اي ببخيل يقول لا يبخل محمد (ص) بما اتاه الله من العلم والقرآن ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله جل وعز (حجة القراءات ٧٥٢)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ عبدالله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبدالعزيز وابن جبير وعروة وحسام بن جندب ومجاهد وغيرهم ومن السبعة الكوفيان وابن كثير (بظنين) بالظاء اي بمتهم وهذا نظير الوصف السابق بأمين وقيل معناه بضعيف القوة على التبليغ من قولهم بئر ظنون اذا كان قليل الماء وكذا هو بالضاد في مصحف عبدالله وقرأ عثمان وابن عباس ايضاً والحسن وابو رجاء والاعرج والجعفي وشيبة وجماعة غيرهم وباقي السبعة بالضاد اي ببخيل يشح به لا يبلغ ما قيل له وينحل كما ينحل الكاهن حتى يعطي حلوانه . قال الطبري وبالضاد خطوط المصاحف كلها (البحر المحيط ٨ - ٤٦٦)

ابن الجزاء (ت ١١١٧) . بضنين بالضاد في الكل المرسوم قال ابو عبيد : نختار قراءة الظاء لان الضاد لا يبخلوا بل كذبوه ولا مخالفة في المعنى اذ لا مخالفة بينهما الا في تأويل رأس الظاء على الضاد . قال الجعبري : وجه بضنين انه رسم برأس موجه وهو غير طرف فاحتمل القراءتين وفي مصحف ابن مسعود بالظاء (اتحاف الفضلاء ٢ - ٥٩٣)

٨٧- سورة الاعلى

٣- قدّر (قَدَرَ [بالتخفيف])

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي
خَلَقَ فَسَوَّىٰ ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ③

من اصل البيت (٤) بالاسناد عن الطبرسي قال :
قرأ الكسائي وحده (قَدَرَ) بالتخفيف وهو قراءة علي (ع)

الموافقات

ابن مجاهد (٦٧٤) قوله : (قدر فهدى) قرأ الكسائي وحده قَدَرَ خفيفة وقرأ الباقون قَدَّرَ مشددة (السبعة ٦٨٠)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) وقرأ الكسائي : (والذي قَدَرَ) بتخفيف الدال ورشدرها الباقون (التذكرة ٢ - ٧٠)

المطار (ت ٥٩٩) : (قَدَرَ) خفيف علي (غاية الاختصار ٢ - ٧١٤)

حجة القراءة

ابن خالوية (٣٧٠) قوله تعالى : (والذي قَدَرَ فهدى) يقرأ بالتشديد والتخفيف فما وجه من شدد قوله تعالى :

(وخلق كل شيء فقدره تقديرا) والجمهور لم خفف انه طابق بين اللفظين فجعل قدر كهدى وقيل معناه هدى واهل نجران أهل لدلالة عليه ولموافقة رؤوس الذي كما قال : (عن اليمين وعن الشمال قعيد) يريد قعيدان وقيل : قدر الذكر للأنثى وهداه للوتيا حفا (الحجة ٣٦٨)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) قرأ الكسائي : (والذي قدر فهدى) بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد . المعنى قدر خلقه فهدى كل مخلوق الى مصالحه ويقال هدى الذكر لليأتي الانثى من سائر الحيوان وجعلهم حوله : (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) وقد اجمعوا على تشديد هذا فرد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه اولى .

(حجة القراءات

ابو حيان (٧٤٥) وقرأ الجمهور : قدر بشد الدال فاحتمل ان يكون من القدر والقضاء وا حتمل ان يكون من التقدير والموازنة بين الاشياء وقال الزمخشري : قدر لكل حيوان ما يصلحه فهدى اليه وعرفه وجه الانتفاع به انتهى وقرأ الكسائي قدر مخفف الدال من القدر او من التقدير والموازنه (البحر المحيط ٨ - ٤٥٣)

البناء (ت ١١١٧) واختلف في (قدر) فالكسائي وحده بتخفيف الدال من القدرة والباقون بتشديدها من التقدير او من التقدير والموازنه بين الاشياء . قال الزمخشري : قدر لكل حيوان ما يصلحه وعرفه وجه الانتفاع به

(اتحاف فضلاء ٦ - ٦٠٢)

٨٨ - سورة الغاشية

١٧- خُلِقَتْ (خَلَقَتْ)
١٨- رُفِعَتْ (رَفَعَتْ)
١٩- نُصِبَتْ (نَصَبَتْ)
٢٠- سُطِحَتْ (سَطَحَتْ)

أفلا ينظرون إلى الابل كيف خُلِقَتْ ⑰
والى السماء كيف رُفِعَتْ ⑱
والى الجبال كيف نُصِبَتْ ⑲
والى الارض كيف سُطِحَتْ ⑳

عن اصل البيت (٤) وبالاسناد عن الطبرسي قال : روي عن علي (ع) افلا ينظرون الى الابل الى آخر الآية بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء ، عن ابن عباس وقتادة وزيد بن اسلم وزيد بن علي

الموافقات

ابن جني (ت ٣٧٩) ومن ذلك قرأ الى الابل كيف خُلِقَتْ والى السماء كيف رُفِعَتْ والى الجبال كيف نُصِبَتْ والى الارض كيف سُطِحَتْ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء علي بن ابي طالب (ع)

حجة القراءة

قال ابو الفتح المفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه

اي كيف خلقتها ورفعتها ونصبتها وبسطتها وقد تقدم القول على جيئ جذف المفعول به وان ذلك اقوى دليل على قوة عربية الناطق به

عبد الوارث قال: سمعت هارون الخليفة يقرأ والى الارض كيف سطحت مشددة الطاء.

قال ابو الفتح: انما جاز هنا التضعيف للتكرير من قبل أن الارض بسيطة ونسيجه انما لعمل فيها متكرر على قدر بسطها نحو قولك قطعت الشاة لانه احصاء يخص كل عضو منها عمل وكذا نظائر هذا

(المحتسب ٢ - ٣٥٧)

ابو حيان (ت ٧٤٥) وقرأ الجمهور: خلقت، رفعت نصبت، سطحت بتاء التأنيث مبنياً للمفعول وعلي رابو حيوه وابن ابي عبله بتاء المتكلم مبنياً للفاعل والمفعول محذوف اي: خلقتها رفعتها نصبتها سطحتها رفعاً بعيد المدى بلا عمد نصبتُ نصباً ثابتاً لا تميل ولا تزول سطحت سطحاً حتى جعلت كالمهاد للمستقر عليها وقرأ الجمهور سطحت بخفيفة الطاء والحسن وعاصم بتشديدها ولما حضهم على التفكر امر رسوله (ص) بتذكيرهم فقال فذكر ولا يصدك كونهم لا ينظرون انما انت مذكر كقوله تعالى: ((ان عليك الا البلاغ)) [الشورى ٤٨] ((لست عليهم بمسيطر)) اي بمسلط كقوله: ((وما انت عليهم بجبار)) [ق ٤٥] وقرأ الجمهور بالصاد وكسر الطاء وابن عامر في رواية ونطيق عن قنبل وزرعان عن خلف بالسين وحمزه في روايه بإشمام الزاي وعاصم بفتح الطاء وهي لغة تميم وبسيط مقتضي عندهم ويدل عليه نمل المطاوعة ...

(البحر المحيط ٨ - ٤٥٩)

٨٩ - سورة الفجر

٢٦ - لا يُوثِقُ (لا يوثَقُ) [بالفتح]

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾

عن اصل البيت (ع) وبالاسناد عن الطبرسي قال: ولا يوثَقُ بالفتح الكسائي ويعقوب وحصل وورد الرواية عن ابي ثعلبة قال اقرأني من اقرأه رسول الله (ص) كذلك.

الموافقات

ابن مجاهد (ت ٣٢٤): قرأ الكسائي وحده: لا يُعذَب ولا يوثَق بفتح الذال والثاء ووقف المفضل عن عاصم مثله وقرأ الباقون لا يُعذِب ولا يوثِق بكسر الذال والثاء (السبعه ٦٨٥)

ابن غلبون (ت ٣٩٩) وقرأ الكسائي والمفضل ويعقوب لا يُعذَب بفتح الذال ولا يوثَق بفتح الثاء وكسرهما الباقون (التذكرة ٢ - ٧٦٥)

العطار (ت ٥٦٩): يُعذب ويوثَق بفتح الذال والثاء على ويعقوب والمفضل (غاية الاختصار ٢ - ٧١٦)

ابن خالوية (ت ٣٧٠) قوله تعالى : (فيومئذ لا يُعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد) يقرأ بكسر الذال والثاء وفتحهما فالحجة لمن كسرهما انه جعلهما فعلين لفاعل وهو الله عزوجل ومعناه لا يعذب عذاب الله أحد ويوثق وثاق الله احدٌ كما كانوا يعاهدون في الدنيا فالهاءُ كناية عن الله عزوجل في موضع خفض والحجة لمن فتح انه جعلهما فعلين لم يسمّ فاعلهما ورفع احدًا لانه اقامه مقام الفاعل والهاء في موضع خفض لانها للمعذب (الحجة ٧٥١)

ابن زنجلة (ت ٤٠٣) : قرأ الكسائي فيومئذ لا يعذب عذابه احد بفتح الذال ولا يوثق بفتح الثاء المعنى لا يُعذب أحدٌ يوم القيامه كما يُعذب الكافر وقرأ الباقون لا يُعذبُ عذابه احد ولا يوثق بكسر الذال والثاء لا يعذب عذاب الله احد ولا يوثق وثاق الله احد لا يعذب احدٌ في الدنيا مثل عذاب الله في الآخره. قال الحسن : قد علم الله ان في الدنيا عذابًا ووثاقًا فيومئذ لا يعذب عذابه احدٌ في الدنيا ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا
قال الزجاج من قرأ يعذب فالمعنى لا يتولى يوم القيامه عذاب الله احد الملك يومئذ له وحده
حجة القراءات ٧٦٢)

ابو حيان (ت ٧٤٥) وقرأ الجمهور لا يعذب ولا يوثق

مبنيين للفاعل والضمير في عذابه ووثاقه عائدٌ على الله تعالى اي لا يكلُ عذابه ولا وثاقه الى أحد لان الامر لله وحده وفي ذلك ادعى من الشدة في حينه لم يعذب قط احد في الدنيا مثله والاول أوضح لقوله لا يعذب ولا يوثق ولا يطلق على الماضي الا بمجاز بعيد بل موضوع (لا) اذا دخلت على المضارع ان يكون مستقبلاً ويجوز ان يكون الضمير فيهما عائدًا على الكافر اي لا يعذب احدٌ من الزبانية مثلما يُعذبونه وقيل الخطاب لله اي ، لا يعذب احدٌ في الدنيا والضعف هذا عمل لا يُعذب في (يوثق) وهو ظرفٌ مستقبل وقرأ ابن سيرين وابن ابي اسحاق وهبار العاصي والكسائي وابو حيوه وابن ابي عبله وابو حربه ولا يسلم والكسائي ويعقوب وحفص وخارجه عن ابي عمرو بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول فيجوز ان يكون الضمير فيهما مضافاً للمفعول وهو الظاهر اي لا يُعذبُ احدٌ مثل عذابه ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه او لا يحيل احدٌ عذاب الانسان لقوله تعالى : (ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى) [الاسراء ١٥]
(البحر المحيط ٨ - ٤٦٧)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في يُعذب ويوثق فالكسائي ويعقوب بفتح الذال والمثلثه مبنيين للمفعول والنائب احد وافقهم الحسن والباقون بكسرهما مبنيين للفاعل والهاءُ لله تعالى اي لا يتولى عذابه ووثاقه سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احدٌ من الزبانية مثلما يعذبونه
(اتحاف فضلاء ٢ - ٦٠٩)

٩٢- سورة الليل

٣- وماخلق (وخلق)

وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ① وَالنَّهَارِ
إِذَا تَجَلَّىٰ ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ③

عن أصل البيت (ع)

بالاسناد عن السياري عن البرقي عن محمد بن سنان
عن الرحول عن سنان بن سنان قال قلت لأبي عبدالله (ع)
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وخلق الذكر
والانثى

الموافقات

الأخفش (ت ٢١٥) قال: (والنهار إذا تجلّى.
وَمَا خلق الذَّكر والأُنثى) [٢-٣]
هذه «الواو»: «واو» عطف، عطف بها على «الواو»
التي في القَسَم الأول، وما بعضهم: (وما خَلَقَ الذكر
والأُنثى)، جَعَلَ القَسَمَ بـ «الخلق»، كأنه: أقسم بما
خلق، ثم فسّره وجعله بدلاً من (ما)
معاني القرآن ٢-٥٨٠)

ابن جني (ت ٣٧٩) قرأ: «والنهار إذا تجلى والذكرُ والأُنثى)
بغير «ما» - النبي (ص) وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وابو الدرداء
وابن عباس رضي الله عنهم.

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني): في هذه القراءة شاهد
لما أخبرنا به ابو بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس أحمد بن
يحيى من قراءة بعضهم: «وما خلق الذكر والأنثى»
وذلك أنه جره لكونه بدلا من «ما» فقراءة النبي (ص)
شاهد بذلك (المحتسب ٢- ٣٦٤)

ابوحيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (تجلّى) فعلاً ماضياً
ناعله ضمير (النهار)، وقرأ عبدالله بن عبيد بن عمير (تتجلى)
بتاءين بمعنى الشمس. وقرئ (تُجلى) بضم التاء وسكون
الجيم أي الشمس (وما خلق) (ما) مصدرية أو بمعنى الذي
والظاهر: عموم الذكر والانثى وقيل: من بني آدم فقط
لاختصاصهم بولادة الله تعالى وطاعته. وقال ابن عباس
والكلبي والحسن هما آدم وحواء. والثابت في مصاحف الامصار
والمتواتر (وما خلق الذكر والانثى) وما ثبت في الحديث من
قراءة (والذكر والانثى) نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد
قرآناً، وذكر ثعلب: أن من السلف من قرأ (وما خلق
الذكر) بجر الذكر. وذكرها الزمخشري عن الكسائي وقد
خرجوه على البدل من (ما) على تقدير: والذي خلق
الله. وقد يخرج على توهم المصدر اي وخلق الذكر والانثى
كما قال الشاعر:

تَطُوفُ العُفاةُ بأبوابِهِ كما لَهَفَ بالبَيْعَةِ الرَّاهِبُ

(البحر المحيط ٨- ٤٧٧)

٩١- سورة الشمس

١٥- عقباها (عقبيها)

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

عن اصل البيت (ع)

بالاسناد عن السياري عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن الحلبي والفضيل ابي العباس عن ابي عبدالله (ع) وعلي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن فضيل عن ابي عبد الله (ع) يقرأ فلا يخاف عقبيها.

وعن يونس عن حماد بن الحجاج قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقرأ فلا يخاف عقبيها.

وعن الطبرسي قال: قرأ اهل المدينة وابن عامر فلا يخاف عقبيها وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام وروى ذلك عن ابي عبد الله (ع).

الموافقات

قال ابن مجاهد (ت ٢٧٤): (قرأ نافع وابن عامر (فلا يخاف) بالفاء وكذلك هي في مصاحف اهل المدينة والشام. وقرأ ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحمزه والكسائي (ولا يخاف) بالواو وكذلك هي في مصاحفهم)

(السبعة ٦٨٩)

حجة القراءة

ابن خالوية (ت ٣٧٠) قوله تعالى: «ولا يخاف عقباها» يقرأ بالواو والفاء. فالحجة من قرأه بالواو: أنه استأنف الكلام عند قوله: «فسواها» الى تمام. ثم استأنف بالواو. لانه ليس من فعلهم ولا متصلاً بما تقدم لهم. والحجة من قرأه بالفاء: أنه أتبع الكلام بعضه بعضاً، وعطف آخره على أوله شيئاً فشيئاً فكانت الفاء بذلك أولى لأنها تأتي بالكلام مرتباً ويجعل الآخر بعد الاول. ومعنى قوله: «فدمدم» أي فهدم. ومعنى «فسواها»: اي سوى بيوتهم قبورهم، «وعقباها» يريد: عاقبة أمرها. يريد بالهاء والالف: يخاف عقبى من أصلك منها.

(الحجة ٣٧٧)

وقال ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ): قرأ نافع وابن عامر (فلا يخاف) بالفاء، معناه فدمدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها / اي لا يخاف الله لان لا العزة لا يخاف شيئاً. وقرأ الباقون (ولا يخاف بالواو ...»

(حجة القراءات ٧٦٦)

قال الرازي (ت ٦٠٦): (وفي قراءة النبي (ع): «ولم يخف». وفي مصاحف اهل المدينة والشام (فلا يخاف) والله اعلم.

(التفسير الكبير ٣١-١٩٧)

٩٣ - سورة الضحى

٣ - ودّعك (ودَعَكَ)

والضحى ① والليل اذا سجى ② ماودّعك
ربك وما قلى ③

بالاسناد عن الطبرسي قال : قرأ النبي (ص) وعروة
بن زبير ما ودعك بالتخفيف والقراءة المشهورة بالتشديد.

الموافقات

ابن جني (ت ٣٩٢) : قرأ : «مَاوَدَعَكَ» ، خفيفة -
النبي (ص) وعروة بن الزبير -

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني) : هذه قليلة الاستعمال. قال
سيبويه : استغنوا عن وَذَرَ وَدَعَ بقولهم : تَرَكَ ،
وعلى انها جاءت في شعر أبي ذؤيب . قال : وأنشدناه
أبو علي

لَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ

إلا أنهم قد استعملوا مضارعه . فقالوا : يَدَعُ .
ويدل بيت الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ

على ثلاثة أضرب : لم يَدَعْ ، ولم يَدِعْ - بكسر الدال ، وفتح
الياء - ولم يُدَعْ ، بضم الياء . فأما يَدَعَ - بفتح الدال - وهو
نحو المشهور . وإعرابه انه لما قال : لم يدع من المال إلا
مُسْحَتًا دل على أنه قد بقي ، فأضمر ما يدل عليه القول .
فكأنه قال : وبقي مُجَلَّف .

وأما يَدِعَ - بفتح الياء ، وكسر الدال - فهو من الاتِّدَاع ،
كقولك : قد استراح ووَدِعَ ، وهو وَادِعٌ من تعبه . فالمسحت -
على هذه الرواية - مرفوع بفعله ، والمجلف معطوف عليه ،
وهذا مالا نظر فيه لوضوحه .

وأما يُدَعَ - بضم الياء - فقياسه يُودَع ، كقول
الله (تعالى) : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » ، ومثله يُوضَع ،
والحديد يُوقَع ، اي : يُظرَق ، من قولهم : وَقَعْتُ الحديدة ،
اي : طرقتها . قالوا : إلا ان هذا الحرف كأنه - لكثرة استعماله -
جاء شاذا ، فحذفت واوه تخفيفا ، فقيل : لم يُدَعْ ، اي :
لم يُترَكْ ، والمُسْحَتُ والمُجَلَّفُ جميعا مرفوعان أيضا ،
كما يجب .

(المحتسب ٢ - ٣٦٥)

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (ماودّعك) بتشديد
الدال . وعروة بن الزبير وابنه هشام وابو حيوة وأبو بحرية وابن
ابي عبلة بخفضها ، اي ماتركك . واستغنت العرب في فصيح
كلامها بـ (ترك) عن ودع ووذر ، وعن اسم فاعلهما بتارك ،
وعن اسم مفعولهما بمتروك ، وعن مصدرهما بالترك . وقد
سمع ودع ووذر ، قال ابو الأسود :

لَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ

وقال آخر :

ثُمَّ وَفَدْنَا لِمَرْوَدٍ وَعَامِرٍ فَرَائِشَ أَطْرَافِ الْمُقَفَّةِ السَّمْرِ

(البحر المحيط ٨ - ٤٨٠)

٩٣ - سورة الضحى

فلا تقهر (فلا تكهر)

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨

من أصل البيت (٤)

وبالإسناد عن السوادي عن يعقوب بن يزيد عن ابي جميلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله (ع) واما اليتيم فلا تكهر .

الموافقات

ابو حيان (ت ٧٤٥) : وقرأ الجمهور (تقهر) بالقاف، وابن مسعود وإبراهيم التيمي بالكاف بدل القاف ، وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور (أما السائل) ظاهره المستعطي (فلا تنهر) اي تزجره لكن اعطه او رده ردا جميلا. وقال مقاتل : لا تغلظ عليه وهذه في مقابلة (ووجدك عائلا فأغنى) فالسائل كما تلقنا المستعطي ، وقال الفراء وصحابه . (البحر المحيط ٨ - ٤٨٧)

٩٥ - سورة التين

٢- سِينِينَ (سيناء)

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ① وَطُورِ سِينِينَ ②

عن اصل السبيتي (ع)

وباسناده عن السياري عن ابن فضال قال سألت ابا الحسن (ع) عن سورة التين وطور سينين فقال وطور سيناء هكذا نزلت وقوله تعالى فمن يكذبك بعد بالدين هكذا نزلت

وعن محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن ابراهيم بن محمد بن سعيد عن محمد بن فضل قال قلت لابي الحسن الرضا (ع): اخبرني عن قول الله عزوجل والتين الى ان قال قلت وطور سينين قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت طور سيناء ؟ فقال: نعم.

وعن فرات بن ابراهيم عن جعفر معنعناً عن محمد بن الفضيل بن يسار قال سألت ابا الحسن (ع) عن قول الله تعالى والتين الى ان قال قلت وطور سينين فقال ليس هو وطور سمينين انما هو طور سمينياء.

وعن جعفر بن محمد بن مروان معنعنا عن محمد بن الفضيل الصيرفي عنه (ع) في خبر طويل مثله وفي آخره قال قلت فما يكذبك بعد بالدين قال معاذ الله لا والله

ما هكذا قال الله تبارك وتعالى ولا هكذا نزلت انما قال فمن يكذبك بعد بالدين.

وعن الطبرسي قال: قال عمرو بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب يقرأ بركة في المغرب والتين والزيتون وطور سيناء فقال فظننت انه انما قرأها ليعلم عربية البلد وروى ذلك عن موسى بن جعفر عليهما السلام أيضاً.

الموافقات

ابو حيان (ت ٧٤٥): وقرأ الجمهور (سينين) وابن ابي اسحاق وعمرو بن ميمون وابو رجاء بفتح السين، وهي لغة بكر وتميم قال الزمخشري: وتحو سينون بيرون في جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء تحريك النون بحركات الاعراب انتهى. وقرأ عمر بن الخطاب وعبدالله وطلحة والحسن (سيناء) بكسر السين والمد، وعمر أيضاً وزيد بن علي بفتحها والمد. وهو لفظ سمريائي اختلفت بها لغات العرب. وقال الدخفش (سينين) شجر واحدة سينينة.

(البحر المحيط ٨ - ٤٨٦)

١٠٠ - سورة العاديات

٥ - فَوَسَطْنَ (فوسَّطن)

وَالعٰدِيٰتِ ضَبْحًا ① فَالْمُورِيٰتِ قَدْحًا ②
فَالْمُغِيرٰتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ④
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ⑤

عن أهل البيت (ع)

وبالاسناد عن الطبرسي قال : قرأ علي (ع) فوسطن بالتشديد

الموافقات

الأخفش (ت ٢١٥) قال : (فَوَسَطْنَ بِه)[٥]
وقال بَعْضُهُمْ : « فَوَسَّطْنَ (١) »
(معاني القرآن ٢ - ٥٨٢)

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٥٦٧ وفيه : « عن ابن عباس (فَوَسَّطْنَ) »، وفي البحر المحيط ٨ : ٥٠٤ : وقرأ الجمهور (فأثرن فَوَسَطْنَ) بتخفيف الثاء والسين. وفي معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٨٥ : « اجتمعوا على تخفيف (فوسَطْن) ولو قرئت (فوسَّطن) كان صوابا. وانظر قراءة (فوسَّطن) بالتشديد في القراءات الشاذة لابن خالويه ١٧٨، والمحتسب لابن جني ٢ : ٣٧٠ ولم اهتد إلى قراءة (فوسطن. وانظر ابدال السين صادًا في سيبويه ٤ : ٤٧٨ وما بعدها.

ابن جني (ت ٣٧٩)، وقرأ : « فَوَسَّطْنَ به » مشددة - علي بن ابي طالب وابن ابي ليلى وقتادة.

حجة القراءة :

قال ابو الفتح (ابن جني) : اي أثرن بالسير نقعًا، وَوَسَّطْنَ بالعدو جمعا. وأضمر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه، كما اضمر لدلالة الفعل عليه في قوله : من كذب كان شرًا له، اي : كان الكذب شرًا له. وقول الآخر :

إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ

اي : جرى الى السفيه، واضمره لدلالة السفيه عليه. فأما « وسَّطْنَ » بالتشديد فعلى معنى مَيَّزْنَ به جمعًا، اي : جعلنه شطرين : قسمين : شقين. ومعنى وَسَطْنَهُ : صرن في وسطه، وإن كان المعنيان متلاقيين. فإن الطريقين مختلفان ومعنى « وَسَطْنَ » خفيفة كمعنى توسط، الا ترى الى قوله :

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا

وَوَسَّطْنَهُ - مشددة - أقوى معنى من وَسَطْنَهُ مخففا. لما في التشديد من معنى التكثير والتكرير
(المحتسب ٢ - ٣٧١)

أبو حيان (ت ٧٤٥) : وقرئ (فوسَّطْنَ) بالتشديد للتعدية ، والباء مزيدة للتوكيد ، كقوله (وأتوا به) [البقرة ٢٥] وهي مبالغة في وسطن " انتهى .
أما قوله : اوتلب ، فتاهل بارد ، وأما ان التشديد للتعدية ، فقد نقلوا ان وسَط مخففاً ومثقلاً بمعنى واحد ، وأنهما لغتان . والضمير في (به) عائد في الدول على الصبح ، اي : هاجن في ذلك الوقت غبارًا . وفي (به) الثاني على الصبح . قيل : اوعلى النقع ، اي : وسطن النقع الجمع ، فيكون وسطه بمعنى توسطه . وقال علي وعبد الله (فوسطن) به جمعًا) اي : الإبل و (جمعًا) اسم للمزدلفة ، وليس بجمع من الناس . وقال لبشر بن أبي خازم

فَوَسَّطْنَ جَمْعَهُمُ وَأَنْزَلْنَ حَاجِبًا تَحْتَ العَجَاجَةِ فِي الغُبَارِ الأَقْتَمِ

(الجواليقي ٨ - ٥٠١)

١٠٢ - سورة التكاثر

٦- لَتَرَوُنَّ (لترون)

لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ⑥

عن أصل البيت (ع)
وبالإسناد عن الطبرسي قال : قرأ علي (ع) وابن عامر والكسائي لترون بضم التاء .

الموافقات

ابن غلبون (ت ٣٩٩) : قرأ ابن عامر ، والكسائي (لَتُرَوُنَّ) [٦] بضم التاء ، وفتحها الباقون ولا خلاف في قوله (ثم لَتَرَوُنَّها)[٧] انه بفتح التاء .
(التذكرة ٢ - ٧٧١)

ابن جني (ت ٣٩٢) : روى عن الحسن وأبي عمرو - واختلف - انهما همزا " لَتَرَؤُنَّ الجَحِيمَ ثم لَتَرَؤُنَّها "

حجة القراءة

قال ابو الفتح (ابن جني) : هذا على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، وله باب في كتابنا الخصائص غير انه هنا ضعيف مرذول . وذلك ان الحركة فيه للالتقاء الساكنين وقد كررنا في كلامنا أن أعراض التقاء الساكنين غير معتد بها ،

هذا إذا كانا في كلمتين ، إلا أن الساكنين هنا ما هو جارٍ مجرى الكلمة الواحدة .

ألا ترى أن النون تبنى مع النقل خمسة عشر ، وذلك في قولك : لأفعلنّ كذا ؟ فمن فصلها ضارعت حركة نون أين ، وناوٍ كيف ، وبسين أمس ، وهمزة هؤلاء ، وزال منذ ، وكل واحدة من هذه الحركات معتدة ، وإن كانت لالتقاء الساكنين .

ألا ترى أنهم احتسبوها ، وأثبتوها ، وجعلوا ما هي منه مبنيًا عليها ؟ وهذه الحركات - لما ذكرنا من كونها في كلمة واحدة - أقوى من حركات التقائهما في المنفصلين .

(الحلبيات ٢ - ٣٧١)

البناء (ت ١١١٧) : واختلف في (لتروُن الجحيم) : فابن عامر ، والكسائي ، بضم التاء ، مبنيًا للمفعول ، مضارع (أرى) ، معدّى (رأى) البصرية ، بالهمز لاثنين ، ورفع الأول على النيابة ، وبقي الثاني ، وهو (الجحيم) منصوبًا ، وأصله لترأيون » لـ « يتعلمون » نقلت حركة الهمزة إلى الراء ، فانقلبت الياء ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت للساكنين ، ودخلت النون الثقيلة ، وحذفت نون الرفع ، وحركت الواو للساكنين ، ولم تحذف لأنها علامة جمع ، وقبلها فتحة ، ولو كانت ضمة لحذفت ، نحو (ولا يصدنك عن آيات الله)

وعن الحسن (لترؤن ... ثم لترؤنها) بهمزة الواوين ؛ استثقل الضمة على الواو ، فهمز كما همز (أقتت) .

والباقون بفتح التاء مبنيًا للفاعل ، مضارع « رأى » .

وخرج بالقيد (ثم لترونها) المتفق على فتح تائه ، لأن المعنى فيه أنهم يرونها أولا ، ثم يردونها بأنفسهم .

(اتحاف الفضلاء ٢ - ٦٦٦ ، ٦٦٧)

١٠٣ - سورة العصر

١- والعصر (+ ونوائب الدهر)
٢- لفي خسر (+ وانه فيه الى آخر الدهر)

وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ②

عن أهل البيت (ع)

وبالاسناد عن السياري عن خلف بن حماد عن الحسين عن أبي عبدالله (ع) والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر.

وعن محمد بن عبدالله الاشعري عن مشائخه انه قرأ ابو عبدالله (ع) والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر.

وعن ابن سيف عن أخيه عن ابيه عن أبان بن تغلب عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن امير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر.

وعن الطبرسي قال: قيل ان في قراءة ابن مسعود والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر وروى ذلك عن علي (ع)

الموافقات

قال القرطبي: «وكان علي يقرؤها: «والعصر

ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر» وقال ابراهيم ... «وقرأنا (والعصر ان الانسان لفي خسر وانه في آخر الدهر). والصحيح ما عليه الامة والمصاحف ...»
(الجامع ١٠- ١٦١، ١٦٢)

ابوحيان (ت ٧٤٥): وقال مقاتل: العصر الصلاة الوسطى، امتثل بها. وبهذا القول بدأ الزمخشري قال: لفضلها بدليل قوله تعالى (والصلاة الوسطى صلاة العصر) [البقرة ٢٣٨] في مصحف حفصة.
(البحر المحيط ٨- ٥٤١)

قال الطبري (ت ٣١٠): وكان علي رضي الله عنه يقرأ ذلك «إن الإنسان لفي خُسْرٍ وإنه فيه إلى آخر الدّهر».

حدثني ابن عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقرأ هذا الحرف «والعَصْرِ ونوائبِ الدّهْرِ إنّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ وإنه فيه إلَى آخر الدهر».

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة «إنّ الإنسان لفي خُسْرٍ» ففي بعض القراءات «وإنه فيه إلى آخر الدهر».

حدثنا ابو كريب، قال: ثنا وكيع عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ، أن عليًا رضي الله عنه قرأها «والعَصْرِ ونوائب الدّهر إنّ الانسان لفي خُسْرٍ» (التفسير ٢٤- ٦٨٥)

١١١ - سورة تبت = المسد

١ - وتب (وقد تب)

عن اهل البيت (ع)

وبالاسناد عن السياري عن سهل بن زياد يرفعه الى ابي عبد الله (ع) قال تبت يدا ابي لهب وقد تب.

الموافقات

ابو حيان (ت ٧٤٥) : ويدل عليه قراءة عبدالله (وقد تب)، روي : « أنه لما نزل (وانذر عشيرتك الأقربين) [الشعراء ٢١٤] قال : يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا اغني لكما من الله شيئاً سلاني من مالي ما شئتما، ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا بني فلان يا بني فلان » وروى : « أنه صباح بأعلى صوته يا صباحاه، فاجتمعوا إليه من كل وجه فقال لهم : ارأيتم لو قلت لكم إني أنذركم خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم. قال فإني نذير لكم.

(البحر المحيط ٨ - ٥٠٦)

قال الجلالي بصره الله بحوله نفسه هذا ما تمكنت من الوقوف عليه من قراءة اهل البيت وما لها من موافقات في قراءة غيرهم رغما لم أقف عليه بالشرط المذكور عسى ان يقوم بذلك من له القدرة والكفاءة، آمين رب العالمين

لقد تم بعون الله تعالى الفراغ من كتابة هذا الكتاب (السراط الرضي في قراءة اهل بيت النبي (ص)، تأليف العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلالي) بخط الفقير الى الله تعالى أحمد بن السيد نعمه الموسوي، وارجو ممن يجد ضالته في هذا الكتاب ان لا ينساني من فاضل دعاءه وقراءة سورة الفاتحة لوالدي وجزى الله المحسنين خيرا.

جدول بأسماء مشاهير القراء الأربعة عشر ورواتهم حسب شهرتهم

(كلمة «ابن» و«ابو» تهملان في الترتيب)

أبن أبان : ابو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي قرأ على ابي عامر (ت ٢٤٥)

أحمد بن فرح : قاري اليزيدي (ت ٣٠٣)

ادريس : ابو الحسن بن عبد الكريم الحداد البغدادي قاري خلف (ت ٢٩٢)

الأعمش : ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكوفي من الاربعة عشر (ت ١٤٨)

البزي : ابو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله المخزومي المكي قرأ على ابن كثير (ت ٢٠٥)

ابو بكر : شعبه بن عياش بن سالم الاسدي قرأ على عاصم (ت)

ابو جعفر : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني من العشرة (ت ١٣٠)

ابن جماز : الربيع بن سليمان بن مسلم الزهري المدني
قاريء ابي جعفر (ت ١٧٠)

الحسن البصري : ابو سعيد بن ابي الحسن الانصاري البصري
من الاربعة عشر (ت ١١٠)

حفص : ابو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز قاريء
عاصم (ت ٢٨٠)

حمزة : حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات من السبعة
قاريء الكوفة (ت ١٥٤)

خلف : ابو محمد بن هشام البزاز الكوفي قاريء حمزة من
العشرة (ت ٢٢٩)

خلاد : ابو عيسى خلاد الصيرفي الكوفي قاريء حمزة
(ت ٢٢٠)

الدوري : ابو عمر حفص بن عمر بن صهبان البغدادي
قرأ على ابي عمرو والكسائي والحسن البصري
(ت ٢٤٦)

ابن ذكوان : ابو عمر عبد الله بن أحمد بن بشير القرشي
الدمشقي قرأ على ابي عامر (ت ٢٤٢)

رويس : ابو الحسن بن عبد المؤمن بن عبدة الهذلي
البصري قاريء يعقوب (ت ٢٣٥)

رويس : ابو عبد الله بن المتوكل اللؤلؤي البصري قاريء
يعقوب (ت ٢٣٨)

سليمان بن الحكم : ابو أيوب الخياط صاحب البصري
البغدادي قاريء اليزيدي (ت ٢٣٥)

السوسي : ابو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الاهوازي
قرأ على ابي عمر (ت ٢٦١).

ابي شنبوذ : ابو الحسن محمد بن أحمد بن ايوب البغدادي
قاريء ابي محيصن (ت ٣٢٨).

الشنبوذي الشطوي : ابو الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم
قاريء الأعمش (ت ٣٨٨)

عاصم : عاصم بن ابي النجود الاسدي الكوفي من
السبعة قاريء الكوفة (ت ١٢٨)

ابن عامر : عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي من السبعة
قاريء الشام (ت ١١٨)

ابو عمرو : زبان بن العلاء بن عمار المازني من السبعة

قارئ البصرة (ت ١٥٤)

قالون : عيسى بن مينا الزرقي المدني قرأ على نافع (ت ٢٠٥)

قنبل : ابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي (ت ٢٩١) قرأ على ابن كثير.

ابن كثير : عبد الله بن كثير بن عمرو من السبعة قارئ مكه (ت ١٢٠)

الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله من السبعة قارئ الكوفة (ت ١٨٩)

الليث : ابو الحارث الليث بن خالد المروزي قارئ الكسائي (ت ٢٤٠)

ابن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي مسبع السبعة (ت ٣٢٤)

ابن محيصن : ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي من الاربعة عشر (ت ١٢٣)

المروزي : اسحاق بن ابراهيم بن عثمان الوراق البغدادي قارئ خلف (ت ٢٨٦)

المطوعي : ابو العباس الحسن بن سعيد قارئ الأعمش (ت ٣٧١)

نافع : نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم الاصبهاني من السبعة قارئ المدينة (ت ١٦٩)

ابو نعيم البلخي : شجاع بن ابي نصر البلخي قارئ الحسن البصري (ت ١٩٠)

ورش : ابو سعيد عثمان بن سعيد القرطبي قرأ على نافع (ت ١٩٧)

ابي وردان : عيسى بن وردان الحذاء المدني قرأ على أبي جعفر (ت ١٦٠هـ)

اليزيدي : ابو محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري من الاربعة عشر (ت ٢٠٢)

يعقوب : ابو محمد بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري من العشرة (ت ٢٠٥)

أهم المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر = منتهى الأماني
أحمد بن محمد البناء (ت ١١١٧)
بيروت ١٤٠٧/١٩٨٧

إعراب القرآن
أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨)
تحقيق د. زهير غازي زاهد
مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧/١٩٧٧

إعراب القراءات الشواذ
أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦)
تحقيق محمد السيد أحمد عزوز
بيروت ١٩٩٦

إملاء ما من به الرحمن في إعراب القرآن
أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦)
طبعة ١٣٢١

الإيضاح الوقف والابتداء
بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨)
دمشق ١٩٧١

الإيضاح لمتن الدرة
ابن الجزري (ت ٨٣٣)
القاهرة ١٩٦٩

البحر المحيط
أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥)
دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣/١٩٩٣

التبيان في تفسير القرآن
أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)
النجف ١٣٧٦

التبيان
أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦)
بيروت ١٩٨٧

التجديد في الإتقان والتجويد
أبو عمر عثمان الداني (ت ٤٤٤)
بغداد ١٩٨٨

تحبير التيسير
محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣)
حلب ١٩٧٢

كتاب التبصرة
مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧)
تحقيق محمد غوث الندوي
بمبي - الهند ١٩٧٩

التذكرة
ابو الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩)
١٤١٠ / ١٩٩٠

التسهيل
ابن جزي (ت ٧٤١)
بيروت ١٩٩٥

التعريف
ابو عمر عثمان الداني (ت ٤٤٤)
١٩٨٤

تقريب النشر
محمد بن محمد بن ابي الجزري (ت ٨٣٣)
القاهرة ١٩٦١

التيسير
عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤)
استانبول ١٩٣٠

الجامع لأحكام القرآن
محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٦٨)
دار الفكر - بيروت ١٤١٤

تفسير الطبري = جامع البيان
ابن جرير الطبري (ت ٣١٠)
بيروت ١٩٩١

ثبت الجزرية
محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣)
القاهرة ١٩٩٣

الحجة
لابي علي الفارسي (ت ٣٧٧)
طبعة دمشق ١٩٨٤

الحجة في القراءات
ابن خالويه (ت ٣٧٠)
القاهرة ١٩٧٧

حجة القراءات
عبدالرحمن ابو زنجلة (ت ٤٠٣هـ)
بيروت ١٩٧٩

كتاب السبعة
أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤)
القاهرة ١٩٤٤

شرح الدرة
عثمان الناشري (ت ٨٤٨)
بيروت ١٤٠٩/١٩٨٩

طيبة النشر
ابن الجزري (ت ٨٣٣)
المدينة ١٩٩٤

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الامصار
الحسن بن أحمد العطار (ت ٥٦٩)
تحقيق د. أشرف طلعت
القاهرة ١٤١٤/١٩٩٤

غاية النهاية
محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣)
القاهرة ١٩٣٣

غيث النفع
الصفاقسي (ت ١١٤٢هـ)
(د ت)

الكشف
مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧)
دمشق ١٩٧٤

الكشاف
جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨)
بيروت ١٩٧٧

مجمع البيان
للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٠٢)
صيدا ١٣٢٣

المحتسب
ابن جني (ت ٣٩٢)
طبعة القاهرة ١٣٨٦

معاني القرآن واعرابه
ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)
بيروت ١٩٧٣

معاني القرآن
يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧)
تحقيق عبد الفتاح شلبي
القاهرة ١٩٧٢

معاني القرآن الأوسط
أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥)
تحقيق د. هدى قراعة
القاهرة ١٤١١

المعجم الجامع
مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧)
بيروت ١٩٨٦

معجم القراءات القرآنية
د. عبد العال سالم مكرم ود. أحمد مختار
الكويت ١٤٠٢/١٩٨٢

المصاحف
ابن داود السجستاني (ت ٣١٨)
تحقيق د. جفري آرثر
القاهرة ١٩٣٦

المقنع
أبو عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤)
تحقيق محمد دهمان
دمشق ١٩٤٠

المقنع
أبو عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤)
تحقيق محمد قمحاوي
دار الكتب المصرية ١٣٥٥

(التفسير الكبير) = مفاتيح الغيب
الفخر الرازي (ت ٦٠٦)
١٤١٣

منجد المقرئين
ابن الجزري (ت ٨٣٣)
القاهرة ١٩٧٧

التشر في القراءات العشر
محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣)
طبعة مصطفى محمد - مصر (د. ت)

النقط
لأبي عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤)
تحقيق محمد الصادق قمحاوي
طبعة القاهرة - ١٩٧٨

نثر المرجان في رسم نظم القرآن
محمد غوث النانوطي الأركاني
طبعة حيدر آباد - ١٣٢٢

الفهرس

مقدمة المؤلف ٣
أهمية القراءات ٣
تحديد القراءة ٤
القراءات الشاذة ٥
عدد الشواذ ١٠
قراءة اهل البيت (ع) ١٢
مصادر قراءة اهل البيت (ع) ١٤
أسانيد المؤلف ٢٣
منهجي التأليف ٢٧
الفاتحة ١
البقرة ٢٣
آل عمران ٤١
النساء ٥٩
المائدة ٧٢
الانعام ١٠٧
الاعراف ١٢٥
الانفال ١٤٢
التوبة ١٥١
يونس ١٧٩
هود ١٩٢
يوسف ٢٠٨
الرعد ٢٤٩
ابراهيم ٢٥٩
الحجر ٢٦٩
النحل ٢٧٢
الإسراء ٢٧٤
الكهف ٢٩٣
مريم ٢٩٨
طه ٣٠٨
الانبياء ٣١٥
الحج ٣٢٢
المؤمنون ٣٣٢
النور ٣٣٤
الفرقان ٣٢٦
النمل ٣٤٣
العنكبوت ٣٤٥
الروم ٣٤٩
لقمان ٣٥٦
السجدة ٣٦١
سبأ ٣٦٤
ياسين ٣٧٢
الصافات ٣٧٩
ص ٣٩٨
الزمر ٤٠٠
الزخرف ٤٠٧
الدخان ٤٠٩
محمد ٤١٦
الحجرات ٤٢٣
ق ٤٢٥
الرحمن ٤٢٨
الواقعة ٤٣٤
الصف ٤٤٢
الجمعة ٤٤٣
الطلاق ٤٤٦
التحريم ٤٤٧
النبأ ٤٥٢
عبس ٤٥٨
التكوير ٤٦٢
الأعلى ٤٦٧
الغاشية ٤٦٩
الفجر ٤٧١
الشمس ٤٧٦
الليل ٤٧٤
الضحى ٤٧٨
التين ٤٨٣
العاديات ٤٨٤
التكاثر ٤٨٧
العصر ٤٩٠
المسد ٤٩٢
جدول مشاهير القراء ٤٩٥
أهم المصادر والمراجع ٥٠١

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

السراط الوضيء

في قراءة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

السيد محمد حسين الحسيني الجلالي

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

041510